عقلاء المجانين

لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب

قدّم له وعلّق عليه

الأستاذ نعيم زرزور

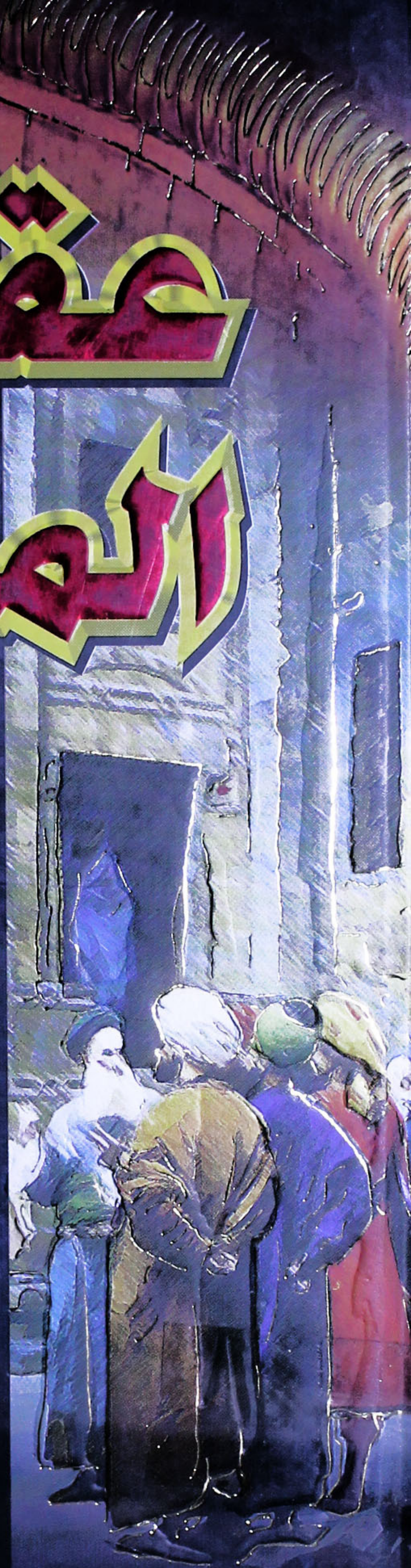

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ

Marfat.com

Marfat.com

عُقَلاءُ المَجانِين

لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب

المتوفى سنة ٤٠٦ هـ

قدّم له وعلّق عليه

الأستاذ نعيم زرزور

المكتبة العصرية

صيدا - بيروت

Marfat.com

129748

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية:
الخندق الغميق - ص.ب ١١/٨٣٥٥
تلفاكس ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٠٠٩٦١ ١ ٦٥٩٨٧٥
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية:
الخندق الغميق - ص.ب ١١/٨٣٥٥
تلفاكس ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٠٠٩٦١ ١ ٦٥٩٨٧٥
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية:
خلف مدرسة الحريري - ص.ب ٣٢١
تلفاكس ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٣٥٩ - ٠٠٩٦١ ٧ ٧٢٩٣٥١
صيدا - لبنان

٢٠١٠م - ١٤٣١هـ

Copyright© all rights reserved
جميع الحقوق محفوظة للناشر
لا يجوز نسخ أو تسجيل أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب سواء كانت تصويرية أم الكترونية أم تسجيلية دون إذن خطي من الناشر.

E Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com

ISBN 9953-34-387-X

Marfat.com

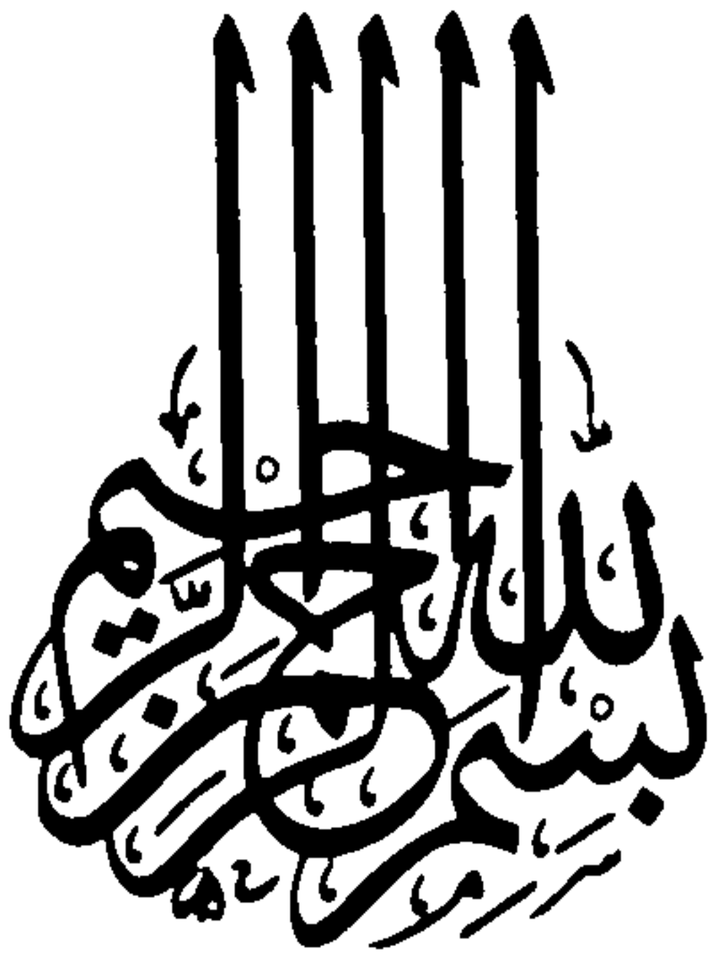

Marfat.com

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

تتبعُ أخبار الرجال وآثارهم، والبحث عن حوادث حصلت معهم تخدم تفسير إشارات وردت في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، تراكمُ كماً من المعارف والمعلومات المتعلقة بأشخاص تتقارب صفاتهم أو اهتماماتهم، إلى جانب المطالعة المستمرة تدفع بعض الأشخاص، من أصحاب العقول المستنيرة، إلى إعادة نظم هذه الأخبار في قالب يعكس طريقة تفكيرهم ومزاجهم. فمنهم من يرصف ما يجمع عشوائياً بين دفتي كتاب ويطلق عليه عنواناً يفصح عن مضمونه، من ذلك مثلاً ما قام به العاملي في كتابيه: «المخلاة»، و«الكشكول»، وهذه الطريقة تجهد القارئ في الحصول على ما يريد من معلومات أو أخبار لأنها تجبره على مطالعة الكتاب من الدفة إلى الدفة. ومنهم من يجمع مادة بعينها ويجعلها في رسالة أو كتاب واحد، وهذا مما قام به ابن الجوزي في: «أخبار الحمقى والمغفلين» و«الأذكياء» وسوى ذلك، ومنهم من يجمع موضوعات شتى في منظومة مبتكرة كما فعل صاحب «العقد» ابن عبد ربه الأندلسي، الذي نظم كتابه في خمسة وعشرين موضوعاً أطلق على كل موضوع تسمية إحدى الجواهر.

وكلما أصبحت المادة غزيرة، أو كثر عدد المبدعين في موضوع بعينه، وهذا ما نجده في تراثنا من آثار خالدة، جهد اللاحقون في تتبع هذه المصنفات التي لم تحصَ، فضلاً عما ضاع من تراثنا.

واللافت فيما وصل إلينا من آثار ومصنفات تنوعت موضوعاتها تنوع القريحة مبدعيها فمن يغلب عليه مزاج الجد عالج موضوعات جادة، ومن تحلى بروح الفكاهة وخفة الظل جمع موضوعات تساعد العاملين في أجواء ضاغطة من العمل الجاد إلى أخذ قسط من الراحة الذهنية يروحون فيها عن أنفسهم ويبتعدون عن كل الضغوطات التي تثقل حياتهم وتتيح لهم، فيما بعد، الانصراف بحيوية متجددة تمكنهم من العطاء أكثر.

وقد بدأت بهذه المقدمة لأقدم السبب الذي يدفعنا في هذه الأيام للاهتمام بهذه الكتب التي جمعها أسلافنا وحظيت على الدوام بالكثير من الاهتمام، هذا من

Marfat.com

جهة، ومن جهة ثانية لكي أوجه الاهتمام من جديد لجمع ما يصدر في أيامنا عن بعض الأشخاص الذين يشاركونهم الصفات من حوادث تحصل يومياً، فنكون بذلك قد وصلنا ما انقطع من تراثنا، وخلدنا ما يقدمه أبناء أجيالنا.

واللافت في هذه الأعمال التي قدمها لنا السلف وضع الخطة لما يحب أن تكون عليه الدراسات الأدبية الأكاديمية في العصور التالية لهم وصولاً إلى أيامنا، وهي بحث الموضوع من الناحية اللغوية معجمياً، ثم الدينية من خلال دراسة ما ورد فيه في الكتاب والسنة، والاجتماعية حسب ما تعكس الأمثال وصولاً إلى لب الموضوع وهو جمع أخبار من اشتُهروا في بابه من الرجال والنساء مقدمين من ذاع صيته فيه على من خمل ذكره. وهذا ما اعتمده مؤلف الكتاب، أو قُل: جامع مادته، إلى جانب من سبقه أو عاصره أو أتى بعده، ونحن، في هذا الصدد، مدفوعون إلى دراسة سيرة حياته لمزيد من إلقاء الضوء على المؤلِّف والمؤلَّف.

Marfat.com

ترجمة المؤلف(*)

اسمه:

هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب، حسبما انتهت إليه التسمية عند الداودي صاحب كتاب: «طبقات المفسرين»، وذلك بعد أن اقتصرت تسميته على: الحسن بن محمد، في «كشف الظنون»، والحسن بن محمد بن حبيب في كل من: «شعب الإيمان»، «العبر»، «الوافي بالوفيات»، «شذرات الذهب»، و«معجم المؤلفين» وزاد: ابن أيوب في: «تاريخ الإسلام»، «سير أعلام النبلاء»، «طبقات المفسرين» للسيوطي، و«تارخ الأدب العربي»، فيما زاد السيوطي اسم: الحسن، في تسمية الجد وأنقص: أيوب في «بغية الوعاة». أما صاحب «هدية العارفين» فقد ذكر أنه: الحسن بن محمد بن علي، نظام الدين. وآخر المترجمين له بروكلمان يذكر اسمه: الحسن بن محمد بن الحسين بن حبيب، وأظن أن إبدال اسم الحسن باسم الحسين في تسمية الجد ناشئ عن نقله ـ فيما أظن ـ عن الزركلي في «الأعلام» الذي يترجم للحسن بن محمد بن الحسين

(*) ترجمته في:

١ ـ شعب الإيمان، البيهقي ٣٨٤هـ ـ ٤٥٨هـ. أماكن متفرقة.

٢ ـ تاريخ الإسلام، الذهبي... ـ ٧٤٨هـ. حوادث ووفيات سنة ٤٠٦هـ.

٣ ـ سير أعلام النبلاء، الذهبي... ـ ٧٤٨هـ. ١٧/ ٢٣١ ـ ٢٣٩ ترجمة رقم ١٤٣.

٤ ـ العبر، الذهبي... ـ ٧٤٨هـ. ٣/ ٩٣.

٥ ـ الوافي بالوفيات، الصفدي... ـ ٧٦٤هـ. ١٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

٦ ـ بغية الوعاة، السيوطي... ـ ٩١١هـ. ١/ ٥١٩ ترجمة رقم ١٠١٥.

٧ ـ طبقات المفسرين، السيوطي... ـ ٩١١هـ. ١١ ـ ١٢ ترجمة ٣٢.

٨ ـ طبقات المفسرين، الداودي... ـ ٩٤٥هـ ١/ ١٤٠ ـ ١٤٢ ترجمة [illegible]

٩ ـ شذرات الذهب، الحنبلي... ـ ١٠٨٩هـ. ٢/ ١٩١.

١٠ ـ هدية العارفين، البغدادي ـ ١/ ٢٧٤.

١١ ـ كشف الظنون، حاجي خليفة ـ ١/ ٤٦٠.

١٢ ـ معجم المؤلفين، كحالة ـ ٣/ ٢٧١.

١٣ ـ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان ـ ٣/ ١٤٨.

واستكمالاً للفائدة ألفت النظر إلى بعض المصادر التي لم أستطع الحصول [illegible]

وهي: تاريخ جرجان للسهمي، المنتخب من السياق، [illegible]

Marfat.com

القمي النيسابوري، نظام الدين، وهو غير صاحبنا لأن وفاته بعد ٨٥٠هـ. حسب ما يورد الزركلي.

نسبته:

أما النسبة فإلى نيسابور، وقد أجمع كل من ترجم له على ذلك صراحة، وهي مدينة من أعمال بلاد فارس. ولم يذكر هذه النسبة البيهقي في «شعب الإيمان» وكذلك لم يشر إليها صراحة الصفدي في «الوافي بالوفيات» وتابعه في ذلك، نقلاً عن السيوطي في «بغية الوعاة». وإنما ذكر أنه: «انتشر عنه بنيسابور العلم الكثير».

كنيته وألقابه:

وقد أجمعت المصادر على «أبي القاسم»، في كنيته، فيما انفرد بروكلمان بإغفالها.

وقد تعددت الألقاب التي أطلقت عليه، فهو «المفسر» ولم يذكرها صراحة صاحبا، «هدية العارفين» و«كشف الظنون» وبروكلمان الذي أشار إليها بقوله: «كان إمام عصره في معاني القرآن وعلومه»، وفيما ذكر صاحب الهدية كتاباً في التفسير في مؤلفاته، يبدأ صاحب الكشف بتسمية التفسير قبل ذكر المؤلف.

وأجمع المترجمون له على وصفه بـ«الواعظ»، وأغفل هذه الصفة الذهبي في «العبر» ونقل عنه ابن عماد الحنبلي في «شذرات الذهب» تابعهما بروكلمان في تاريخه.

وكان هناك شبه إجماع على وصفه بالأديب، ففيما يثبت الذهبي هذه الصفة في «تاريخ الإسلام» لم يشر إليها في «سير أعلام النبلاء» ولا في «العبر»، ويتابعه ابن العماد الحنبلي في الشذرات والبغدادي في هدية العارفين.

وكذلك الإشارة إلى أنه «نحوي» فقد أغفلها الذهبي وتبعه في ذلك ابن العماد والبغدادي.

وتبقى الإشارة إلى معارفه ووصفه أنه «كان عارفاً بالمغازي والقصص والسير» فقد شار إليها بداية الصفدي في «الوافي بالوفيات» تابعه على ذلك السيوطي في «بغية الوعاة» و«طبقات المفسرين» وتابعه تلميذ السيوطيّ الداوديُّ في «طبقات المفسرين» كذلك، أما عمر رضا كحالة فقد استبدل العبارة بوصفه بالمؤرخ، وتابعه بروكلمان وأضاف أنه «كان عالماً بالمغازي

Marfat.com

والقصص والسير» ولا شك أن هناك فرق بين وصفه «بالعارف»، والجزم بأنه «عالم».

وأخيراً فقد أسبغ عليه عمر رضا كحالة في «معجم المؤلفين» صفة «المقرئ»، وقد انفرد بها، وأظنها إشارة أو اختصار للقول بأنه كان عالماً «بالقراءات وعلومها» كما وردت عند الصفدي نقلاً عن عبد الغافر «إمام عصره في معاني القراءات وعلومها» ونقلها عنه السيوطي في «بغية الوعاة» وأصبحت العبارة عند السيوطي، في طبقات المفسرين، عالما «بمعاني القرآن وعلومه» ونقلها عنه تلميذه الداودي، وانتهت كذلك عند بروكلمان.

شيوخه:

كانت نيسابور في القرن الرابع الهجري زاخرة بمجالس العلم والعلماء وقد نهل أبو القاسم من ينابيع المعرفة التي كانت تتوزع على موضوعات شتى منها العلوم الدينية والتاريخية، إلى جانب الأدب وعلوم العصر، وكان أبو القاسم يختلف إلى مجالس العلماء فيها، فقد ذكر الداودي أنه سمع من أكابر علمائها نذكر منهم: أبا العباس الأصم، وأبا الحسن الكارزي، ومحمد بن صالح بن هانئ، وأبا حاتم بن حبان البستي، وأحمد بن محمد بن حمدون السرفقاني، وأبا زكريا العنبري، وأبا عبد الله الصفار وأبا محمد المزني، وأبا سعيد عمرو بن منصور الضرير، فيما اكتفى سائر من ترجم له بواحد مثل الصفدي الذي اقتصر على ذكر الأصم، أما الذهبي فقد تراوح ذكر الخمسة الأول بطريقة مجتزأة مع إضافة عبارة: "وجماعة" وتوقفت الترجمة عند السيوطي على الأصم وجماعة في بغية الوعاة، وزاد في طبقاته: البستي، والسرفقاني.

تلامذته:

وطبيعي أنه من كان دأبه الاختلاف إلى حلقات العلم أن يكسب معلومات ومعارف جمة، إلى جانب الفكر النير، والاهتمام في نشر المعرفة، أن ينتقل إلى مرحلة جديدة تعكس ما عرفنا عنه من صفات وقدرات علمية، فقد ذكر الصفدي أنه «كان يدرس لأهل التحقيق، ويعظ العوام، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير وسارت تصانيفه في الآفاق». ونقل عنه السيوطي في البغية والطبقات حيث أضاف: «أنه كان استاذاً لجماعة»، وقد وصفه تلميذه العنبري في كتابه «سر الأسرار» «بأشهر مفسري خراسان، وأقفاهم لحق الحسان». وزاد الداودي و«ظهرت بركته على أصحابه»

Marfat.com

وعرف من تلامذته: أبو إسحاق الثعلبي، ووصف بأنه «كان من خواص تلاميذه». حسب ما ذكره الصفدي في الوافي، لكن السيوطي ذكر أنه «أبو الحسن الثعلبي» في بغية الوعاة، وعندما ذكره في طبقاته قال: «وكان الأستاذ أبو القاسم الثعلبي من خواص تلاميذه» ونقل عنه تلميذه الداودي، ولا ندري من أين جاء هذا الاختلاف في الكنية، مع علمنا أن اللاحق ينقل عن سابقه، ومصدرهم في الأساس واحد، هو عبد الغافر في «كتاب السياق»، ولم أعثر عليه. ومن تلامذته أيضاً من ذكرهم الذهبي في تاريخه، والسير: أبو بكر محمد بن عبد الواحد الحيري الحافظ، وأبو الفتح محمد بن إسماعيل الفرغاني، وأبو علي الحسين بن محمد السكاكي، واكتفى كل من السيوطي في طبقاته والداودي في طبقاته كذلك بالحيري والفرغاني، وأضافا عبارة: «وآخرون».

كان للنيسابوري تصرف لافت مع تلامذته، فمع حبه واهتمامه بنشر العلم «مجاناً مع أهل بلدة»، فقد ميز بين الغرباء فكانوا صنفان: فالأغنياء منهم يثيرون الطمع لديه فيأخذ أموالهم، ومن كان منهم فقيراً كفاه ذل السؤال باستخدامه في نزح ماء بئر في بستان له بقدر طاقة التلميذ، وهو بهذا التصرف يحفظ كرامة تلامذته ولا يشعرهم أنهم عالة عليه أو على غيره، وهذا ما نقله لنا الصفدي في الوافي، والسيوطي في البغية والطبقات، ونقل عنهما الداودي في طبقاته.

مذهبه الفكري:

أثر عنه أنه كان «كرّامي المذهب»، على ما ذكر السمعاني في «الأنساب» ونقل عنه الصفدي في الوافي وتابعه السيوطي في البغية والطبقات، ونقل عنهما الداودي وانتهت هذه المعلومات إلى بروكلمان حيث قرر أنه «كان يذهب في شبيبته مذهب الكرامية في الكلام». والكرامية مذهب ينسب إلى اتباع محمد بن كرام، أو مكرم، على اختلاف في التسمية، ويقوم مذهبه على التجسيم وإثبات الصفات للّه تعالى، والتشبيه بمخلوقاته، وإنه موجود في مكان مخصوص مماس لعرشه من فوق، تعالى اللّه عما يصفون، وتوفي أبو عبد اللّه محمد بن كرام سنة مئتين وخمسة وعشرين للهجرة بعد أن انتشر مذهبه في نيسابور، ثم ما لبث أن تفرقت هذه الفرقة إلى فرق عدة. ثم تحول أبو القاسم إلى مذهب الشافعي، وهو المذهب المعروف من المذاهب الإسلامية، وينسب إلى محمد بن إدريس الشافعي صاحب «الأم»، وانتقاله إلى الشافعية يعكس التطور العقلي لدى النيسابوري والذي اكتسبه من مخالطة العلماء

Marfat.com

والاختلاف إلى مجالسهم مع إكثاره القراءة حول ما يشغل فكره ويساعد على خدمة معتقده، فبعد أن تمكن من الإيمان المجرد عن الصفات، والمستند إلى العقل الخالص، أفضى به عمق إيمانه إلى التصوف في أواخر أيامه، ويظهر هذا جلياً في اهتمامه بالوعظ، وما أثر عنه من شعر، سواء قاله أو تمثل به. وأشار الذهبي في «سير أعلام النبلاء» إلى أن «الحاكم (النيسابوري) قد تكلم فيه في رقعة نقلها عنه مسعود بن علي السجزي»، وختم بـ«فاللّه أعلم».

مؤلفاته:

أشار كل من ترجم له، أو نقل شيئاً من أخباره أو مروياته أنه ألف في: «القراءات والتفسير والأدب» وإليه ينسب كتاب في التفسير، وانطلقت هذه العبارة من عبد الغافر في «السياق» وتناقلها عنه كل من الصفدي والسيوطي والداودي، وأشاروا، مع سواهم إلى إمامته في التفسير في خراسان، وفيما أشار البغدادي في «هدية العارفين» إلى أن تفسير «النيسابوري القديم» الذي ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» يسمى: «غرائب القرآن ورغائب الفرقان» في التفسير وذكر إلى جانبه «الحدائق في الموعظة والسنن في الحديث»، أشار بروكلمان في تاريخه أن مؤلف «غرائب القرآن...» هو نظام الدين النيسابوري أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، المتوفى بعد ثمانمائة وخمسين للهجرة، وأنه ألف تفسيره سنة ٨٢٨هـ. في ثلاثة مجلدات[1] ولم يطلق أي ممن ترجم له أية تسمية على كتب القراءات والتفسير عنده، وبينما يرى الإجماع جلياً على نسبة كتاب «عقلاء المجانين» له وهو الكتاب الذي عمل على نشره بعد التعليق عليه.

شعره:

بدأت الإشارة إلى شاعريته عند الصفدي، ولم يشر إلى مصدر المعلومات عن شاعريته، ونقل شعره أيضاً السيوطي في طبقاته نقلاً عن ياقوت وهذا ما أورده الداودي نقلاً عن أستاذه. وبالعودة إلى ما أشار إليه من «شعب الإيمان للبيهقي» نجد أن البيهقي أورد شعراً عن أبي القاسم في ثلاثة

(١) الأعلام ـ الزركلي ٢/ ٢٣٤.

Marfat.com

مواضع فيقول: «سمعت الأستاذ أبا القاسم بن حبيب المفسر يقول: وأخذه الشاعر:

واللَّه يغضب إن تركت سؤاله وبنيّ آدم حين يسأل يغضب[١]

وذلك في التعليق على الحديث: «من لا يسأله يغضب عليه».

وفي موضع آخر[٢]: أنشدنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب في تفسيره، قال: أنشدني أبي:

إن الملوك بلاء حيث ما حلوا ولا يكن لك في أكنافهم ظلُّ
ماذا تؤمل من قوم إذا غضبوا جاروا عليك، وإن أرضيتهم ملُّوا
وإن مدحتهم خالوك تخدعهم واستثقلوك كما يستثقل الكلُّ
فاستغنِ باللَّه عن أبوابهم أبداً إن الوقوف على أبوابهم ذلُّ

وفي الموضع الثالث يروي[٣]: وسمعت أبا القاسم المفسر ينشد في هذا المعنى قول الشاعر:

إصبر لكل مصيبة وتجلَّدِ واعلم بأن المرء غير مخلد
وإذا ذكرت مصيبة تشجو بها فاذكر مصابك بالنبي محمد»

ومن شعره[٤]:

بمن يستغيث العبد إلَّا بربِّه ومن للفتى عند الشدائد والكربِ
ومن مالك الدنيا ومالك أهلها ومن كاشف البلوى على البعد والقربِ
ومن يدفع الغمَّاء وقت نزولها وهل ذاك إلَّا من فِعَالك يا ربي

ومنه[٥]:

في علم علام الغيوب عجائبُ فاصبر فللصَّبر الجميلِ عواقبُ

---

(١) شعب الإيمان، البيهقي ٢/ ٣٥ الخبر رقم ١١٠٠.

(٢) شعب الإيمان، البيهقي ٧/ ٥٤ الخبر رقم ٩٤٣٤، باب مجانبة الظلمة، طبقات المفسرين للسيوطي: ١٢ نقلاً عن البيهقي مع تغيير طفيف، إذ يذكر «حبيبة» بدلاً من «حبيب» في اسمه، وفي البيت الثالث يقول: «ظنوك» بدل «خالوك». وطبقات المفسرين للداودي ١/ ١٤٢.

(٣) شعب الإيمان ٧/ ٢٣٤ الخبر رقم ١٠١٥٥، فصل في محنة الجراد والصبر عليها.

(٤) الشعر في: الوافي ١٢/ ٢٤٠، طبقات المفسرين للسيوطي ١٢، طبقات المفسرين للداودي: ١/ ١٤٢ وفيه: «يستعين» بدل «يستغيث» في البيت الأول.

(٥) الشعر في طبقات المفسرين للسيوطي: ١١. طبقات المفسرين للداودي ١/ ١٤٢ والبيتان الأولان في الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٤٠.

Marfat.com

ومـصـائـب الأيـام إن عـاديـتـهـا بـالـصبـر ردّ عـلـيـك وهـي مـواهـبُ
لـم يـدجُ لـيـلُ الـعـسـر قـط بـغُـمـة إلَّا بـدا لـلـيـسـر فـيـه كـواكـبُ

ومن شعره أورد ياقوت[1]:

رضَى بـالـدهـر كـيـف جـرى وصـبـرا فـفـي أيـامـه جـمـع وعـيـدُ
ولـم يـخـشَـنْ عـلـيـك قـضـيـبُ عـودٍ مـن الأيـام إلَّا لان عـودُ

وفـاتـه:

فارق النيسابوري، أبو القاسم، دنيانا في العام أربعمائة وستة للهجرة، وهذا ما أجمع عليه المترجمون له، وظهر خلاف في تحديد الشهر، ففي حين يذكر الذهبي في مؤلفاته والسيوطي في طبقاته والداودي في طبقاته ومعهم بروكلمان في تاريخه أنه توفي في «ذي الحجة»، فقد انفرد الصفدي، وتابعه السيوطي في البغية أنه توفي «ذي القعدة». ولم يذكر الشهر في الشذرات والهدية وكشف الظنون ومعجم المؤلفين.

---

(١) البيتان في طبقات المفسرين للسيوطي: ١١ وفيه: «صبرٌ» بدل «صبراً» في البيت الأول، والبيت الثاني:

ولـم تـخـشـى عـلـيـك قـضـيـت عـودٌ ..... عـزذ

وطبقات المفسرين للداودي ١/ ١٤٢.

Marfat.com

عقلاء المجانين

كتاب طريف في موضوعه، وضعه صاحبه نزولاً عند رغبة نفر من أصحابه، فقد أشار إلى ذلك في كتابه حيث قال: «ولقد سألني بعض أصحابي عوداً على بدء أن أصنّف كتاباً في ذكر عقلاء المجانين وأوصافهم وأخبارهم، وكنت أتعامس[1] عنه إلى أن تمادى به السؤال، فلم أجد بداً من إسعافه بطَلِبَته، وإجابته إلى بغيته، تحرياً لرضاه وتوخياً لهواه». ويغلب الظن أنه كان يحدث بمضمونه في مجالسه، وقد ذكرت في المقدمة بواعث معالجة موضوع بعينه، فإذا عرفنا أن أبا القاسم كان واعظاً، فهو يحتاج في وعظه إلى إيراد الأمثلة التي تساعد على الإقناع، وهل أفضل من الرجوع إلى من كابدوا العشق عامة، والعشق الإلّهي على وجه الخصوص وسيلة لذلك، مما أفضى بهم إلى اعتزال الناس وهذا يسهل وصفهم بالمجانين من عامة الناس، وصاحبنا لم يدَّع أنه مبتكر هذا الفن، ولكنه أشار إلى من سبقوه في هذا المضمار وذكر منهم: الجاحظ، وابن أبي الدنيا، وأحمد بن لقمان، وأبا علي سهل بن علي البغدادي، وأشار إلى أن معالجة هؤلاء لهذا الموضوع شكلت جزءاً من كتاب، وكان في حداثة سنه سمع هذه الكتب، ثم تتبعها وتعقبها وضم إليها قرائنها، وعزاها إلى أصحابها وإليه يرجع فضل إفراد كتاب بعينه لهذا الموضوع مستفيداً مما رواه أسلافه، ومضيفاً ما شاهده وعاينه أو سمعه من محدثيه، وقد أكد لنا أنه ألّف «هذا الكتاب على غير سمت تلك الكتب، وهو كتاب يكفي الناظر فيه الترداد وتصفح الكتب، وأرجو أني لم أسبق إلى مثله».

وعند تقليبنا لصفحات الكتاب نلمس مقدار تفرده من سواه، فهو وإن اتبع أمانة النقل والرواية، فقد حافظ على رواة أخباره ورجال السند لديه، عملاً بالقاعدة المتبعة في رواية الحديث الشريف، وهذا يكسب العمل مصداقية وجدية. وقد صاغ أخباره بلغة عالية تنم عن عظيم اهتمامه. وإلى جانب الاهتمام بالموضوع، فقد أكسب المؤلفُ كتابه قيمة من خلال المنهج الذي اتبعه في العرض، إذ ابتدأ موضوعه بمعلومات مفيدة أضافت معارف لا بدّ منها، فابتدأ التعريف بحد الجنون

---

(١) تعامس: تعامس عن الأمر: أظهر أنه لا يعرفه.

Marfat.com

في اللغة، ومن يطلق عليهم لقب المجانين، وكيف أن الأمم ترمي الأنبياء والرسل بالجنون، وقارن نعمة العقل بنقمة الجنون، وأورد المعاني المختلفة للجنون وما يطلق عليه من أسماء من مثل: المائق المعتوه، الموسوس... لينتقل إلى الأمثال المضروبة في الجنون والحمق، مشيراً إلى الحيوانات، مضرب المثل في الحمق، بعد استنفاد ذكر الآدميين، وجعل المجانين في زمر وجماعات وأورد الأسباب التي أدّت بكل صنف أو جماعة إلى ما وصل إليه، ولم تفته الإشارة إلى من تظاهروا بالجنون لهدف يريدون بلوغه، وبيَّن أن الزمن الذي يعيش فيه حري بأن يكون دولة الحمق والجهل لما يتمتع به الحمقى من حظوة ومكانة مقارنة بأصحاب العقول النيرة، وإحاطة بكل جوانب الموضوع لفت إلى أن مصاحبة الحمقى تجر على أصحابها الويلات والمصائب ونصح بمجانبتهم ومصاحبة ذوي الحجى، كل هذه كانت مقدمات لا بدّ منها للوصول إلى الموضوع الأساسي الذي بدأ فيه برواية أخبار جماعة من عقلاء المجانين ونسبتهم إلى بلدانهم، مسجلاً أقوالهم ومحاوراتهم ورسائلهم وأشعارهم أو ما تمثلوا به من أشعار سواهم، وبعد الفراغ من ذلك عرج على طوائف المجانين منهم مثل: مجانين الأعراب، ومجانين النساء منتهياً إلى مجانين مجهولين لا تعرف أسماؤهم ولكن تعرف أخبارهم وأشعارهم وما نطقوا به، وبذلك يكون قد استوفى الموضوع، وفاءً بما وعد به.

ولا تقف قيمة الكتاب عند الإخبار عن عقلاء المجانين، بل تتعدى ذلك إلى نقل صورة اجتماعية للحياة العامة زمن المؤلف مما لم يتطرق إليها كتاب آخر، ويزودنا بأشعار لم نعثر عليها في الدواوين المنشورة بين أيدينا لأصحابها وقد أشرت إلى ذلك في موضعه، فهو من هذه الناحية يعد مرجعاً أدبياً، إلى جانب كونه مرجعاً تاريخياً اجتماعياً يعرض حياة الناس من عامة وخاصة ومتصوفة وزهاد، في أماكن سكناهم سواء كانوا من سكان القصور الشامخة أو سكان المقابر والفلوات.

Marfat.com

عملي في الكتاب

لا أدعي العمل على تحقيق مخطوطات الكتاب، وإن كان التحقيق مما يلذ لي القيام به، ولكنني عندما أقف على عمل تعددت طبعاته وشابها بعض النقص، أحاول أن أسدّ ما أستطيع من هذا النقص، سواء كان ذلك من ناحية تقويم اللغة فأقومها حيثما يلزم، وأغني العمل بالحواشي التي تخدم القارئ بحيث لا يحتاج الرجوع إلى غيره من الكتب، فإلى تخريج الآيات القرآنية أشير إلى الكتب التي ورد فيها الحديث النبوي، وأعزو الشعر إلى قائله كلما استطعت، وأشير إلى موقعه في دواوين الشعراء أو سواها من المجاميع الأدبية، وخوفاً من دفع القارئ غير المتخصص في الأدب إلى الملل لم أذكر الإختلاف في ألفاظ الشعر ـ وهذا من أعمال التحقيق ـ مكتفياً بالإشارة إلى موقعه، ولكن الأهم في كل ذلك هو شرح المفردات التي وردت في الكتاب لأن اللغة العالية والعصر الذي كتبت فيه باعدت بين المتلقي والألفاظ مما اضطرني إلى إراحة القارئ من عناء البحث عن معاني المفردات في معاجم اللغة، وأشرت إلى الكتب التي وردت فيها الأمثال التي ضربها المؤلف، وذكرت بعض الملاحظات حول الشعر وحول ما يتضمن من آيات قرآنية أو حديث أو مثل، كل ذلك بعد أن أشرت إلى أماكن ورود التراجم للمجانين موضوع الكتاب ولم أرد المقارنة بين الأخبار لأن القصد من الإشارة هو تنبيه القارئ إلى شهرة من يكتب عنهم، وإرشاد من يريد الاستزادة في معرفة أخبارهم، أو دراسة الظاهرة، إلى حيث يجب الرجوع.

وبعد الفراغ عكفت على وضع مقدمات للكتاب مع محاولة وضع ترجمة وافية للمؤلف، وعرضت في أخرى لمضمون الكتاب وقيمته.

لا أدعي أنني بلغت الكمال وأوفيت الكتاب حقه، حسبي أنني بذلت جهداً في خدمة لغتي، ولا يسعني إلّا أن أختم بما جاء في آخر سورة

Marfat.com

البقرة: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]. والله من وراء القصد

شحيم في غرة محرم ١٤٢٥هـ
الموافق فيه ٢٥/ شباط ٢٠٠٤

نعيم حسين زرزور

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله

الحمد للَّه الذي لا يَخيب لديه أمل الآملين، ولا يَضيع عنده عمل العاملين، فهو جبار السماوات والأرضين، والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين.

□ أما بعد، فإن اللَّه تعالى خلَق الدنيا دار زوال، ومحلَّ قلقٍ وانتقال، وجعل أهلها فيها غرضاً للفناء، ومُقاساة الشدة والبلاء، فشاب حياتهم فيها بالموت، وبقاءهم بحسرة الفوت[1]. وجعل أوصافهم فيها متضادة، فقَرن قوّتهم بالضعف، وقدرتهم بالعجز، وشبابهم بالمشيب، وعِزّهم بالذّل، وغِناهم بالفقر، وصحّتهم بالسُّقم. واستأثر بانفراد الصفات لنفسه: قوة بلا ضعف، وقدرة بلا عجز، وحياة بلا موت، وعزًّا بلا ذلّ، وغنًى بلا فقر، وكذلك سائر صفاته تعالى وعلا. ثم أقسم بها أجمع فقال عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ [الفجر: ١ ـ ٣]. واختلف الناس فيها من ثلاثين وجهاً، وأشار أبو بكر محمد بن عمر الورّاق إلى ما ذكرنا.

□ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللَّه الأَرديشائي في المسجد الحرام قراءة عليه قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن حبيب بِنَيْسابور قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يزيد النّسفي بمرو قال: حدّثنا أبو عبيد اللَّه ختَن[2] أبي بكر الوراق قال: سئل أبو بكر عن قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣] فقال: الشفع تَضادُّ أَوصافِ المخلوقين، والوَتر انفراد صفاته تعالى، ثم ذكر نحواً مِما قلناه. وعلى هذا المثال قرن حَبْرتهم بالعَبْرة وفرحهم بالترَح. وكذلك قالت الحكماء: كفاك بصحتك سُقماً وبسلامتك داءً.

□ أخبرنا محمد بن أحمد قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن حبيب قال حدّثنا أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه بن أحمد الخطيبُ السيدابي بزَوْزَن قال: حدّثنا أبو قُريشٍ محمد بن جمعةَ بن خلَف الحافظ قال: حدّثنا محمد بن زُنبور

---

(١) حسرة الفوت: الفوت والفوات: موت الفُجاءة.

(٢) خَتَن: الخَتَنُ أبو امرأة الرجل، وأخو امرأته، وكل من كان من قِبل امرأته.

Marfat.com

المكّي قال: حدّثنا حماد بن زيدٍ عن ثابتٍ عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**كفى بالسلامة داءً**»(١).

□ أخبرنا محمد قال: سمعت الحسَن يقول: سمعت الفقيه أبا حامد أحمد بن محمد بن العباس البَغَوي بها يقول: سمعت أبا الحسن علي بن إبراهيم بن عبد اللّه قال: سمعت أبا داودَ سليمانَ بنَ مَعْبَدٍ السبْخي يقول: أنشدني بعض الأدباء:

كانت قناتي لا تلين لغامزٍ فألانها الإصباح والإمساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهداً ليعيشني فإذا السلامة داء

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عيسى بن علي بمروِ الروذ قال: أخبرنا يوسف بن موسى قال: حدّثنا بشر بن عبد الغفار الواسطي عن يحيى بن هشام السِمْسار قال: قال مِسْعر لعطيّة العَوْفي: كيف أصبحت؟ قال: في سلامة مشوبة بداءٍ، وعافية داعية إلى فناء.

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا أبو علي الحسين بن محمد بن هارون قال: حدّثنا أبو حامد المستملي قال: أخبرنا محمد بن الحجاج قال: حدّثنا جميل بن زيد عن وهب بن راشد عن فرقدٍ السَبْخي قال: مكتوب في التوراة: يا بن آدم، أنت في هَدْمِ عمرك مذ سقطت من بطن أمك.

وقيل للحسن: إنّ فلاناً في النزع فقال: ما زال في النزع منذ خرج من بطن أمّه، ولكنه الآن أشد.

وهذا حميد بن ثور، وكان من فحول الشعراء يقول في بعض قصائده(٢):

أرى جسدي قد رابني بعد صحّة وحسبك داءً أن تصحّ وتسلما

□ أخبرنا محمد قال: أنشدنا ابن حبيب قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد اللّه السرخسي قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن حاتم المظفري:

يحب الفتى طول البقاء وإنه على ثقة أن [illegible]
زيادته في الجسم نقصُ حياته وليس على نقص الحياة [illegible]
إذا ما طوى يوماً طوى اليومُ بعضه ويطويه بالجسم [illegible]
جديدان لا يبقى الجديد عليهما ولا لهما بعد الجميع [illegible]

(١) كنز العمال، الحديث: ٦٦٩٢.
(٢) ديوان حميد بن ثور: ٧ وفيه اختلاف في اللفظ.

Marfat.com

□ وكما شاب صفات أهل الدنيا بأضدادها، كذلك شاب عقولهم بالجنون، فلا يخلو العاقل فيها من ضَرْبٍ من الجنون. ولذلك أشار النبي ﷺ إلى من أَبلى شبابَه في المعصية فسمّاه مجنوناً.

أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد اللَّه العنبري قال: حدّثنا أبو إسحاق حيّان بن أحمد بن حيان البَلْخي قال: حدّثنا محمد بن مَدوَيْه الكرابيسي الترمذي قال: حدّثنا خالد بن خِداشٍ عن صالح المرّي عن جعفر بن زيد العبدي عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قالَ: بينما رسولُ اللَّه ﷺ في أصحابه إذ مرّ به رجل فقال بعض القوم: هذا مجنون. فقال رسول اللَّه ﷺ: «**هذا رجل مُصاب، إنما المجنون المقيم على مَعصية اللَّه عزّ وجلّ**»(١).

□ والمجنون عند الناس من يُسْمِع ويسُبّ ويَرمي ويخرّق الثوب، أو من يخالفهم في عاداتهم فيجيء بما يُنكِرون؛ ولذلك دعت الأمم الرسل مجانين لأنهم شقّوا عَصاهم فَنابذوهم وأتَوا بخلاف ما هم فيه. قال اللَّه تعالى: ﴿ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ * فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴾ [القمر: ٩، ١٠]. وقال: ﴿ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ * فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ [الذاريات: ٣٨، ٣٩].

□ أخبرنا محمد بن أحمد قال: أخبرنا الحسن قالَ: سمعت علي بن عبد اللَّه السمرقندي يقول: سمعت أبا القاسم الحكيم يقول: من عرف نفسه كان عند الناس ذليلاً، ومن عرف ربه كان عند الناس مجنوناً. ولقد قال مشركو مكة لرسول اللَّه ﷺ حين تحدّاهم إلى الإيمان باللَّه: إنه مجنون وساحر وشاعر وكاهن.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا أبو القاسم بن حبيب قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن هارون قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن نصر اللّباد قال: حدّثنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة المخزومي قال حين حضر الموسم: يا معشر قريش إنّ محمداً رجل حلو الكلام، وقد أغار أمره في البلاد وأنجد(٢)، وإني لا آمَنُ أن يصدقه

---

(١) الجامع الكبير: ٢/ ٢٩٤.

(٢) أغار وأنجد: هما بمعنى: أسرع وارتفع، هذا ما ذكره الأصمعي في شرح بيت الأعشى:

نبي يرى ما لا ترون، وذكره أغار، لعمري، في البلاد وأنجدا

الديوان ص (٥٠) و(اللسان).

Marfat.com

الناس، فابعثوا رهطاً من ذوي الرأي والحجى إلى أنقاب[١] مكة على مسيرة ليلة أو ليلتين ليتلقّوا الناس، فمن سأل عن محمد فليقل بعضهم: إنه مجنون، وبعضهم: إنه كاهن، وبعضهم: إنه شاعر، إن لم تروه خيرٌ من أن تروه. فبعثوا ستة عشر رجلاً في أربعة من الطرق، في كل طريق أربعة نفر، وأقام الوليد بن المغيرة بمكة يقول لمن سأل عن محمد: إنه كاهن ومجنون. ففعلوا ذلك وتصدّع الناس عن قولهم، وشقّ ذلك على النبي ﷺ، وكان يرجو أن يلقى الناس أيام الموسم فيعرض عليهم أمره فمنعه هؤلاء. وفرحت قريش وقالت للنبي ﷺ: هذا دأبنا ودأبك ما عشنا!

فنزل جبريل عليه السلام والنبي ﷺ في الحِجْر[٢]، فمرّ به الوليد بن المغيرة، فقال جبريل للنبي ﷺ: كيف تجد هذا؟ فقال: بئس عبد الله هو. فأهوى جبريل بيده إلى فوق كعبه وقال: كفيت أمره.

فمر الوليد بحائط فيه نبل لبني المصطلق ـ وهم حي من خزاعة ـ وعليه بُردان يتبختر فيهما فعلق سهم بإزاره، فمنعه الخيلاء أن ينزعه منه، فنفض السهم فأصاب أكحله[٣] فقتله.

ومرّ به العاص بن وائل السّهمي فقال جبريل: كيف تجده؟ فقال: عبد سَوْء. فأهوى جبريل بيده إلى باطن قدمه فقال: قد كفيت أمره. فركب حماراً يريد الطائف، فصرعه الحمار على شوك، فدخلت شوكة باطن قدمه فتقيّحت وقتلته.

ومرّ به الحارث بن قيس بن عمرو بن ربيعة بن سَهْم، فقال جبريل: كيف تجد هذا؟ قال: عبد سَوْء. فأهوى بيده إلى رأسه، وقال: قد كفيت أمره. فتقيّح رأسه ومات.

ومرّ به الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهرة. فقال جبريل: كيف تجد هذا؟ قال: عبد سوء. فأهوى جبريل بيده إلى [illegible] قد كفيت أمره. فعطش فجعل يشرب ولا يروى حتى مات.

ومرّ به الأسود بن المطّلب بن عبد العزّى بن قصيّ، فقال جبريل: كيف

---

(١) أنقاب: جمع نقب: الطريق الضيق في الجبل.
(٢) الحِجْر: الحجْر حجْرُ الكعبة. وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال. والحجْر هو اسم الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي. (اللسان).
(٣) الأكحل: عرق في اليد يفصد، والأكحل: عرق الحياة، ويدعى نهر البدن.

Marfat.com

تجده فقال: بئس العبد هو. فضربه جبريل بجندلٍ[1] في وجهه وقال: كفيت أمره، فعمي ثم مات منها.

وأنزل اللَّه على رسوله ﷺ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٤، ٩٥] يعني الذين سميناهم. فلما آذى أهل مكة رسول اللَّه ﷺ أخبر اللَّه عنهم فقال: ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٦]. وقال عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾ [الدخان: ١٤] وقال: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: ٥١، ٥٢]. وعزّاه فقال: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ﴾ [فصلت: ٤٣] وقال: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٥٢].

ثم ناضل ونضح عن رسوله ﷺ، فأجاب عنه جميع ما قيل فيه ولم يكلّفه الإجابة عن نفسه كما كلّف غيره من الأنبياء عليهم السلام. ألا ترى أن نوحاً عليه السلام لما قيل له: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ﴾ [الأعراف: ٦٠، ٦١] وكذلك هود عليه السلام لما قيل له: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾ [الأعراف: ٦٦، ٦٧]. وقال فرعون لموسى: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١] فكلّف موسى الإجابة عن نفسه فقال: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢] أي هالكاً. وفي هذا مزيّة للنبي ﷺ على سائر الأنبياء؛ ألا ترى كيف أجاب جلّ ذكره عن جميع ما قيل فيه نحو قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ﴾ [يس: ٦٩]، ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ﴾ [الحاقة: ٤١، ٤٢]، و﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ٢] و﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ [النجم: ٢، ٣] حين قالوا: إنه يقول ما يقول من تلقاء نفسه، و﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير: ٢٢] وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤] وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾ [سبأ: ٤٦] وقوله: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩]. وإلى الجنون أشار قوم هود في قولهم: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ [هود: ٥٤].

أخبرنا محمد بن أحمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن

---

(١) الجندل: الحجارة، وفي التهذيب: صخرة مثل رأس الإنسان.

129748

Marfat.com

محمد بن. . . .[١] بِنَسَا، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمير ومحمد بن عمران بن عتبة بدمشق قال: حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد الأموي عن داود ابن هند عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، رضي اللّه عنهما، قال: كان رجل من أزد شنوءة يسمَّى ضماداً، وكان راقياً، فقدم مكة فسمع أهلها يُسَمُّون رسول اللّه ﷺ مجنوناً، فأتاه فقال: إني رجل أرقي وأداوي فإن أحببتَ داويتُك. فقال رسول اللّه ﷺ: الحمد للّه أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه، وأعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد اللّه فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألّا إله إلا اللّه وأني محمد عبده ورسوله[٢]. فقال ضماد: أعد عليّ فأعاد، واستعاد ثانياً فأعاد، فقال: واللّه لقد سمعت قول الكهنة والسّحرة والشعراء والبلغاء فما سمعت مثل هذا الكلام قط. هات يدك أبايعك، فبايعه على الإسلام، فقال: وعلى قومي، فقال: وعلى قومك. فبعث رسول اللّه ﷺ بعد ذلك سريّة فمرّوا على تلك البلاد فقال أميرهم: هل أصبتم شيئاً؟ قالوا: نعم، إداوةً[٣]. قال: رُدّوها فهؤلاء قوم ضماد.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: وأخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن قال: قرأت على أحمد بن عمر بن الصلت النّسوي قال: أخبرنا علي بن خشرم قال: حدّثنا أبو عبد اللّه الضرير قال: حدّثنا يزيد بن زريع عن داود أبي هندٍ به سواء.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم الصّريمي المروزي قدم علينا حاجًا قال: حدّثنا عبدان بن محمد بن عيسى قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد اللّه الخلّال عن عبد اللّه بن المبارك عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال: قدم أبو العرّاف اليماني وكان من أشراف أهل اليمن، فرأى رسول اللّه ﷺ في حلّة حمراء وهو يقول للناس: قولوا لا إلا اللّه تفلحوا[٤]. وإذا خلفه شيخ يقول: إياكم وإياه فإنه مجنون. فأتى أبو العراف عن الشيخ فقيل: عمّه أبو لهب، فأتاه فقال: [illegible]

(١) الاسم غير واضح في الأصل.
(٢) تاريخ بغداد: ١٤/ ٤٤١.
(٣) إداوة: إناء صغير من الجلد يتخذ للماء.
(٤) مسند أحمد: ٣/ ٤٩٢، ٤/ ٦٣، ٣٤١، ٥/ ٣٧١، ٣١٦. السنن الكبرى: ٦/ ٢١. الطبقات لابن سعد: ٦/ ٢٧. تاريخ بغداد: ٤/ ٢٦٣. تهذيب تاريخ دمشق: ١/ ٣٢٤.

Marfat.com

أخيك؟ قال: لم نزل نداويه من الجنون. فقال: تبًّا لك سائر دهرك، إن كلام المجانين متفاوت غير مستقيم، وما يشبه ابن أخيك المجانين بوجه من الوجوه. فقال له أبو لهب: فما هذا الذي يقول؟ فقال: وحي ورسالة وصدق وحقّ، أشهد أن لا إلٰه إلا اللّٰه وأنه عبده ورسوله. ثم أتى النبي ﷺ، بعدما أظهر دعوته واستفحل أمرُه[1]، في ثمانين فارساً من قومه مسلمين.

□ والمجنون عند أهل الحقائق من ركن إلى الدنيا وعمل لها وطاب بها عيشاً، بذلك نطقت الأخبار.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثني أبي قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن سِوار قال: حدّثنا محمد بن رافع قال: حدّثنا إسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن مَعقل عن وهب بن منبّه قال: خُلق ابن آدم أحمق، ولولا حمقه ما هناه العيش.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: وسمعت أبا زكريا يحيى بن محمد بن عبد اللّٰه العنبري يقول: سمعت محمد بن المسيّب الأرغباني يقول: سمعت عبد اللّٰه بن حُبيق الأنطاكي يقول: سمعت يوسف بن أسباط يقول: سئل سفيان الثوري: مَن المجنون؟ فقال: من لم يميّز غيّه من رُشْده.

□ أخبرنا محمد بن أحمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي محمد بن عمر بن علي المروزي يقول: سمعت علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي يقول: سمعت إبراهيم بن الأشعث يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: دعاك اللّٰه إلى دار السلام وقد آثرت في دنياك المقام، وحذّرك عدوَّك الشيطانَ وأنت مُحالِفُه طول الزمان، وأمرك بخلاف هواك وأنت معانقه صباحك ومساك، فهل الحمق إلا ما أنت فيه؟

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد القطان البلخي يقول: سمعت أبا شهاب معمر بن محمد العوفي يقول: سمعت عبد الصمد بن الفضل يقول: سمعت خلف بن أيوب وسئل: من الأحمق؟ قال: من عمل لدنياه ووافق هواه وآثر على ربه سواه.

وقيل لآخر: من المجنون؟ قال: من لم يُبالِ ما نقص من دينه بعدما سلمت له دنياه.

---

(١) استفحل أمره: قوي واشتد.

Marfat.com

وقيل لآخر: من المجنون؟ قال: من لم يأمن على روحه ساعةً وهو يسعى في عِمارة دنياه.

وسئل آخر: من الأخرق؟ فقال: من خرّب آخرته بدنيا غيره.

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: أنشدنا أبو جعفر محمد بن علي بن الطيان القمّي بمرو الرّوذ قال: أنشدنا محمد بن سعيد بن سهل الطاجي بالبصرة:

خلقنا لأمر فإن لم نكن به مؤمنين فإنا لنُوكى[1]
وإن نحن كنّا به مؤمنين ولسنا نخاف فإنا لهلكى

□ أخبرنا محمد قال: أنشدنا الحسن قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن محمد قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمد بن زكريا بن دينار الغلّابي قال: أنشدنا عبيد اللّه بن محمد ابن عائشة:

ومن كانت الدنيا هواه وهمّه فذلك مجنون وإن قيل عاقل

وقال آخر: المجنون من التمس رضى الناس بسَخَط اللّه.

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: أنشدني أبو الحسن محمد بن محمد بن مسعود بنسا، قال: أنشدنا نفطويه للخليل بن أحمد:

إني بُليتُ بمعشر نُوكى أخفّهمُ ثقيلْ
نفر إذا جالستَهم نقصت بقُربهمُ العقولْ
فهمُ كثيرٌ بي وأعـ ـلم أنني بهمُ قليلْ

□ ومرّ ضِلةُ بن أشيم بقوم قد اجتمعوا على رجل مقيد، فقال: من هذا؟ قالوا: مجنون. فقال: لا تقولوا مثل هذا، إنما المجنون مثلي ومثلكم نعمر الدنيا ونخرب الآخرة.

□ وأخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: أنشدنا أبو نصر أحمد بن محمد بن مِلْحان البصري قال: أنشدنا بشر بن موسى الأسدي:

إلى كم تخدم الدنيا وقد خُزّت الثمانينا
تبث العلم في قوم يروحون ويغدونا
فلا هم بك يغنون ولا هم عنك يعنونا

(١) نوكى: جمع أنوك: الأحمق.

Marfat.com

لـئـن لـم تـك مـجـنـونـاً لـقـد فُـقْـتَ الـمـجـانـيـنـا

□ ولقد سألني بعض أصحابي عوداً على بدء أن أصنّف كتاباً في ذكر عقلاء المجانين وأوصافهم وأخبارهم، وكنت أتعامس[1] عنه إلى أن تمادى به السؤال، فلم أجد بداً من إسعافه بطَلِبَته، وإجابته إلى بغيته، تحرياً لرضاه وتوخياً لهواه. وكنت في حداثة سني سمعت كتباً في هذا الباب مثل كتاب الجاحظ وكتاب ابن أبي الدنيا وأحمد بن لقمان وأبي علي سهل بن علي البغدادي رحمهم اللّه، فوقع كل كتاب منها في جزءٍ أو ما يقارب جزءاً، فتتبّعتها وتعقّبتها وضممت إليها قرائنها وعزوتها إلى أصحابها وألّفت هذا الكتاب على غير سمت تلك الكتب وهو كتاب يكفي الناظر فيه التردادَ وتصفحَ الكتب، وأرجو أني لم أُسبق إلى مثله واللّه الموفق والمعين.

(١) تعامس: تعامس عن الأمر: أظهر أنه لا يعرفه.

Marfat.com

أصل الجنون في اللغة

□ الجنون في اللغة الاستتار؛ تقول العرب: جنّ الشّيء يجن جنوناً إذا استتر، وأجنّه غيره إجناناً إذا ستره، قال لبيد:

حتى إذا ألقت يداً في كافر وأجنَّ عوراتِ الثغور ظلامُها[1]

يعني الشمس ألقت يداً في ليل مظلم وسَتَر الظلامُ الفجاجَ والطرق.

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: أنشدني أبو عبد الله محمد بن الحسين الوضاحي:

يا غافلاً عما تجنّ ضلوعي أَنسيت، ويحك، عَبْرتي ودموعي

□ وجنّ الليل يجنّ جنوناً إذا دخل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦]. وأجنّ الليلُ الشيءَ إجناناً إذا غطّاه بظلامه، قال العتبي: وأجنّه الليل أي جعله من ظلامه في جُنّة. قال الشاعر يصف مفازة:

وصرماءَ مِذكارٍ كأن دويّها يُعَيد جنان الليل مما يخيّل
حديث أناسِيّ فلما سمعته إذا ليس فيه ما أبين فأعقل

وقال الشاعر:

ولولا جنون الليل أدرك ركضنا بذي الرّمث والأرطى عياض بن ناشب

الصرماء: المفازة التي تصرم الناس عن الماء أي تقطعهم، والمذكار التي لا يدخلها إلا ذكور الرجال لصعوبتها، كالمرأة المذكار التي لا تلد إلا الذكور. والجَنان: القلب سمّي بذلك لاستتاره.

□ أخبرنا محمد قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن علي لقزر لذيك الجن:

قم يا غلام عنان طرفك فاخوه عني فقد حوت الشمول عقلي

---

(١) ديوان لبيد: ١٧٦.

(٢) اللسان: جنن: نسب إلى دريد بن الصمة بن دينان، وقيل: لخفاف بن ندبة، وفي الأغاني ١٠/١٦ منسوب لدريد مع ورود كلمة: سواد بدل: جنون.

Marfat.com

سُكران: سكر هوى وسكر مدامة فمتى يفيق فتى به سُكران
ما الشأن ويحك في فراق فريقهم الشأن ويحك في جُنون جَناني[١]

□ قال العتبي: وسمّيت الجن لاجتنانهم عن أعين الناس. وقيل في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ﴾ [الكهف: ٥٠] أي من الملائكة، سُمّوا جناً لاجتنانهم عن الأبصار. وقال الأعشى:

وسخر من جنّ الملائك تسعة قياماً لديه يعملون بلا أجر[٢]

والجَنّة البستان لالتفاف الأشجار. والجُنّة الدرع والترس لأنهما يستران. والجنّة ـ بكسر الجيم: الجن والجنون أيضاً، قال اللّه جلّ ذكره: ﴿وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗا﴾ [الصافات: ١٥٨] يعني حين قالوا: إن الملائكة بنات اللّه. وقالوا في معنى الجنون: ﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ﴾ [الأعراف: ١٨٤]. وأما قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٦] فإن أهل التفسير قالوا: معناه قل أعوذ برب الناس من الجنة والناس. قال قتادة: إن الشيطان يوسوس الجن كما يوسوس الناس، فالمعنى: الذي يوسوس في صدور الجن والناس.

والجَنن القبر لأنه ساتر، قال الشاعر:

لقد أدرجت ليلى هنالك في جَنَن فصبر جميل ليس ينفعك الحزن

والجنين الولد في بطن الأم لأنه مستور. وتقول العرب للنّبت إذا طال وكَبُر: تكاوس والتفّ واستحلس واعلنكس[٣] وتجانّ. وتجانّ الرجل أيضاً إذا تكلّف الجنون وليس بمجنون، وكذلك تحامق وتناوم وتكاسل. قال العجّاج:

إذا تخازرت وما بي من خَزَر ثم كسرت العين من غير عَوَر[٤]

وكل هذا يؤول إلى معنى الاستتار. والمجنون المستور العقل، والفعل منه جُنَّ يُجَنّ جنوناً فهو مجنون، وأجنّه اللّه فهو مجنون. وهذا الباب نادر في اللغة

---

(١) ديوان ديك الجن الحمصي ١٩٤.
(٢) لم أجد البيت في الديوان ولكنه منسوب للأعشى في اللسان مادة: جنن، يذكر سليمان عليه السلام.
(٣) تكاوس: التف وسقط بعضه على بعض. واستحلس النبات: إذا غطى الأرض بكثرته. واعلنكس الشعر: إذا اشتد سواده وكثر.
(٤) الشطر الأول في اللسان: خزر وهو تضييق الجفن ليحدد النظر.

Marfat.com

ونظيره: أزكمه اللّه فهو مزكوم، وأحمّه فهو محموم، وأضأده فهو مضؤود[١]، وأحببت فلاناً فهو محبوب، هذا هو السائر وقالوا: فهو مُحَبّ، قال عنترة:

ولقد نزلتِ فلا تظني غيره عندي بمنزلة المُحَبِّ المُكْرَم[٢]

(١) مضؤود: مزكوم. الضؤاد: الزكام.
(٢) البيت من المعلقة: الديوان: ١٤٣.

Marfat.com

أسماء المجنون في اللغة

للمجنون في اللغة أسماء كثيرة، وقد مضى تفسير المجنون.

- ومنها الأحمق، والفعل منه حمق يحمق حمقاً وحماقة فهو أحمق وحَمِقٌ. قال الشاعر:

سبحان من أنزل الأشياء منزلها وصيّر الناس موصوفاً ومَوْموقا[1]
فعاقلٌ فَطِنٌ أعيَتْ مذاهبه وجاهلٌ حَمِقٌ تلقاه مرزوقا

والجمع حمقى كقولك: قتلى وصرعى وهلكى، قال الشاعر:

رُزقتَ مالاً فعِشْ فيما رُزقتَ به فلست أول مِنْ حمقى بمرزوق
لو كان باللب تُعطى ما تعيش به لما ظفرتَ من الدنيا بِثُفروق[2]

- ومنها المعتوه وهو الذي يولد مجنوناً. والفعل منه عته فهو معتوه.
- ومنها الأخرق وهو الذي لا يحسن التقدير والتدبير، والمرأة خرقاء. قال أبو عبيدة: لا يقال خالق إلا للمقدِّر بعلم وتدبير، فإذا قدّر بغير علم قيل أخرق وخرقاء، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠]. قال مجاهد: أي كذبوا، قال أبو عبيدة: اختلقوا. وقرأ أهل المدينة بالتشديد وخفّفه الكسائي وأبو عمرو. والاسم الخُرق بضم الخاء. والخرق أيضاً جمع الأخرق.
- ومنها المائق والفعل منه ماق يموق والاسم الموق، والموق أيضاً جمع المائق كقولهم: غائط وغُوط وحائل وحُول للشاة التي لم تحمل، وعائذ وعُوذ للناقة الحديثة النتاج، وفاره وفُره، قال الشاعر:

وغِرّةُ مَرّةٍ مِنْ فِعْلِ غِرٍّ وغِرّةُ مرتين فِعالُ مُوق
وحسن الظن عجز في أمور وسوء الظن يأمر بالوثيق

---

(١) مموق: الوماق: محبة لغير ريبة.
(٢) الثفروق: علاقة ما بين النواة والقمع.

Marfat.com

إذا لـم تـتّـق الـضـحـضـاح زلّـت من الضحضاحِ رِجْلُك في العميق
فـلا تـفـرح بـأمـر قـد تـدانـى ولا تـيـأس مـن الأمـر الـسـحـيـق
فـإن الـقـرب يـبـعـد بـعـد قـرب ويَدْنَى البعد بالقَدَر المسوق

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنيه أبي ـ رحمه اللّه ـ قال: أنشدنا أبو سلمة المؤدِّب لعمر بن عبد العزيز.

□ ومنها الرقيع والمرقعان وهو الأحمق الذي يتمزّق عليه رأيه وعقله، والفعل منه رقُع رقاعة فهو رقيع، كقولك: بَلُد بلادة فهو بليد.

أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: أنشدنا أبو بكر أحمد بن سعد بن نصر بن بكار الفقيه البخاري بها، قال: أنشدنا عبيد اللّه بن عبد اللّه:

ومـا الـنـاس إلا وعـاة الـعـلـوم وسـائـرهـم غـنـم فـي قـطـيـعِ
وإنّـا بُـلـيـنـا بِـبُـلْـهِ حـمـيـرٍ ومـحـنـةِ دهـرٍ رقـيـعٍ رقـيـعِ

□ ومنها الممسوس وهو الذي تخبطه الجن أو الشيطان، والاسم المسّ ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

□ ومنها المُخَبَّل والمختبَل، والاسم الخَبل، ويقال: رجل مخبّل ومخبول ومختبل، قال الأعشى[1]:

عُـلِّقْتُـهـا عَـرَضـاً وعُـلِّـقـتْ رجـلاً غيري وعُلِّقَ أخرى غيرها الرجلُ
وعُـلِّـقَـتْـه فـتـاةٌ مـا يـحـاولـهـا من قومها ميتٌ يهذي بها وهلُ[2]
وعُـلِّقَـتْـنـيَ أخـرى مـا تـلائـمـنـي فـأجـمـع الـحـب حـبـاً كـلـه خـبـل
فـكـلـنـا مُـغـرمٌ يـهـذي بـصـاحـبـه نـاءٍ ودانٍ ومـخـبـولٌ ومـخـتـبـلُ

□ ومنها الأنوك، والفعل منه نَوِكَ ينوك فهو أنوك، كقولك: حول فهو أحول. وسألتُ الإمام أبا منصور الأزهري، رحمه اللّه، بهراة فلم يذكر منه فعلاً. والاسم النُّوك بضم النون والجمع نُوكى، قال الشاعر[3]:

يصيب وما يدري ويخطي وما درى وكيف يكون النوك إلا كذلك

---

(١) ديوان الأعشى: ١٣١ ـ ١٣٢. والمطلع:
ودع هـريـرة إن الـركـب مـرتـحـل وهـل تـطـيـق وداعـاً أيـهـا الـرجـل؟

(٢) وهلُ: فاقد العقل.

(٣) الشاعر هو أبو الأسود الدؤلي، والبيت من مقطوعة يتوجه بها للحصين بن أبي الحر العنبري الأعور. ١٢/ ٣٥٧.

Marfat.com

قال الأصمعي:

تضحك مني شيخة ضحوك واستَنْوَكَتْ وللشباب نُوْكُ
وقد يشيب الشَّعَر السُّحكوكُ[١]

□ ومنها البوهة، شبّهوه بطائر قال الشاعر:

يا هند لا تنكحي بُوهةً عليه عقيقتُه أحسبا[٢]

□ ومنها الذُّولة، بالذال المعجمة، والمُوْتة ضرب من الجنون، ولم أسمع منه للمجنون اسماً. وسمعت الإمام أبا حامد الخارزنجي يقول: الثطاة ضرب من الجنون، قال: تقول العرب: فلان من فرط ثطاته لا يعرف قطاته من لطاته[٣]. والقطاة مقعد الردف من الدابة، واللطاة دائرة في الجبهة.

□ ومنها العِزْهاة، قال الشاعر:

ومن لم يُواسِ الناس مما بكفّه فذلك عِزْهاةٌ من العقل مُبْلِسُ

□ ومنها الأولق، والفعل منه ولِق يولق، والولق الاسم. وأما الولْق بسكون اللام فهو الكذب. وقرأت عائشة رضي اللّه عنها: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور: ١٥] والفعل منه ولق يلِق وَلَقاً. قال الأعشى[٤]:

وتصبح عن غبّ السّرى فكأنما ألمّ بها من طائف الجن أولق

□ ومنها المهوّس، والاسم الهوس هو ضرب من الجنون، فإن كان قذراً في جنونه فهو أغْفَك.

□ ومنها الموسوس. ومنها الهلباجة وهو الأحمق الكثير الأكل، قال ابن السكيت: قال خلف الأحمر: قلت لابن كبشة ابن بنت القُبَعْثرى: ما الهلباجة؟ فتردد في صدره ما لم يتهيأ له إخراجه ثم قال: الهلباجة الأحمق الذي لا خير عنده ولا عمل، وبلي ليعمل وضرسه أشدّ من عمله ولا يحاضر به القوم وبلي ليحضر ولا يتكلم.

---

(١) في اللسان مادة سحك: الرجز غير منسوب. والسحكوك: الشديد السواد.

(٢) البوهة: الرجل الضعيف الطائش. والشاعر هو امرؤ القيس كما في اللسان: بوه ولم أجد البيت في الديوان.

(٣) المثل في مجمع الأمثال: ٢/ ٣١٢، برقم ٣٧٦٥ و٢/ ٣٧٥ برقم ٤٠٢٩ والمستقصى: ٢/ ٣٣٧ برقم ١٢٣٧.

(٤) ديوان الأعشى ١٢٠: البيت من قصيدة مطلعها:

أرقت وما هذا السهاد المورق وما بي من سقم وما بي معشق

والأولق: من أُلق الرجل: جُنَّ.

Marfat.com

قال الخليل بن أحمد: واللكع الأحمق اللئيم. وقال غيره: هو العبد.

□ ومنها الخَذِب، قال ابن السكيت: يقال: رجل خَذِبٌ وفيه خَذب والقِصْلُ الأحمق. قال الأصمعي: يقال للرجل الأحمق الكثير الخطأ: رجل هجاجة.

□ ومنها البِرشاع. قال ابن السكيت: والرَّهْدَن الأحمق، وأنشد في كتاب الألفاظ:

قلت لها: إياكِ أن تَوَكَّنِي عندَيَ في الجلسة، أو تَلَبَّني
عليكِ، ما عشتِ، بذاك الرَّهْدَنِ[1]

قال الأصمعي: والمِلْغُ الأحمق، والجُعْبُس الأحمق قال الراجز:

لما رأيت سدّ ليلٍ أَدْمَسا ليلاً دَجُوجيَّ الظلام حِزْمِسا
وضَمّ سكراه العَبامَ الجُعْبُسا[2]

وقرأت في كتاب النوادر لأبي زيد سعيد بن أوس: رجل مألوس أي مجنون، وقد أَلَس إذا جُنّ.

ومما يضارع هذا الباب ويقرب منه وليس بعينه: المتيَّم وهو المعبَّد، تَيَّمه الحب أي عبّده واستعبده، ومنه تيم اللات أي عبد اللات.

□ ومنها الأهوج، والفعل منه هَوِج يَهْوَج تهوجاً فهو أهوج.

□ ومنها الهائم وهو ذاهب العقل.

□ ومنها المدلّه، قال الشاعر:

تركوني مدلّهاً أرتجي حجّ قابل
بعدما كنت ناسكاً زال نسكي بباطل

□ ومنها الأبله، والفعل منه بله بلاهة فهو أبله.

□ ومنها المُستَهتر، قال الشاعر:

وبعثن وجداً للخليّ وزدن في برحاء وجد العاشق المستهتر

□ ومنها الواله، والاسم الوَلَه وهو عند العرب الذي فقد ولده فتفقد صبيه، قال الأعشى يصف بقرة:

---

(١) الرجز في اللسان مادة: «رهدن»، والأولان في مادة: «وكن»، ومادة: «لبن». التوكن: الاتكاء في المجلس، والتلبن: التمكث. والرهدن: الأحمق.

(٢) الأدمس: الليل الأدمس: الشديد الظلام، والدجوجي من الدجة: شدة الظلمة. والحزمس الأملس. والعبام: الغليظ الخلقة في حمق، وقيل: العبي الأحمق. والجعبس: الشديد الأحمق.

Marfat.com

فأقبلت والهاً ثكلى على عجل كلٌّ دهاها وكل عندها اجتمعا[١]

والهَبَنْقع: الأحمق المبالغ في حمقه، قال الشاعر:

ومهور نسوتهم إذا ما أُنكِحوا غَذَوِيُّ كل هَبَنْقعٍ تِنْبالِ[٢]

فهذه كلها أسماء المجانين، وعيارها المجنون والأحمق.

---

(١) البيت في ديوان الأعشى ص ١٠٦ وصدر البيت: فانصرفت فاقداً ثكلى على حزن.

(٢) الهبنقع: المزهو الأحمق الذي يحب محادثة النساء. التنبال: القصير. والغذوي: أن يبيع الرجل الشاة بنتاج ما نزا به الكبش ذلك العام. وبيت الشعر للفرزدق كما في اللسان مادة: «هبقع» و«غذ»، ولم أعثر عليه في الديوان.

Marfat.com

الأمثال المضروبة في الحمق والحمقى(*)

□ فمنها قولهم: تحسبها حمقاء وهي باخس[١]، أي أنك تحسبها حمقاء ومع حمقها تظلم الناس. قال ثعلب: هكذا جرى المثل بغير هاء.

ومثلها: خرقاء عيّابة[٢]، أي مع حمقها تعيب غيرها.

□ قال الأحمر: ومن أمثالهم: أحمق بَلْغٌ[٣]، أي مع حمقه يبلغ حاجته.

□ ومن أمثالهم فيه: خرقاء ذات نيقة[٤]، أي أنها حمقاء وهي مع ذلك تتأنق في الأمور.

□ قال أبو عبيد: فإذا اشتد موق الرجل قيل: ثأطةٌ مُدّت بماء[٥]. والثاطة الحمأة، فإذا أصابها الماء ازدادت فساداً.

□ قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا: أحمق من رجُلة[٦]، وهي البقلة الحمقاء وحمقها أنها تنبت في الشروج ومسايل الأودية فيجيء السيل فيجرفها. وشبّه بها أهل الحقائق من يَعْمُر دنياه وهو يعلم فناءها. قالوا: ومثل عامر الدنيا مثل الباني على الماء والبناء لا يثبت عليه.

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا ابو القاسم منصور بن العباس ببُوشَنْج، قال: حدّثنا أبو إسحاق بن إسماعيل قال: أخبرنا جرير بن ليث عن

(*) للاستزادة في هذا الباب انظر: أخبار الحمقى والمغفلين ص٣٩ وما بعدها.

(١) المثل في مجمع الأمثال: ١/ ١٧١ برقم ٦٢٠ والمستقصى: ٢/ ٢١ برقم ٦٩.

(٢) المثل في مجمع الأمثال: ١/ ٣٠٦ برقم ١٢٥٤ والمستقصى: ٢/ ١٤ برقم ٦٦.

(٣) المثل في مجمع الأمثال: ١/ ٢٦٧ برقم ١٠١٦ والمستقصى: ١/ ١٢ برقم ٢١٥.

(٤) المثل في مجمع الأمثال: ١/ ٣٠٥ برقم ١٢٥٣، والمستقصى: ٢/ ١٤ برقم ٦٦، واللسان والتاج مادة: خرق، نيق.

(٥) المثل في مجمع الأمثال: ١/ ٢٠٤ برقم ٧١٣ والمستقصى: ٢/ ٣٤ برقم ١١٥، واللسان والتاج مادة: ثأط.

(٦) مجمع الأمثال: ١/ ٢٩١ برقم ١٢٠١ والمستقصى: ١/ ١١ برقم ٣٠٩، وأدب الكتاب ٩٩، واللسان والتاج مادة: رجل.

Marfat.com

مجاهد قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام: من ذا الذي يبني على موج البحر داراً؟ تلكم الدنيا فلا تتخذوها قراراً. وقال أيضاً: الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها.

وقال سابق البربري في قصيدة أنشدها:

لكم بيوتٌ بمستنّ السيول وهل يبقى على الماء بيت أسّه مدر[١]

□ قال أبو عمرو الشيباني: ومن أمثالهم في الحمق: إنه لأحمق من تُرْب العَقِد[٢]. والعَقد عُقَدُ الرمل، وحمقه أنه ينهار ولا يثبت فيه التراب، فضرب مثلاً للّذي لا يستقيم ولا يثبت على حال.

□ قال ابن الكلبي: ومن أمثالهم في هذا: إنه لأحمق من دُغَة[٣]، وهي امرأة عمرو بن جندب بن العنبر، ووصف من حمقها ما يسمجُ ذكره.

□ قال الأصمعي: ومن أمثالهم: أحمق من الممهورة إحدى خدمَتَيْها[٤]. وذلك أن زوجها قضى حاجته منها ثم طلقها، فقالت: أعطني مهري، فنزع إحدى خَدَمتيها ـ وهما الخلخالان ـ من رجلها فأعطاها فسكتت ورضيت.

□ تقول العرب للمبالغ في الجنون: جنونه مجنون.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن يقول: سمعت أبا الحسن محمد بن الحسين الحاكم ببوشنج يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: قال الشافعي، رضي اللّه عنه، لبعض أصحابه:

جنونك مجنون ولستَ بواجد طبيباً يداوي من جنون جنون[٥]

---

(١) مستن السيول: موضع انصبابها. والمدر: قِطع الطين اليابس.

(٢) المثل في مجمع الأمثال ١/ ٢٩١ برقم ١٢٠٢ والمستقصى: ١/ ٧٩ برقم ٣٠٠.

(٣) المثل في مجمع الأمثال: ١/ ٢٨٣ برقم ١١٧٨. المستقصى: ١/ ٧٩ برقم ٣٠٦. العقد: ٣/ ٧١. فصل المقال: ٤٩٥. تذكرة النحاة: ٦٩٨. وفيهما: «إنه لأحمق من دغة».

(٤) المثل في مجمع الأمثال: ١/ ٢٨٣ برقم ١١٧٧. المستقصى: ١/ ٧٥ برقم ٢٩٤ وصبح الأعشى: ١٤/ ٢٥٤ واللسان والتاج مادة: مَهَرَ.

(٥) ديوان الشافعي: ص١٠٦.

Marfat.com

ما يوصف بالحمق من غير الناس

□ فمنها الضبع، وزعموا أنها أحمق الدواب، وأنها تُشَدّ يداها ورجلاها، ويقال: إنها ليست هاهنا، فتسكت وترضى.

وروي عن علي بن أبي طالب، رضي اللّه عنه، أنه قال: لا أكون مثال الضبع تسمع اللدم[١] فتخرج حتى تُصاد.

وكنيتها أم عامر يضرب بها المثل فيقال: خامري أم عامر[٢]، قال الشاعر:

فلا تدفنوني، إنّ دفني محرّم عليكم، ولكن خامري أمّ عامر[٣]

أي: دعوني للتي يقال لها أم عامر تأكلني ولا تدفنوني بعد موتي. وأنشدني أبي:

عرقب الضبع فقالوا: غائب رضي القول وأغضى وصبر[٤]

□ ومنها العقعق، تقول العرب: إنه لأحمق من عقعق[٥]. ومن حمقه أن ولده أبداً ضائع.

□ قال ابن الكلبي: وتقول العرب: إنه لأحمق من حمامة[٦]. وذلك أنها تبيض على الأعواد فربما وقع بيضها فانكسر.

---

(١) اللّدم: الضرب واللطم. والخبر في اللسان مادة: «لدم».

(٢) المثل في مجمع الأمثال: ١/ ٣٠٧ برقم ١٢٦٥ والمستقصى: ٢/ ١١ برقم ٢٥٣ و١/ ٧٥ برقم ٢٩٢. وفصل المقال: ١٨٧. والمعاني الكبير: ٢١٣.

(٣) الشاعر هو الشنفرى كما في الشعر والشعراء ١/ ٨٦. وانظر الحواشي فيها.

(٤) عرقب: سلك الطريق الضيقة.

(٥) المثل في مجمع الأمثال: ١/ ٢٩١ برقم ١٢٠٠ والمستقصى: ١/ ٨٣ برقم ٣١٦ وعشيرة النحاة: ٦٩٨ وعيون الأخبار ٢/ ٨٥.

(٦) المثل في المستقصى: ١/ ٧٨ برقم ٣٠٥.

Marfat.com

أسماء جنون الدوابّ

□ تقول العرب لجنون الإبل: الهيام، وهو داء يأخذها فتجن وتهيم.

ويقال لجنون الشاء: الثَّوَل، وهي شاة ثولاء.

ولجنون الكَلْب: الكَلَب، وهو كَلْب كَلِب.

والسَّعَر ضرب من جنون النوق، تقول العرب: ناقة مسعورة إذا كانت مجنونة. وتأوّل بعضهم قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧] أي: جنون.

Marfat.com

ضروب المجانين

□ المجانين على ضروب: فمنهم المعتوه، وقد مضى تفسيره.

□ ومنهم الممرور، وهو الذي أحرقته المِرّة.

□ ومنهم الممسوس، وهو الذي تخبّطه الجن والشياطين.

□ ومنهم العاشق الذي تيّمه الحب وأجنّه. أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن مسعود النسويّ بها يقول: سمعت أبا محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكّري ببغداد يقول: سمعت زكريا بن يحيى بن خلّاد المنقريّ يقول: سمعت الأصمعي يقول: لقد أكثر الناس في العشق فما سمعت بأوجز ولا أجمل من قول بعض نساء الأعراب وسئلت عن العشق فقالت: ذل وجنون.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إسحاق الجِيْرَنْجي بمرو قال: أنشدنا عبد الله بن بهلول بقرميسين:

وما عاقل في الناس يحمد أمره ... ويذكر إلا وهو في الحب أحمق

وما من فتًى ما ذاق بؤس معيشةٍ ... من الناس إلا ذاقها حين يعشق

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن المظفر بن محمد بن غالب الهمْذاني يقول: سمعت أبا بكر محمد بن يحيى الصولي يقول: عتب عبد الله بن المعتز فأتاه أبوه عائداً فقال له: ما عراك يا بني؟ فأنشأ يقول:

أيها العاذلون لا تعذلوني[1] ... وانظروا حسن وجهها تعذروني

وانظروا هل ترون أحسن منها ... إن رأيتم شبيهها فعذلوني

بي جنون الهوى وما بي جنون ... وجنون الهوى جنون الجنون

قال: فتتبّع أبوه الحال حتى وقع عليها فابتاع الجارية التي شغف بها بسبعة آلاف دينار ووجّهها إليه.

---

(١) العذل: اللوم والعتب.

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو منصور مهلهل بن علي الغنوي:

أبدرٌ بدا أم وجهُك القمرُ السَّعْدُ ... أليلٌ دجا أم شعرُك الفاحمُ الجَعْدُ
أنرجسةٌ هاتيك أم هي مقلةٌ ... أتفاحةٌ ذاك المضرَّج أم خدُّ
أموجٌ إذا ولَّيْتِ أم كَفَلٌ يُرى ... أغصنُ لُجَينٍ في الغُلالة أم قَدُّ
كذا لو تأملتِ الذي بي لقلتِ لي ... أهذا جنون ثابتٌ بك أم وَجْدُ

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: سمعت أبا العباس الرازي الصوفي يقول: سمعت الشبلي يقول ذات يوم لأصحابه: ألست عندكم مجنوناً وأنتم أصحَّاء؟ زاد اللّه في جنوني وزاد في صحتكم، ثم أنشد:

قالوا: جننت بمن تهوى فقلت لهم: ... ما لذة العشق إلا للمجانين[1]

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن سعيد المَعْداني قال: أنشدنا أبو عمرو محمد بن إسماعيل الضرير قال: أنشدنا أيوب بن غسان:

وَدَّعْتني بعَبْرةٍ من جفوني ... أضمرت فيضها حِذارَ العيونِ
ومضت خلفها وقد خلّفَتْني ... إلْفَ ضُرٍّ وزفرةٍ وجنونِ
فشكوتُ الفراق بالنَّفَس الدا ... ئم حتى هتكتُ سِتْر الظنونِ

□ أنشدني أبو سعد أحمد بن زاذبه الكاتب الفارسي:

ألا قل للأحبّة يَرْفُقونا ... فإن الحب أَوْرَثَنا جنونا

□ أنشدني أبي قال: أنشدنا أبو محمد الزنجاني لبعض الأعراب:

أحبكِ حباً لو علمتِ بمثله ... أصابك من وجدٍ عليَّ جنونُ
لطيفاً على الأحشاء، أما نهاره ... فسيرٌ، وأما ليله فأنينُ[2]

□ أخبرنا محمد قال: وقال الحسن: وحُكي لي عن حبيب بن محمد بن خالد الواسطي قال: دخلت يوماً على علي بن غنام فوجدته باكياً حزيناً ذاهب النفس فأنكرته فسألته عما دهاه فقال: اعلم أني مررت الآن بالخُربية فرأيت مجنوناً مصفَّداً في الحديد يتمرغ في التراب ويقول:

ألا ليت أن الحب يَعشق مرة ... فيعرف ماذا كان بالناس يصنع

---

(١) الشعر لابن المعتز، ديوانه ١/ ٣٦١.
(٢) الشعر لمجنون ليلى، الديوان ٢٦٦ مع اختلاف في اللفظ.

Marfat.com

يقولون فز بالصبر إنك هالك ولَلصَّبْرُ مني ألف مرَّةَ يَجزع

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد القزويني يقول: سمعت بعض السُّياح يقول: رأيت مجنوناً في القفار يرقص ويقول:

حُبُّكُمُ في القفار شرّدني آهٍ من الحب ثم آهِ

وهذا باب يطول شرحه إلا أنه يكثر في أثناء أخبار المجانين، وستراه في مواضعه إن شاء اللّه تعالى.

□ ومنهم من اعتقد بدعة أو ارتكب كبيرة فأدركه شؤمها فجنّ.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شيظم الدَّهاسي البلخي، قدم علينا حاجًا، قال: حدّثنا أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف بن طفيل قال: حدّثنا أبو العباس عبد اللّه بن عتاب الرقّي بدمشق قال: حدّثنا هشام بن عمار عن سعيد بن يحيى قال: رأيت مجنوناً بحمص مصروعاً وقد اجتمع عليه الناس، فدنوت منه فقلت: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩] فجرى على لسانه: لسنا ممن يفتري على اللّه، دعه يمت فإنه يقول: القرآن مخلوق.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس ببوشنج قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن إبراهيم الهروي قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا قال: حدّثنا الحسين بن عبد الرحمن قال: لقيت بمنًى مجنوناً مصروعاً كلما أراد أن يؤدي فريضة أو يذكر اللّه تعالى صرع. فقلت، على ما يقوله الناس: إن كنتم يهوداً فبحق موسى، وإن كنتم نصارى فبحق عيسى، وإن كنتم مسلمين فبحق محمد إلا خلّيتم عنه! فقال: لسنا بيهود ولا نصارى ولكنا وجدناه يبغض أبا بكر وعمر فمنعناه مراشد أموره.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن عمر بن أحمد بن علي الجوهري بمرو قال: حدّثنا أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم قال: حدّثنا محمد بن عبد اللّه بن قُهزاذ قال: حدّثنا سلمة قال: أخبرنا عبد اللّه عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال: بلغني أن عامة الركب الذين ساروا إلى عثمان رضي اللّه عنه جُنّوا.

□ ومنهم من سمّي مجنوناً بلا حقيقة، كالشاب والمتصابي والسكران، وكانت العرب تسمّي الشباب شعبة من الجنون.

Marfat.com

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن الحارث المؤدب ببوشنج قال: أنشدنا أبو أحمد اليماني:

ما العيش إلا بجنون الصِّبا فإن تولّى فجنون المدام
كأساً إذا ما الشيخ والى بها خمساً تردّى برداء الغلام

□ ومنهم من جن من خوف اللَّه عزّ وجلّ.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الفضل العباس بن هزار بن محمد بن هزار الخطيب بمرو الرّوذ قال: حدّثنا أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدّثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة قال: بلغني عن عبد العزيز بن يحيى النخعي أنه كان يصلّي في مسجد في عهد عمر، رضي اللَّه عنه، فقرأ الإمام ذات ليلة: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]، فقطع صلاته وجُنّ وهام على وجهه فلم يوقف له على أثر.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو الحسن عبد اللَّه بن موسى السّلامي بهراة قال: حدّثنا أحمد بن يعقوب البسطامي قال: حدّثنا خلف بن عمر الصوفي قال: سمعت أبا زيد يقول: جنّنني بي فمتّ، ثم جنّنني به فعشت، ثم جنّنني عنّي وعنه فغبت. ثم أوقفني في درجة الصحو وسألني عن أحوالي الثلاث فقلت: الجنون بي فناء، والجنون بك بقاء، والجنون عني وعنك ضناء، وأنت في كل الأحوال أولى بنا.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو الحسن المظفر بن محمد بن غالب قال: حدّثنا أبو الحسن بن محمد بن أحمد البغدادي قال: حدّثنا محمد بن يحيى بن مسلم عن صالح المرّي أن رجلاً من الزّهاد مرّ ذات ليلة برجل يقرأ: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧] فجعل يصيح ومزّق ثيابه وغُلب على عقله، فأُخذ وقُيّد ومات على ذلك.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن منصور قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا قال: حدّثنا الصلت بن مسعود الجحدري قال: حدّثنا فُضيل بن سليمان عن يونس بن محمد بن فضالة قال: خرجنا مع الربيع بن خُثَيم فمررنا على حداد ومعنا فتى، فقام الربيع ينظر إلى حديدةٍ في النار، فوقع الفتى وأُغمي عليه، فتركناه ومضينا لحاجتنا، فعدنا فإذا هو على تلك الحال. ثم بَلَغَنا أنه جُنّ فمات في جنونه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا محمد بن سليمان قال: حدّثنا ابن

Marfat.com

أبي الدنيا قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا مالك بن ضيغم قال: مرّ بكر بن معاذ برجل يقرأ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨] فاضطرب وخرّ ثم صاح: إرحم من أُنذِرَ ثم لم يُقْبِل إليك بعد النذير. ثم غُلب على عقله فلم يفق حتى مات.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن موسى بن هارون القاضي الجرجاني قال: حدّثنا بَندار بن عيسى بن إبراهيم قال: حدّثنا محمد بن شبيب قال: أخبرنا هشام بن عبيد الله قال: نظر الحارث بن سعيد في قبر منخسف فخر مغشياً عليه، ثم رُفع وقد زال عنه عقله فبقي كذلك حتى مات.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسين الدُريدي قال: حدّثنا العباس بن الفرج الرياشي عن محمد بن يونس البكري قال: سمع حذيفة العابد رجلاً يقرأ: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ [الكهف: ٤٨] فهام على وجهه فلم يُرَ بَعْدُ.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو القاسم منصور بن العباس قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن خالدٍ الهروي قال: حدّثنا أبو الطيب محمد بن أحمد اليافي، من يافا فلسطين، قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن المبارك الصوري عن أبيه قال: قرأ رجل بين يدي معاذ بن نصر: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ الآية [مريم: ٣٩]، فجعل يتمرغ في التراب ويضطرب ويصيح ثم هام على وجهه فلم يوقف له على أثر.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا منصور قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا ابن أبي الدنيا قال: حدّثني محمد بن الحسين عن عمرة بن عثمان عن بشر بن عبد العزيز قال: كان عمر بن درهم لا يخرج إلا لصلاة جنازة، فسمع قارئاً يقرأ: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠] فخرج صرخة فخولط في عقله فلم يزل على ذلك حتى مات.

ومنهم من تجانّ وتحامق وهو صحيح العقل وهم ضروب.

فمنهم من تعاطى ذلك ليوزّي شأنه ويستره على الناس.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا القاسم النصرابذي يذكر عن أبي القاسم جنيدٍ أنه كان يقول: كان مجنون بني عامر من أحباء الله ولكنه ستر شأنه بجنونه.

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا موسى عمران بن محمد بن الحصين يقول: سمعت إبراهيم بن الحارث الكِرماني يقول: سمعت أحمد بن إبراهيم الدورقيّ يقول: قال مالك بن دينار: رأيت بالمصِّيصَةِ شيخاً في عنقه غُلٌّ وسلسلة والصبيان يرمونه وهو يقول:

إنَّ مـن قـد أرى عـلـى صـور الـنـا س، فـإن فُـتّـشـوا فـلـيـسـوا بـنـاسِ

قال: فتقدمت إليه فقلت: أمجنون أنت؟ قال: أنا مجنون الجوارح لا مجنون القلب. وأنشأ يقول:

وَزَّيْتُ أمري بالجنون عن الورى كـيـمـا أكـون بـواحـدي مـشـغـولُ
يا من تعجب في الأنام لمنطقي مـاذا أقـول ومـنـطـقـي مـجـهـولُ؟

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا نصر منصور بن عبد اللّه الأصبهاني يقول: سمعت أبا بكر بن طاهر الأبهري يقول: سمعت عمران بن علي الرقيّ يقول: كان أبان بن سيار الرَّقيُّ رئيس القراء والفقراء بالرَّقة، وكان مع ذلك يرجع إلى علم، فأكل الذئبُ بُنَيًّا له، وكان واحِدَه وكان مشغوفاً به، فلم يتمالك وهام على وجهه، فغاب ملياً ثم عاد وقد برم بالناس[1]، فَجَنَّن نفسه وجعل لا تطمئن به الدار ولا يستقر به القرار. فخُبّرت بشأنه فأتيته في أصحاب لي فألفيته في الجامع يكلم بعض الأساطين، فقلت: يا أبان، أجننت؟ قال: نعم، عنك وعن أضرابك. فقلت: وكيف؟ فأنشأ يقول:

جُنِنْتُ عن عقلي لديكم وما قـلـبـيَ واللّـه بـمـجـنـون
أَجَـنُّ مـنـي، وإلٰـهِ الـورى، مـن اشـتـرى دنـيـاه بـالـديـن

□ وكنت قد ابتعت ضيعة من بعض السلاطين فعلمت أنه يعنيني فتشوّرت واللّه وما عاودته بعد.

□ وقال الفرزدق: أمرَ عمرو بن هند للمتلَمّس وطرفة بكتابين إلى عامله بالبحرين بإهلاكهما وهما لا يشعران، فمرّا برجل على قارعة الطريق يُحْدِث ويَفْلِي ويأكل، فقال المتلمس: ما رأيت كاليوم أحمق من هذا! فقال الرجل: وما رأيتَ من حُمُقي؟ أُخرِجُ خبيثاً وأُدخل طَيّباً وأقتل عدوًّا، أحمق ـ واللّهِ ـ مني من حمل حتفه بيده. ففك المتلمس كتابه فإذا فيه: أما بعدُ! فإذا جاءك

(١) برم بالناس: سئم مخالطتهم.

Marfat.com

المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً، فرمى بالكتاب وأنشأ يقول:

قذفتُ بها بالثِّنْيِ في جنب كافر كذلك أرمي كل قطٍّ مضلِّل[1]

وقال لطرفة: فُكَّ كتابك وانظر، فقال: إنه لا يجترئ على إهلاكي. فذهب بالكتاب فإذا فيه: إذا أتاك طرفة فاقطع أكحله ولا تشدّه حتى يموت، ففعل، فأنشأ طرفة يقول:

كلُّ خليل كنتُ خالَلْتُه لا تَركَ اللَّه له واضحهْ
كلّهمُ أَرْوَغُ من ثعلبٍ ما أشبه الليلة بالبارحهْ[2]

□ ومنهم من تحامق لينال غنى.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا نصر محمد بن مزاحم البَذَخْشني، قدم علينا حاجًا، يقول: سمعت سعيد بن علي بن عَطّافٍ الطاحيَ بالبصرة يقول: كان عندنا رجل عاقل أديبٌ فهمٌ شاعرٌ يقال له عامرٌ، وكان مع أدبه محروماً مُحارَفاً[3]. فقال لي رجل من أصحابي: إن صديقك قد جنّ، فجعلتُ أطلبه حتى ظفرتُ به في بعض القرى والصبيان حوله يضحكون، فقلت له: يا عامر منذ كم صرتَ بهذه الحالة؟ فأنشأ يقول:

جَنّنتُ نفسي لكي أنال غنى فالعقل في ذا الزمانِ حرمانْ
يا عاذلي لا تَلُمْ أخا حُمُقٍ يُضحَكُ منه، فالحمقُ ألوانْ

□ وهذا علي بن صَلّاة القَصيريُّ، كان ممن يجيد الشعر، وكان إذ ذاك محروماً لا يؤبه له، ومن جيّد شعره:

لسان الهوى في مقلتي لك ناطق يخبّر عني أنني لك وامق[4]
ولي شاهد من ضرّ جسمي معدّل وقلب عليل في ودادك خافق
وما كنت أدري قبل حبك ما الهوى ولكنْ قضاءُ اللّه في الخلق سابقْ

---

(١) الكافر: نهر بالجزيرة، والبيت في اللسان مادة «كفر». والقصة مشهورة. انظر الأغاني ٢٤/ ٢٢٩ وما بعدها.

(٢) ديوان طرفة: ١٥. والواضحة: السن التي تظهر عند الضحك. والمثل في مجمع الأمثال: ٢/ ٣٢٤ برقم ٢٨٣١ وفيه البيت الثاني غير منسوب والمستقصى: ٢/ ٣١٢ برقم ١١١٨ وفصل المقال: ٢٢٧ وعيون الأخبار ٢/ ٥. واللسان: وضح.

(٣) محارفاً: منقوص الحظ لا ينمو له مال.

(٤) الوامق: المحب لغير ريبة.

Marfat.com

□ ثم تحامق وأخذ في الهزل فحسُنتْ حالته وراج أمره حتى أن الملوك والأشراف أولعوا به. فمن قوله:

غياث بن عبد اللَّه يطعم ضيفه رؤوس الجدايا طبخها ما زباجها
وهذا محال في الطعام لأنما رؤوس الجدايا حقّها ما استباجها
ولو كان غيّاثٌ ليقبلَ نصحتي لما أطعم الأضياف إلا قباجها[1]
فإن لجّ في قولي وردّ نصيحتي فإن ألجّ العالمين لجاجها
فآخذ عفصاً ثم صمغاً مذيّفاً وأخلط فيه بعد ذلك زاجها[2]
فأطلي به وجه الغياث ورأسه وأجعل بالسّلح الرقيق مزاجها

□ ومنه:

أسهل بطني حبّ درّين جارية في الحسن كالبوم
كأنما نكهتها كامخ أو حزمة من حزمة الثوم[3]
جارية عذّبني حبّها مطليّة العانة بالموم[4]
كأنما الثدي على نحرها شونيزة في كفّ مزكوم[5]
ضرطت من حبي لها ضرطة أفزعت منها ملك الروم

وما أشبه ذلك.

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبد اللَّه الحفيد يقول: سمعت محمد بن زكريا بن دينار الغلابي يقول: مرّ بعض الأدباء بمجنون يتكلم، فتأمّل كلامه فإذا هو رصين يدور على الأصول، فقال له: ما حملك على التحامق؟ فقال[6]:

لما رأيت الحظّ حظّ الجاهل ولم أر المغبون غير العاقل

---

(١) القباج: جمع قبج، وهو الحجل أو الكروان (معرب كبج) عن الفارسية.
(٢) العفص: الشجر والتمر وهو الذي يتخذ منه الحبر، الصمغ: شيء ينضحه الشجر ويسيل منها. والحبر المصمغ: المتخذ من الصمغ. الذيف والذيفان: السم الناقع، والزاج: الشب اليماني، وهو من أخلاط الحبر.
(٣) كامخ: نوع من الطعام له رائحة غير مستحبة.
(٤) الموم: الجُدري الكثير المتراكب.
(٥) الشونيز: والشينيز: الحبة السوداء (فارسي معرب).
(٦) طبقات ابن المعتز: ٣٣٨ وفيه ينسب الشعر لابن عائشة القرشي، مع اختلاف في ألفاظ البيتين.

Marfat.com

رحلت عيساً من كرام بابل فصرت من عقلي على مراحل

□ سمعت عبد اللّه بن أحمد بن الصّديق يقول: سمعت عبد اللّه بن علّان يقول: مرّ بعض الأدباء بمجنون، وذكر الحكاية.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو نصر محمد بن أحمد التميمي بسرخس:

إن كنت تهوى أن تنال المالا فالبس من الحمق غداً سربالا

□ ومنهم من تحامق ليزجي وقتاً ويطيب عيشاً.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن صالح الأندلسي المعافريّ قال: أخبرنا بكر بن حماد التّيْهرتي قال: حدّثنا صالح بن علي النّصيبيني قال: قلت لزيد بن سعيد العبدي: ما لي أنكرت حالك وزيّك؟ قال: جددتُ فشقيتُ، ثم تحامقتُ فأرحت واسترحت.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو الحسين المظفر بن محمد بن غالب الهمذاني برباط فَرَاوَةَ قال: أنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال: أنشدنا العباس بن محمد الدوري للشافعي:

وأنزلني طول النوى دار غربة إذا شئت لاقيت امرأ لا أشاكلهْ
فحامقتُه حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت أعقلهْ[1]

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو جعفر محمد بن علي بن الطَيان القَمّيّ:

تحامقْ تطِبْ عيشاً ولا تَكُ عاقلاً فعقْلُ الفتى في ذا الزمان عدوّهْ
فكم قد رأينا ذا نهى صار خاملاً وذا حُمق في الحُمْق منه سموّهْ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو الربيع محمد بن علي [illegible] البلخي:

طاب عيش الرقيع في ذا الزمان والجهول المغفول والصفعان[2]
فاغتنم حمقك الذي أنت فيه تحظ بالمكرمات والإحسان

---

(١) ديوان الإمام الشافعي: ٨٩. ومعجم الأدباء ١٧/ ٣١٠. وعيون الأخبار ٣/ ٣٠ غير منسوب للشافعي وشرح نهج البلاغة ١٨/ ١٠٦.

(٢) الرقيع: الأحمق الذي يتمزق عليه عقله، وقد رقع. والصفعان: المضروب قفاه بجمع الكف.

Marfat.com

□ أنشدني أبو منصور مهلهل بن علي العنبري:

الـروح والـراحـة فـي الـحُـمْـق وفـي زوال الـعـقـل والـخُـرْقِ
فـمـن أراد الـعـيـش فـي راحـة فـلـيـلـزم الـجـهـل مـع الـحُـمْـقِ

□ ورأيت في بعض الكتب:

إذا كـان الـزمـان زمـان حـمـق فـإن الـعـقـل حـرمـان وَشُـوم
فكن حَمِقا مع الحمقى فإني أرى الـدنـيـا بـدولـتـهـم تـدوم

□ ومنهم من تحامق لينجوَ من بلاءٍ وآفةٍ.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة بمرْوِ الروذ قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن عمار الريري قال: حدّثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن طاووس عن أبيه قال: لما وقعت الفتنة زمن عثمان، رضي اللّه عنه، قال رجل لأهله: أوثِقوني فإني مجنون كيلا أوذيكم، فأوثقوه. فلما قتل عثمان، رضي اللّه عنه، قال: خلّوا عني فقد صحوتُ والحمد للّه الذي عافاني من قتل عثمان.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت الحسن بن عمران الحنظلي بهَراةَ يقول: حدّثنا أبو عبد اللّه محمد بن جعفر الفارسي قال: حدّثنا منصور بن إسماعيل الرازي قال: حدّثنا قاسم بن محمد بن عُرَيب من ولد أبي أيوب الأنصاري قال: أدخل عُبادة أيام المحنة على الواثق والناس يُضربون ويُقتلون في الامتحان، قال: فقلت: واللّه لئن امتحنني قتلني. فبدأته فقلت: أعظم اللّه أجرك أيها الخليفة. قال: فيمن؟ قلت: في القرآن. قال: ويحك، والقرآن يموت؟ قلت: نعم، أليس كل مخلوق يموت؟ فإذا مات القرآن في شعبان فمن يصلّي بالناس في رمضان؟ فقال: أخرجوه فإنه مجنون.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا عبد اللّه بن محمود السعدي قال: حدثنا محمد بن يحيى القصري قال: دعا المنصور أبا حنيفة والثوري ومسْعراً وشُريكاً ليوليهم القضاء، فقال أبو حنيفة: أخمّن فيكم تخميناً: أمّا أنا فأحتال فأتخلص، وأما مِسْعَرٌ فيَتَجانُّ فيتخلّص، وأما سفيان فيهرب، وأما شريك فيقع. فلمّا أدخلوا عليه قال أبو حنيفة: أنا رجل مولى ولست من العرب، ولا تكاد العرب ترضى بأن يكون عليهم مولى، ومع هذا فإني لا أصلح لهذا الأمر. فإن كنتُ صادقاً في قولي فلست أصلح، وإن كنت كاذباً فلا يجوز لك أن تولي كاذباً دماء المسلمين وفروجهم. وأما سفيان فأدركه المُشخِص في طريق فذهب

Marfat.com

لحاجته وانصرف المُشخص ينتظر فراغه، فبصُر سفيان بسفينة فقال للملّاح: إن مكّنتني من سفينتك وإلا أُذبَحُ، تأوّل قولَ النبي ﷺ: «**من جُعل قاضياً فقد ذُبحَ بغير سكين**»[1] فأخفاه الملّاح تحت الباريّ[2]. وأما مِسْعَرٌ فدخل على المنصور فقال له: هات يدك، كيف أنت وأولادك ودوابُّك؟ فقال: أخرجوه فإنه مجنون. وأما شريك فقال له المنصور: تقلدِ القضاء! فقال: أنا رجل خفيف الدماغ. قال: تقلّدْ وعليك بالعَصيد والنّبيذ الشديد حتى يرجح عقلك. فتقلد فهجره الثوري وقال: أمكنك الهرب فلم تهرب.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو زكريّا يحيى بن محمد بن عبد اللّه العنبري وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى، واللفظ له، قالا: حدّثنا محمد بن المسيّب بن إسحاق الأرغياني قال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى الصدفيّ قال: كتب الخليفة إلى عبد اللّه بن وهب في قضاء مصر، فجنّن نفسه ولزم بيته. فاطّلع عليه رشيد بن سعد وهو يتوضأ في صحن داره فقال: ألا تخرج إلى الناس فتقضي بينهم بكتاب اللّه وسُنّة رسوله وقد جنّنت نفسك ولزمتَ بيتك؟ فرفع إليه رأسه وقال: إلى هاهنا انتهى عقلك؟ أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء والمرسلين، وأن القضاة يحشرون مع السلاطين؟!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت عبد اللّه بن أحمد بن الصديق يقول: سمعت أبا رجاء محمد بن حَمدَويه السّبَخي يقول: سمعت اليسع بن محمد يقول: بلغني أن بعض العلماء أُدخل على الواثق أيام المحنة فقال له: ما تقول في القرآن؟ قال: مخلوق. فقيل له في ذلك فقال: عنيتُ البرد والحرّ.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو القاسم منصور بن العباس الفقيه ببوشنج قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد الرحمٰن السّلمي قال: دعا الخليفة أيام المحنة محمدَ بن مقاتلٍ الرازي وأبا الصّلْت عبد السلام بن [illegible] القُهُنْدري فقال لمحمد بن مقاتل: ما تقول في القرآن؟ قال: [illegible] التوراة والإنجيل والزبور والقرآن، هذه الأربعة مخلوقة، وأشار إلى الأصابع الأربعة فنجا. فقال لأبي الصلت: ما تقول؟ قال: تعزّ يا أمير المؤمنين. قال: عمّن

---

(١) الحديث في مسند أحمد: ٢/ ٣٦٥ وسنن الدارقطني: ٤/ ٢٠٤. والكامل في الضعفاء: ١/ ٢٢٤ و٢/ ٤٦٥. وتلخيص الحبير: ٤/ ١٨٤. وشرح السنة للبغوي: ١٠/ ٩٢. وإتحاف السادة المتقين: ٨/ ٣١٦. ونصب الراية: ٤/ ٦٤. العلل المتناهية: ٢/ ٢٧. وتاريخ جرجان ١٠١.

(٢) الباري: الحصير المنسوج.

Marfat.com

ويلك؟ قال: عن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] فإنه مات. قال: وكيف؟ قال: إن كان مخلوقاً فإنه يموت. فقال: مجنون أَخرِجوه، فأُخرج فنجا.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس السِّجزي قال: أخبرني عبيد اللَّه بن محمد الدينَوَري قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم البستي عن أبيه قال: سمعت يحيى بن معين يقول: لما أدخلت على الخليفة قال لي: ما تقول في القرآن؟ قلت: مخلوق، عنيت به قرآن ابن تمام.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو عبد الرحمٰن عبد اللَّه بن عمر بن أحمد بن علك الجوهري بمَرْوَ قال: أخبرنا يحيى بن ماسُوَيه بن عبد الكريم قال: أخبرنا علي بن حجر قال: أخبرنا شعيب بن صفوان عن أبي معشر أن رجلاً آلى يميناً ألّا يتزوج حتى يستشير مئة نفس لما قاسى من النساء. فاستشار تسعةً وتسعين نفساً وبقي واحد، فخرج على أن يسأل أوّل من يطرأ عليه، فرأى مجنوناً قد اتخذ قلادة من عظم وسوّد وجهه وركب قصبةً وأخذ رمحه، فسلّم عليه وقال: مسألة. فقال: سَلْ ما يعنيك، وإياك وما لا يعنيك واحذر رَمْحَة هذا الفرس. قال: فقلت: مجنون واللَّه، ثم قلت: إني رجل لقيت من النساء بلاءً وآليت ألّا أتزوج حتى أستشير مئة نفس وأنت تمام المئة. فقال: اعلم أن النساء ثلاثٌ: واحدة لك، وواحدة عليك، وواحدة لا لك ولا عليك. فأما التي لك فشابّة طريّة لم تمسَّ الرجال فهي لك لا عليك؛ إن رأتْ خيراً حَمدَتْ وإن رأت شراً قالت: الرجال على مثل هذا. وأما التي عليك لا لك فامرأة ذات وَلَد من غيرك فهي التي تسلخ الرجل وتجمع لولدها. وأما التي لا لك ولا عليك فامرأة قد تزوجت قبلك؛ إن رأت خيراً قالت: هكذا يجب. وإن رأت شرًّا حَنَّت إلى زوجها الأول. قال: فقلت: نشدتك اللَّه! ما الذي غيّر من أمرك ما أرى؟ قال: ألم أشترط عليك ألّا تسأل عمّا لا يعنيك؟ فأقسمت عليه فقال: إني رُشّحت للقضاء فاخترت ما ترى على القضاء.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قراءةً عليه قال: حدّثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق المهرجاني قال: حدّثنا أبو علي سهل بن علي ببغداد في الدُّوْر قال: حدّثنا عبد الرحمٰن بن عبد اللَّه ابن أخي الأصمعي قال: سمعت عمي يقول: أُخبِرت أن الحجاج بن يوسف لما فرغ من أمر عبد اللَّه بن الزبير وصلبه، قَدِمَ المدينةَ فلقي شيخاً خارجاً من المدينة، فلما رآه الحجاج قال له: يا شيخ، مِن أهل المدينة أنت؟

Marfat.com

قال: نعم. قال الحجاج: من أيّهم أنت؟ قال: من بني فزارة. قال: كيف حال أهل المدينة؟ قال: شرّ حال. قال: وممَّ؟ قال: لما لحقهم من البلاء بقتل ابن حواريّ رسول اللّه ﷺ. فقال له الحجاج: من قتله؟ قال: الفاجر اللعين حجاج بن يوسف عليه لعائن اللّه وبُهْلَتُه من قليل المراقبة للّه. فقال الحجاج وقد استشاط غضباً: وإنك شيخ ممن حزَنَه ذلك وأسخطه؟ قال الشيخ: إي واللّه أسخطني ذلك أسخط اللّه الحجاج وأخزاه. فقال الحجاج: أو تعرف الحجاج إن رأيته؟ قال: إي واللّه إني به لعارف فلا عرَّفه اللّه خيراً ولا وقاه ضُرًّا. فكشف الحجاج لثامه وقال: إنك لتعلم أيها الشيخ إذا سال دمك الساعة. فلما أيقن الشيخ بالهلاك تحامق وقال: هذا واللّه العجب. أما واللّه يا حجاج لو كنت تعرفني ما قلت هذه المقالة، أنا واللّه يا حجاج العباس بن أبي ثور أصرعُ في كل يوم خمس مرات. فقال: الحجاج: انطلق فلا شفى اللّه الأبْعد من جنونه ولا عافاه.

Marfat.com

حروف الجدّ والعقل ودولة الحمق والجهل

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو يعقوب إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان بِنَسا قال: حدّثنا جدي الحسن بن سفيان قال: أخبرنا حيان عن ابن المبارك عن سفيان عن منصور قال: قيل للحسن: إن علي بن سالم مع رقاعته وجهله غرق في الأموال، وإنّ فلاناً وفلاناً ـ وعدّ رجالاً من أهل الصّفة ـ يموتون جوعاً، فقال: على ذلك بنيت الدنيا: علماء بسوء الحال، وحمقى غرقى في الأموال، وإلى اللّه تصير الأمور.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي يقول: سمعت العباس بن حمزة قال: سمعت أحمد بن حنبل قال: سمعت هشام بن عبيد اللّه الرازي يقول: سمعت أبا يوسف القاضي يقول: الناس ثلاثة: مجنون، ونصف مجنون، وعاقل. فأما المجنون فأنت منه في راحة، وأما نصف المجنون فأنت منه في تعب، وأما العاقل فقد كفيت مؤونته.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو يعلى محمد بن أحمد بن حمدان النسوي الفقيه قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن القاسم المعروف بابن الأنباري قال: حدّثنا سعيد بن القاسم بن المرزبان قال: قيل لأبي القلمّس: لقد أسرع فيك الشيب. فقال: وكيف لا يسرع فيّ الشيب وأنا محتاج إلى من لو نفذ فيه حكمي لسرح مع النعاج ولقط مع الدجاج! هذا ابن حمدان يملك ثلاث مئة قرية. قصدتُه ذات يوم في حاجة فعطس، فقال: الحمد للّه فقلت: يرحمك اللّه، فقال: آمين يعرفك اللّه.

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: أنشدنا الفقيه أبو علي زاهر بن أحمد بسرخس قال: أنشدنا أبو ذرّ القراطيسي:

الحمد للّه كم في الدهر من عجب ... ومن تغير أحوال وحالات
لا تنظرنّ إلى عقل ولا أدب ... إن الجدود قريبات الحماقات
واسترزقِ اللّهَ مما في خزائنه ... فكل ما هو آتٍ مرةً آت

Marfat.com

بينا ترى المرء في علياء مشرفة إذ زلّ يوماً إلى دحضٍ بمَوْماة

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا محمد عبد اللّه بن الحسن بن مردويه القزويني بجرجان يقول: سمعت أبا سلمة عبيد اللّه بن سعيد الكاتب يقول: دخل بعض الشعراء على ابن شوذب، وهو الذي يضرب به المثل في كثرة الأموال، فأُتي برعيل من الخيل فتأمّلها وقال: أخرجوا منها ذلك المرعَزيّ[1]، ثم أُتي بقطيع من الأغنام فقال: لا تذبحوا ذلك الأدهم[2]. وكان الشاعر قد مدحه بقصيدة، فلما رأى ذلك خرج ولم ينشده، وأنشأ يقول:

لا يعرف الضان من المعزى ويحسب الأدهم مرعزّى
صفت له الدنيا وضاقت لنا تلك ـ لعمري ـ قسمة ضيزى[3]

□ أنشدنا أبو الفضل العباس بن القاسم الطبري:

قل لدهرٍ عن المكارم عطل يا قبيح الفعال جهم المحيا
كم رفيع حططتَه من يفاعٍ ورقيع ألحقتَه بالثريا

□ أنشدنا أبو بكر أحمد بن عمران السوادي لابن لنكك:

زمان قد تفرغ للفضول يُسوّد كلّ ذي خُمْقٍ جهول
فإن أحببتمُ فيه ارتفاعاً فكونوا جاهلين بلا عقول

□ أنشدني أبو طاهر القاسم بن نصر الخبز أرزي لابن الرومي[4]:

دهر علا قَذَرُ الرقيع به وترى الشريف يحطُّه شرفُهْ
كالبحر يرسب فيه لؤلؤهُ سفلاً ويعلو فوقه جيفُهْ

□ أنشدني علي بن محمد بن قادم القزويني:

عذلوني على الحماقة جهلا وهي من عقلهم ألذّ وأحلى
لو لَقُوا ما لقيت من حرفة العلم لساروا إلى الحماقة زُلفى
ولقد قلت حين أغروا بلومي أيها اللائمون في الحمق مهلا
خُمُقي قائم بقوت عيالي ويموتون إن تعقلت هزلا

---

(١) المرعزى: الصوف اللين وقيل: الزغب الذي تحت شعر العنز. والمقصود هنا الغنم.
(٢) الأدهم: الأسود من الخيل والإبل.
(٣) ضيزى: جائرة ضاز في الحكم: جار في الشعر تضمين الآية: ﴿تلك إذا قسمة ضيزى﴾ [النجم: ٢٢].
(٤) ديوان ابن الرومي: ٤/ ١٥٧١.

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارَزي يقول: سمعت إبراهيم بن محمد البيهقي يقول: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر مُبرّدَ قال: كان مكتوباً على سيف علي بن أبي طالب، رضي اللّه عنه:

للناس حرص على الدنيا وتدبير ... وصَفْوُها لك ممزوج بتكدير
لم يُرزقوها بعقلٍ عندما قسمت ... لكنهم رُزِقُوها بالمقادير
كم من أديبٍ لبيبٍ لا تساعده ... ومائقٍ نال دنياه بتقصير
لو كان عن قوةٍ أو عن مُغالبةٍ ... طار البُزاةُ بأرزاق العصافير[1]

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: أنشدني عبد السميع بن محمد بن عبد السميع الهاشمي، قال: أنشدني أبو الحسين بن أبي عمر القاضي لنفسه في أيام محنته:

يا محنة اللّه كفّي ... إن لم تكفّي فخفّي
ما آن أن ترحميني ... من طول هذا التشفي
كم جاهل متشفّي ... وعالم متخفّي
ذهبت أطلب بختي ... فقيل لي: قد توفي
فالحمد للّه شكراً ... على نقاوة حُرْفي

□ ورأيت في كتاب ابن ممشاذ:

قد كسد العقل وأصحابه ... وفتحتْ للحمق أبوابُهُ
فاستعمل الحمق تكن ذا غنى ... فقد مضى العقل وطلّابه

□ أنشدني أبو عبد اللّه محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر الأديب ببوشنج:

إن أردت الغنى فكن ذا جنون ... والْهُ عن كل عاقل ورزين
إنّ عقل اللبيب داءٌ دويٌّ ... وَنَفاق الأسواق للمجنون

□ ولبعضهم:

إن شئت أن تحظى فكن مائقا ... تفز بما شئت من المال
واجتنبِ العقل وأصحابه ... تكن غنياً حسنَ الحال

(١) ديوان الإمام علي: ٨٩ (وانظر الحواشي) والعلم والعلماء: ١٧٥.

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا المظفر بن محمد بن غالب الهمذاني قال: أنشدنا العباس بن محمد الدوري للشافعي، رحمه اللّه:

إن امرأً رُزق اليسار فلم يُصِب ... حمداً ولا أجراً لغيرُ موفَّقِ
فالجد يدني كل شيء شاسع ... والجد يفتح كل بابٍ مُغْلَقِ
فإذا سمعت بأن مجدوداً حوى ... عوداً فأثمر في يديه فحقّق
وإذا سمعت بأن محروماً أتى ... ماء ليشربه فغاض فصدّق
وأشد خلق اللّه بالهمّ امرؤ ... ذو همة يُبلى برزق ضيّق
ومن الدليل على القضاء وكونِه ... بؤسُ اللبيب وطيب عيش الأحمق[1]

□ أنشدني عبد السميع بن محمد قال: أنشدني محمد بن سعيد المؤدّب قال: أنشدني علي بن العباس بن جريج الرومي:

جاهي أدق من الصراط ... وعزّ عزّي في انحطاط
وتكايسي وتحاذقي ... يلجان في سم الخياط
وأنا الشقي بأرضكم ... مثل الممثل في البساط

□ ومن مشهور شعر علي بن محمد البرقعي:

ما همّتي إلا مقارعة العدى ... خَلَق الشبابُ وهمتي لم تخلُق
والمرء كالمدفون تحت لسانه ... ولسانه مفتاح باب مغلق
إني أرى الأكياس قد تُركوا سدًى ... وأزمّة الأملاك طوع الأحمق
لو كان بالحِيَلِ الغنى لوجدتَني ... بنجوم أقطار السماء تعلُّقي
لكنّ من رُزق الحجى حُرم الغنى ... ضدّان مفترقان أي تفرّق

□ أنشدني أبي رحمه اللّه:

كم من أديب عاقلٍ قلبُه ... مستكمل العقل مقلّ
ومن رقيع وافر ماله ... «ذلك تقدير العزيز العليم»[2]

□ ولبعضهم في مثله:

رأيت العقل حرماناً وشؤماً ... وأهل الحمق في زيّ [illegible]

---

(١) ديوان الإمام الشافعي: ٨٢ ـ ٨٣ (وانظر الحواشي) وكذلك الغيث المسجم ١: ١٢١ ـ ١٢٢.
(٢) في الشعر تضمين للآية [٩٦] في سورة الأنعام والآية [٣٨] من سورة يس و[الآية ١٢] من سورة فصلت.

Marfat.com

فكن حَمِقاً تنل ما تشتهيه من المال الموفّر والنعيم

□ ولبعضهم في مثله:

عجبتُ من عقلي وعقلي حكيمْ إذ حُرم العاقلُ فَضْلَ النعيمْ
ما ظُلم المرءُ ولكنّه أريد أن يَظهرَ عَجْزُ الحكيمْ

□ وأنشدت لابن الرومي:

ومن انتكاس الدهر تعرفه وضع الكريم ورفع ذي دنس
يضحي الكريم به أخا ضعةٍ وترى اللئيم به على فرس
فهناك صحت وقلت مكتئباً يا دهر قد أمسكت بالنَّفَس

□ أخبرني محمد بن سليمان الأرجاني لابن لنكك:

دنيا دنت من جاهلٍ ونأت عن كل ذي أدبٍ له حِجْر[1]
سَلَحتْ على أربابها حتى إذا وصلت إليّ أصابها الحَصْر[2]

□ أنشدني أبو عبد اللَّه جعفر بن محمد بن جعفر الأديب ببوشنج:

صَفَتِ الدنيا لأولاد الزّنى ولمن يُحْسِنُ عزفاً وغِنا
وأخو الآداب في آدابه خلف باب الدار يخرا في الإنا

ولغيره:

دنيا دنت من كل أحمق جاهل وتباعدت عن كل حرٍّ عاقل

□ وبلغني أن امرأة أتت بزرجمهر الحكيم فقالت: أيها الحكيم، ما بال الأمر يلتام للعاجز ويلتاث على الحازم[3]؟ فقال: ليعلم العاجز أن عجزه لن يضرّه، وليعلم الحازم أن حزمه لن ينفعه، وأن الأمر في ذلك إلى غيرهما.

وهذا باب لا ينقضي، وفيما ذكرناه مَقْنع.

---

(١) الحِجرُ: العقل واللب.
(٢) السلح: اسم لذي البطن: أي تسهل البطن. وسلحت: نزلت بسهولة ويسر. والحصر: ضرب من العي والامتناع. وانظر ترجمة ابن لنكك البصري في اليتيمة: ٢/ ٤٠٧ ـ ٤٢٠.
(٣) يلتاث: فعل من اللوث: وهو القوة والهيج.

Marfat.com

اجتناب الأحمق وصحبته[١]

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن أحمد الصفّار قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا قال: أخبرنا إسحاق بن إسماعيل قال: أخبرنا جرير عن ليث قال: قال الزهري: قال أكثم بن صيفي حكيم العرب لبنيه: إياكم وصحبة الأحمق فإنه إلى أن يضركم أقرب منه إلى أن ينفعكم.

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مسعود النسوي قال: حدّثنا أبو محمد عبيد اللّه بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عيسى السكريّ ببغداد قال: حدّثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى بن خلّاد المقرئ قال: حدّثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي قال: حدّثنا العلاء بن جرير عن أبيه قال: قال الأحنف بن قيس لبعض أصدقائه: اجتنب صحبة النُّوكى فإنهم لا يستقرون على حال، وإياك والعتاب فإنه مفتاح التقالي[٢]، والعتاب خير من الحقد.

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن العباس الفقيه ببغ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم قال: حدّثنا أبو داود السّبخي قال: حدّثنا زهير بن عبّاد قال: حدّثنا شهاب بن خراش عن أبيه عن بشر بن عمرو، وكان قد أدرك الصحابة، رضوان اللّه عليهم، قال: اتق الأحمق فليس للأحمق خيرٌ من هجرانه.

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا الحسن بن أحمد الخياط [illegible] قال: حدّثنا عبد الرحمٰن بن محمد البُرْزاباذي قال: حدّثنا [illegible] عبد الحميد بن عبد اللّه قال: حدّثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبّه قال: الأحمق كالثوب الخلق إن رقعته من جانب انخرق من جانب آخر، وكالفخار المكسور لا يُرقع ولا يُشعب ولا يعاد طيناً.

---

(١) في اجتناب الأحمق. انظر أخبار الحمقى والمغفلين: ٣٦ ـ ٣٨.

(٢) التقالي: التباغض.

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمد بن إدريس القَهَنْدَزي بهراة قال: حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال: حدّثنا روح بن عبد المؤمن الصدفي قال: حدّثنا الأصمعي قال: حدّثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقول: كان يقال: تنكبوا عن مجاراة الأحمق فإنكم إن جاريتموه كنتم مثله، واجتنبوا صحبته فإنها الداء العضال الذي لا دواء له.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن عبد الله الصفار بسرخس يقول: سمعت أبا العباس محمد بن عبد الرحمٰن الدَّغولي يقول: سمعت الحسين بن لقمان يقول: سمعت نصر بن حاجب يقول: حكي لي عن الحسن البصري أنه قال: إياكم وصحبة الأحمق، فإن مصادقته جالبة العداوة، وعليكم بأهل التقى والعلم فإنكم لن تعدموا منهم رشداً.

□ أنشدنا أبو أحمد عبد اللّه بن عدي الحافظ بجرجان قال: أنشدنا منصور:

أجالس كلاً وإن لم يكن ... على ما أحب سوى الأحمق
فإني أجالسه مرةً ... وأنهض عنه فلا نلتقي

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن إسماعيل قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمٰن قال: حدّثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: سمعت محمد بن يزيد يقول: سمعت إدريس بن عيينة، أخا سفيان بن عيينة، يقول: قُلب حجر بأرض الروم فإذا عليه مكتوب:

لا تصحب أخا الحمق ... وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى ... حليماً حين آخاه
يقاس المرء بالمرء ... إذا ما هو ماشاه
وللقلب على القلب ... دليل حين يلقاه
وللناس على الناس ... مقاييس وأشباه[1]

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو حاتم محمد بن الفضل بن إسحاق بن محمود بهراة قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمد بن جاهك الضرير قال: حدّثنا محمد بن أبي يعقوب الربعي عن الأصمعي عن سلمة بن بلال الخشاب قال: كان فتى تُعجِبُ عليَّ بن أبي طالب، رضي اللّه عنه، قراءتُه يوماً يماشي رجلاً منهما فقال. . . . وذكر الأبيات.

---

(١) انظر ديوان الإمام علي ص٢٠٥ وانظر الحاشية.

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو عبد اللّه الصفار قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا قال: حدّثني محمد بن المثنى قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: النظر إلى الأحمق سُخنة عين، والنظر إلى البخيل يُقسّي القلب.

□ وقال ابن المقفع: من صحب العاقل استفاد، ومن صحب الأحمق استعاذ.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا الفقيه أبو حامد أحمد بن محمد بن العبّاس البغوي قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن إبراهيم:

اتّق الأحمق أن تصحَبَه ... إنما الأحمق كالثوب الخَلَقْ
كلما رقّعت منه جانباً ... صفقتْه الريح وهْناً فانخرق
أو كَعْير السَّوء إن قضّمته ... رَمَح الناس، وإن جاع نهق[1]

□ أنشدني أبي، رحمه اللّه، عوداً على بدء:

وجالِسْ كل عطّار ... وجانِبْ كلَّ جزّار
فَفَوْحُ المسك مبذول ... وإن أحرزه الجار[2]
وما إنْ لجليس الكير ... إلا شَرَز النار

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو بكر محمد بن عبد اللّه الحامدي الضرير قال: أنشدنا أبو الحسن البيروني الأديب، وسمعت أبا الحسن الكارزوني يقول: سمعت السراج يقول: سمعت الحسن بن شجاع السلمي يقول: سمعت سفيان بن وكيع عن ذوّاد بن علية عن أبيه أن قوماً ركبوا البحر فلجأوا إلى جزيرة فإذا حجر عليه مكتوب:

مصاحبةُ الشّوكى بلاء وفتنة ... وصحبةُ أهل العقل جالبةُ الفضل
فمن كان ذا عقل ذكي وفطنة ... فلا يصطحب ما عاش إلا أولي العقل

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو يعلى الحسين بن محمد الزبيري قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن:

اختر ذوي التمييز واستبقهم ... وجانب الشوكى وما شاكلها
فصحبةُ العاقل زينُ الفتى ... وصحبةُ الأنوك إحدى الشيب

وقد أوردنا في صدر هذا الكتاب أبواباً لم نجد بدّاً من إيرادها ليكون الكتاب جامعاً للفنّ المشار إليه. وسنعود الآن إلى الغرض المقصود في تأليفه فنذكره.

---

(١) انظر الشعر في أخبار الحمقى والمغفلين: ٣٩.
(٢) في البيت إقواء.

Marfat.com

أخبار عقلاء المجانين وأوصافهم

□ قال الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري، رحمه اللّه تعالى: قد أتينا على صدر الكتاب، ونحن نذكر الآن عقلاء المجانين وطبقاتهم ونعزوهم إلى بلادهم، ثم نذكر مجانين الأعراب، ثم المجانين من النساء، ثم نذكر أخبار من لا تثبت أسماؤهم من المجانين، ونسأل اللّه التوفيق.

Marfat.com

أويس القرني، رحمه اللَّه[1]

□ وهو أويس بن أبي أويس، وهو أول من نسب إلى الجنون في الإسلام. والمعروف من حديثه ما وجدته في كتاب جدّي الحسن بن جعفر أن السريّ بن خزيمة الأبيوردي حدثهم قال: حدّثنا إبراهيم بن طارق الكوراني قال: حدّثنا الفُضَيل بن عياض، أخبرنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: وحدّثنا عبد اللَّه بن أحمد بن الصّديق بمرو قال: حدّثنا الحسين بن المصعب السّبخي قال: حدّثنا محمد بن علي بن الحسن بن شفيق قال: حدّثنا الفضيل بن عياض رحمه اللّه قال: أخبرنا أبو قرة السدوسي عن سعيد بن المسيب قال: نادى عمر بن الخطاب، رضي اللَّه عنه، وهو على المنبر بمنى: يا أهل قرن. فقام مشايخ فقالوا: ها نحن يا أمير المؤمنين. فقال: أفي قرن مَن اسمه أويس؟ فقال شيخ: يا أمير المؤمنين، ليس فينا من اسمه أويس إلا مجنون يسكن القفار والرمال لا يألف ولا يؤلف. فقال: ذلك الذي أعنيه، إذا قدمتم إلى قَرَن فاطلبوه وبلّغوه سلامي وقولوا له: إن رسول اللَّه ﷺ بشّرني بك وأمرني أن أقرأ عليك سلامه. قال: فعادوا إلى قرن وطلبوه فوجدوه في الرمال، فأبلغوه سلام عمر وسلام رسول اللَّه ﷺ فقال: عرّفني أمير المؤمنين وشهّر باسمي، السلام على رسول اللَّه ﷺ اللهمّ صلّ عليه وعلى آله. وهام على وجهه فلم يوقف له بعد ذلك على أثر دهراً، ثم عاد في أيام علي بن أبي طالب، رضي اللّه عنه، مقاتلاً بين يديه فاستشهد في صفين أمامه فنظروا فإذا نيّف وأربعون جراحةً من طعنة وضربة ورمية.

□ أخبرنا محمد قال: وحدّثنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يوسف بن إبراهيم الدقاق قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد صاحب ثعلب قال: قال عبيد: حدّثنا أحمد بن زياد بن مهران السمسار قال: حدّثنا عاصم بن عمر بن علي المُقدّمي قال: حدّثنا عبيد اللّه بن شميط عن أبيه أنه سمع أسلم

(١) أخباره في حلية الأولياء: ٢/ ٨٢ ـ ٨٧. وصفة الصفوة: ٣/ ٢١ ـ ٢٩ وشذرات الذهب ١/ ٤٦.

Marfat.com

العِجْلي يقول: أخبرني أبو الضحاك المخزومي أنه سمع هَرِم بن حيّان العبدي قال: قدمت الكوفة ولم يكن لي همّ إلا أويس القرني أطلبه وأسأل عنه حتى سقطتُ عليه جالساً وحده على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ ويغسل ثوبه، فعرفتُه بالنعت الذي نُعت لي، فإذا رجل لحيمٌ آدمُ شديد الأُدمة محلوق الرأس كثّ اللحية عليه إزار من صوف ورداء من صوف كريه الوجه مهيب المنظر جداً، فسلّمت عليه فردّ علي وقال: حيّاك اللّه من رجل، ومددتُ يدي لأصافحه فأبى أن يصافحني، فقلت: وأنت فحيّاك اللّه، ثم قلت: مرحباً بك يا أويس، كيف أنت رحمك اللّه؟ ثم سبقتْني العَبرةُ من حبّي إياه ورقّتي له إذ رأيت من حاله ما رأيت حتى بكيت وبكى، ثم قال: وأنت فرحمك اللّه يا هرم بن حيّان، كيف أنت يا أخي ومن دلّك عليّ؟ فقلت: اللّه، فقال: لا إله إلا اللّه: ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٨]. فتعجّبت حين سمّاني وعرفني ولا واللّه ما رأيته قط ولا رأني. فقلت: ومن أين عرفْتَني وعرفْتَ اسمي واسم أبي ووالله ما رأيتك قط قبل اليوم؟ فقال: ﴿نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [التحريم: ٣]، عرفتْ روحي روحك حين كلمتْ نفسي نفسك، إن الأرواح لها أنفس كأنفس الأحياء، إن المؤمنين ليعرف بعضهم بعضاً ويتحابّون بروح اللّه عزّ وجلّ وإن لم يلتقوا، ويتعارفون ويتكلمون وإن نأت بهم الديار وتفرّقت بهم المنازل.

فقلت: حدِّثْني عن رسول اللّه ﷺ بحديث أحفظه عنك، فقال: إني لم أدرك رسول اللّه ﷺ ولم يكن لي معه صحبة، ولكن رأيت رجالاً قد رأوه، وبلغني من حديثه كبعض ما بلغكم، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي، لا أحب أن أكون محدّثاً ولا قاضياً ولا مفتياً، في النفس شُغْلٌ عن الناس يا هرم بن حيّان.

فقلت: اقرأ علي آيات من كتاب اللّه أسمعهنّ منك، فإني أحبك في اللّه حباً شديداً وادعُ لي بدعوات، وأوصني بوصية أحفظها. فقام فأخذ بيدي فقال: أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم بسم اللّه الرحمن الرحيم، فشهق شهقة ثم بكى وقال: قال ربي، وأحق القول قول ربي وأصدق الحديث حديثه، وأحسن الكلام كلامه: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ حتى بلغ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الدخان: ٣٨ ـ ٤٢] ثم شهق شهقة ثم سكت.

فنظرت إليه وأنا أحسب أن قد غشي عليه، ثم قال: يا هرم بن حيّان، مات أبوك ويوشك أن تموت يا بن حيّان، فإمّا إلى الجنة وإما إلى النار، ومات آدم وماتت حواء يا بن حيّان، ومات نوح وإبراهيم خليل الرحمٰن يا بن حيّان، ومات

Marfat.com

موسى نجي الرحمٰن يا بن حيّان، ومات داود خليفة الرحمٰن يا بن حيّان، ومات محمد رسول اللّه يا بن حيّان، ومات أبو بكر خليفة المسلمين، ومات أخي وصديقي عمر بن الخطاب. ثم قال: واعمراه، رحم اللّه عمر، وعمر يومئذٍ حي. قال: فقلت: إن عمر حي لم يمت بعد. قال: قد نعاه إليّ ربي إن كنتَ تفهم، قد علمتَ ما قلتُ وأنا وأنت في الثرى وكأَنْ قَد.

ثم صلّى على النبي وسلم ودعا بدعوات خفيفات، ثم قال: هذه وصيتي إياك يا هرم بن حيّان، كتاب اللّه وبقايا الصالحين من المسلمين، نعيتُ لك نفسي ونفسك، فعليك بذكر الموت فلا يفارقنّ قلبَك طرفةَ عينٍ ما بقيتَ، وانصح لأهل ملّتك جميعاً، وإياكَ أن تفارق الجماعة فتفارق دينك وأنتَ لا تعلم فتدخل النار.

ثم قال: إلٰهي إنّ هذا يزعم أنه يحبّني فيك، وزارني من أجلك، اللهم عرّفْني وجهه في الجنة واحفظه ما دام في الدنيا حيثما كان، ورضّه من الدنيا باليسير، وما أعطيتَه من الدنيا فيسّره له واجعله لما تعطيه من نعمتك من الشاكرين، واجْزِه عني خير الجزاء. أستودعك اللّه يا هرم بن حيّان والسلام عليك ورحمة اللّه، لا أراك بعد اليوم رحمك اللّه، فإني أكره الشهرة وأحب الوحدة، ولا تطلبني، واعلم أنك مني على بال وإن لم أرَكَ وإن لم ترني، فاذكرني وادعُ لي فإني سأذكرك وأدعو لك إن شاء اللّه.

وفارقني يبكي وأبكي، فجعلت أنظر في قفاه حتى دخل بعض السكك، فكم طلبتُه بعد ذلك وسألتُ عنه فما وجدتُ أحداً يخبرني عنه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن خالد قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا قال: حدّثني عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي قال: حدّثنا سعيد بن عبد اللّه بن الربيع عن بشر بن دعلوق عن بكر بن ماعز عن الربيع بن خثيم قال: أتيتُ أويساً القرني، فوجدتُه جالساً قد صلّى الفجر، فقلت: لا أشغله عن التسبيح، فمكث مكانه قام إلى الصلاة حتى صلّى الظهر، ثم قام إلى الصلاة فقلت: لا يسعه أن العصر، فصلى العصر ثم صلى المغرب فقلت: لا بدّ له من أن يرجع فينصرف، فثبت مكانه حتى صلّى العشاء الآخرة، فقلت: لعلّه ينصرف بعد العشاء، فثبت مكانه حتى صلّى الفجر ثم جلس، فغلبته عيناه فانتبه وقال: اللهم إني أعوذ بك من عين نوّامة، ومن بطن لا تشبع. فقلت: حسبي ما عاينتُ منه ورجعتُ.

(1) وكان أويس، رضي اللّه عنه، يقول: هذه ليلة الركوع، فيحيي الليل كله في ركعة. ويقول: هذه ليله السجود، ويحيي ليله كله في سجدة.

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو القاسم عبيد اللّه بن المأمون بن أحمد بهراة، قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا أحمد بن عبيد اللّه قال: حدّثنا يحيى بن الحجّاج المنقري عن هشام عن قتادة عن الحسن قال: قال رسول اللّه ﷺ[1]: «**يدخل بشفاعة رجل من أمتي الجنة أكثرُ من ربيعة ومضر، أما أسمّي لكم ذلك الرجل**»؟ قالوا: بلى. قال: «**ذلك أويس القرني**». ثم قال: «**يا عمر إنِ أدركته فَأَقْرِهِ مني السلام وقل له حتى يدعو لك، واعلم أنه كان به وَضَح فدعا الله فرفع عنه، ثم دعاه فردّ عليه بعضه**».

فلمّا كان في خلافة عمر، رضي اللّه عنه، قال وهو بالموسم: ليجلس كل رجل منكم إلّا من كان من قَرَن، فجلسوا إلا رجلاً فدعاه، فقال: هل تعرف فيكم رجلاً اسمه أويس؟ قال: وما تريد منه؟ فإنه رجل لا يُعرف، يأوي الخرابات ولا يخالط الناس، فقال: أقره مني السلام وقل له حتى يلقاني. فأبلغه الرجل رسالة عمر فقدم عليه فقال له عمر: أنت أويس؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين. فقال: صدق اللّه ورسوله. هل كان بك وَضَح فدعوتَ اللّه فرفعه عنك، ثم دعوته فردّ عليك بعضه؟ فقال: نعم، من خبّرك به؟ فواللّه ما اطّلع عليه غير اللّه. فقال: أخبرني به رسول اللّه ﷺ وأمرني أن أسألك حتى تدعو لي، وقال: يدخل بشفاعة رجل من أمّتي الجنة أكثرُ من ربيعة ومضر، ثم سمّاك. قال: فدعا لعمر ثم قال له: حاجتي إليك يا أمير المؤمنين أن تكتمها عليّ وتأذن لي في الانصراف. ففعل، فلم يزل مستخفياً من الناس حتى قُتل يوم نهاوند فيمن استُشهد.

---

(١) الحديث في: إتحاف السادة المتقين: ٨/ ١٢٤. كنز العمال: ٢٧٨٢٨.

Marfat.com

مجنون بني عامر[1]

□ وهو من جملة من يُذكر من المجانين أشهر، وحديثه أوضح وأسير. ولقد بلغ من شهرته أن جنونه غلب على اسمه حتى أنه إن سمّي أو عُزي إلى أبيه لم يثبت بل يقال: قال المجنون كذا، وفعل مجنون بني عامر كذا، وما أشبه ذلك، حتى عابه كثير من الشعراء بالبوح ومدحوا أنفسهم بالكتمان. وأنشدنا علي سهل بن شهقور السجزي:

ما كان مجنون على حاله إلا وقد كنت كما كانا
ولي عليه الفضل من أجل أن باح وأني ذبت كتمانا

وأنشدني غيره[2]:

باح مجنون عامرٍ بهواهُ وكتمتُ الهوى فمُتُّ بوجدي
فإذا كان في القيامة نُودي مَن قتيل الهوى؟ تقدّمتُ وحدي

الاختلاف في اسمه:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله الراوية البصري قال: أخبرنا معاذ بن سهل الأزدي عن أبيه عن الأثرم عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: هو مهدي بن الملوّح بن مزاحم بن قيس بن عدي بن ربيعة بن جعْدة بن كعب.

وقال أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر: هو قيس بن معدّ.

بدء شانه:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

---

(١) انظر ترجمته في الأغاني ٢/ ٣ ـ ٨٩ بالإضافة إلى مقدمة ديوانه.
(٢) الشعر لأبي بكر الشبلي، ديوانه ص٩٩ مع اختلاف في الألفاظ، وانظر مصادر الشعر في الحاشية.

Marfat.com

أبي طالب الموسوي قال: سمعت علي بن عمران القمّي يقول: حدّثنا أبو بكر القارئ قال: حدّثنا نصير قال: سئل مجنون بني عامر: كيف كان سبب عشقك لليلى؟ قال: بينا أنا في عنفوان غرّتي وريعان جِدّتي أسحب ذيل اللعب، وأرمي الكواعب[١] من كثب، وأصبو إليهنّ فيفترقن، وأهزّ أرباقهنّ فلا ينتصفن[٢]، إذ اعتلقتني حبائل فتاة من بني عذرة، فذهلني حبها وتيّمني عشقها، وأنشد[٣]:

ولم أر ليلى غير موقف ساعة بخيف منى ترمي جمار المحصّبِ
ويُبدي الحصى منها إذا حذفتْ به من البُرد أطراف البنان المخضَّبِ[٤]
ألا إنما غادرتِ يا أمَّ مالك صدًى أينما هبّتْ به الريح يَذهبِ
وأصبحتُ من ليلى الغداةَ كناظرٍ من الصبح في أعجاز نجمٍ مغرِّبِ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي السبيعي بمرو يقول: قيل لليلى: حبّك للمجنون أكثر من حبّه لك؟ فقالت: بل حبّي له. قيل: وكيف؟ قالت: لأن حبّه لي كان مشهوراً وحبّي له كان مستوراً.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل نُهَيك بن محمد بن نهيك إمام الجامع بهراة يقول: سمعت أبا يزيد حاتم بن محمود الشامي يقول: سمعت العتبي يقول: ذكر ابن الكلبي أن المجنون في أول ما كَلِفَ بليلى قعد عندها يوماً يتحدث، فرآها تُعرض عنه وتُقْبلِ على غيره، فشقّ ذلك عليه وعرفتْ ليلى ذلك في نفسه فأقبلتْ عليه وقالت:

وكلٌّ مظهرٌ في الناس بُغضاً وكلٌّ عند صاحبه مكين[٥]

فخرّ مغشياً عليه ثم تمادى به العشق حتى ذهب عقله، فسعى عليهم ابن مساحق مُصْدِقاً، فنزل برهط المجنون فرأى رجلاً عُرياناً فألقى عليه ثوباً فمزّقه، فسأل عنه فأُخبر بالقصة، فدعاه فإذا هو لا يعقل شيئاً، فقالوا له: إن أردت أن يرجع إليه عقله فاذكر ليلى. فجعل يذكر ليلى فثاب إليه عقله، فرقّ له وقال: إني أزوّجكما. فسار مع ابن مساحق إلى قومها، فلما سمع قومها بذلك لبسوا السلاح

---

(١) الكواعب: مفردها: كاعب، الجارية التي نهد ثدياها.
(٢) الرّبق ـ جمعها: أرباق ـ الحبل. انتصفت الجارية: وضعت النصيف على جسمها. النصيف: الخمار.
(٣) ديوان مجنون ليلى: ٧٩ ـ ٨٠ وفيه اختلاف في اللفظ وفي ترتيب الأبيات.
(٤) البرد: الكساء أو الثوب. البنان: الأصابع. المخضب: الملون بالخضاب، وهو الحناء.
(٥) مكين: بين المكانة.

Marfat.com

وقالوا: لا يدخل مجنون علينا. فضَمِن لهم ابن مساحق ألف ناقة فأبَوا، وعاد إلى جنونه، وزوّجها أبوها رجلاً من قومه، فشقّ ذلك عليه وأنشأ يقول[١]:

فوالله ثم الله إني لذائبُ ... أفكر ما ذنبي إليها وأعجب
ووالله ما أدري علام صَرَمْتِني ... وأي أموري فيكِ يا ليل أركب
أأقطع حبل الوصل فالموت دونه ... أَمَ اشرب رنقاً[٢] منكمُ ليس يُشرب
أَمَ اهرب حتى لا أرى لي مجاوراً؟ ... أم اصنع ماذا؟ أم أبوح فأُغلب؟
ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ... ومن دوننا رمس من الأرض مُكْثب[٣]
لظلّ صدى رمسي، وإن كنت رمّةً، ... لصوت صدى ليلى يهش ويطرب[٤]

طرف أخباره:

□ قال هشام بن محمد الكلبي: ذُكر لي أن المجنون أتى رهط ليلى سراً، فصار إلى امرأة كانت عارفة بأمرهما، فشكا إليها الوجد وقلة الصبر، فرثتْ له ووعدته أن تجمع بينهما، فاستأذنتْ ليلى أمها لتحدثها، فأذنتْ لها فجمعت بينهما، فبكى وشكا وبكت وشكت وأنشدها وأنشدته. فلما حان فراقهما أنشأ يقول[٥]:

إذا قَرُبتْ دارٌ كَلِفْتُ، وإن نأت ... أسفتُ، فلا بالقرب أسلو ولا البعد
وإن وعدتْ زاد الهوى لانتظارها ... وإن بخلتْ بالوعد متُّ على الوعد

□ وقال الأصمعي: حُدّثتُ أنّ رهط قيس قالوا لأبيه: اطلب له طبيباً لعلّه يقلع على ما به. فأتاه بطبيب فنظر إليه وعالجه، فلما أعياه ما به خلّاه فأنشأ قيس يقول:

ألا يا طبيب النفس أنت طبيبها ... فرفقاً بنفسٍ قد جفاها حبيبها
دعتْني دواعي حبّ ليلى ودونها ... ذرا قور حسمى الحزن منها قلوبها
فلبّيك من داعٍ دعا ولو أنني ... صدّيت بين الحجارِ لقلّ يحبها
وما هجرتْك النفس من أجل أنها ... قلتْك ولكنْ قلّ منك نصيبها

---

(١) ديوان مجنون ليلى ٤٥ ـ ٤٦. وفيه زيادة بيتين الى حسب الاختلاف في اللفظ.
(٢) الرنق: تراب في الماء من القذى ونحوه. والماء الرنق الكدر.
(٣) رمس: قبر، ومكثب: بشكل الكثيب. الرمل المستطيل والمحدودب.
(٤) الرمة: العظام البالية.
(٥) كلفت: اشتد حبي. والشعر في الديوان ١١٣.
(٦) قلتك: من القالي: البغض. والشعر في الديوان ١١٠، والبيت الرابع من مختصر

Marfat.com

□ وذكر الأصمعي أن رهط قيس قالوا لأبيه: لو خرجتَ به إلى الحجّ فدعا اللّه لعله ينساها، فخرج به، فبينما هو يرمي الجمار إذ نادى منادٍ من بعض تلك الخيام: يا ليلى! فخرّ قيس مغشياً عليه، ثم أفاق وأنشأ يقول قصيدته التي فيها يقول[١]:

وداعٍ دعا إذ نحن بالخيف من منًى فهيّج أحزان الفؤاد ولم يَذْرِ
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما أطار بليلى طائراً كان في صدري
إذا ذُكِرَتْ يرتاح قلبي لذكرها كما انتفض العصفور من بلل القطر

□ قال جنيد: حُبس المجنون مع ليلى في السجن، فقيل له: اخرج. قال: لا أخرج لأن الكون مع الحبيب في السجن خير من الفراق. فأُخرج فجاء الناس يعزّونه بكونه ليلةً في السجن فقال:

ليل الحبيب مع الحبيب نهار وكذاك أيام الوصال قصار

وقال أيضاً:

وسجني مع المحبوب فردوس جنتي وناري مع المحبوب أنوار مهجتي

□ وقال أبو عبيدة: وذُكر لي أن سعيد بن العاص بن أبي ربيعة كانت بينه وبين قيس صداقة، فلما رأى قيساً وما به قال له: فضحتَ نفسك وعشيرتك ونُسبتَ إلى الجنون، فلو تناسيتَها وشُغلتَ بالصيد ومحادثة الإخوان لسلا قلبك. فقال: كيف أسلو عنها ولستُ أرى شيئاً إلا تمثّلتْ لي دونه؟ ثم أنشأ يقول:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلى بكل سبيل
فلا تَلْحَيَنّي يا سعيد فإنني وحقّ إلٰهي هالك بقليل

□ وقال خالد بن كلثوم: ومرّ قيس برجلين صيّادَيْن وقد اصطادا ظبيةً فقمطاها[٢]، فلما نظر إليها ترتكض في الحبالة دمعت عيناه وقال: خلّيا عنها، فأبيا فقال: لكما شاة من غنمي، فدفعاها إليه فقبّلها وخلّى سبيلها وأنشأ يقول:

ألا يا شِبْهَ ليلى لا تراعي ولا يثنيك من وِزْدِ التّلاع[٣]
فقد أشْبَهْتِها إلا خلالاً: نشوز القرن أو حَمَش الذراع[٤]

---

(١) البيتان الأولان في الديوان ١٦٢ و١٦٣ المقطوعة رقم ١٤٤ أما البيت الثالث ففي مقطوعة ثانية برقم ١٤١ ص١٥٩ مع اختلاف اللفظ.
(٢) القَمْط: شُدَّ كشد الصبي في المهد: إذا ضمت أعضاؤه إلى جسده ثم لف عليه القماط.
(٣) التلاع: جمع تلعة: ما علا أو انخفض من الأرض. والبيتان في الديوان ص١٩٥.
(٤) نشوز: ارتفاع. الحمش: الدقة.

Marfat.com

□ وقال ابن الكلبي: كان قيس يحدّث جماعة من قومه فقالوا له: الحب صيّرك إلى هذه الدقة والنحول؟ فقال: واللّه ما بي داء إلا الحب، ثم غشي عليه، فقال بعضهم: ما هذا بحب إنما هو جنون، فأنشأ قيس يقول:

إني لأجلس في النّادي أحدّثهم فأستفيق وقد غالَتْنِيَ الغُولْ[1]
يُغشى عليّ إذا ما كنتُ عندكمُ حتى يقول جليسي: أنت مخبول

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرني أبو محمد أحمد بن عبد اللّه المزني سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة قراءة عليه قال: أخبرني أبو سعيد أحمد بن سعيد القاشاني قال: حدّثنا جنيد بن حكيم الدقاق قال: أخبرني أحمد بن الحارث بن علي بن محمد المدائني عن أبي الهيثم العبدي قال: قال كثير عزّة: خرجتُ أريد أخوالاً لي فضللت الطريق، فبينا أسير في فلاة من الأرض إذا أنا برجل قاعد، فقلت: إنسي أم جنّي؟ قال: إنسي. فقلت: ما أقعدك هاهنا؟ قال: نصبت شَرَكاً للظباء. قال كثير: فأعجبني أن أنظر إلى صيده، فأنخْتُ راحلتي قريباً منه. فبينا أنا أحدّثه إذ اضطرب الحبل فقام وقمتُ فإذا بظبية كأحسن ما يكون من الظباء وأسمنه، فاستخرجها برفق وجعل يقبّل جيدها وعينيها، ثم أرسلها وهو يقول[2]:

اذهبي في كلاءة الرحمن أنتِ مني في ذمة وأمان
ترهبيني والجيد منك لليلى والحشى والبُغام والعينان[3]
لا تخافي بأن تُسامي بسوء ما تغنّى الحمام في الأغصان

قال كثير: فأعجبني ما رأيت منه فأقمتُ عنده فلما كان من الغد غدا وغدوت فنصب حبالته فما لبثنا أن اضطرب الحبل فقام وقمتُ، فإذا بظبي كنحو ما كان أمس، ففعل به كما فعل بالآخر، فمضى غير بعيد ثم وقف فنظر إليه وقال[4]:

أيا شبه ليلى لا تراعي فإنني لك اليوم من وحشية لصديق
فعيناكِ عيناها وجيدكِ جيدُها سوى أن عظم الساق منك دقيق
فلا تشكرنّي بالذي قد صنعتُه فأنت لليلى إن شكرت طليق
وما أنا ـ إن شبّهتُها ثم لم تؤب سليماً ـ عليها في الحياة شفيق

---

(١) الغول: الداهية. والشعر في الديوان ص٢٢٤ مع اختلاف في اللفظ.
(٢) الشعر في الديوان ص٢٧٨ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.
(٣) البُغام: صوت الظبي.
(٤) الشعر في الديوان ص٢٠٦ ـ ٢٠٧ مع اختلاف في اللفظ، وفي ترتيب الأبيات.

Marfat.com

ثم لبثنا يومنا وليلتنا، فلما كان من الغد غدا وغدوتُ وصنع مثل صنيعه، فإذا نحن بظبية، ففعل مثلما فعل ثم خلّاها وأنشأ يقول[١]:

تذكّرني ليلى من الوحش ظبية لها مقلتاها والمقلّد والحشى
فينهلّ دمع العين يجري لذكرها فأشفى غليل القلب بالدمع ما جرى

فقلتُ: للّه أبوك ما أعجب شأنك؟ فالتفتَ إلي ثم قال[٢]:

أتلحى محباً هائماً أن رأى لمن أحبّ شبيهاً في الحبالة موثقا
فلما دنا منه تذكّر شجوه وآنس مما قد رآه تشوُّقا
وهيّج منه حائلاً دون ذبحه فأرسله من أجل ليلى وأطلقا
ألا لا تَلُمْهُ بل به اليوم حُرقةٌ من الوجد لا تزداد إلا تحرّقا

قال: فواللّه إني لفي ذلك إذ أقبل راكب فقال: اللهم إني أسألك خير ما عنده. فجاء حتى وقف عليه فقال: تعزّ يا قيس. قال: عمّن؟ قال: عن ليلى. فقام إلى بعيره وقمتُ إلى بعيري فشددنا عليهما ثم أقبلنا إلى الحي، فقال: أرشدني إلى قبرها. فأشار إليه، فإذا قبر حديث العهد بطينٍ فأكبّ عليه يقبّله ويلتزمه ويشمّ ترابه وهو يقول[٣]:

أيا قبر ليلى لو شهدناك أعْوَلَتْ عليك نساء من فصيح ومن عجمْ
ويا قبر ليلى ما تضمنتَ مثلها شبيهاً لليلى في عفاف وفي كرم
ويا قبر ليلى أكرِمَنَّ محلّها يكن لك ما عشنا بها عندنا نِعَمْ
ويا قبر ليلى إنّ في الصدر غصّةً مكان الحشى شُدَّتْ مع الريق بالسّلم

قال: ثم شهق شهقة فمات، فدفنتُه أنا والراكب وأنشأتُ أقول:

سأبكيكما ما دمتُ حيّاً وإن أَمُتْ فإني قد لاقيتُ ما تجدانِ

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا نصر منصور بن عبد اللّه الأصبهاني يقول: سمعت أبا محمد الحريري يقول: قيل للمجنون: أتحبّ ليلى؟ قال: لا. قيل: ولمَ؟ قال: لأن المحبّة ذريعة الوُصلة وقد سقطت الذريعة، فليلى أنا وأنا ليلى.

---

(١) غير موجود في الديوان.
(٢) البيتان الأولان في الديوان ص٢١٢.
(٣) الديوان ص٢٥٥. الأبيات الثلاثة الأولى فقط مع اختلاف في الترتيب.

Marfat.com

□ أنشدني أبو بكر محمد بن المنذر الضرير للمجنون[١]:

تذكّرتُ ليلى والفؤاد عميد ... وشطّتْ نواها والمزار بعيدُ
يَبيد الهوى من صدر كل متيّم ... وحبيّ لليلى ما حييتُ جديد

غرر أشعاره:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن المظفر بن محمد بن غالب الهمذاني قراءة عليه قال: حدّثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدّثنا عبد اللّه بن خلف قال: حدّثنا عبد اللّه بن مسلمة المروزي قال: سمعت الأصمعي يقول: لم يكن مجنون بني عامر مجنوناً ولكن كانت فيه لوثة كلوثة أبي حيّة النميري، وهو من أشعر الناس، ومن جيد شعره[٢]:

أما والذي أبكى وأضحك والذي ... أمات وأحيا والذي أمرُه الأمرُ
لقد تركتْني أحسد الوحش أن أرى ... أليفين منها لا يروعُهما الذّعرُ
فيا حُبَّها زدني جوًى كلَّ ليلة ... ويا سلوة الأحباب موعدك الحشر
ويا هَجْرَ ليلى قد بلغتَ بيَ المدى ... وزدتَ على ما لم يكن صنع الهجر
عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها ... فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت المظفر هذا يقول: سمعت الحسن بن علي الطبري يقول: سمعت أبي يقول: أخبرت عن الجعد بن عقبة الجرمي أنه أنشد لمجنون بني عامر وهو قيس بن معاذ[٣]:

دعوتُ إلٰه الناس عشرين حِجّةً ... نهاراً ولبلاً في الجميع وخالي
لكي يبتلي ليلى بمثل بليّتي ... فتعلم حالي أو ترقّ لما بيا
فلم يستجب لي اللّه فيها ولم يُفقْ ... فؤادي ولكن زيد حتى برانيا
فيا ربّ حبّبني إليها وأشفني ... بها وأرخ مما يقاسي فؤادي

□ سمعت أبا بكر محمد بن المنذر الضرير يقول: مرّ رجل بمجنون بني عامر وهو يهذي، فقال له: ما بالك؟ فقال[٤]:

بيَ اليأس أو داء الهُيام أصابني ... فإياك عني لا يصيبك ما بيَ

---

(١) الديوان ص١٠١ مع اختلاف يسير في اللفظ.
(٢) الديوان ص١٣١ مع اختلاف في اللفظ والترتيب.
(٣) الديوان ص٢٩٩ الأبيات (١ ـ ٣) فقط.
(٤) الديوان ص ٣١٠ (الملحق).

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد البيهقي القاضي يقول: سمعت أبا بكر بن الأنباري يقول: سمعت العباس بن سالم الشيباني يقول: سمعت ابن الأعرابي يقول: من جيد شعر مجنون بني عامر قوله[١]:

يقولون عن ليلى غَنِيْتَ وإنما ... بيَ اليأس عن ليلى وليس بيَ الصبرُ
فيا حبذا ليلى إذا الدهر صالح ... وسقياً لليلى بعدما فسد العمر
وإني لأهواها وإني لآيسٌ ... هوًى وإياس كيف ضمّهما الصدر

□ وأنشدتنا غرّاء بنت الفقاعي البصرية[٢]:

أمرّ مجانباً عن دار ليلى ... أُلِمُّ بها وفي قلبي غليل
وقلبي عند ساكنها فهل لي ... إلى قلبي وساكنها سبيل
ولو أنّ الطّلول أجبن صبًّا ... لِرَخْمته أجابتني الطلول

□ ومن جيد شعره:

يقولون مجنونٌ بحبكِ مولعٌ ... ألا حبذا جنٌّ بها وولوعُ
ولا خير في حبٍّ يكون كأنه ... شغاف أجنَّتْه حشًى وضلوع[٣]

□ ومنه[٤]:

قالوا جُننتَ على ليلى فقلت لهم ... الحب أعظمُ داءٍ بالمجانين

□ وقد نسب مجنون ليلى إلى الجنون لأنه جعل الحب سبب الجنون وقال[٥]:

جُنّنا على ليلى وجنّت بغيرنا ... وأخرى بنا مجنونة ما نريدها

□ ومنه[٦]:

وجاؤوا إليه بالتعاويذ والرُّقَى ... وصَبُّوا عليه الماء من ألم النُّكس
وقالوا به من أعين الجن لحظةٌ ... ولو عقلوا قالوا به أعين الإنس

---

(١) الديوان ص٣٢٥ (الملحق) مع الاختلاف في اللفظ.
(٢) الديوان ٣٢٧ في الملحق، البيتان الأول والثاني فقط مع اختلاف اللفظ.
(٣) الشغاف: غلاف القلب. وأجن: أخفى والشعر ليس في ديوانه.
(٤) الديوان ص ٢٨١ مع اختلاف في اللفظ.
(٥) البيت في ديوان الشبلي من دون نسبة (١٦٢) وغير موجود في ديوان المجنون.
(٦) الديوان ص١٧٣.

Marfat.com

□ ومنه[١]:

وعاذلةٍ تُقطّعني ملاما ... وفي زجر العواذل لي عزاءُ
وقالوا لو تشاء صبرتَ عنها ... فقلتُ لهم فإني لا أشاء
وكيف وحبُّها عَلِقٌ بقلبي ... كما عَلِقتْ بأرشيةٍ دِلاءُ[٢]
لها حبٌّ تمكّنَ من فؤادي ... وليس له وإن زُجر انتهاء

□ ومنه:

أفي مُكْثِنا عنكمْ ليالٍ مرضتُها ... تزيدينني ليلى على مرضي جَهْدا
تَعُدّين ذنباً أنتِ ليلى جنيتِه ... عليّ، ولا أحصي ذنوبكمُ عدّا
وإن شئتِ حرّمتُ النساءَ سواكمُ ... وإن شئتِ لم أشرب نُقاخاً ولا بردا[٣]
غداً يكثر الباكون منّا ومنكمُ ... وتزداد داري من دياركمُ بُعدا

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني المظفر بن محمد بن غالب قال: أنشدنا ابن الأنباري قال: أنشدنا عبد اللّه بن خلف لمجنون بني عامر[٤]:

أيا شبه ليلى إن ليلى مريضة ... وأنتَ صحيح إنّ ذا لَمحالُ
أقول لظبي مرّ بي في مفازة ... أأنت أخو ليلى؟ فقال: يقال
فإن لا تكن لَيلى غزالاً بعينها ... فقد أشبهتْها ظبية وغزال

□ ومن مشهور شعره:

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج ... ببكّة والقلوب لها وجيبُ[٥]
فقلتُ ونحن في بلدٍ حرامٍ ... به للّه أخلِصت القلوب
أثوب إليك يا رحمٰن إني ... أسأتُ وقد تضاعفت الذنوب
فأما من هوى ليلى وحبّي ... زيارتها فإني لا أتوب

---

(١) الديوان ص٤٢ مع اختلاف في اللفظ وفي ترتيب الأبيات.
(٢) الأرشية: جمع الرشاء: الحبل.
(٣) النقاخ: الماء البارد العذب الصافي وهو الماء الطيب. والأبيات غير موجودة في الديوان.
(٤) الديوان ص٢١٥.
(٥) وجيب: خفقان واضطراب. والشعر في الديوان ص٦٤.

Marfat.com

أبو عطاء سعيد المجنون الملقّب بسعدون

□ بصري[١]. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن الطيّب ببوشنج قال: حدّثنا أبو بكر حفص بن عمر بن حفص الهروي قال: حدّثنا علي بن محمد بن عبد الحميد قال: حدّثنا إبراهيم بن الجنيد الخُتَّلى عن محمد بن الحسين عن راشد بن علقمة البصري الأزدي قال: قال لي عطاء السلمي: احتَبَس علينا القَطرُ بالبصرة فخرجنا نستسْقي فإذا بسعدون المجنون، فلما أبصرني قال: يا عطاء إلى أين؟ قلت: خرجنا نستسقي. قال: بقلوب سماوية أم بقلوب خاوية؟ قلت: بقلوب سماوية. قال: لا تُبَهْرِج فإن النّاقد بصير!. قلت: ما هو إلا ما حكيتُ لك، فاستسقِ لنا. فرفع رأسه إلى السماء وقال: أقسمتُ عليك إلا سقيتنا الغيث ثم أنشأ يقول[٢]:

أيا من كلما نُودي أجابا ومن بجلاله ينشي السحابا
ويا من كلّم الصّديق موسى كلاماً ثم ألهمه الجوابا
ويا من ردّ يوسفَ بعد ضُرٍّ على من كان ينتحب انتحابا
ويا من خصَّ أحمدَ باصطفاءٍ وأعطاه الرسالة والكتابا

اسقنا.

قال: فأرتجت السماء شآبيب كأفواه القرب. قلت: زدني قال: ليس ذا الكيلُ من ذاك البيدر، ثم أنشأ يقول[٣]:

سبحان من لم تزل له حجج قامت على خلقه بمعرفتِهْ
قد علموا أنه مليكهُمُ يعجز وصف الأنام عن صفتِهْ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا أبو بكر

---

(١) صفة الصفوة: ٢/ ٢٨٨ ـ ٢٩٠. فوات الوفيات: ٢/ ٤٨ ـ ٥٠ وقد عرف عنه صاحب الصفوة من جملة (المصطفين من عقلاء المجانين ببغداد).
(٢) الشعر في فوات الوفيات ٢/ ٤٨ ـ ٤٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ.
(٣) البيتان في فوات الوفيات: ٢/ ٤٩.

Marfat.com

قال: حدّثنا علي بن محمد عن إبراهيم بن الجنَيْد عن محمد بن الحسين عن عبيد اللَّه الهاشمي قال: قال عطاء: رأيت سعدون يتفلّى ذات يوم في الشمس فانكشفت عورته فقلتُ له: استُرْ يا أخا الجهل، فقال: أما لك مثلُها؟ فأمنته. ثم مرّ بي يوماً وأنا آكل رمّاناً في السوق، فعرك أذني وقال: مَن الجاهل منّا أنا أم أنت؟ ثم أنشأ يقول[1]:

أرى كل إنسانٍ يرى عيبَ غيره ... ويعمى عن العيب الذي هو فيه
وما خير من تخفى عليه عيوبُه ... ويبدو له العيب الذي بأخيه
وكيف أرى عيباً وعيبيَ ظاهرٌ ... وما يعرف السوءاتِ غيرُ سفيه

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن عيسى بن زيد العقيلي النّسابة قال: أخبرنا أبو سليمان الرَّقي قال: حدّثني جدي سليمان بن جابر قال: حدّثنا داود بن سليمان قال: حدّثنا عبد اللَّه بن سويد قال: رأيت سعدون المجنون وبيده فحمة وهو يكتب بها على جدار قصرٍ خرابٍ[2]:

يا خاطب الدنيا إلى نفسها ... إنّ لها في كل يوم خليلْ
ما أقبح الدنيا لخُطّابها ... تقتُلهم عمداً قتيلاً قتيلْ
تستنكح البعل وقد وَطّنتْ ... في موضعٍ آخر منه البديلْ
إني لمغترٌّ وإنّ البِلى ... يعمل في نفسي قليلاً قليلْ
تزوّدوا للموت زاداً فقد ... نادى مناديه الرحيلَ الرحيلْ!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل نصر بن أبي نصر العطار بطوس يقول: سمعت سليمان بن أبي سليمان الفقيه بالرملة يقول: حدّث محمد بن سفيان عن محمد بن الحسين عن إسماعيل بن خالد بن نصر القشيري قال: قدم علينا سعدون المجنون فسمعته ليلة من الليالي يقول في دعائه: إليك خشعتْ قلوب العارفين وإليك طمحتْ آمال الرّاجين، ثم أنشأ يقول:

وكن لربك ذا حبٍّ لتخدمه ... إن المحبّين للأحباب خدّام

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن الطيب قال: حدّثنا أبو بكر حفص بن عمر قال: حدّثنا علي بن محمد قال: حدّثنا إبراهيم بن الجنيد عن محمد بن الحسين عن إسماعيل بن عطاء العطار قال:

---

(١) الشعر في فوات الوفيات: ٢/ ٤٩.
(٢) الشعر في فوات الوفيات: ٢/ ٤٩ ـ ٥٠.

Marfat.com

مررت بسعدون المجنون فلم أسلّم عليه، فنظر إليّ وأنشأ يقول:

يـا ذا الـذي تـرك الـسـلام تـعـمّـداً لـيـس الـسـلام بـضـائـرٍ مَـن سـلّـمـا
إن الـسّـلام تـحـيـةٌ مـبـرورةٌ لـيـست تـحـمّـل قـائـلـيـهـا مـأثـمـا

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن الطيب قال: حدّثنا أبو بكر قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد قال: حدّثنا إبراهيم بن الجنيد عن محمد بن الحَسَن عن ثابت بن عبد اللّه قال: أنشدني سعدون أبياتاً في الوصف:

تـفـهّـمْ يـا أخـي وَصْـفَ الـمـلاحِ وقد ركبوا النجائب في وشاحِ[1]
مـن الـحُـورِ الـحـسـانِ مـنـعّـمـاتٍ تـفـوق وجـوهُـهـن ضِـيـا الـصـبـاحِ
بـراهُـنّ الـمـهـيـمـن مـن عـبـيـرٍ وشـرّفـهـنّ حـقًّـا بـالـفـلاح
فـهـا أنـا واصـفٌ مـنـهـن خَـوْداً مـنـعّـمـةً مـدَلّـلـةً رداح[2]
بـشـعـرٍ فـاحـمٍ رَجْـلٍ أثـيـثٍ وطـرفٍ سِـحْـرُه لـلـقـلـب لاحِ[3]
وصـدغٍ فـوق سـالـفـةٍ بـمـسـكٍ كـشـق الـنـون فـي رَقٍّ مُـتـاح
إذا خـطّـرتْ تـحـيّـر كـل حُـسْـنٍ وإن مرَحتْ تعشّقها المراحُ[4]
تـقـول وقـد نـعـمـنَ بـهـا الـعـذارى: ألا يـا خَـوْدُ هـل حِـبّـي بـصـاحِ[5]
فـقـد نـغّـصـتِ لـذّاتـي جـمـيـعـاً وأعـدمـنـي هـواه شـربَ راحِ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل نصر بن أبي نصر العطار يقول: سمعت أبا عون المصري يقول: سمعت عطاء بن خالد يقول: أنشدني سعدون المجنون:

يـا مَـنْ لِـرجْـلٍ قُـيّـدتْ مَـن غَـلّـهـا ويـمـيـنِ صَـبٍّ بـالـتـحـرّج غَـلّـهـا
لا تُـزريـنّ عـلـى فـقـيـرٍ يـائـس كـالـشّـنّ تـحـت عـبـاءة قـد خـلّـهـا
الـقـطـر يـنـزل عـنـد وقـت دعـائِـه والـعـشـب يـنـبـت إن بـكـى وتـألّـهـا
قـل لـلـنـيـام: تـنـبـهـوا عـن نـومـكـم فـالـلّـه أعـطـانـي الـمـحـبـة كـلّـهـا

---

(١) النجائب: النجيب من الإبل: السريع الخفيف القوي.
(٢) الرداح: عجزاء ثقيلة الأوراك، تامة الخلق.
(٣) الرَّجْل: بين السبوطة والجعودة. والأثيث: غزير طويل. ولاح: لائم.
(٤) في البيت إقواء.
(٥) الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصبح نصفاً. الجارية الناعمة.

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد عن إبراهيم بن الجنيد قال: سمعت عطاء بن خالد يقول: سمعت سعدون وقد رفع رأسه إلى السماء وهو يقول: لك ترهّبَتْ خليقتُك، وإليك هربتُ من عقوبتك. ثم تنفس وأنشأ يقول:

يا من لرجلٍ قيدت من غلّها ويمين صبٍّ بالتحرج غلّها

الأبيات.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت منصور بن العباس يقول: سمعت محمد بن إبراهيم بن خالد الهروي يقول: سمعت عبد العزيز بن منصور يقول: سمعت الفتح بن سالم يقول: كان سعدون سيّاحاً لَهجاً بالقول، فرأيته يوماً بالفسطاط قائماً على حلقة ذي النون وهو يقول: يا ذا النون متى يكون القلب أميراً بعد أن كان أسيراً؟ فقال ذو النون:

إذا اطّلع الخبير على الضمير فلم ير في الضمير سوى الخبير

قال: فصرخ سعدون وخرّ مغشياً عليه ثم أفاق فقال[1]:

ولا خير في شكوى إلى غير مشتكَى ولا بد من شكوى إذا لم يكن صبرُ

ثم قال: استغفر اللّه ولا حول ولا قوة إلا باللّه. ثم قال: يا أبا الفيض: إن من القلوب قلوباً تستغفر قبل أن تذنب. قال: نعم، تلك قلوب تثاب قبل أن تطيع، أولئك قوم أشرقت قلوبهم بضياء روح اليقين. ثم قال: أوحى اللّه إلى نبيّ من الأنبياء: كن لي بكلّيتك أكن لك، وقل للمطيعين إن لم يطيعوني فلا يهربوا مني.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن الطيّب قال: حدّثنا حفص بن عمر بن حفص قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد قال: حدّثنا إبراهيم بن الجنيد عن عبيد اللّه الكاتب الهاشمي، وكان طريفاً أديباً، قال: دخلت الحمام بلا مئزر وسعدون المجنون قاعدٌ في ناحية، فلما بصر بي قال: يا غبي أين ذهب حياؤك وأدبك؟ ثم أنشأ يقول:

أقول وفي قولي بلاغٌ وحكمة وما قلتُ قولاً جئتُ فيه بمنكر
ألا يا عباد اللّه خافوا إلٰهكم ولا تدخلوا الحمّام إلا بمئزر

(١) البيت في فوات الوفيات: ٢/ ٥٠.

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا عبد اللَّه محمد بن عبيد اللَّه الشاشي يقول: سمعت أبا سعيد الهيثَم بن كليب يقول: سمعت سعيد بن عثمان الحمصي يقول: سمعت إسماعيل بن أوفى يقول: قعدنا في جزيرة بني فلان نتشارب المِزْر[١] وشيخٌ فينا يغنّي ويقول:

أما النبيذ فلا يَذْعَرْك شاربُهُ واحفظ ثيابك ممّن شُرْبُه الماءُ

فإذا هاتف يهتف: كذبت يا شيخ:

أما النبيذ فقد يزري بصاحبه ولا أرى شارباً أزرى به الماءُ[٢]

فالتفتنا إليه فإذا هو سعدون المجنون.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص بن عمر بن حفص قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد عن إبراهيم بن الجنيد عن أبي عطاء البنّاء قال: كنت أبني قصراً فأشرفت من بعض الجدران فإذا أنا بسعدون يكتب بقطعة فحم على جدار:

ما حالُ من سكن الثرى ما حالُهُ أمسى وقد رثّت هناك حبالُهُ
أمسى فلا روح الحياة تصيبُهُ أبداً ولا لُطْفُ الحبيب ينالُهُ
أمسى وقد دَرَست محاسن وجهه وتفرقت في قبره أوصالُهُ
واستبدلت منه المجالسُ غيرَه وتُقُسِّمتْ من بعده أموالُهُ
ما زالت الأيام تلعب بالفتى والمال يذهب صفوُهُ وحلالُهُ

□ أخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت الحاكم أبا الحسن محمد بن الحسين الجرجاني ببوشنج يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: رأيت سعدون في مقابر البصرة وهو يناجي ربه عزّ وجلّ ويقول بصوتٍ عالٍ: أحدُ أحدٌ، فسلمتُ عليه فردّ علي فقلت: بحقّ من تناجيه إلّا وقفت، فوقف ثم قال: قل. فقلت: توصيني بوصية أحفظها عنك أو بدعوة تدعو بها؟ فأنشأ يقول[٣]:

يا طالب العلم هاهنا وهنا ومعدن العلم بين جنبيكا

---

(١) المزر: ضرب من الأشربة. نبيذ الشعير والحنطة والحبوب. وقيل: نبيذ الذرة خاصة.
(٢) القصة في الأمالي ٢/ ٤٥ ـ ٤٦ بين ذي الرمة وأبي إسحاق بن سويد العدوي مع نسبة البيت الأول لذي الرمة والبيت الثاني لأبي إسحاق في جملة أبيات مع اختلاف في اللفظ.
(٣) الشعر في صفة الصفوة: ٢/ ٢٨٩ مع اختلاف في لفظ البيتين ٢ و٣.

Marfat.com

إن كنتَ تبغي الجِنان تسكنها فأَسبلِ الدمع فوق خدّيكا
وقم إذا قام كلّ مجتهد وادعُ إلى أن يقول لبّيكا

قال: ثم مضى وهو يقول: يا غياث المستغيثين أغثني، فقلت: ارفق بنفسك فلعله ينظر إليك برحمته، فنزع يده من يدي وعدا وأنشأ يقول:

سلام على طيب المقام سلام فليس لعين المستهام منام
ولو نزل الإغماض يوماً بجفنه لأيقظه مما يُجِنُّ ضرام

ثم مضى وتركني.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا عبد اللّه محمد بن عبيد الله الشاشي يقول: سمعت محمد بن حيّان بن تميم بالرّملة يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت رياح القيسي يقول: سمعت مالك بن دينار يقول: أصاب الناسَ بالبصرة قحط شديد فخرجنا نستسقي وما تزداد السماء إلا صحواً، فإذا أنا بسعدون في بعض تلك الخرابات فقلت له: بالذي خلقك أن تستسقي لنا. فرفع رأسه إلى السماء وقال: يا فاطر الأشباح والأرواح ومنشئ السحاب والأرياح وفالق الإصباح، بحق ما جرى البارحة أن ترحم عبادَك وبلادَك ولا تهلك بلادك بذنوب عبادك. قال مالك: فما استتم كلامه حتى أرخت السماء عزاليها وجادت بوابلها فخرج يخوض الماء وهو يقول:

قل لدنياي أبعدي وتولّيْ إن تربني فإنني لا أراك
وصِلي واملكي وداد سِوائي إنّني مغرمٌ بحبّ سواك
إن تكوني أَسَرْت بالذنب قوماً فاذهبي أنت لستُ من أسراك
إنني مكتفٍ بعرفان ربي فكفاني ما قلته وكفاك

□ حدّثنا محمد بن الصباح قال: خرجنا من البصرة نستسقي. فلما [illegible] بسعدون يفلّي جُبّة صوف، فلما رآنا قام وقال: إلى أين؟ قلنا: نستسقي المطر. قال: بقلوب سماوية أم بقلوب خالية؟ قلنا: بقلوب سماوية. قال: فاجلسوا هاهنا واستسقوا قال: فجلسنا حتى ارتفع النهار وما تزداد السماء إلا صحواً ولا الشمس إلا حرًّا، فنظر إلينا وقال: يا بطّالين لو كانت قلوبكم سماوية لسُقيتُم، ثم توضأ وصلّى ركعتين ولحظ السماء بطرْفه وتكلم بكلام لم أسمعه، فواللّه ما استتم كلامه حتى رعدت وبرقت ومُطرنا مطراً جوْداً. فسألته عن

Marfat.com

الكلام الذي تكلم به فقال: إليكم عني، إنما هي قلوب حنّت فَزَنّت، فعاينت فعلمتْ وعَمِلَتْ وعلى ربها توكَّلَتْ. ثم أنشأ يقول:

أَغْرِضْ عن الهجر والتمادي وارحل إلى سيّدٍ جوادِ
ما العيشُ إلا جِوارُ قومٍ قد شربوا صالح الودادِ

□ قال: وقرأت على جبّته مكتوباً:

يا ذنوبي عليكِ طال بكائي صرتِ لي مأتماً فقلّ عزائي
في كتابي عجائبٌ مثبتاتٌ ليتني ما لقيتُها في بقائي
نظرُ العين قادني للخطايا لِمْ أدَمْتُ اللحوظ للأهواءِ
تالياً للقُران يتلو المعاصي اسمه في السماء عبدٌ مُرائي

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت الحاكم أبا الحسن محمد بن الحسين يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: خرجت يوماً بكرة إلى مقابر عبد اللّه بن مالك فرأيت شخصاً كلما رأى قبراً منخسفاً وقف عليه، فقصدته فإذا سعدون، فقلت: سعدون؟ قال: سعدون. قلت: أي شيء تصنع هاهنا؟ قال: إنما يَسأل عمّا أصنع من أنكر ما أصنع، فأما من عرف ما أصنع فما معنى سؤاله؟ فقلت: يا سعدون تعالَ نَبْكِ على هذه الأبدان قبل أن تبلى، فتأوّه ثم قال: البكاء على القدوم على اللّه تعالى أولى بنا من البكاء على الأبدان، فإن يكن عندها خير فخيرها عند ربها أكثر من بِلاها. وإن يكن عندها شرٌّ فشرّها عند ربها شرٌّ من بِلاها في القبور، فليتها تُرِكَتْ تبلى في القبور ولم تُبْعَث للحساب. يا ذا النون إنك إن تدخل النار فلا ينفعك دخول غيرك الجنّة، وإن تدخل الجنة لا يضرّك دخول غيرك النار. ثم قال: يا ذا النون: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير: ١٠]. ثم صاح: واغوثاه باللّه ماذا يقابلني في الصحف! قال: فغشي عليّ فلمّا أفقتُ إذا هو يمسح وجهي بكمّه ويقول: يا ذا النون: من أشرف منك إن متَّ مكانك هذا؟

□ قال محمد بن الصباح وقرأت على قميص لسعدون:

عينِ فابكي عليّ قبل انطلاقي بدموع تملّ منها المآقي
واندبي مصرعي فقد قُضِيَ الأمْـ ـرُ وَنُوحي عليّ قبل الفراقِ

□ وقال مالك بن دينار: دخلت جبّانة البصرة فإذا أنا بسعدون فقلت له: كيف

Marfat.com

حالك؟ وكيف أنت؟ فقال: يا مالك، كيف يكون حال من أمسى وأصبح يريد سفراً بعيداً بلا أُهبة ولا زاد ويقدم على ربٍّ عدلٍ؟ ثم بكى بكاءً شديداً فقلت: ما يبكيك؟ قال: واللَّه ما بكيتُ حرصاً على الدنيا ولا جزعاً من الموت لكني بكيتُ ليوم مضى من عمري لم يَحسُن فيه عملي، أبكاني واللَّه قلة الزاد وبُعد المفازة والعَقبة الكؤود، ولا أدري بعد ذلك أصير إلى الجنة أم إلى النار. فسمعت منه كلام حكيم فقلت له: إن الناس يزعمون أنك مجنون! فقال: وأنت قد اغتررت بما اغترَّ به بنو الدنيا، زعم الناس أنني مجنون وما بي جنّة، ولكن حب مولاي خالط قلبي وأحشائي وجرى بين لحمي ودمي وعظمي، فأنا واللَّه من حبه مشغوف. فقلت: يا سعدون، فلِمَ لا تجالس الناس وتخالطهم؟ فأنشأ يقول:

حِذْ عن الناس جانبا ... كي يظنوك راهبا
لا تودَّنْ مؤاخيا ... وصديقاً وصاحبا
قلّب الناس كيف شئـ ... ـت تَجذهم عقاربا

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: حدّثنا علي بن الحميد عن إبراهيم بن الجنيد عن عبد القدوس بن عبد الوارث العقيلي قال: دخلت البصرة لحاجة فإذا أنا بسعدون يقف في مربعة مربعة يقرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إلى قوله: ﴿شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١، ٢]. فلم يزل يرددها إلى آخر النهار ثم رمى بطَرْفه نحو السماء وهو يقول: عزّ عليّ أن يشغلوا بتجارات الدنيا عن تجاراتِ ربحها بين يديك ثم أنشأ يقول:

ولو لم يكن شيء سوى الموت والبلى ... وتفريق أعضاءٍ ولحم مبدّد
لكنتَ حقيقاً يا بن آدم بالبكا ... على نائبات الدهر مع كل مُسعد

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن أحمد الصفار قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا قال: حدّثنا محمد بن الحسين عن عبد اللّه بن خالد الطوسي قال: لما خرج هارون الرشيد إلى مكة فرش له من جوف العراق إلى الحرم لبود مزعزيّ، وكان حلف ألّا يحج إلا راجلاً، فمشى يوماً إلى ميل[1] وقد تعب فإذا بسعدون قد عارضه وهو يقول:

هب الدنيا تواتيكا ... أليس الموت يأتيكا؟

---

(١) الميل: من الأرض: قدر منتهى البصر. وكل ثلاثة أميال منها فرسخ. والميل: علم يعين للمسافر في أنشاز الأرض وأشرافها.

Marfat.com

فـمـا تـصـنـع بـالـدنـيـا وظِـلُّ الـمِـيْـل يـكـفـيـكـا؟
ألا يـا طـالـب الـدنـيـا دع الـدنـيـا لـشـانـيـكـا
كـمـا أضـحـكـك الـدهـر كـذاك الـدهـر يُـبـكـيـكـا

فشهق الرشيد شهقة فخرّ مغشيًا عليه حتى فاتته ثلاث صلوات.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبد اللّه حفيد العباس يقول: سمعت جدي العباس بن حمزة يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: بينا أنا في بعض أزقة مصر إذا أنا بسعدون المجنون وعليه جُبّة صوف جديد مكتوب عليها خطوط قد أدخل رأسه فيها، فسلّمت عليه فردّ السلام فقلت: قف يا سعيد حتى أنظر ما على جبّتك، فوقف، فقرأتُ على كمّه الأيمن سطر:

عـصـيـتَ مـولاك يـا سـعـيـد ما هـكـذا تـفـعـل الـعـبـيـدُ

وعلى كمّه الأيسر سطران:

تـبّـاً لـمـن قُـوتـه رغـيـفُ يـأتـي بـه الـسـيـد الـلـطـيـفُ
يـعـصـي إلـهـاً لـه جَـلالٌ وهـو بـه راحـم رؤوفُ

ومن خلفه سطران:

كـلُّ يـوم يـمـرّ يـأخـذ بـعـضـي يُـذهِـبُ الأطيَبَين[1] مني ويمضي
نفسُ كُفّي عن المعاصي وتوبي ما المعاصي على العباد بفرض

وبين يديه سطران:

أيـهـا الـشـامـخ الـذي لا يُـرامُ نحن من طينةٍ عليك السلامُ
إنـمـا هـذه الـحـيـاة مـتـاعٌ ومع الموتِ تستوي الأقدامُ

وعلى عكازته مكتوب:

اعمل وأنت من الدنيا على وجَلٍ واعلم بأنك بعد الموت مبعوثُ
واعلم بأنّك ما قدّمت من عملٍ يُحصى عليك، وما خلّفتَ موروثُ

قال: فقلت له: أنت حكيم ولست بمجنون قال: أنا مجنون الجوارح ولست بمجنون القلب. ثم ولّى هارباً.

---

(١) الأطيبان: الطعام والنكاح، وقيل: الفم والفرج.

Marfat.com

□ قال: وسمعت أبا عبد اللَّه النّشاشي يحكي عن ذي النون المصري أنه قال: بينا أنا أطوف ببيت اللَّه ذات ليلة وقد هَدَأتِ العيون، إذا أنا بشخصٍ قد حاذى البيت وهو يقول: ربِّ عبدُك المسكين الطريد الشريد من بين خلقك، أسألك من الأمور أقربها إليك، وأسألك باصطفائك الكرام من الأنبياء إلّا سقيتَني بكأس محبّتك، وكشفتَ عن قلبي أغطية الجهل حتى أرقى بأجنحة الشوق إليك فأناجيك في أركان الحق بين رياض بهائك. ثم بكى حتى سمعتُ وقع دموعه على الصفا، ثم ضحك وانصرف، فَتَبِعْتُه وقلت في نفسي: إما عارفٌ وإما مخذول، حتى خرج من المسجد وأخذ خراباتِ مكة فالتفت إليّ: مالك ارجع أما لك رواح؟ أما لك شغل؟ قلت: ما اسمك رحمك اللَّه؟ قال: عبد اللَّه. قلت: ابن من؟ قال: ابن عبد اللَّه. قلتُ: قد علمتُ أن الخلق كلهم عبيد اللَّه وبنو عبيد اللَّه فما اسمك؟ قال: سمّاني أبي سعدون. قلت: المعروف بالمجنون؟ قال: نعم. قلت: فمن القوم الذين سألت اللَّه تعالى بهم وبحرمتهم؟ قال: أولئك قوم ساروا إلى اللَّه تعالى سَيْر من قد نَصَبَ المحبة بين أعينهم، وتجرّد تجرّد من أخذت الرّبانية بقلبه. ثم التفت إليّ وقال: ذو النون؟ قلت: نعم. قال: يا ذا النون، بلغني أنك تقول، فقل شيئاً أسمع في أسباب المعرفة. فقلت: أنت الذي يُقتبس من علمك. قال: حق السائل الجواب، ثم أنشأ يقول:

قلوب العارفين تحنُّ حتى ... تحلّ بقربه في كل راح
صَفَتْ في ودّ مولاها فما إنْ ... لها من ودّه أبداً براح[1]

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس السجزي قال: حدّثنا أبو الحسين محمد بن حامد بن هارون التاجر السجزي قال: سمعت موسى بن بحر يقول: كان سعدون المجنون إذا اشتد به الجوع رمى بطرفه نحو السماء وقال:

أتتركني وقد آليت حلْفاً ... بأنك لا تضيّع من حفظت
وأنك ضامن للرزق حتى ... تؤدي ما ضمنت لمن قسمت
وإني واثق بك يا إلهي ... ولكن القلوب كما علمت

□ وقال عيسى بن علي: رأيت سعدون ذات يوم والصبيان يؤذونه، فطردت عنه الصبيان فقال لي بعض الصبيان: إنه يزعم أنه يرى ربّه. فقلت له: أما تسمع

(١) في البيت إقواء: وبراح: زوال.

Marfat.com

مقالة الصبيان؟ قال: وما يقولون؟ قلت: يقولون إنك ترى اللَّه عزّ وجلّ، فقال: يا أخي مذ عرفتُ اللَّه ما فقدتُه. ثم أنشأ يقول:

زعم الناس أنني مجنون ... كيف أسلو ولي فؤاد مصون
عَلِقَ القلب بالبكا في الدياجي ... وهو باللَّه مغرمٌ محزونُ

□ قال: وقرأت على فروةٍ له:

نغّصَ الموتُ ويحه كلَّ طِيبِ ... ودهاني بفقدِ كلّ حبيبِ
كم وكم قد رأيتُ من حَدَثِ السنِّ ... غريرٍ كغصن بانٍ رطيبِ
حَسَّ بالموت فانثنى بانكسارٍ ... واضعاً خدّه بذلٍّ عجيبِ
قائلاً: إخوتي سلامٌ عليكم ... آذنتْ شمسُ مدّتي بالمغيبِ

□ وقال مالك بن دينار: كنت حاجًّا فغلبتْني عيناي فرقدتُ عند الكعبة، فوقف سعدون على رأسي وقال:

يا أيها الراقد كم ترقدُ ... قم يا حبيبي قد دنا الموعدُ
وخذ من الليل وساعاتِهِ ... واسجد إذا ما سجد السُجَّدُ

كتب سعدون إلى الخلفاء والأمراء:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: أخبرنا علي بن عبد الحميد قال: أخبرنا إبراهيم بن الجنيد عن سلمة بن نعيم قال: كتب سعدون إلى جعفر المتوكل: يا أخي أما بعد فإنك قد طمعت في الحياة ونسيت تراصف الأقدام وتطاير الصحف في الشمائل والأيمان. فاذكر حسرتك عند انكشاف الغطاء واقرأ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١].

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدّثنا حفص قال: أخبرنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن عطية بن إسماعيل قال: كتب سعدون إلى المأمون في زمانه وقد بنى قصراً:

يا من بنى القصر في الدنيا وشيّده ... أسّستَ قصرك حيث السيلُ والغرقُ
لو كنت تُعنَى بذخرٍ أنت داخِرُه ... أسّستَه حيث لا سوسٌ ولا خَرَقُ
والموت مصطبح فيكم ومغتبق ... فاحتلْ لنفسك قبل الوِرْد يا حَمِقُ[1]

(١) المصطبح: في الأصل تقال لشارب الخمر صباحاً، والمغتبق: شاربها في المساء وهنا المقصود أن الموت يأتيكم صباحاً ومساءً.

Marfat.com

واذكر ثمود وعاداً أين أين هُم فلو بقِي أحد من بعدهم لَبَقُوا

وكتب عنوان الكتاب ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣، ٤].

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال أخبرنا إبراهيم عن عطاء بن سعيد قال: كتب سعدون إلى والينا وكان قد آذانا: أما بعد يا هذا فإنك إن لم تستَحْي من نفسك فاستَحْي من ربك، ولا يغرّنك بسطه عليك، فإنه إن عَافَصَك أهلكَك وهتكك. ثم كتب عنوانه: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا إبراهيم عن عبد اللّه بن سهل قال: كتب سعدون إلى بعض الخلفاء: أمّا بعد فإن اللّه أخذ على السماوات والأرض والجبال عهداً فأودَعَه إيّاهن؛ فأما السماوات فتناثر نجومُها وانطمسَ شمسها واضمحلّ قمرها وتراصدت أقدام سكانها وارتعدت أكنافها. وأما الأرض فانزوى أطرافها واكدودر ماؤها وتناثر أوراق شجرها وأغصانها وثمارها. وأما الجبال فتجلمدت شوامخها وسالت أوديتها ارتعاداً وانتفاضاً من شدة الأمانة التي كُلّفتْها. وأنت في ضعف حيلتك وبلادة خواطرك وعجزك قد كلّفتَ الأمانة فما تحرّك عليك عضو ولا تزعزع منك مفصل. قد ركنت بجانب مخادعك، وجعلت الدنيا نزهة بطالتك، فانتبه من رقدة الوَسَن قبل أن يكتنفك الحزن والسلام.

كتبه إلى إخوانه:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: أخبرنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن عبد الصمد بن إسرائيل قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد يا أخي جعلنا اللّه وإياك من [illegible] غاصوا في بحر الشوق فاستخرجوا صدف اللطف فسقط عنهم الأذى و[illegible] ثم كتب عنوانه: من تعب راح، ومن راح استراح.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا عليٌّ قال: أخبرنا إبراهيم عن نصر بن خالد قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد يا أخي، جعل اللّه قلبك سماوياً معلّقاً بجلال مودّته حتى تنصبّ إليك ينابيع الدلائل فتسموا إليه بمواريث الطاعة. ثم كتب عنوانه: ميراث صفاء القلوب الجوع ودوام الشره يميت القلوب.

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن وديعة الواسطي قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد يا أخي فارحل قبل أن يُرحَلَ بك، وتزود قبل المسير إلى ربك، فإنك تريد قطع مفاوز لا يقطعها البطّالون، قطع اللّه عنك الطمع وجعلك ممّن وصف في كتابه: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨].

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا محمد قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن سعيد بن عبيد اللّه الآجُرِي قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد، فقد بلغني أنك تركت الآخرة وأقبلتَ على الدنيا، وإذا كان العبْد من اللّه تعالى في كفاية ومالَ إلى الدنيا، سلبه اللّه تعالى حلاوة الطاعة، فيظل حيران فيقبل بعد ذلك عليه فيقول: عبدي ارجع إلى ما كنت عليه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل بن عبد اللّه قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد، من استعمل مِعْوَل الفهم قوي على حفر خنادق الكدّ، ومن أتى جُبَّ المعرفة استقى بدَلْو الجِدّ، ومن نظر في مرآة الفكر سقطت عنه لذة الكرى. ثم أنشأ يقول:

يا ذا الذي طلب الظلام لنفسه ... لا تَرْقُدَنَّ فإنه يرعاكا

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن إسماعيل بن عبد اللّه قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد يا أخي، كن حيّياً تسلم. واقطعْ كلّ قاطعٍ يقطعك عن اللّه عزّ وجلّ، فإن قبلتَ ذلك وإلا هلكتَ. ثم كتب فيه:

ومن الناس من يعيش سفيهاً ... جاهل القلب غافل اليقَظَهْ
فإذا كان ذا وفاء ورأيٍ ... حفظ الوقت واتقى الحَفَظَهْ
ومن الناس راحل ومقيمٌ ... فالذي بان للمقيم عِظَهْ

□ أخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن عبد اللّه بن سهل قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد يا أخي، فإنه من تَعَرَّض لعقوبة اللّه هَوَى وشَقِيَ، ومن تعرّض لرضى اللّه كُفِيَ ووقي. فاجعل حظّك من دنياك الاشتغال بطاعة مولاك والسلام.

Marfat.com

□ وبهذا قال: كتب إلى بعض إخوانه:

تُحبُّ الصالحين بزعم قلبِكْ وتخلو إن فقدتهمُ بذنبِكْ
فمن حَبّ الخليل يفرُّ منه؟ فهذا كله من كِذْب حبّكْ
ستندم حين لا ندم بِمُجْدِ وتعلم ما يحلّ غداً بجنبِكْ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبيد اللّه الشاشي قال: حدّثنا محمد بن حيّان بن تميم بالرملة قال: حدّثنا أحمد بن رباح قال: قال مالك بن دينار: مات بعض قُرّاء البصرة فخرجنا في جنازته، فلما انصرفنا من دفنه صعد سعدون تلاّ ونادى المنصرفين:

ألا يا عسكر الأحيا ء هذا عسكر الموتى
أجابوا الدعوة الصغرى وهُمْ منتظرو الكبرى
يَحُثّون على الزّاد وما الزّاد سوى التقوى
يقولون لكم: جِدُّوا فهذا غاية الدنيا

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد قال: حدّثنا إبراهيم بن الجنيد عن سلمة بن عقيل قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: جعلنا الله وإياك من الذين أدّبوا نفوسهم بِدِرّةِ[1] الجوع، ووردموا خنادق الأحزان، وجاوزوا عقاب الشدائد، وقطعوا جسر الأهوال. ثم كتب عنوانه: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣].

حكاية سعدون والمتوكل:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: حدّثنا علي بن محمد قال: حدّثنا إبراهيم بن سعيد النَّيْبُخْتي قال: كتب المتوكل إلى عامله بالبصرة: بلغني أن قِبَلَك أديباً ظريفاً ذا حكمة فوجِّهْ به إليّ على أحسن حال غير مروّع. فحمله إليه، فلما ورد الباب قال الحاجب له: سَلِّمْ على الخليفة سلام الخلفاء. فدخل ثم سلّم عليه وقال: أنت المتوكل؟ قال: نعم. قال: فلم تسمّيت بالمتوكل ولم تتسمّ بالمتواضع؟ ثم قال: السلام عليك أيها الشارب بكأس التجبّر، والمتكئ على

(١) الدِّرة: التي يُضرب بها.

Marfat.com

نمارق البلوى! السلام عليك يا من استوى على أسرّة الفناء وتقمّص بقميص الخيانة متّبعاً للهوى. كأني بك وقد أتاك فظٌّ غليظ فجذبك عن سرير بهائك وأخرجك عن مقاصير علائك، فلم يستأذن عليك حاجباً ولا قهرماناً حتى أخرجك إلى ضيق اللحد وفراق الأهل والولد. فلو نظرتَ في صحيفة بطالتك يا من احتوى على أموال الضّعَفَة بظلمه، غداً تُبلى سرائرك بين يَدَيْ من لا تخفى عليه السرائر، فتحمَلَ على دقيق المسألة جواباً، وعلى الصراط جوازاً، فستعلم وستقرأ ما قد أحصِي عليك بالتحقيق. قال: فغاظه ذلك وأمرَ به حتى حبس.

فلما كان اليوم الثاني أمر بإخراجه، فلما وقف بين يديه قال: يا سعدون بلغني أنك قدَرِيٌّ تقايس في العظمة وتداخل في التكوين. فقال: يا متوكل ما لمن له عقلٌ موجود وفهمٌ غير مفقود أن يتكلم في القدر، قال: فنظر إليه مُغضَباً وردّه إلى الحبس.

فلما كان في اليوم الثالث أخرجه فوقف بين يديه فقال له: يا سعدون بلغني أنك ثنوي تقول: السماء خالية بلا مدبّر. فقال له: يا متوكل أسألك عن شيء تخبرني به؟ قال: نعم. قال: من جعل سطح الهامة منبت الشعر وسقاها من حرارات الدماغ؟ قال: اللّه. قال: فأخبرني من مدّ حاجبيك فأنبتَ عليهما الشعر؟ قال: اللّه. قال: فأخبرني من خرق السمعين خرقاً فجعل فيهما سمعاً؟ قال: اللّه. قال: فأخبرني من فتق العينين وجعل الحدقة بياضاً وجعل وسطها سواداً؟ قال: اللّه. قال: فمن جعل فيهما ماءً عذباً وملحاً؟ قال: اللّه. قال: فمن جعل العذب في البياض والملح في السواد؟ قال: اللّه. قال: فمن ألزم القدمين الساقين فجعلهما أسطوانة الركبتين؟ قال: اللّه. قال: فمن شدَّ الحَقْوين بالوَرِكين؟ قال: اللّه. قال: فمن عرّفك أن تقول اللّه؟ قال: اللّه. قال: فكيف أقول: السماء بلا إله؟ قال المتوكل: بلغني أنك تقول: القرآن مخلوق. قال: يا متوكل:

إِرْض عن اللّه وثِقْ باللّه ... وكلّ شيء بقضاء اللّه
ما تبلغ الفطنةُ كنه اللّه ... ولا يفوت الخلقَ رزقُ اللّه
يا أيها الكاشف وصف اللّه ... اللّه لا يشبه خَلْق اللّه
القبض والبسط فَعالُ اللّه ... والجود والفخر أيادي اللّه
يا أيها القائل قل في اللّه ... بالصدق والحق عرفت اللّه
فلا تكن مبتدعاً في اللّه ... إِرْضَ بدين اللّه عند اللّه
لا شيء أحلى من كلام اللّه ... يكون مخلوقاً كلامُ اللّه؟
يقولها مبتدع واللّه!

Marfat.com

قال: فأمر به إلى الحبس، ثم اتخذ مقصورة وأمر بفرش الزرابيّ من الحرير الأخضر والخزّ والديباج، ثم دعا به. فلما نظر إليها ضحك ثم قال: يا متوكل هذا ملك الدّنيّ الحقير الفاني. قال المتوكل: بلغني أنك حَروري تقع في السلطان. قال: إني لست كذلك ولكن أصفُ لك مرجاً أحسن من مرجك وقصراً أبهى من قصرك. قال: هاتِ. قال: إنّ في الجنّة مرجاً من ورق الآس، في وسط المرج قصر من درّ وشقائق، وفي وسط القصر قبة من ورق السوسن، والقصر والقبة مبنيان على نبات القَرَنْفُل لها حدود أربعة: فالحدّ الأول ينتهي إلى راحة الوَجِلين، والحد الثاني ينتهي إلى نعيم المشتاقين، والحد الثالث ينتهي إلى طريق المريدين، والحد الرابع ينتهي إلى سرور المحزونين. ولها شارع ينتهي إلى غرف مملوءة بتحف ووصائف ورفارف[1]، وإلى خيام وخُدّام، وإلى ميدان يطوف في ساحتها الوِلدان، أرضها من الفضّة، ورمالها من اللؤلؤ، وقضبانها من العنبر، وشُرَفُها من الياقوت الأحمر، العرش سقفها، والرحمة حشوها، والأنبياء سكانها، والملائكة عُمّارها، والولدان خُدّامها، وعلى البقاء أساسها، ولدوام الأبد نعيمها، ومن الذهب مقاصيرها، ومن الاستبرق سررها، عاليةٌ مساكنها، الزعفران حشيشها، والقرنفل نباتها، والسندس ثيابها، مُطَّردةٌ أنهارها، دائمةٌ ظلالها دانيةٌ قطوفها، مطهَّرةٌ أزواجها، خضرٌ رياضها، لذيذٌ عيشها، ذكي مسكها وكافورها. فهي دار العيش والنعيم المقيم في قصور وأنهار وأشجار وظل ممدود وماء مسكوب وطَلْح منضود[2]. فساكن هذه الدار في نعيم لا يزول، ولا غلَّ في صدور سكانها، قد رُفعَتْ منهم الأسقام وزالت عنهم الآلام. وصاحب هذه الدار أبداً معانق الأبكار في مرافقة الأخيار وجوار الملك الجبّار. ثم رفع جبّته وقام يخطر في مشيته ويقول:

قبّة من جواهر الـ ـخُلْد بالنور رصّعت
جوفُ قصرٍ من الزَبَرْ جد بالنور زُقّعت
مذ بناها الجليل في داره ما تزعزعت
لو عليها تساقطت أرضها ما تصدّعت
خُجبتْ كاعبٌ من الـ ـحور فيها وأبدعت

---

(١) رفارف: جمع رفرف: طرف الفسطاط. البساط والستر.
(٢) طلح منضود: هو الذي نضد بالحمل من أوله إلى آخره. ونضد المتاع: جعل بعضه فوق بعض.

Marfat.com

عـجـب الـحـسـن والـجـمـا لُ إذا مـا تـطـلّـعـتْ
مُـتّـعَ الـحِـبُّ بـالـحـبـيـ ـب كـمـا قـد تـمـتّـعـتْ

فقال المتوكل: أحسنتَ بارك اللَّه فيك، من زعم أنك مجنون؟ ثم أمر له بجائزة فردّها وقال: حسبي[1] اللَّه الذي جعل خزائن عطائه مفتوحة لمؤمّليه، وحسبي من جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه.

(١) حسبي: يكفيني.

Marfat.com

أبو وهيب بهلول بن عمرو بن المغيرة المجنون

□ كوفي[١]. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل أحمد بن محمد بن حمدون الفقيه النَسويَ بها يقول: سمعت محمد بن إسماعيل بن سالم القزويني يقول: سمعت أبي يقول: سمعت محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيْك يقول: رأيت بُهلولاً في بعض المقابر قد دلّى رِجْلَه في قبر وهو يلعب بالتراب، فقلت له: ما تصنع هاهنا؟ قال: أجالس أقواماً لا يؤذونني وإن غبت عنهم لا يغتابونني. فقلت: قد غلا السعر فهل تدعو اللّه فيكشف؟ فقال: واللّه ما أبالي ولو حبَّةٌ بدينار. إنّ اللّه أخذ علينا أن نعبده كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعَدنا. ثم صفّق يديه وأنشأ يقول[٢]:

يا من تمتّع بالدنيا وزينتها ولا تنام عن اللّذات عيناهُ
شغلت نفسك فيما لستَ تدركه تقول للّه ماذا حين تلقاه؟

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد الحنّاط النَّسوي يقول: سمعت عبد الرحمن بن محمد البُرْزَابَاذِي يقول: سمعت عمار بن هاشم يقول: سمعت علي بن سعيد بن علي الكندي يقول: خرج الرشيد إلى الحج، فلمّا كان بظهر الكوفة إذا هو ببهلول المجنون على قصبةٍ وخلفه صبيان وهو يعدو، فقال: من ذا؟ قالوا: بهلول المجنون. قال: كنت أشتهي أن أراه فَادْعُوه غيرَ مروّع. فقالوا له: أجب أمير المؤمنين. فعدا على قصبته. فقال الرشيد: السلام عليك يا بهلول. فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين. قال: كنت إليك بالأشواق. قال: ولكني لم أشتق إليك. قال: عظني يا بهلول. قال: وبم أعِظُك؟ هذه قصورهم وهذه قبورهم. قال: زدني فقد أحسنت. قال: يا أمير المؤمنين، من رزقه اللّه مالاً وجمالاً فعفّ في جماله وواسى من ماله كتب في ديوان الأبرار. فظن الرشيد أنه يريد شيئاً فقال: قد

---

(١) ترجمته في صفوة الصفوة: ٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩١. فوات الوفيات: ١/ ٢٢٨ ـ ٢٣١.
(٢) والشعر في صفة الصفوة: ٢/ ٢٩٠. والفوات: ١/ ٢٢٩.

Marfat.com

أمرنا أن يقضى دينُك. قال: كلا لا يُقضى دَيْنٌ بِدَيْن، أردد الحق على أهله واقضِ دَيْن نفسك من نفسك، هذه نفس واحدة إن هلكتْ ما انجَبرتْ. قال الرشيد: فإنّا قد أمرنا أن يُجَرى عليك. فقال: يا أمير المؤمنين إن اللّه لا يعطيك وينساني. ثم ولّى هارباً.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن عبد اللّه بن موسى الشاشي، قدم علينا حاجًّا، قال: سمعت علي بن محمد بن سعيد الكوفي يقول: سمعت أحمد بن عبد اللّه القرشي يقول: سمعت الفضل بن الربيع يقول: حججنا مع الرشيد فمرّ بالكوفة في طاق المحامل إذا ببهلول قاعد يهذي ويلعب بالتراب، فابتدر إليه الخدم ليطردوه، فقام وقال للرشيد: فكيف ولو أقامك اللّه بين يديه، فسألك عن النقير والقطمير والفتيل[1]؟ قال: فخنقته العَبْرة. فقال الحاجب: حَسْبُك يا بهلول فقد أوجعت أمير المؤمنين. فقال الرشيد: دعه. فقال بهلول: إنما أفسده أنت وأضرابك[2]. فقال الرشيد: إني أريد أن أصلك بصلة. فقال بهلول: رُدَّها على من أخذتَها منه. فقال الرشيد: فحاجةٌ؟ قال: ألّا تراني ولا أراك. ثم قال: يا أمير المؤمنين حدّثنا أيمن بن نائل عن قدامة بن عبد اللّه الكلابي قال: «**رأيت رسول اللّه ﷺ يرمي جمرة العقبة على ناقة صهباء لا ضَرَبَ[3] ولا طَرَد ولا إليك إليك**». ثم ولّى بقصبته وأنشأ يقول[4]:

فَعُدَّكَ قد ملكتَ الأرضَ طرًّا ودان لك العباد فكان ماذا
ألستَ تصير في قبرٍ ويحوي تُراثَك بعدُ هذا ثم هذا؟!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو موسى عمران بن الحصين قال: حدّثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق المهرجاني قال: حدّثنا أبو علي سهل بن علي ببغداد قال: حدّثنا محمد بن الحسين عن أبي عبد الرحمٰن الأشهلي قال: قال أبي: قلت لبهلول المعتوه: أي شيء أولى بك؟ قال: العمل الصالح.

---

(١) النقير: النكتة في النواة كأن ذلك الموضع نقر منها، والقطمير: قشرة النواة، والفتيل: السحاة في شق النواة.
(٢) الأضراب: جمع الضَّرب: المثيل والنظير. والرواية في مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣/ ٤١٣.
(٣) الضَرَبُ: الناق التي نزا عليها الفحل.
(٤) الشعر في صفة الصفوة: ٢/ ٢٩١. مع تغيير في اللفظ.

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا أبو عبد الرحمٰن قال: قال أبي: قدم علينا هارون أمير المؤمنين يريد الحج فنزل الحيرة وكنت بها. فغدوتُ يوماً فرأيت بهلولاً في جبّانة كندة، فقلت: يا بهلول إن لي حاجةً فادعُ اللّه لي. فاستقبل القبلة ورفع يديه ثم قال: يا من لا تحترك الجوارح دونه اقْضِ لعزيز حوائج الدنيا والآخرة. قال أبو عبد الرحمٰن: قال أبي: فوجدتُ لدعائه بَرْداً على قلبي، فحللتُ من خرقةٍ كانت معي درهمين فقلت: هاكهما. فقال: يا أبا محمد إنك تعلم أني آخذ الرغيف وأشباهه ولا آخذ على الدعاء أجراً. قال أبو عبد الرحمٰن: قال أبي: فما رجعتُ حتى قُضِيَتْ حاجتي.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا عمر بن شبّة النميري قال: حدّثنا الفضل بن سليمان مولى أبي جعفر قال: كان بهلول يأتي سليمان بن علي فيضحك منه ساعة ثم ينصرف. فجاءه يوماً فلما أراد الانصراف قال: هل عندك شيء نأكل؟ فقال سليمان: يا غلام هات خبزاً وجبناً، فجيء به فأكل وانصرف. ثم عاد بعد أيام وقال: هل عندك شيء نأكل؟ فقال: يا غلام هات خبزاً وزيتوناً، فجاء به فأكل. فلما قام لينصرف قال لسليمان: ترانا نجد لحماً إن جئنا بيتكم يوم العيد؟

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا عمر بن شبّة قال: أخبرني بعض الكوفيين قال: حجّ الرشيد فذكر بهلولاً حين دخل الكوفة، فأمر بإحضاره وقال: ألبسوه سواداً وضعوا على رأسه طويلةً وقفّوه في موضع كذا. ففعلوا به ذلك وقالوا له: إذا دنا أمير المؤمنين فادعُ له. فلما حاذاه الرشيد رفع بهلول صوته وقال: يا أمير المؤمنين! نسأل اللّه أن يرزقك ويوسع عليك من فضله. فضحك الرشيد وقال: آمين. فلما جازه الرشيد دفع صاحب الكوفة في قفاه وقال: هكذا تدعو لأمير المؤمنين يا مجنون؟ قال: ويلك اسكت فما في الدنيا أحب إلى أمير المؤمنين من الدراهم. فبلغ ذلك الرشيد فضحك وقال: واللّه ما كذب.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا نصر منصور بن محمد المطرفي بهراة يقول: سمعت أبا تراب الأعمشي يقول: سمعت أبا المعافى

Marfat.com

الشيرازي يقول: سمعت الحسن بن سهل بن منصور يقول: رأيت الصبيان يرمون بهلولاً بالحصى فأدمَتْه حصاة فقال[١]:

حسبي اللَّه توكلت عليه مَن نَواصي الخلق طراً بيديْهِ[٢]
ليس للهارب في مهربهِ أبداً من راحةٍ إلا إليه
رُبّ رامٍ لي بأحجار الأذى لم أجد بدّاً من العطف عليه

قلت له: تعطف عليهم وهم يرمونك؟ فقال: اسكت لعل اللّه يطّلع على غمّي ووجعي وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا من بعض.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد عن إبراهيم بن الجنيد عن صبّاح بن حيّان عن الحسن بن سهل بن منصور به سواء.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن محمد قال: سمعت جدّي العبّاس بن حمزة يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: دخلت الكُناسة بالكوفة فرأيت مجنوناً واقفاً قد حجز الناس عن الطريق، فلما رآني قال: مرّ يا أحمد أنا بهلول أعرفك بعرفان. ثم أنشأ يقول:

حقيقٌ بالتواضع من يموتُ وحَسْبُ المرء من دنياه قوتْ
فما للمرء يصبح ذا اهتمامٍ وشغلٍ لا تقوم له النّعوتُ
صنيع مليكنا حسنٌ جميلٌ وما أرزاقنا مما تفوتُ
فيا هذا سترحل عن قريبٍ إلى قومٍ كلامُهم السكوت[٣]

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا الحسن بنُ سهل بن نفيس السجزي بهراة قال: حدّثنا علي بن محمد بن أيوب المروزي قال: حدّثنا أحمد بن أبي الحواري قال: اشتهى بهلول عسلاً فجاء إلى بعض أشراف الكوفة فقال: أريد أن آكل عسلاً بسِرقين[٤]، قال: فادعُ بهما. فدعا بهما فأمعن في أكل العسل وحده، فقال الرجل: قد نقضت الشرط مالك لا تأكل السّرقين؟ قال: هو وحده أطيب.

---

(١) الشعر في فوات الوفيات: ١/ ٢٢٩.
(٢) نواصي: جمع ناصية: قصاص الشعر في مقدم الرأس.
(٣) ديوان الإمام علي: ٥١. البداية والنهاية ٨/ ١٢ والتبصرة ١/ ٥٥.
(٤) السرقين والسرقن: ما تدمل به الأرض.

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن محمد قال: أخبرنا محمد بن زكريا بن دينار الغلّابي قال: حدّثني عبد اللّه بن عبد الكريم قال: كان لبهلول قبل أن يُجنّ صديق، فلما أُصيب بعقله فارقه صديقه. فبينما بهلول يمشي في بعض طرقات البصرة إذا بصديقه، فلما رآه صديقه عدل عنه، فقال بهلول[1]:

أُدْنُ منّي ولا تخافنّ غدْري ... ليس يخشى الخليلُ غَدْرَ الخليلِ
إن أدنى الذي ينالك مني ... سَتْرُ ما يُتّقى وبثُّ الجميل

□ أخبرنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبدان بن جبلة القايني قال: حدّثنا محمد بن نصر القايني قال: حدّثنا أبو الربيع سليمان بن الربيع الحلواني قال: حدّثني أبو الخزرج من آل أبي الدرداء قال: اجتمع قوم فقالوا لبهلول: هل لك في درهم؟ قال: نعم. فأخرجوا إليه درهماً أبيض، فقال: ما أحسنه، هذا لي؟ قالوا: نعم على أن تشتم فاطمة! ففزع وقال: من فاطمة؟ قالوا: بنت رسول اللّه ﷺ. قال: يا أولاد الطوامث؛ أنا أشتم فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ؟ فقاموا، فلما رآهم قياماً وخاف ذهاب الدرهم قال: هل لكم أن أشتم عائشة بنصف درهم؟ قالوا: لا. ثم ضرب جبهته بكفّه وقال: أستغفر اللّه، رحم اللّه عائشة، أشهد أنها زوجة رسول اللّه في الجنّة.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو يحيى الفرغاني قال: سمعت الحسن الرازي يقول: مرّ بهلول بقوم في أصل شجرة وكانوا عشرة نفر. فقال بعضهم لبعض: تعالوا حتى نسخر ببهلول. وسمع بهلول ما قالوا فجاءهم، فقالوا: يا بهلول: تصعد لنا رأس هذه الشجرة وتأخذ عشرة دراهم؟ قال: نعم. فأعطوه عشرة دراهم فصرّها في كمّه ثم التفت إليهم وقال: هاتوا سلّماً. فقالوا: لم يكن هذا في الشرط. فقال: كان في شرطي دون شرطكم.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد قال: حدّثنا إبراهيم بن الجنيد قال: حدّثنا إسماعيل بن عبد الرحمٰن الكوفي قال: لقيني بهلول المجنون فقال: أسألك؟ قلت: سل. قال: أي شيءٍ السخاء؟ قلت: البذل والعطاء. قال: هذا السخاء في الدنيا، فما السخاء في الدين؟ قلت: المسارعة إلى طاعة اللّه. قال

(١) البيتان في فوات الوفيات: ١/ ٢٣٠.

Marfat.com

فتريدون منه الجزاء؟ قلت: نعم بالواحدة عشراً. قال: ليس هذا سخاءً، هذا متاجرة ومرابحة. قلت: فما هو عندك؟ قال: لا يطّلعُ على قلبك وأنت تريد منه شيئاً بشيء.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا أحمد بن سهل الكوفي قال: حدّثني علي بن الفضل الوشّاء قال: كان بهلول إذا نظر إلى الصبيان الأطفال ليس معهم آباؤهم قرص هذا ولطم هذا وعضّ هذا، فقيل له: أيحل لك هذا؟ تعذب هؤلاء الأطفال؟ فيقول: ليس في هؤلاء إلا من خرج شرًّا من أبيه فأضربهم الساعة فإنهم إذا كبروا ضربوني واقتصّوا مني!

□ وبهذا قال أحمد بن سهل: أخبرني بعض أصحابنا قال: قيل في مجلس شريك لرجل: أي الفاكهة الرطبة أحب إليك؟ قال: اللحم. قيل فاليابسة؟ قال: القديد. فقال بهلول وهو في ناحية المسجد: أخطأتَ واللّه. فقال له شَرِيك: فهات ما عندك. قال: إن أصبتُ تأمر مَهْرَكَ جاريتك أن تطعمني قَوْصَرة تمر[1]؟ قال: نعم. قال: سل عما شئت. قال: أي الفاكهة الرّطبة أحبّ إليك؟ قال: بالغداة الرّوس والهريسة، وبالعشي الشواء والجُوذاب[2]. ثم قال لشريك: باللّه عليك من أعقل أنا أم هو؟ يقول ابن الحمقاء: اللحم. من يطبخ له، من يقطّعه، من يشتري له الأبزار؟

□ وبهذا قال أحمد بن سهل قال: قال رجل لبهلول: أما تستحي تأكل في السوق؟ قال: ويلك تطعن على اللّه وتردّ عليه! هو لم يَسْتَحْيِ أن يجيعني في السوق، أأستحي أن آكل فيها؟

□ قال أحمد: وقال له إسحاق بن الصباح الكندي: أكثر اللّه في الشيعة مثلك يا بهلول. قال: بل أكثر اللّه في المرجئة مثلي وأكثر في الشيعة مثلك.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن أحمد الكوفي قال: خرج أناس من ولد عيسى بن موسى الهاشمي بالكوفة، فلقيهم بهلول وكان كلامه حكمة، فقالوا: عِظْنا يا بهلول. قال: بِمَ أعِظكم؟ هذه قصوركم وهذه قبوركم.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيّب قال: حدّثنا

---

(١) القوصرة: وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري.
(٢) الجوذاب: طعام يصنع بسكر وأرز ولحم.

Marfat.com

حفص بن عمر قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد قال: حدّثنا إبراهيم بن الجنيد عن عمرو بن جابر الكوفي قال: مرّ بهلول بصبيان الكتّاب فجعلوا يضربونه، فدنوتُ منه وقلت: ألا تشكوهم إلى آبائهم؟ فقال لي: اسكت فلعلّي إذا متُّ يذكرون هذا الفرح فيقولون: رحم اللّه ذلك المجنون.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم قال: قال صبّاح الوزّان الكوفي: لقيتُ بهلولاً يوماً فقال لي: أنت الذي يزعم أهل الكوفة أنك تشتم أبا بكر وعمر؟ قلت: معاذ اللّه أن أكون من الجاهلين. قال: إياك يا صبّاح فإنهما جبلا الإسلام وكهفاه، ومصباحا الخلد وقنديلاه، وحبيبا محمد ﷺ وضجيعاه، وشيخا المهاجرين وسيّداهم. ثم قال: جعلنا اللّه من الذين على الأرائك يسمعون كلام اللّه إذا زُفّ القوم إلى سيّدهم.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا زكريا بن يحيى عن علي بن الحسين الرازي قال: لما مات أبو بهلول خلّف ستّ مئة درهم، فأخذها القاضي وحجر عليه، فأتاه بهلول فقال: أصلح اللّه القاضي! قد حجرت عليّ وتزعم أني مصاب في عقلي، وأنا جائع فادفع لي مئتي درهم حتى أقعد في أصحاب الخلقان[1] أبيع وأشتري، فإن رأيتَ منّي رشداً ضممتَ إليها الباقي، وإن تلفتْ فالذي أتلفتُ أقلّ مما بقي. فأتى بالكيس فوزن له مئتي درهم فأخذها بهلول ولزم الحيرة حتى أنفدها. ثم جاء إلى القاضي وهو في مجلس القضاء فقال: يا بهلول ما صنعت؟ قال: أعزّ اللّه القاضي، أنفقتُها، فإن رأى القاضي أن يزن من ماله مئتي درهم ويردّها إلى الكيس حتى يرجع المال إلى ما كان! قال القاضي: فتجحدني[2] ما أخذتَ مني؟ قال: كلّا ولكنّي أقمتُ عندك شاهدين أنّي مضيعٌ لها. قال: صدقت، فدعا بمئتي درهم وردّها إلى الكيس.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا محمد بن القطب قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد عن إبراهيم بن الجنيد قال: حدّثني عبّاس البنّاء قال: نظر إليّ بهلول وأنا أبني داراً فقال: لمن هذه؟ قلت: لرجل من نبلاء الكوفة. قال: أرنيه. فأريته إياه، فناداه: يا هذا لقد تعجّلت

(١) الخلقان: الثياب البالية.
(٢) جحد: أنكر مع علمه بالشيء.

Marfat.com

الجناية قبل العناية! اسمع إلى صفة دارٍ كوّنها العزيز، أساسها المسك ومِلاطها العنبر، اشتراها عبدٌ قد أزعج[١] للرحيل، كتب على نفسه كتاباً وأشهد على عقده ضمائره شهوداً: هذا ما اشترى العبد الجافي من الربّ الوافي؛ اشترى منه هذه الدار بالخروج من ذلّ الطمع إلى عزّ الورع، فما أدرك المستحق فيما اشتراه من دركٍ فعلى المولى خلاص ذلك وتضمينه إياه. شهد على ذلك العقل وهو الأمين والخواطر، وذلك في إدبار الدنيا وإقبال الآخرة، أحد حدودها ينتهي إلى ميادين الصفاء، والثاني ينتهي إلى ترك الجفاء، والحد الثالث ينتهي إلى لزوم الوفاء، والحد الرابع ينتهي إلى سكون الرضى في جوار مَن على العرش استوى. لها شارع ينتهي إلى دار السلام، وخيام قد مُلئت بالخدّام في انتقال الأسقام وزوال الضر والآلام. يا لها داراً لا ينقص نعيمها ولا يبيد، داراً أسّست فَجُعِل من الدرّ والياقوت شُرَف تلك الحدود، وجُعل مِلاطها[٢] من البهاء والنور، وملئ خيامها من ملهياتٍ هنّ كمال السرور من العِين الحُور، ليس لهن سوى الدّين والتقوى مهور. قال: فترك الرجل قصره وهام على وجهه وأنشأ بهلول يصيح خلفه:

يا ذا الذي طلب الجِنان لنفسه ... لا تهربنّ فإنه يعطيكا

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن عبد اللّه بن خالد قال: غزا معنا بهلول في الصائفة وعلى عنقه قربة ماء، فلما حمي وطيس الحرب ألقى القربة بين الصفّين وهو يقول معاتباً لها: ويلكِ يا قِرْبة! حتى متى وإلى متى لا تفارقيني؟ وكم بالمنى تخدعيني! هذا يوم فراقكِ إن شاء اللّه. ثم رمى بطَرْفه نحو السماء وهو يقول: وعزّتكَ ما قتالي أعداءَكَ شوقاً إلى نعيم الجنّة وإن كان مقيماً، ولا هرباً من النار وإن كان عذابها أليماً، ولكنّي بحبّي إياك يا حبيب أوليائه. ثم أنشأ يقول:

ما قَدْرُ نفسي في رضى مولاها ... إن قُتِلَتْ أو قاتلتْ أعداها
قالت لمولاها ومَن مولاها ... ومن إلى جنّته هداها
ما رغبتي الجنّة أن أراها ... ورهبتي النار بأن أصلاها
لكنني عبدٌ أحبُّ اللّهَ

(١) أزعج الإزعاج: نقيض الاستقرار. أزعجه: أقامه ولم يدعه يستقر.
(٢) الملاط: الطين الذي يجعل بين سافَي البناء ويملط به الحائط.

Marfat.com

ثم رجع فضحك وهو يقول:

ما لَكِ جئنا فابعدي يا خاسرهْ عني إلى دار الخلود الزاهرهْ
للّه جئنا فاغربي يا قاصرهْ

ثم غاب عنّي فلحقته وبه ضربات مثخنة، فقلت: أبشر يا أبا وُهَيْب بالجنة. قال: اسكت ما من أجلها قاتلتُ ولكن لأؤدي بعض حقه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن يزيد بن عبد الخالق قال: سمعت أبي يقول: سمعت بهلول المجنون يقول: من كانت الآخرة أكبر همّه أتته الدّنيا وهي راغمة. ثم أنشأ يقول:

يا خاطب الدنيا إلى نفسه تنَحَّ عن خطبتها تسلم
إن التي تخطب غدّارةٌ قريبة العرس من المأتم

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن كثير بن روح قال: رأيت بهلولاً ذات يوم يتمثّل ويقول:

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهداً أتعبتَ نفسك حتى شفّك الطلبْ
تسعى لرزقٍ كفاك اللّه بُغْيَتَه أقْعُدْ فرزقُك قد يأتي به السببْ
كم من دنيٍّ ضعيفِ العقل تعرفُه له الولاية والأرزاق والذهبْ
ومن حسيبٍ له عقلٌ يزيّنه بادي الخصاصة لا يُدرى له نشبْ[1]
فاسترزق اللّه مما في خزائنه فاللّه يرزق، لا عقلٌ ولا حسبْ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن عبد الله الراوية البصرية قال: أخبرنا صالح بن عبد الرحيم الكوفي عن أبيه قال: مات لنا جار فاختلفوا في قبره، فقال بعضهم: نسنّمه[2]، وقال بعضهم: نسطّحه، فهم في ذلك مرّ بهم بهلول فتحاكموا إليه، فقال: إن جعلتموني قاضياً فهذا مجلس الخصوم بين يدي الحاكم ففعلوا. فقال: إن كنتم صلّيتم عليه صلاة الجنازة فسنّموا قبره، وإن كنتم صلّيتم عليه صلاة الشيعة فسطّحوا قبره.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن شبيب الفارسي ساكن بلخ ـ قدم علينا حاجّاً وكان جماعاً ـ قال:

(١) الخصاصة: الفقر. والنشب: المال.
(٢) نسنمه: نجعله مرتفعاً كالسنام.

Marfat.com

أخبرنا بكّار بن عامر البصري قال: أخبرني بعض أهل الكوفة أنه ولد لبعض أمراء الكوفة ابنةٌ، فساءه ذلك وامتنع من الطعام وحجب الناس عنه، فأتى بهلولُ حاجبَه فقال: ائذن لي على الأمير. قال: ويحك إن الأمير محزون. قال: وما سبب ذلك؟ قال: ولدت له ابنة. قال: فهو وقت دخولي عليه. فأدخله فلما وقف بين يديه قال: أيها الأمير، ما هذا الحزن؟ أجزعتَ لذات خَلْقٍ سويّ هبة رب العالمين؟ أيسرُّك أنّ مكانها ابناً مثلي؟ قال: ويحك فرّجتَ عنّي. فدعا بالطعام وأذن للناس.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا يعلى محمد بن أحمد بن حَمدان الفقيه النسوي يقول: سمعت ابن الأنباري يقول: بلغني أن بهلولاً عبث به الصبيان ذات يوم ففرّ منهم والتجأ إلى دارٍ وجد بابها مفتوحاً، فدخلها وصاحب الدار قائم له ضفيرتان، فصاح: ما أدخلك داري؟ فقال: ﴿يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤].

□ قال: وقالت له أمه ذات يوم: يا بنيّ، عُدَّ لي المجانين. فقال: اسكتي ابنك منهم.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد رميح الزيدي قال: حدّثنا محمد بن الفرخاني الأصبهاني قال: حدّثني أبي قال: قال عبد الواحد بن زيد: مررت ببهلول المجنون وقد وقف بحذاء رجل يكلّم امرأة فأنشأ يقول:

كن حييًا إذا خلوتَ بذنبٍ ... دون ذي العرش من حكيم مَجيدِ
أتهاونتَ بالإلٰه بَدِيًا ... وتواريتَ عن عيون العبيد
أقرأت القرآن أم لست تقرا ... أن ذا العرش دون حبل الوريد

قال: ثم ولّى وهو يقول: من نوقش الحسابَ غُفر له. قلتُ: «**من نوقش الحساب عُذّب**»[1]. قال: اسكت يا بطّال إن الكريم إذا قدر غفر.

---

(١) الحديث في صحيح مسلم: ٧٩، ٨٠. سنن الترمذي: ٣٣٣٧. مسند أحمد: ٦/ ٩١ و١٢٧. مستدرك الحاكم: ٤/ ٢٥٠ و٥٨٠. فتح الباري: ١١/ ٤٠٠. الدر المنثور: ٢/ ٢٢٧. إتحاف السادة المتقين: ٨/ ١٢٠ و١٠/ ٢٥. شرح السنة: ٧/ ٢٢٤. كنز العمال: ٣٨٩٧٦. الزهد والرقائق: ٤٦٤. المغني عن حمل الأسفار: ٣/ ٢١٥ و٢٦٣. تهذيب تاريخ دمشق: ٢/ ٢٦٦. تفسير القرطبي: ١٤/ ٢٨٩ و١٥/ ٢ و١٩/ ٢٧٢. تفسير الطبري: ٤/ ١٨٩، و٣٠/ ٨٤. وتاريخ أصبهان: ٢/ ٣٤٨.

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت محمد بن أحمد بن حَمدان يقول: سمعت جعفر بن علي بن شيبان الطّحانَ بالبصرة يقول: سمعت محمد بن جنيد يقول: بلغني أن بهلول المجنون كتب على كفّه:

يا رب حقّق حسن ظنّي بكا

وعلى جبّته:

إن كنت عبداً فكن تقيًّا واعمل لمولاك ما يريد

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت ابن أبي نصر يقول: كنت كثيراً ما أسمع بهلولاً يقول:

إذا خان الأمير وكاتباه وقاضي الأرض داهنَ في القضاء
فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ لقاضي الأرض من قاضي السماء

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا موسى عمران بن موسى بن الحصين يقول: سمعت أبا علي يقول: بلغني أن بهلولاً أصابه الجوع ثلاثة أيام، فوسوس له الشيطان أنّ في جوارك رجلاً له مال كثير فتسلّقْ عليه داره وخذ بَدْرة ثم تب إلى اللّه. تُرى اللّه لا يغفر لك؟ فقام وتسلق داره ودخل بيته وأخذ كيساً وحمله، ثم ثابت إليه نفسه فأخذ بلحيته وقال: سَوأةً لك. ونادى: خذوا اللص يا أهل الدار. فوثب أهل الدار وقالوا: أين اللص فقال: ها أنا ذا. فجاؤوا بالسراج فإذا بهلول، فقال: اذهبوا بي إلى السلطان. فقال صاحب الدار: معاذ اللّه فما الذي حملك على هذا؟ وألحّ عليه فقال: جوع ثلاثة أيام ووسوسة الشيطان. فقال صاحب الدار: يعزّ علي أن يصيب مثلَك الجوع وأنت جاري. ثم أجرى عليه جراية[1].

□ وقال علي بن سعدان: رأيت بهلولاً في بعض المقابر يكلّم قبراً، فقلت له: تصنع هاهنا؟ أجائعٌ أنت؟ فقال: تنحَّ عني يا بطّال، ثم أنشأ يقول:

تجوع فإن الجوع من عَلم التّقى وإن طويل الجوع يوماً سيشبع

اجتماع سعدون وبهلول:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيّب قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد قال: حدّثنا إبراهيم بن الجنيد

(١) جراية: الجاري من الوظائف وهنا: عطاء محدد.

Marfat.com

عن الحسين الصّيقل قال: زار سعدون بهلولاً، فنظرتُ إليهما، فسمعتُ سعدوناً يقول لبهلول: أوصني وإلّا أوصيك. فناداه بهلول: أوصني يا أخي فقال: أوصيك بحفظ نفسك من نفسك، وفكّها من حبسك، فإن هذه الدنيا ليست لك بدارٍ. فقال له بهلول: وأنا أوصيك يا أخي، قال: قل. فقال: اجعل جوارحك مطيّتك، واحمل عليها زاد معرفتك، واسلك بها طريق تَلَفِك، فإن ذَكَّرَتْكَ ثقل الحمل فذكِّرْها عاقبة البلوغ، فلم يزالا يبكيان جميعاً حتى خشيتُ عليهما الفناء.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن شبيب الفارسي قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن لقمان قال: حدّثنا عبد اللّه بن المنذر بن علي السيرافي قال: حمل الصبيان يوماً على بهلول فهرب منهم، فدخل داراً لبعض القرشيين مفتوحة الباب وردّ الباب. وخرج صاحب الدار فرآه، فدعا بطبق عليه طعام، فجعل الصبيان يصيحون على الباب وهو يأكل ويقول: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣].

□ قال عبد اللّه بن المنذر: وحمل عليه الصبيان ذات يوم فألجأوه إلى مضيق، فشدّ عليهم بقبضته وهو يقول:

إذا تضايق أمرٌ فانتظرْ فَرَجاً فأضيقُ الأمر أدناه من الفرج

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا محمد بكّار بن علي الساويّ الراحل إلى الأصمّ يقول: سمعت أمير بن الجارود يقول: سمعت بشر بن موسى يقول: سمعت الأصمعي يقول: دخلت مقابر البصرة فإذا أنا ببهلول قاعد قد دلّى رِجْلَه في قبر، فقلت: يا بهلول ما تصنع هاهنا؟ فقال: أُقاعِدُ من لا يغتابني إن قمتُ، ولا أتأذى بهم إن قعدتُ. فقلت له: قد غلا السعر قال: واللّه ما أبالي ولو بلغ وزن درهمٍ بمثقال، علينا أن نطيع اللّه وعليه أن يرزقنا[1]، ثم قال:

أفٍّ للدنيا وتفّ كل من فيها يَلف

كتب بهلول إلى الخلفاء والأمراء:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن الطيّب ببوشنج قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: حدّثني علي بن عبد الحميد قال:

(١) انظر الخبر الأول من سيرة بهلول المجنون ص (٩١).

Marfat.com

حدّثنا إبراهيم بن الجنيد عن نعيم الخشاب قال: كتب بهلول إلى الواثق: أما بعد، فإن المِراءَ قد لعب بدينك، والأهواء قد أحاطت بك، ومقالات أهل البدع قد سَلَخت عليك عقلك، وابن أبي دؤاد المشؤومُ قد بدّل عليك كلام ربك. اقرأ: ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾، إلى قوله: ﴿فَٱعْبُدْنِى﴾ [طه: ١٢ ـ ١٤]. أفيكون هذا الكلام مخلوقاً فرماك اللّه بحجارة ﴿مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ * مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٢، ٨٣]. ثم كتب عنوانه: من الخائف الذليل إلى المخالف لكلام اللّه الجليل.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدّثنا حفصٌ قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن سالم بن عطية قال: كتب بهلول إلى ابن أبي دؤاد: أما بعد فإنك قد ميزّت كلام اللّه ـ عزّ وجلّ ـ من اللّه، وزعمتَ أنه مخلوق. فإن يكن ما ذكرتَ باطلاً فرماك اللّه بقارعةٍ من عنده. ويلك أكنت معه حين كلّم موسى؟ فإن كنت رادًّا عليه فاقرأ: ﴿عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ * أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾ [عبس: ٤٠ ـ ٤٢]. ثم كتب عنوانه: من الصادق المتواضع إلى الكاذب المتجبّر.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن عبد الرحمٰن الخرقي الهاشمي قال: لمّا ولي الخلعيّ على شرطة الشرقية ببغداد، وكان يرى رأي ابن أبي دؤاد، كتب إليه بهلول: أما بعد فإن السماء بأكنافها ونور كواكبها وضياء شمسها وقمرها وصفوفِ ملائكتها، والعرش والملائكة المقربين، والحجب المزدلفة بقدرة خالقها، والنارَ وزبانيتها، والجنة وسدنتها، والأرضين وجبالها، والجبال وكهوفها، والحيتان في بحارها، والوحش في قفارها، والجنّ في أقطارها، والطير في أوكارها، والسباع في وجارها، والأشجار في ثمارها، والنمل في أجحارها تلعنك وتلعن ابن أبي دؤاد لما بدّلتما كلام خالقكما. ثم كتب عنوانه: من الخائف الوجل إلى الكافر المبدّل.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن علقمة الكلابي قال: كتب بهلول إلى بشر المريسي: أما بعد فإنك قد بعت الكثير الجليل بالمهين القليل، وبدّلت كلام اللّه وحرّفته، فلعنك اللّه سائر دهرك، ولعن من قالوا بقولك، وسلّط عليك عذابه، وجعلك ﴿كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨]. ثم كتب عنوانه: من المجنون الوجل إلى الملعون الفشل.

Marfat.com

أحاديثه:

□ قال أبو القاسم بن حبيب: وبهلول هذا يقال له الصيرفي وقد رُوي عنه أحاديث؛ فمنها حديثه عن أيمن بن نائل وقد مضى ذكره. ومنها ما حدّثني به علي بن محمّد بن جنيد قال: حدّثنا أبو عبد اللّه الحسين بن أحمد بن بُكير الحافظ أن عبد اللّه بن الحسين الفارسي حدّثهم عن أحمد بن محمد بن عجلان من حفظِهِ عن عبد اللّه بن إبراهيم بن قتيبة قال: حدّثني عمي إسماعيل بْنُ قتيبة قال: حدّثني بهلول الصيرفي عن عاصم عن ذرٍّ عن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّله اللّه حتى يلي أمر أمتي رجل من أهل بيتي**»(١).

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: وحدّثني علي بن محمد قال: حدّثني ابن بكير قال: حدّثني محمد بن أحمد الوراق عن أبي محمد الحسن بن عثمان بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق التميميّ البغدادي عن الحسن بن أحمد بن المبارك القشيري عن عمرو بن الأنصاري قال: قال بهلول، ورآني أصلي الركعتين والمؤذن يقيم: أما علمت أن عمرو بن دينار حدّثني عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة**»(٢).

أشعاره:

□ وله مزيّة على أضرابه من المجانين بتحبير الشعر وتدقيق المعنى في كلّ ضرب منه. فمن ذلك ما حدّثنا أبو الحسن العلوي بهراة: سمعت الحسين بن أحمد البغدادي قال: سمعت علي بن عبد الصمد الكوفي يقول: خدمتُ بهلولاً عشر

---

(١) سنن أبي داود ٤٨٢.

(٢) صحيح مسلم ٦٣ و٦٤ (صلاة المسافرين) سنن أبي داود ١٤٦٦. سنن الترمذي: ٤٢١. سنن النسائي: ٢/ ١١٧. سنن ابن ماجه: ١١٥١. مسند أحمد بن حنبل: ٢/ ٤٥٥. السنن الكبرى: ٢/ ٤٨٢. الكامل في الضعفاء: ١/ ٤٦ و٢٣٤ و٢٩١ و٣١٠، ٢/ ٦٧٨، ٤/ ١٥٠٤، ١٥٦٣. مسند الشافعي: ٧/ ٢٧٠٢. مصنف عبد الرزاق: ٣٩٨٩. صحيح ابن خزيمة: ١١٢٣. شرح السنة: ٧/ ٨٩، ١٣/ ٣٦. مشكاة المصابيح: ١٠٥٨. كنز العمال: ٢٠٢٢٦. فتح الباري ٢/ ١٤٩، ١٩٦، ٤١٠. تفسير ابن كثير: ١/ ١٦٦. المغني عن حمل الأسفار: ١/ ١٩٣. تلخيص الحبير ٢/ ٢٣. إتحاف السادة المتقين: ٣/ ٤٦٢ و٣٣٣. تاريخ بغداد: ١/ ٣١٥ و٤/ ٥٢ و٥/ ٩٧ و١٧٤. مجمع الزوائد: ٢/ ٥. تهذيب تاريخ دمشق: ١/ ٤٢١ و٤/ ٢٩٠، ٧/ ٢٥٥. علل الحديث: ٣٠٣. حلية الأولياء: ٨/ ١٣٨ و٩/ ٢٢٢. وتذكرة الموضوعات: ٤٠.

Marfat.com

سنين أطوف معه حيث طاف، أتسقّط من نوادره، وأتلقّف من أشعاره، وأذبّ عنه من يؤذيه. وافتقدتُه ذات مرة أيّاماً فلم أره على شدة طلبي له واقتفائي أثره، إلى أن صادفته يوماً في بعض أزقّة الكوفة، والصبيان حوله يؤذونه بالحصى. فلما رأيتُه قصدتُ نحوه فسلّمتُ عليه فلم يردّ عليّ إلّا أن قال: نَحِّ عنّي أولاد الطوامث! ففعلتُ. وجعلتُ أسأله عن حاله إلى أن قلتُ له: ما تشتهي؟ قال: ثريد الباقلّاء بدهن شيرج أو بدهن الجوز[1]. فهيّأتُها له وأدخلتُه مسجداً، ووضعتُ القصعة بين يديه، فأقبل يأكل أكلاً دلّني على أنه جائع، فأمهلْتُه إلى أن أتى على بعض ما في القصعة فقلت له: أيها الأستاذ هل أحدثتَ في رِقّة البشرة شيئاً؟ فضرب بيده إلى القصعة وهمّ أن يضرب بها رأسي، فتغافلتُ عنه إلى أن سكن وشبع وطابت نفسه، فقلت: حاجتي أيّها الأستاذ فقال: اكتب:

أُضمر أن أضمر حبي له ... فيشتكي إضمار إضماري
رَقَّ فلو مرَّتْ به ذرّةٌ ... لَخَضَّبَتْه بدمٍ جار

فقلت: أريد أرقّ من ذا فقال: اكتب:

أضمرَ أن يأخذ المِراة لكي ... ينظر تمثاله فأدناها
فجازَ وَهْمُ الضمير منه إلى ... وجنته في الهوى فأدماها

فقلت: أرقّ من ذا أيها الأستاذ فقال: نعم وما أظنّه، اكتب:

شبّهتُه قمراً إذ مرَّ مبتسماً ... فكاد يجرحه التشبيه أوْ كلمه
ومرّ في خاطري تقبيلُ وجنته ... فسيلتْ فكرتي من عارضيْه دما

فقلت: أرق من ذا أيها الأستاذ فقال: يا ابن الفاعلة! أرقّ من ذا كيف يكون؟ رويداً لأنظر فعسى طُبخ في المنزل حريرةٌ أرقّ من ذا.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا [illegible] قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن عبد الله قال: بينا [illegible] في مسجد الكوفة والإمام يخطب يوم الجمعة، إذ قام رجل به لَمَمٌ وجنون، وكان يتكلم بالحكمة فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]. فقام بهلول فقال: اسكت ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

---

(١) الشيرج: السمسم. دهن الشيرج: هو المعروف بالعامية: السيرج، يستخرج من السمسم.

Marfat.com

□ وقال علي بن خالد: بتُّ ليلة على سور طرسوس، وكان بها بهلول، فركلني برجله ثم أنشأ يقول:

يا طالبَ الحُور أما تستحي ... يحملك النّومُ على السورِ
وخاطبُ الحور طويلُ البكا ... مقيَّدُ الأعضاء محصورُ
لا يَطْعَمُ الغَمْضَ فما إنْ له ... راحةُ جسمٍ أو يرى الحورا
في جنةٍ زَخْرَفها ذو العُلا ... يَنْعَمُ فيها كلّ محبور[1]

قال: فانتبهتُ فَزِعاً وما نمتُ في المحرس بعد ذلك.

□ وسئل بهلول عن رجل مات وخلّف ابناً وابنةً وزوجة ولم يترك من المال شيئاً، فقال: للابن اليُتم، وللابنة الثُكْل، وللمرأة خراب البيت، وما بقي فللعَصَبة.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا عمران موسى بن عبد الرحمٰن السنديَّ يقول: سمعت عبد اللّه بن محمد الجيزيَّ يقول: سمعت محمد بن مَخلَد الواسطيَّ يقول: أنشدني بهلول المجنون:

دع الحرص على الدنيا ... وفي العيش فلا تطمعْ
ولا تجمع من المال ... فما تدري لمن تجمعْ
فإن الرزق مقسوم ... وسوء الظن لا ينفعْ
فقيرٌ كل ذي حرص ... غنيٌّ كل من يقنعْ[2]

(١) الإقواء ظاهر في أبيات المقطوعة.
(٢) ديوان الإمام علي: ١٢٥.

Marfat.com

أبو الحسن عليّان بن بدر المجنون[1]

□ كوفي. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قراءةً عليه قال: حدّثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق المهرجاني قال: حدّثنا أبو علي سهل بن علي ببغداد في الدور قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحمٰن الأشهلي قال: سمعت عبد الرحمٰن بن عبد الملك بن أبجر يحدّث أبي وأنا جالس قال: لقيت عليّان المعتوه، وكان اسمه عندي عليان: فقلت: يا عليان. فقال: لا إله إلا الله قل خيراً يا ابن أبجر، ولد لأبي مولود قبلي فسمّاه محمداً تبركاً برسول الله ﷺ، ثم ولدتُ فسمّاني عليًا تبركاً بوصي رسول الله ﷺ، فمن صغّرني فإنما يصغّر وصي رسول الله ﷺ، ومن ظننتُ به التصغير بي فما ظننتُ بك يا ابن أبجر. وقال: فجعلتُ عليَّ ألّا أسمّيَه إلّا عليًا أو أكنّيه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت الحسن بن عمران الحنظلي بهراة يقول: سمعت محمد بن عبد الرحمٰن الأشهلي بالحكاية.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الرحمن قال: سمعت حفص بن غياثٍ يقول: مررت في طاقة السّراجين فإذا عليّان جالس، فلما جُزْتُه سمعتُه يقول: من أراد سرور الدنيا وحزن الآخرة فليتصل بهذا فيه. قال: فوالله يا أبا محمد لتمنّيتُ أني متُّ قبل أن ألقى القضاء.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن عبد الله الصفار بسرخس يقول: سمعت محمد بن جعفر البغدادي يقول: سمعت محمد بن علي بن الحسن الكوفي يقول: قال رجل لعليّان المجنون: أجننت؟ قال: إن كان الغفلة فنعم، وعن المعرفة فلا. قلت: كيف حالك مع المولى؟ قال: ما جفوتُه منذ عرفتُه. قال: قلت: ومذ كم عرفته؟ قال: مذ جُعل اسمي في المجانين.

---

(١) العقد: ٦/١٤٨ ـ ١٥٠.

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن علي بن الحسن الشيباني عن السَّرِيّ مولى ثوبان بن علي قال: أدركتُ بالكوفة محنوناً يقال له عُليّان، وكان يأوي إلى دكّان طحان، وكانت معه عصاً لا تفارقه. وكان الصبيان عرفوا الوقت الذي يصير فيه إلى الدكان فيجتمعون ويعبَثون به، فإذا بلغ أذاهم منه قال للطحان: حمي الوطيس وطاب اللقاء وأنا على بصيرة من أمري، فما ترى؟ فيقول: شأنك. فيشب وهو يقول:

إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه وأعرض عن ذكر العواقب جانبا

ثم يشدّ مئزره ويقول:

قومٌ إذا حاربوا شدّوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار[١]

ثم يتناول العصا فيشدّ عليهم ويقول:

أشدُّ على الكتيبة لا أبالي أَحَتْفي كان فيها أم سواها[٢]

والصبيان يهربون. فإذا رهقهم[٣] طرح الصبيان أنفسهم وتكشفوا فيعرض بوجهه عنهم ويقول: عورة المؤمن حِمَى، لولا ذلك لتلف عمرو بن العاص يوم صفين، والأخذُ بأدَب عليّ، رحمة اللّه عليه، أولى بنا، أمَرَنا أن لا نتبع مولّياً ولا نُذفّفَ على جريح[٤]. ثم يرجع ويقول:

أنا الرّجل الضَّرْبُ الذي تعرفونه خَشاشٌ كرأس الحيّة المتوقّدِ[٥]

ثم يعود إلى دكان الطحانِ ويلقي عصاه ويتمثل:

فألقَتْ عصاها واستقرّ بها النّوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ[٦]

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بنُ

---

(١) البيت للأخطل في ديوانه: ١٤٤، وهو البيت الأخير من قصيدة يمدح فيها يزيد بن معاوية ومطلعها:

تغير الرسم من سلمى بأحفار واقفرت من سليمى دمنة الدار

(٢) البيت في العقد: ٦/ ١٥٠.

(٣) رهق: لحق وغشي.

(٤) تذفيف الجريح: الإجهاز عليه وتحرير قتله.

(٥) الضرب: الخفيف. الخشاش: الخفيف الروح، الذكي والخشاش: الثعبان العظيم المنكر. والبيت منسوب لطرفة (لسان: خشش).

(٦) البيت في العقد ٦/ ١٥٠ غير منسوب ولكنه نسب إلى عبد ربه السلمي أو سواه في اللسان مادة: عصا.

Marfat.com

رُمَيْح الزيدي قال: أخبرنا سهل بن علي العسكري قال: حدّثنا أبي عن علي بن ظبيان قال: خرجتُ يوماً بالكوفة لبعض حوائجي، فلما صرت في سِكَكِ همدان إذا أنا بعليّان المجنون وفي يده قصبة فارسية مثل القناة، في رأسها كبّة قطن وعليها خرقة، وإذا هو يشدّ على الصبيان فإذا أدركهم قال: القصاص يا علي، ثم يلقي القصبة من يده. فلمّا رأيتُه تهيّبتُ أن أمرّ بين يديه، فقال لي: مُرَّ يا علي فلستَ من هؤلاء، فمررتُ، فلما جاوزتُه قلت: «**من نوقش الحساب عُذِّب**»[1]. قال: كلّا يا علي، ربّنا أكرم من ذلك، إذا قدر عفا. قلت له: من العاقل؟ قال: من حاسب نفسه وخاف ربه.

□ وكان عليّان مليح التشيّع، فمررت به يوماً فقلت: أيّهما خير أبو بكر أم علي؟ فقال: ما دمت في ضبّة فأبو بكر!

□ قال علي بن محمد الكناني: كان عليّان المجنون بمكّة فضربه الصبيان، وضربه بعض الفسّاق بسكّين فقطر منه الدم، فكنت أنظر إلى الدم يقطر على الأرض ويتصوّر كتابةَ: «اللّه»، فنظرت في ذلك تسعة عشر موضعاً.

□ قال: ومررت به ذات يوم فقلت له: ألا تصير إلى المنزل؟ قال: بلى. فقلت: أتعرفه؟ قال: نعم. فبينما أنا جالسٌ ذات يوم على الباب إذ طلع والصبيان يرمونه بالحجارة وفي يده قصبة، فجاء فجلس إلى جنبي ثم ألقى القصبة من يده وقال: الموعد، وصادف ذلك اليوم وليمة، فأرسلتُ فجيء بطبق عليه طعام فَوُضع بين يديه فقلت: كل. فقال: أوَأحْملُهُ إلى العيال؟ وجعل يتقلّب فعلمت أنه يريد شيئاً يحمله فيه، فأمرت الجارية فجاءت بقطعة كرباس[2] فوضعه فيها وقال: أسأل اللّه نعيم الآخرة. ثم قال: إني إذا أكلته كان في بطني، وإذا حملته إلى العيال كان في ميزاني، ثم قال:

لا يفطنون لعيب جارهمْ وهمُ بحفظ جوارهم فُطُن[3]

---

(١) الحديث في صحيح مسلم: ٧٩، ٨٠. سنن الترمذي: ٣٣٣٧. مسند أحمد: ٦/ ٩١ و١٢٧. مستدرك الحاكم: ٤/ ٢٥٠ و٥٨٠. فتح الباري: ١١/ ٤٠٠. الدر المنثور: ٢/ ٢٢١. إتحاف السادة المتقين: ٨/ ١٢٠ و١٠/ ٢٥. شرح السنة: ٧/ ٢٢٤. كنز العمال: ٣٨٩٧٦. الزهد: ٤٦٤. المغني عن حمل الأسفار: ٣/ ٢١٥ و٢٦٣. تهذيب تاريخ دمشق: ٢/ ٢٦٦. تفسير القرطبي: ١٤/ ١٨٩ و٥/ ٢ و١٩/ ٢٧٢. تفسير الطبري: ٥/ ١٨٩ و٣٠/ ٧٤. وتاريخ أصبهان: ٢/ ٣٤٨.

(٢) كرباس: ثوب (فارسي معرب).

(٣) البيت في أبيات يفخر بها قيس بن عاصم المنقري بنفسه وقومه والخبر في عيون الأخبار ١/ ٤٠١ وفي العقد: ٢/ ٢٧٢ مع اختلاف يسير باللفظ.

Marfat.com

قال: فقلت له: يا أبا الحسن ألا تعود؟ قال: الطمع لؤم.

□ قال: وقال أبي: لقيت عليّان يوماً ومعي قَسْبُ[1] عَنبر قد اشتريته لأمي فقلت: يا أبا الحسن هل لك في بعض هذا القسْب؟ فإنّي اشتريته لأمي. فقال لي: برُّ أمّك أولى بك. فقلت له: إنه لي بعدُ. فسكت فأخذت منه شيئاً ووضعته بين يديه. فجعل ينظر إليه وإلى حسنه، والصبيان يؤذونه ويرمونه، ثم أخذ كفًّا ونظر إلي وقال: هذا من رحمة اللَّه ـ وأشار إلى الصبيان ـ: وهؤلاء من عذاب اللَّه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: أخبرنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: قال أبو عبد الرحمٰن الأشهلي: وقلت له ذات يوم: كيف أصبحت يا أبا الحسن؟ قال: بخير. قلت: مَن العاقل؟ قال: من حاسب نفسه وخاف ربّه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت ميمون بن سهل أبا طاهر الفقيه الواسطي يقول: حُكِيَ لي عن أبي يوسف القاضي أنه قال: كنت مارًّا في طرقات الكوفة إذا أنا بعليّان المجنون، فلما بَصُر بي سلّم عليّ وقال: أيها القاضي مسألة! قلت: هات. قال: أليس قال اللَّه في كتابه: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾؟ [الأنعام: ٣٨] قلت: بلى. قال: أليس ـ جلّ ذكره ـ قال: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾؟ [فاطر: ٢٤] قلت: بلى. قال: فما نذير الكلاب؟ قلت: لا أدري فأخبِرْني. قال: لا واللَّه لا أقول إلا بمَنٍّ رقاقاً[2] ونصف مَنٍّ شواءً ونصف مَنٍّ فالوذج. فأمرتُ من جاء بها ودخلتُ معه مسجداً حتى أتى على آخره. فقلت: هات الجواب فأخرج من كمّه حجراً وقال: هذا نذير الكلاب!.

□ وقال علي بن يحيى الطائي: رأيت عليان المجنون يعدو والصبيان خلفه، فقال له رجل: يا مجنون. فقال: مهلاً إنما المجنون من عرفه ثم عصاه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح الأروذي قال: حدّثنا علي بن سهل بن بكر الصيدلاني ببيروت قال: أخبرنا محمد بن السرّي الرملي عن أبيه عن عطاء السلمي قال: مررتُ ذات يوم في أزقة الكوفة، فرأيت عليّان المجنون واقفاً على طبيبٍ يضحك منه، وما كان لي عهد بضحكه، فقلت: ما يضحكك؟ قال: هذا العليل السقيم الذي يداوي غيره

---

(١) القسب: التمر اليابس يتفتت في الفم.
(٢) الرقاق: الخبز المنبسط الرقيق. والمن: الكيل.

Marfat.com

وهو مِسْقام[١]. قلت: فهل تعرف له دواءً ينجيه مما هو فيه؟ قال: نعم شربة إن هو شربها رجوتُ بُرْأه فيها. قلت: صِفْها. قال: خذ ورق الفقر، وعِرْق الصبر، وهَلِيلَج التواضع، وبليلج المعرفة، وغاريقون الفكر، ودُقَّها دقًّا ناعماً بهاون الندم، واجعلها في طِنْجير التقى، وصُبَّ عليها ماء الحياء، وأوقد تحتها حطب المحبة حتى يَرغو الزّبد، ثم أفرغها في جام الرضى[٢]، وروِّحْها بمروحة الحمد، واجعلها في قدح الفكرة، وذُقْها بملعقة الاستغفار فلن تعود إلى المعصية أبداً. قال: فشهق الطبيب شهقة وخرّ مغشيًا عليه ثم فارق الدنيا.

قال عطاء: ثم رأيت عليّان بعد حَوْلين في الطواف فقلت له: وعظتَ رجلاً فقتلتَه. قال: بل أحييتُه. قلت: وكيف؟ قال: رأيتُه في منامي بعد ثلاثة من وفاته، عليه قميص أخضر ورداءٌ وبيده قضيب من قضبان الجنة، فقلت له: حبيبي فما فعل اللّه بك؟ قال: يا عليان وردتُ على ربٍّ كريم رحيم غفر ذنوبي وقَبِل توبتي وأقالني عثرتي برحمته لا بعملي، وها أنا ذا في جوار المصطفى ﷺ.

رؤيا ذي النون عليّان المجنون

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن محمد بن الحسن الحاكم ببوشنج يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصريّ يقول: رأيت في منامي كأنّ قائلاً قال لي: إنّ في دير هِزْقِل حكيماً من الحكماء أفلا تقصده؟ قلت: شأنك. قال: أفلا أكتري لك حماراً أو بغلاً؟ قلت: لا امْشِ معي فإن اللّه يقوّينا على ذلك. وكان بيننا وبين الدير عشرون فرسخاً فمشيتُ معه نتحدث وجنّ الليل فأصبحنا ونحن على باب الدير كأنّا لم نَمْش إلّا شيئاً يسيراً. فدخلنا الدير فسألنا عنه فقالوا: لا نعرف هاهنا إلّا معتوهاً أو ممروراً أو مريضاً. قال ذو النون: قلت: إنه وُصف لي هاهنا حكيم. قال صاحب الدير: إنكما أحقّ بالحبس وبسؤال الدّواء من هؤلاء! ما يصنع الحكيم في دير هزْقل؟ قلنا: فأنزل لنا إلى الحكيم إليهم. فقال: شأنكما. فما من مجنون إلا تعرّضنا له فما سمعنا إلا ما دلّ على عزوبة عقولهم[٣] حتى بلغنا إلى أقصى مقصورة فيه، فرأينا رجلاً مغلولاً مقيّداً

(١) مسقام: كالسقيم: الكثير السقم. والسقم: المرض.
(٢) الإهليلج: من الأدوية (فارسي). غاريقون: أصل نبات، أو شيء يتكون في الأشجار المسوسة. ترياق للسموم.
(٣) عزوبة عقولهم: غياب وذهاب عقولهم.

Marfat.com

قد شُدَّ بسلسلة إلى حجر كبير. قال ذو النون: إن كان فهٰذا. فتعرضتُ له فقال: قل خيراً تغنم أو اسكت تسلم. فسلّمتُ عليه فردّ، فقلت له: ما اسمك؟ قال: اسمي علي وأعرف بعليّان. قلت: فأنت عليان الكوفي؟ قال: نعم. قلت: فمن حبسك هاهنا؟ قال: الحب يُنطق، والحياء يُسكِت، والخوف يُقلق. فتغيّر لوني وارتعدتْ فرائصي[1] فقلت: يا علي ما أطيبُ العيش؟ قال: إذا قُذف بك في عين الأنس فكأنك معه في الجنة تكلمه بكلام السرور، قلت: يا علي فما بلغ بك ما أرى؟ قال: كنت عاقلاً ظريفاً وكان المُدبّر والسائس غيري، وأنا منبوذ بين كنفه وعطفه، فإن شاء عفا، وإن شاء عاقب، وإن شاء ابتلى، وإن شاء عافى، وهو الفعال لما يريد، وإن الطبيعة النقية يكفيها من العظة اللمحة ومن الحِكَم الإشارة إليها. قلت: فإني أسترشدك. قال: إن كان همُّك طلب الدلالة فإن ذلك أمر لا نهاية له، وإن كان همّك وجوده فهو موجود في أول خطوة، ولو احتملتَ الزيادة لزدناك. قال ذو النون: وكنت رأيت كثيراً من العُبّاد فما هِبْتُ أحداً قطّ كهيبته.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو سهل محمدُ بن محمدِ بن الأشعث الطالقاني بها قال: حدّثنا فارس بن عمرو البلخي قال: حدّثنا علي بن بكر قال: حدّثنا علي بن ظبيان قال: أتاني عليّان وأنا في داري ذات يوم، فقلت له: ما تشتهي؟ قال: فالوذجّ[2]. فأمرتُ أهل المدار حتى اتخذوا له فالوذجاً. وقُدّم إليه فأكله ثم قال: يا علي. هذا فالوذج العالِمين، فهل لك في فالوذج العارفين؟ قلت: نعم. قال: خذ عسل الصفا، وسكّر الوفا، وسمن الرضى، ونشاء اليقين، ثم ألقِها في طنجير التقى، ثم صُبَّ عليها ماء الخوف، وأوقد تحتها نار المحبّة، ثم حرّكْها بإسطام العصمة[3]، ثم اجعلها على جام[4] الفكرة، ثم روّحْها بمروحة الحمد حتى تبرد، ثم كُلْها بملعقة الاستغفار. أما إنك إن فعلتَ ذلك ضمنتُ لك ألّا تعصي ربك أبداً.

اجتماع بهلول وعليّان:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي سهل بن علي قال: حدّثنا عبيد بن محمد قال: سمعت أبا

---

(١) الفريصة: لحمة عند نفض الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب.
(٢) الفالوج: ضرب من الحلوى.
(٣) الإسطام: القطعة من الشيء.
(٤) الجام: الكأس.

Marfat.com

خيثمة زهير بن حرب قال: أمر موسى الخليفةُ بإحضار عليّان وبهلولٍ فأُحضرا، فلما دخلا عليه قال لعليّان: أيش معنى عُليّان؟ قال عليان: فأيش معنى موسى أَطْبِق[1]؟ قال موسى: خذوا بِرِجْلِ ابن الفاعلة. فالتفت عليان إلى بهلول وقال: خذها إليك، كنا اثنين فصرنا ثلاثة!

□ وحكى أبو جعفر السيّاح القزويني قال: لقيتُ عليّان يوم العيد على شدّة شوقي إليه وقد قصد مقبرة، فلما توسّطها رفع رأسه وقال: اللّهم لك صام الصائمون، ولك قام القائمون، وقرّبوا قربانهم، ودخلوا منازلهم، وأنِسوا بأهاليهم، وقد قرَّبتُ قرباني، فليت شعري ما صنعتَ بقرباني؟ اللهمّ أصبحتُ لا منزل لي ولا عندي طعام، فاجعل قِراي منك المغفرة. فلما رآني أرمقه وثب وهام على وجهه.

□ وقال أبو علي السيرواني: اشتقتُ إلى عليّان لِمَا كان يبلغني عنه، فدخلتُ الكوفة في طلبه فقالوا: هو في المقبرة، فدخلتُ المقبرة، فلما رآني هرب فدخل مسجداً وردّ الباب، فدخلتُ عليه فإذا هو في صلاة، فلما فرغ أقبل على مناجاته فقال: إليك توجّه الطالبون وأرادوك، وإليك قصد المحبّون واشتاقوا إليك وآثروك. فدنوتُ منه فقلت: أُحبّ أن تجيبني، فقال: نعم. فجئت به إلى منزلي فقلت: ما تشتهي؟ قال: ما اشتهيتُ منذ أربعين سنة إلا المولى. قلت: الا أتّخذ لك عصيدة[2] جيدة؟ قال: هذا إليك. فاتخذتُ له عصيدة بالسّكر ووُضِعَتْ بين يديه، فقال: لا أريد مثل هذا ولكني أريد على الصفة التي أصفها لك. قلت: صِفْها لي: قال: خذ تمر الطاعات، وأخرِجْ منه نواة العُجب، وخذ دقيق جَهْد العبودية، وزعفران الرضى وسمن المِنّة، واجعل ذلك في طنجير التواضع، وصُبَّ عليها ماء الصّفاء، وأوقِدْ تحتها نار الشوق بحطب التوفيق، وحرِّكْه بإسطام الحمد، واجعله على طبق الشكر، وضعْه بين يديّ. من أكل منه ثلاث لقم تكون شفاءً لصدره وشفاءً لبدنه. ثم قام ونفض ذيله وقال:

أفلح الزاهدون والعابدونا إذ لمولاهمْ أجاعوا البطونا
أقرحوا الأعين العزيزة شوقاً فمضى ليلُهم وهم ساجدونا
حَيَّرَتْهم مخافةُ اللّه حتى زعم الناس أنّ فيهم جنونا

---

(١) كان موسى الهادي يسمى: «موسى أطبق» لأن شفته العليا كانت تقلص، وكان أبوه وكل به منذ صغره خادماً ينبهه. كلما رآه مفتوح الفم قال: موسى... أطبق، فيفيق ويضم شفتيه، فشهر بذلك.

(٢) العصيدة: طعام يصنع من الدقيق ويلتُ بالسمن ويطبخ.

Marfat.com

أبـو الـدّيـك

□ كوفي. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن شبيب الفارسي قال: حدّثنا أحمد بن لقمان قال: حدّثنا عبد اللّه بن علي بن المنذر السيرافي قال: سمعت عبد الملك بن محمد الفقيه يقول: أرسل إليّ عمران بن إسحاق بن الصباح، فأتيته فإذا أبو الديك عنده ـ وكان حسن البديهة جيّد الجواب ـ وإذا هو يُجْلب ويشير إلى الحائط كأنه يكلّم شيئاً. وكان ذلك لا يعتريه إلا عند الجوع. فقال عمران: عليّ بالمائدة. ثم قال له: هلمّ. فقال: هذه التي قال اللّه في كتابه حكاية عن نبيه عيسى عليه السلام: ﴿رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة: ١١٤] ثم قال لي: يا عبد الملك هذه فِطَن العقلاء وأذهان الحكماء. ثم أقبل على عمران فقال: أيها الأمير ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] فأنا مسكين يتيم، أسير في حبس شيطان قد وُكّل بي أعاذني اللّه منه. ثم أقبل على الطعام فأكل.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه قال: أخبرنا أحمد بن لقمان قال: حدّثنا عبد اللّه بن علي قال: حدّثنا عبد الملك قال: مرّ أبو الديك بمؤدّب في جبّانة كِنْدة وصبيٌّ ينشد:

إنّ الصنيعة لا تكون صنيعةً حتى يصاب بها طريق المُصْنِع

فقال أبو الديك: كذب الشاعر لا يكون المعروف معروفاً حتى يُصرف في أهله وغير أهله. ولو كان لا ينصرف إلّا في أهله كيف كان ينالني منه شيء وأنا معتوه وكنيتي أبو الديك؟

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قال: أخبرنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي سهل بن علي قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحمن قال: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن شبيب قال: حدّثنا أحمد بن لقمان قال: حدّثنا عبد اللّه بن المنذر قال: حدّثنا أبو نُعيم قال: كنت جالساً عند حفص بن غياث بعد أن ولي القضاء، فدخل أبو الديك، وكان

Marfat.com

ذاهب العقل محتالاً للمعاش في يوم شديد البرد حافياً حاسراً، فرحمه القاضي فدعا بجاريته فسارّها فأتته بعمامة وخُفّين وقال: ادفعيه إلى أبي الديك، فدفعتْه إليه فقال: أيها القاضي جزاك اللّه عن الأطراف خيراً، وحرّك قميصه. فضحك القاضي. ثم قام فدخل بيته ثم خرج وقد خلع الجبّة التي كانت عليه وقميصه ولبس غيرهما، فدفعهما إلى أبي الديك فلبسهما ثم قال: أيها القاضي حكي لي عن عبد الملك بن مروان أنه قال لبعض ولده: أيّ الثياب أعجب إليك؟ قال: ما رأيته على غيري. قال: فأي الرجال اخترته لنفسك؟ قال: أحسنهم اختياراً لنفسه. وقد اخترتَ أيها القاضي لنفسك حسن الثناء، وسَرَرْتَ أبا الديك كل السرور إلا قُطَيرة. قال القاضي: وما القطيرة؟ قال: شيء أنصرف به إلى العيال. قال: حبًّا وكرامة، واللّه ما في منزلي ذهب ولا فضة، ولكني أستقرض لك. يا غلام قل لفلان: أقرِضْنا ديناراً، وادفعه إلى أبي الديك. فقال أبو الديك: واللّه أيها القاضي ما أجد لك مثالاً إلا ما قاله الشاعر[1]:

يُعيّرُني بالدَّينِ قومي وإنما ديونيَ في أشياءَ تُكْسِبُهُمْ حمدا

وقول صاحبه[2]:

وما كنت إلّا كالأغرّ بن جعفر رأى المال لا يبقي فأبقى له حمدا

---

(١) الشعر للمقنع الكندي وهو محمد بن عُمير الكندي سمي بذلك لأنه كان مقنعاً فقتل حينه البيت هنا من بيتين في العقد ٢/ ٣٦٨ مع اختلاف في الألفاظ. وعيون الأخبار (الرسالة الثانية) ١/ ٣٢٨ (كتاب السؤدد).

(٢) الشاعر هو بشار بن برد قالها في مدح جعفر بن سليمان. بشار بن برد شعره وأخباره ٥١.

Marfat.com

عبد الرحمن بن الأشعث

□ كوفي. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: أخبرنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثني محمد بن الحسين قال: حدّثني أبو الموفق سيف بن جابر قاضي واسط قال: كان لنا جار يقال له عبد الرحمٰن بن الأشعث وكان جميلاً وسيماً، وكان من أمثل أهل زمانه، وكان يقدّم أبا بكر وعمر، رضي اللّه عنهما، وكان أهله على غير ذلك، فغلبتْ عليه المِرّة[1] فأحرقته وطيّرته. وكان إذا خرج من بيته أُولع به الصبيان يؤذونه ويقولون: يا رَحْمَويْه، فلا يجيبهم، فإذا قيل له: عبد الرحمٰن! قال: لبّيكم، أنا عبد الرحمٰن. فرأيتُه يوماً والصبيان يرمونه بالحجارة، فقلت له: ارمهم وكُفَّهم عنك. قال: لا أفعل! يمنعني من ذلك خصلتان: خوف اللّه وأن أكون مثلهم.

قال: ثم مرّ بي ذات يوم وأنا جالسٌ أقرأ كتاب الصلاة لمحمد بن الحسن وأخي إلى جنبي، وكان مكفوفاً أسنّ مني وكان أحد الصالحين، فقلت: يا عبد الرحمٰن، لو جلستَ فسمعتَ. فقال: وكيف يا ابن جابر وإنما يصيد كل طائر قدره!. ثم قال: يا ابن جابر، لئن أُعجبتَ بحالك عند هؤلاء الذين حولك، ليَعجَبَنَّ أخوك هذا يوم القيامة بمكانه من اللّه إن شاء اللّه. فبكى أخي حتى سقط على وجهه وهو واقف ينظر إليه. ثم قال: يا ابن جابر، كأني أنظر إلى استبشار الملائكة بمكانك، فغُشي على أخي فحمل، ثم قال: يا سيف بن جابر اخزِنْ لسانك كما تخزنُ دراهمك، وإذا أعجبك الصمت فتكلم، وإذا أعجبك الكلام فاصمُتْ. قال: فقلت له: اجلس، وما أقول لك اجلس إلا لآنَسَ بك. قال: قل: اللهم غفرانك، أسأل من أنت أحوج إلى رحمته من رحمتك إياي. ثم قال: أقول يا ابن جابر ما قال نبيّه أيوب عليه السلام: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]. فما بقي منا أحد إلا بكى، فقال: ما يبكيكم؟ أليس بقي لي خيراً مما أُخذ مني: حُبُّه وحبّ أنبيائه

(١) المرة: خلط من أخلاط البدن.

Marfat.com

وصالحي عباده وتقدمة أبي بكر وعمر؟ ثم ولّى وهو يقول: لئن ابتَليتَ لقد عافيتَ، ولئن أخذتَ لقد أبقيتَ.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي محمد بن الحسين عن سيف بن جابر قال: خرجتُ يوماً إلى الجبَّان في جنازة، فلما دُفن جعلت أدور في المقابر فإذا بعبد الرحمٰن بن الأشعث جالس بين قبرين واضع خدّه على ركبته وهو يقول: شرّدتني في البلاد، وصيّرتني في الجبابين، وآنَسْتني بالقبور. ثم قال: أستغفر اللّه! أما إني أعلم أنكِ مأمورةٌ، ولو عصيتِ اللّه لسلّطَ عليكِ من هو شرّ منكِ عليّ. قال: فقلت له: يا عبد الرحمن من تُكلّم؟ قال: هذه المسلّطة علي. قلت: ومن هي؟ قال: المِرّة. قلت: فلو دعوتَ اللّه رجوتَ أن يُذهِبها عنك. قال: يا ابن جابر ربّما دعوتُ اللّه وربّما أمسكتُ. فأما دعائي فاستغاثة باللّه، وأما إمساكي فتسليمٌ لأمر اللّه ورضًى بقضائه. قلت له: أفلا أجلس معك أونِسُك؟ قال لي: لا، قد جعل اللّه أُنْسي في الوحدة كما جعل أُنْسَك في حِلَقِ الفقه. ثم قال: يا سيفُ ابنَ جابر، أليس يُروى أن مؤرق العجلي قال: إني لأسأل اللّه حاجة منذ عشرين سنة فما أعطانيها وما يئستُ منها؟ قلت: بلى. فقال لي وهو مغضب بأرفع صوته: يا سيف! واللّه لو قطّعني جُذاماً وبَرَصاً لعلمتُ أن ذلك له وأنه الحَكم العَدْل يفعل ما يشاء.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو عبد اللّه بن شبيب قال: حدّثنا أحمد بن لقمان عن أبيه عن سيفٍ به سواء.

Marfat.com

فليت المجنون

□ كوفي. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: حدّثني محمد بن عبد الرحمٰن الكوفي قال: قال لي أبي: كان لنا جار يقال له فليت، وكان معتوهاً، وكانت له خالة عجوز كبيرة قد أدركتْ عجائز الحي، وكنت أتحدث عندها، وكان لها عقل ودين. فكنت عندها ذات يوم إذ دخل فليت فقلت له: يا فليت، أيسرّك أنك أمير المؤمنين؟ فقال: لا. فقلت: ولم؟ قال: يثقل ظهري، ويكثر همّي، وينسيني النعيم ذكر ربّي. قلت: وفي الأرض عاقل لا يتمنى أنه خليفة؟ قال: وفي الأرض عاقل يتمنى أنه خليفة؟

□ قال محمد بن عبد الرحمٰن، قال أبي: وقلت له يوماً: أما ترى عجوزك قد كبرتْ وضعفتْ وقَرُب أجلها؟ فنظر إليّ وبكى، ثم أقبل علي وهو يبكي بكاءً عالياً وقال:

فوالله ما أدري وإني لأَوْجَل على أيّنا تعدو المنيةُ أوّلُ[1]

قال محمد بن عبد الرحمٰن: قال أبي: عاش فليت بعد هذا الكلام سنة ثم مرض في الشهر الذي تمثّل فيه بهذا البيت. قال: فدخلتُ عليه أعوده وهو في دارٍ قوراء خراب في أقصاها، فلما رآني دخلتُ من باب الدار قال:

فوالله ما أدري وإني لأوجل على أينا تعدو المنية أول

يريد أن يذكّرني تمثّله بهذا البيت، ويخبرني أن المنية قد غدت عليه قبلها. قال أبي: ولا أراه مات إلا في اليوم الذي تمثّل فيه بهذا الشعر.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحمٰن قال: قال أبي: كنت يوماً في شهر رمضان أتحدث مع خالة فليت،

(١) البيت مطلع قصيدة في ذيل الأمالي والنوادر ص٢١٨ ونسبتها إلى معن بن أوس في الحاشية.

Marfat.com

فرأيت فليتاً قد أخذ كوز ماء فشربه، فقلت له: يا فليت! أما تتقي اللّه، تفطر في شهر رمضان؟ قال: أستغفر اللّه، واللّه ما عقلتُ حين أخذتُه ولا حين شربتُه، وقد قال اللّه تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ﴾ [النور: ٦١] وأنا مريض. ثم قال لخالته: يا سارة احفظي عليّ هذا اليوم فإن متُّ قبل أن أقضيه فاقضيه عني.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبيد اللّه الجرجاني قال: سمعت حمزة بن محمد بن يوسف النسوي يقول: حدّثنا محمد بن ثابت الخرّاز قال: قلت لفليت ذات يوم: ما تشتهي؟ قال: عصيدة. فجئتُه بها وأدخلتُه بعض المساجد ووضعتُها بين يديه فأتى على آخرها، فظننتُ به جوعاً، فقلت له: أتريد الزيادة؟ قال: لا يا أخي هذا زادي إلى عشرة أيام.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا القاسم عبيد اللّه بن المأمون بهراة يقول: سمعت إبراهيم بن محمد الكرماني السائح يقول: سمعت علي بن عمرو العسكري يقول: رأيت فليتاً والصبيان حوله يؤذونه ويرمونه بالحجارة وهو يقول: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن صالح المعافري قال: حدّثني أيوب بن شجاع الأسدي عن أبيه قال: كان لنا جار يقال له فليت، مجنون، فمرّ بي ذات يوم فقال: يا شجاع، كم بقي في الشهر؟ قلت: ثلاثةُ أيام. قال: واويلاه. قلت: وما ذاك؟ قال: انقضى الشهر ولم أتزوّد لمعادي.

Marfat.com

قديس المعتوه

□ بصري. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن شبيب قال: أخبرني أحمد بن لقمان قال: أخبرني أبو عبد اللّه بن القومِسِيّ قال: بلغني أن رجلاً من الأنصار قال لقديس، وكان ذاهب العقل موسوساً: يا قديس! أنت تعدو من الصباح إلى الرواح، أيوجعك جسدك إذا جاء الليل؟ فقال:

إذا الـلـيـل ألـبـسـنـي ثـوبـه تـقـلّـب فـيـه فـتًـى مـوجَـع

فقلت: أسألك عما تشتكي فتنشدني الشعر؟ فقال: يا ابن الفاعلة قد أجبتك. فقال الأنصاري: أتسبّني وأنا سيد من سادات الأنصار؟ فقال[1]:

وإنّ بـقـومٍ سَـوَّدوك لـحـاجـةً إلـى سـيّـدٍ، لـو يـظـفـرون بـسـيّـد

ثم ضرط في يده وقال: هذا الجواب المقشّر. قال الأستاذ، رضي اللّه عنه: والشعر لبكر بن النطّاح أنشدنيه أبو عوانة يحيى بن المتمّم:

إذا الـلـيـلُ ألـبـسـنـي ثـوبـه تَـقَـلَّـبَ فـيـه فـتـى مُـوجَـعُ
رأيـت الـتـصـبّـر سـتـر الـهـوى إذا اشـتـمـلـتْ فـوقَـه الأضـلـعُ
وكـيـف يـطـيـقُ فـتًـى كَـتْـمَـه وأجـفـانُـه أبـداً تَـدمـعُ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: أخبرنا أبو علي عن محمد بن الحسين قال: أخبرنا أبو عبد الرحمٰن الأشهلي قال: أخبرني أبو موسى بن قيس المازني ـ ولم أر في بني مازن أكمل منه ـ قال: كان لنا جار يقال له قديس، وكان أبوه مولى للخيزران، من أهل البصرة، له جلالة وأدب، وكان من أصحاب صالح بن عبد القدوس، وكان عارفاً بالشعر والأدب وكان ابنه قديس معتوهاً ذاهب العقل حتى يُكلّم، فإذا كُلّم لا يقدر عليه أحد. قال: فجلستُ يوماً على السّور فمرّ بي فقلت: يا قديس،

(١) البيت للأحوص، الأغاني ٤/٢٣٨.

Marfat.com

أنت من حين تصبح إلى أن تمسي تشتدّ، فإذا جاء الليل يوجعك جسدك فقال:

إذا الـلـيـل ألـبـسـنـي ثـوبـه تـقـلّـب فـيـه فـتـى مـوجَـع

فقلت: يا أحمق، أسألك عن تشكّي جسدك فتنشدني الشعر، وقد علمتُ أنه قد أجابني. فقال: يا ابن الزّطية[1]، أولستُ قد أجبتك؟ فقلت له: يا قديس، تقول لي يا ابن الزّطية وأنا سيد من سادات الأنصار؟ فقال:

وإنّ بـقـوم سـوّدوك لـحـاجـةً إلـى سـيـدٍ، لـو يـظـفـرون بـسـيّـد

ثم ضرط في يده ولطم جبهته فقال: هذا هو الجواب المقشّر.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثني أبي ـ رحمه اللّه ـ قال: حدّثنا إبراهيم بن علي الذهلي قال: كتب إليّ أبو حامد محمد بن إدريس الرازي قال: حدّثنا عبد الرحمٰن بن بكر التريكي عن عثمان بن عمارة عن صالح المرّي قال: قدم علينا ابن السمّاك فقال: أروني عُبّادكم، فذهبتُ به إلى قديس وقرأت: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ۝ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٧١، ٧٢] فشهق شهقةً خرّ مغشياً عليه، فخرجنا من عنده وهو على تلك الحال.

(١) الزطية: نسبة إلى الزط: وهم جيل أسود من السند.

Marfat.com

أبو سعيد الضّبعي

□ بصري. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الرحمٰن قال: قال لي سعيد بن عامر: مرّ بي أبو سعيد الضّبعي ذات يوم فقلت له: ألا تجلس عندي ساعة؟ قال: بلى، متزيناً بمجالستك. فجلس فقلت: يا أبا سعيد، ما أفضل الكلام؟ قال: شهادة ألّا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه. قلت: فأيُّ الأعمال أفضل؟ قال: إقامُ الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحجّ البيت وبرّ الوالدين. قلت: فأيّ الرجال أحبّ إليك؟ قال: أحسنُهم خُلُقاً. قلت: فأي النساء أحب إليك؟ قال: المتحبّبة المتفنّنة وإن كانت قبيحة. ثم قال: يا ابن عامر، مِثْلك يخبر مثْلي في القباح، أشتهيها كما قال ابن الفريعة حسّان:

لو يدبّ الحوليّ من ولد الذرّ عليها لأندبَتْها الكلوم[1]

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه شبيب قال: حدّثنا لقمان قال: حدّثنا بكّار بن علي قال: قلت لأبي سعيد الضّبعي ذات يوم: كيف أصبحتَ يا أبا سعيد؟ قال: أصبحتُ مؤمناً باللّه، لا أقول بقول القَدَريّة ولا بقول المُرْجئة ولا بقول الجَهْميّة والرافضة. فقلت في نفسي: قد خولط. ثم قلت: يا أبا سعيد، وما قول القَدَرية والمُرْجئة والجَهْمية والرافضة؟ فقال: أما القَدَرية فزعمتْ أن العبد لو لقي اللّه بمثل حبّة خردلٍ من المعاصي مصرًّا عليها كان في نار جهنم خالداً. وقالت المُرجئة: من لقي اللّه بشهادة ألّا إله إلا اللّه فهو في الجنة وإن زنى وإن سرق. وقالت الجَهْمية: عِلْمُ اللّه مخلوق فكفرت بالخالق. وقالت الرافضة: بعث اللّه جبريل إلى عليّ فغلط فأتى محمداً، فكفرتْ باللّه وجحدتْ بمحمد ﷺ. قلت: فما تقول أنت؟ قال: أقول: خَلَق

(١) شرح ديوان حسان بن ثابت: ٤٣٣. الحولي: ما أتى عليه حول أي عام. اندب: ترك أثراً من جرح. والذر: الصغير من النمل.

Marfat.com

اللَّه الخَلْق لِما شاء ليس لما يشاؤون، فمن عذّب منهم عذّبه غير ظالم، ومن رحمه فَرَحْمَتُه وَسِعتْ كل شيء، عزّ وجلّ أن يقال له: لِمَ وكيف، وقد قال اللَّه في كتابه: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]. ثم قال: يا ابن عامر، هل أنكرتَ شيئاً؟ قلت: لا.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي عن محمد بن الحسين عن سعيد بن عامر قال: كان بالبصرة والٍ يقال له: محمد بن سليمان، فكان كلما صعد المنبر أمر بالعدل والإحسان، فاجتمع قوم من نُسّاك البصرة فقالوا: أما ترون ما نحن فيه من هذا الظالم الجائر وما يأمر به؟ فأجمعوا على أنه ليس له إلا أبو سعيد الضبعي، فلما كان يوم الجمعة احتَوَشوا أبا سعيد، وكان لا يتكلم حتى يُحرّك. فلما تكلم محمد بن سليمان حرّكوه وقالوا: يا أبا سعيد، محمد بن سليمان يتكلم على المنبر يأمر بالعدل والإحسان. فقام فقال: يا محمدُ بن سليمان، إن اللَّه يقول في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢، ٣]. يا محمد بن سليمان، إنه ليس بينك وبين أن تتمنى أنك لم تُخلَق إلا أن يدخل ملك الموت بيتك. قال: فختنت محمداً سليمان العَبرةُ ولم يقدر على الكلام، فقام أخوه جعفر بن سليمان إلى جنب المنبر فتكلم عنه. فأحبّه النُسّاك حين خنقتْه العبرة وقالوا: مؤمن منك.

□ وقال محمد بن عبد الرحمن: قال لي سعيد بن عامر: كان لجعفر بن محمد جارية يقال لها خيزران، وكان مفتوناً بها واشتهر ذلك بالبصرة. فرفت به على جماعة من الموالي يريد الجمعة، فمرّ بأبي سعيد الضَبعي، فلما جاوزه قيل لأبي سعيد: هذا جعفر، فرفع رأسه إليه وقال: يا جعفر تحب خيزران؟ قال: نعم. أبا سعيد. قال أبو سعيد: وتحبّك؟ قال: نعم. فقال أبو سعيد:

نُبِّئْتُها عشقتْ حشّا فقلت لها: لا يعشق الحشّ إلا كل ذي (١)

قال: فضرب جعفر وجه دابّته ورجع حياءً من الناس.

---

(١) البيت في العقد: ٦/ ١٥٠ والحش: مجتمع العذرة، ويكنى عنه أيضاً بالكنيف، ومنه يكنس أي يزيل القذارة.

Marfat.com

أبو الفضل جعيفران(١)

□ بغدادي. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن شبيب قال: حدّثنا أحمد بن لقمان قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن القومسيّ، حدّثنا عبد اللّه بن أبي القاسم عن محمد بن جعفر الدّينوري قال: لقيتُ جعيفران وقد جاء إلى علي بن إسماعيل الهاشمي الملقب بالطّارمة، وكان له هيئة، فوقف بين يديه وقال: أعطني درهماً، فَزَبَره الغلمان ونَحُّوهُ فقال:

قد زعم الناس ولم يَكْذِبوا أنّك من غير بني هاشم

فقال علي: فضحني واللّه، وهمَّ بقتله. ثم قال: يا جعيفران، ما تريد؟ قال: درهماً صحيحاً ورغيفَ حُوّارَى وفالوذجاً، فجيء بها، فقعد وأكله أجمع وأخذ الدرهم وقال:

فكذَّب اللّه أحاديثهم يا هاشميّ الأصل من آدم!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا مُحمد بن عبد اللّه قال: حدّثنا أحمد بن لقمان قال: حدّثنا محمد بن المؤمل العدوي قال: أخبرنا محمد بن الحسين العُقيلي قال: مرّ جعيفران بالمتوثي التاجر، وكان من المياسير، فقال: يا جعيفران، هل لك في جبة جديدة؟ فقال:

يا أيها القائل لي آنفا: هل لك يا جعفر في جُبّهْ

فقال المتوثي: كنت أمزح. فقال:

وهكذا كل فتًى أُمُّه باغيةٌ زانيةٌ قحبهْ
فاشرب هنيئاً قدحاً مُتْرعاً بالصّرف حيّيتَ به نُخبهْ

قال: فلم يظهر للناس سنة حياءً من هذين البيتين.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا أحمد بن

---

(١) له ترجمة في العقد ٦/ ١٦٥. وشيء من شعره. وفي الأغاني: ٢٠/ ٢٠٢ ـ ٢١٢. وطبقات الشعراء لابن المعتز: ٣٨١ ـ ٣٨٢، وفوات الوفيات ١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٩.

Marfat.com

لقمان قال: حدّثنا محمد بن المؤمل قال: سأل جعيفرانُ عبدَ العزيز الأنباري شيئاً، فأمر غلمانه بإعطائه، وله غلامان زنجيان وغلامان روميّان، فامتنع الزّنجيان، فأعلَمه فلم ينكر عليهما، فقال:

غِلمانُك الزّنجُ لهم جرأة ... عليك ما فيها لهم من مزيدْ
والبِيضُ من ضَرْبِكَ إيّاهُمُ ... في فَرَقٍ منكَ وخوفٍ شديدْ

فقال عبد العزيز: ما هذا يا بغيض؟ ثم قال لغلمانه: أنتما حرّان إن بتُّما في داري بعد هذا، فبيعا على المكان.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن بسّام الطواويسي قال: حدّثنا بشر بن علي الشاشي قال: حدّثنا أبو الطيب محمد بن إسحاق الوشاء قال: حدّثنا عبد اللّه بن عثمان عن أبيه قال: أبطأ جعيفران عنا يوماً، ثم عاد إلينا وهو عُريان ينشد والصبيان حوله يرمونه، فسلّم ثم قال: يا عبد اللّه[1]:

رأيت الناس يَدْعوني ... بمجنونٍ على حالِ
ولو كنتُ كقارونٍ ... وفرعونَ في الآقيالِ
رَأَوني حسنَ الوجهِ ... جميلاً حسن البال
وما ذاك على حقٍّ ... ولكنْ هيبةُ المالِ

فقلت: أيحضرك شيء غير هذه القافية في هذا المعنى حتى نعلم أنك شاعر؟ فقال[2]:

رأيتُ الناس يَدْعوني ... بمجنونٍ على عمْد
وما بي اليوم من حُمْقٍ ... ولا لبسٍ ولا عقد
ولكنْ قولُهم ذاك ... لإدقاعي من الوجد
ولو كنتُ كقارونٍ ... ووالى رحبة الجند
رأوني راجح العقل ... جميلاً حسن القد
وما ذاك على حقٍّ ... ولكنْ هيبةُ النقد

---

(١) الأغاني: ٢٠/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦. وفوات الوفيات: ١/ ٢٩٨.
(٢) الشعر في فوات الوفيات: ١/ ٢٩٨ مع زيادة في عدد الأبيات ولكن البيت الثاني غير موجود واللفظ مختلف.

Marfat.com

فقلت: أعندك مزيدٌ على هذا؟ فإن جئت بالثالثة أقرزتُ لك. فأطرق ثم قال: قم بنا إلى المنزل فقمنا فقال:

رأيتُ الناس يرموني ... بوسواسٍ في الأيّام
وما كنتُ أخا مُوقٍ ... قديماً قبل تِهيامي
ولكنّي أرى ذاك ... لإدقاعي وإعدامي
ولو كنت أخا مُلْكٍ ... وإسراج وإلجام
إذاً أكرَمني الناسُ ... ولم أُرمَ بإلمام
وكانوا كلّ وقتٍ يـ ... ـتباهون بإكرامي

قال: فأدخلتُه منزلي وغدّيتُه وقعدتُ أشاربه أنا وقومٌ من أصحابنا، ثم عاتبناه على ما يصنع بنفسه فأنشأ يقول[1]:

رأيتُ الناس يرموني ... يَ أحياناً بوسواس
ومَن يضبطُ يا هذا ... مقال الناس في الناس؟
فَدَعْ ما قاله الناس ... وعجِّلْ صَفوة الكاس
فإنّ الناس يُغرَونَ ... بأمثالي وأجناسي
ولو كنتُ أخا مُلْكٍ ... أَتَوني بين جُلّاسي
يقومون ويغدون ... على الرجلين والراس

ثم قال: يا فتى، هذه أربعة، وقام قومه، فقال لي أصحابنا: لو جئنا بقينة. قلت: ومن يجيء بقينة بين يدي مجنون؟ دعونا اليوم نلهو. فدخل علينا فقال[2]:

ونَدامى أكلوني ... إن تغيّبتُ قليلا
زعموا أنّي مجنو ... نٌ أرى العُزْيَ جميلا
كيف لا أعرى وما أبـ ... ـصرتُ في النّاس مُنيلا
باسطاً للجود كفًّا ... قائلاً خيراً فعولا
إنني أهوى كرام النّـ ... ـاس لا أهوى البخيلا
إن أكن قد سُؤْتُكُمْ يو ... مي فخلُّوا لي السبيلا

---

(١) الشعر في الأغاني: ٢٠/٢٠٦. وفي فوات الوفيات: ١/٢٩٨ ـ ٢٩٩.
(٢) الشعر في الأغاني: ٢٠/٢٠٦ ـ ٢٠٧. وفي فوات الوفيات ١/٢٩٩ الأبيات ١ ـ ٣ و٦ و٩. فقط مع اختلاف في اللفظ.

Marfat.com

وابْـتَـغُـوا غـيـري نـديـمـاً لـكـمْ مـنّـي بـديـلا
ثـم جـيـئـوا بـغـنـاءٍ يـتـرك الـمـولـى ذلـيـلا
وأتِـمُّـوا يـومَـكـمْ أَحْـ ـيـاكـمُ الـلّـه طـويـلا

قال: فندمنا على ما كان منّا، فقلنا: بل معك نلذّ ونفرح، فأتيناه بثوب فطرحناه عليه، وأتينا بقينة، فلما دخلَتْ دعا برِطلٍ فشربه وأمر بإدارته علينا، فلما صار في أيدينا أنشأ يقول:

يـا إخـوتـي كـلّـكـمُ سـيّـدٌ حـيّـاكـمُ الـلّـه وأحـيـاكـمْ
لا تَحبِسوا الإبريق عن صاحبٍ قـد طَـرِبَ الـيـومَ وسـقّـاكـمْ

فشربناه ودعا برطلٍ آخر فشربه، فلما صار في أيدينا قال:

حـيّـاكـمُ الـرّحـمـن إخـوانـا وزادكـمْ فـضـلاً وإحـسـانـا
لا تحبِسوا الإبريق عن صاحبٍ صـيّـركـمْ لـلـرّاح ريـحـانـا

فشربناه وصلّينا الظهر والعصر، فلما كان وقت المغرب دعا برطل ثالث فشربه، فلما صار في أيدينا قال:

يـا أوسـط الـكـتّـاب أحـسـابـا حـيّـاكـم الـرحـمـن أصـحـابـا
لا تحبسوا الإبريق عن صاحبٍ يـودّكـمْ حـقّـاً وإن غـابـا

فشربناه وصلينا المغرب، ثم طلب رابعاً فشربه فلما صار في أيدينا قال:

يـا إخـوتـي يـا سـادة الـكـرمـاء حُـيّـيـتـمْ فـي غـبـطـةٍ ونـعـمـاء
لا تحبسوا الإبريق عن صاحبٍ يـلـقـاكـمْ بـتـحـيّـة الآمـيـن

ثم دعا برطل خامس فأمسكت القينة لتستريح فقال:

يـا أحـسـنَ الأمـة تـغـريـدا حُـقّـي بـمـضـراب لـي الـعـود
وأسـعـدي صـبّـا أخـا صـبـوةٍ أصـبـح فـي الـلّـذّات مـحـسـود

فغنّته فشرب ثم اتكأ اتكاءة النائم وأنشأ يقول:

سـلام عـلـيـكـم حـان وقـتُ مـبـيـتـنـا وقد أحدثتْ في الرأس كاشحكم وقر[1]
ومـا أنـا بـالـفـحّـاش سـاعـة نـلـتـقـي ولا أنـا بـالـمـؤذي ولا قـائـلِ هُـجـر

(١) الوقر: الثقل.

Marfat.com

ثم نام، فلما أصبح رمى بالثوب إلى الغلام وقال: هاكم ثوبكم فقد لبسناه مدة حاجتكم إلينا، وخرج.

□ أنشدني علي بن محمد بن عبد اللّه الصفّار والسِّرخسي لجعيفران[1]:

ما خالدٌ لأبيه ولا شبيه أبيهِ
أضحى لآباءَ شتّى فكلُّهم يدّعيهِ
فذا يقول بُنَيّي وذا يخالف فيه
والأم تضحك منهم لِعِلْمِها بأبيهِ

□ وأُنشدْتُ له:

لا تَزَوَّجْ فتهلكا حِذْرَك اليوم حِذْرَكا
إن للعرس فرحةً غِبُّها يُورث البُكا
لا يغرَّنْك سقفُ بيـ ـتٍ وفَرْشٌ ومُتّكا
عن قليل يُشكى إليـ ـك فترثي لمن شكا

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الآملي ـ آمل جيحون ـ قال: حدّثنا محمد بن خلف البغدادي قال: حدّثنا محمد بن الفياض بن بحر الكلابي قال: حدّثنا محمد بن مهدي الكاتب قال: دخل جعيفران الموسوس دارنا، فقام إلى مجلس لنا وكتب في صدره:

يا قصرُ شَانَكَ بُخْلُ صاحِبك الذي ما فيه مع إمساكه مُسْتَمْتَعُ
أنت العروس لها جمالٌ فائقٌ لكنّها في كلّ يومٍ تُصرعُ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن شبيب قال: حدّثنا أحمد بن لقمان قال: حدّثنا هاشم بن محمد بن عبد اللّه بن هارون قال: حدّثني أحمد بن يوسف قال: كنتُ عند أبي دلف القاسم بن عيسى إذ جاء آذِنُه فقال: جعيفران الموسوس بالباب. فقال: وما لنا وللمجانين، أوَ قَد فرغنا من الأصحّاء؟ قلت: إنّ له لساناً. قال: فليدخل إذاً. فدخل فوقف بين يديه وقال[2]:

أيا أعزَّ النّاسِ مفقودا وأكرمَ الأمّة موجودا

---

(١) الشعر في العقد ٦/ ١٦٥ مع اختلاف في الرواية. وفي الأغاني ٢٠/ ٢٠٩ يهجو فيه نفسه.
(٢) الشعر في الأغاني ٢٠/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨ وفي الطبقات لابن المعتز: ٣٨١ مع اختلاف في الألفاظ.

Marfat.com

لـمّـا سألـتُ الـنـاس عـن واحـد أصـبـح فـي الأمّـة مـحـمـودا
قـالـوا جـمـيـعـاً: إنّـه قـاسـم أشـبـه آبـاءً لـه صـيـدا

فقال أبو دلف: أنت واللّه يا جعيفران شاعر. يا قهرمان[1]، أعطه مئة درهم واخلعْ عليه خِلعةً[2] واحدة. فقال جعيفران: أيها الأمير، أما الخلعة فآخذها، وأما المئة فليعطني القهرمان منها خمسة دراهم كلما أتيت. فقال: أعطه خمسة دراهم كلما جاء حتى يحول بيننا وبينه الموت. فأطرق جعيفران ثم رفع رأسه فقال له أحمد بن يوسف: ما لك؟ فقال[3]:

يـمـوت هـذا الـفـتـى تُـراه وكـلُّ شـيءٍ لـه نَـفـادُ
لـو كـان شـيءٌ لـه خـلـود عُـمَّـر ذا الـمُـفْـضِـل الـجـوادُ

فقال أبو دلف لأحمد: أنت أبصرُ بصاحبك!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إسحاق الجيرنجي بمرو قال: حدّثنا ابن الأنباري قال: حدّثنا عبد اللّه بن خلف الدلّال قال: استأذن جعيفران على أبي دلف. . . ، وذكر الحكاية.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو منصور مهلهل بن علي العنزي قال: سمعت أبي يقول: سمعت محمد بن جعفر الدينوري يقول: أخبرني بعض الكتّاب أن جعيفران أتى بعض الولاة وهو يأكل، فدعاه إلى طعامه فأكل معه، فلما كان من الغد حُجب، فقعد على الباب ثم كتب إليه:

عـلـيـك إذْنٌ فـإنّـا قـد تـغـدّيـنـا لسنا نعود فقد كنا تسقّينا
يا أكلةً سلفتْ أبقَتْ حزازتها داءً بقلبك ما صمنا وصلّينا[4]

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل أحمد بن محمد بن حمدون الفقيه يقول: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن الدُّرَيْدي يقول: أنشدت لجعيفران في حماد عجرد:

لـحـمّـادٍ إذا فـتّـشْـتَ عـنـه أبٌ مـن هـاشـم فـبـمـن تـفـاخـر
وعـمٌّ مـن ربـيـعـة فـي ذُراهـا وخـالٌ بـالـسـواد لـه صـخـيـر

(١) القهرمان: من أمناء الملك وخاصته.
(٢) الخلعة: من الثياب: ما طرحته على آخر.
(٣) البيتان في الأغاني ٢٠/ ٢٠٨.
(٤) الشعر في العقد: ٦/ ١٦٥.

Marfat.com

فلستُ بقائلٍ فيه مديحاً سوى أن الفرائض قد تعول[١]

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن مِلْحان البصري قال: حدّثنا أبو العباس الأسدي قال: حدّثنا بعض أصحابنا قال: لقِيتُ جعيفران فقلت له: تجيز[٢] لي بيت شعر؟ قال: نعم، بدرهم صحيح. قلت: نعم. قال: هات، فأعطيتُه الدّرهم وأنشدتُه:

وما الحب إلا لوعة قذفتْ بها عيونُ المها باللّحظ بين الجوانح

ففكر ساعة ثم قال:

ونار الهوى يَطغى عن القلب فِعْلُها كفعلِ الذي جادتْ به كفُّ قادح[٣]

□ قال: وأَنشدتُ له:

يا واعدَ الوعد ليس يُنجزه أفٌّ لمن لا يُتمُّ ما وَعدا
أفٌّ لمن لا يزال صاحبه في تعبٍ من عِداته أبدا
أكلَّ طولِ الزمان أنت إذا جئتُك في حاجةٍ تقول: غدا
لا جعل اللّه لي إليك ولا عندك ما عشت حاجةً أبدا

□ ولجعيفران:

بين السّماح وعَونِ فرقٌ كثيرٌ وبَونُ
للجود حاتمُ طيٍّ وحاتم البخل عَوْنُ
له مطابخُ بِيْضٌ والعِرْض أسودُ جَوْنُ

□ وله في أبي الرازي:

لا تيأسَنْ إن كنتَ ذا فاقةٍ بعد أبي الرازي من الرّزقِ

---

(١) تعول: تجور، عال الرجل: كثرت عياله، عالت الفريضة تعول عولاً: زادت العول: ارتفاع الحساب وفي الفرائض، والعول: عول الفريضة، هي أن تزيد سهامها فيدخل النقصان على أهل الفرائض.

(٢) أجاز الشعر: أضاف بيتاً إلى بيت آخر لإتمام المعنى.

(٣) القصة في الأمالي: ٢/ ١٢٦. من حديث مساور الوراق مع بعض العشاق قال مساور الوراق لمجنون كان عندنا وكان شاعراً، وكان له بنت عم يحبها، فذهب عقله عليها ـ أجز هذا البيت:

وما الحب إلا شعلة قدحت بها عيون المها باللحظ بين الجوانح

فقال على المكان ولم يفكر:

ونار الهوى تخفى وفي القلب فعلها كفعل الذي جادت به كف قادح

Marfat.com

بينا الفتى في شرّ أحواله صاحب خُلْقانٍ على الطُّرْقِ
صار أميراً إنّ ذا عبرة وقدرةٌ للّه في الخَلْق

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا زكريا بن أبي خالد قال: قال صاحب لنا: لقيت جعيفران فقلت له: إني قلت مصراع بيتٍ فإن أتممتَه فلك درهم قال: هات، فقلت:

ألا عجزتْ عن الصبر العقول

فقال:

لأن سبيله مرّ ثقيل

هات الدرهم!

Marfat.com

سهل بن أبي مالك الخزاعي

□ كوفي. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحُصين قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي سهل بن علي ببغداد في الدُّور قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا عبد الرحمٰن الأشهلي قال: سمعت ابن إدريس يقول: مررت بابن أبي مالك وهو جالس بجَمْع فقلت: يا ابن أبي مالك، فقال: اسكت ـ وغضب وانقلبت عيناه ـ فإن أعمالك كلها بإجازات. قال: فواللَّه ما رجعتُ من الفَرَق منه.

فلما كان يوم الجمعة حملتُ معي ثلاثة دراهم وأمرتُ إنساناً يطلبه فوجده، فأتيتُه فدفعتُ إليه الدرهم، فتبسّم بخير كأن الكلمة وقعتْ حيث أراد، ثم أقبل عليّ فقال: قل، قلت له: يا بن أبي مالك، ما تقول في النبيذ؟ قال: حلال. قلت: تشربهُ؟ قال: إن شربتُه فقد شربه وكيع وهو قدوة. قلت: تقتدي بوكيع في تحليله ولا تقتدي بي في تحريمه وأنا أسنُّ منه؟ فقال: إنْ قول وكيع مع اتفاق أهل البلد معه أحبّ إليّ من مقالتك مع اختلاف أهل البلد عليك!.

فقلت: ما تقول في الغناء. قال: قد غنّى البَراء بن مالك وعبد اللَّه بن رواحة، وسمع الغناء عبد اللَّه بن عمر، وكان عبد اللَّه بن جعفر من التابعين، وأمسك. فقلت له: سميتَ جماعة من الصحابة وأمسكتَ عند عبد اللَّه بن جعفر. قال: لأنك سألتَني عن الغناء، ولم تسألني عن ضرب العيدان.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبد اللَّه بن شبيب قال: حدّثنا أحمد بن لقمان قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم المقرئ عن محمد بن عبد الرحمٰن الأشهلي عن ابن إدريس به سواء.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا عبد اللَّه بن علي بن إسماعيل البغوي قال: حدّثنا محمد بن إسحاق الوشّاء قال: قال العباس بن محمد الهاشمي: سمعت ابن إدريس يقول بالحكاية سواء.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبد اللَّه بن شبيب قال: أخبرني أحمد بن لقمان قال: حدّثني بكار بن علي قال: كان ابن أبي

Marfat.com

مالك عالماً بالشعر، فسأله رجل من أصحابنا: ما أجودُ الشّعرِ؟ قال: ما لا يحجبه عن القلب حاجبٌ مثلُ قول جميل[١]:

ألا أيـهـا الـنُـوّام ويـحـكـمُ هُـبّـوا أسائِلُكُمْ: هل يقتل الرجلَ الحبُّ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمٰن قال: حدّثني عبد اللّه بن إدريس قال: خرجتُ يوماً من عند عيسى بن موسى وكان أرسل إلينا في شُغل، حتى إذا كنتُ في طاق المحامل إذا أنا بابن أبي مالك جالس قد نكس رأسه كالمغشيّ عليه، فوقفتُ على رأسه فقلت: يا ابن أبي مالك، فانتبه فَزِعاً فقال: ما تشاء؟ فقلت: أي شيء أعجب إليك؟ قال: مسألتك إيّاي من المحال، وما يدريني أيّ شيء أعجب؟ لو قلتَ لي: من النساء؟ لقلتُ: بيضاء شقراء مجدولة شهلاء[٢]. ولو قلتَ: أي الرجال أعجب إليك؟ لقلتُ: أصحُّهم جواباً وأحسنُهم مسألة. فغيّر مسألتي إيّاه ومدح إجابته إياي. فلما ولّيتُ سمعتُه يقول: انظروا إلى ٱبن إدريس! ثم قال:

أبـا خـالـدٍ قـد كُـنـتَ سبّـاحَ غـمـرةٍ صغيراً، فلما شِبْتَ خيّمت بالشاطي
كـسِـنّـوْرِ عـبـد الـلّـه بـيـعَ بـدرهـم صغيراً، فلما شبَّ بيع بقيراطِ!

قال عبد اللّه بن إدريس: فقنّعتُ رأسي[٣] ودخلتُ بين أضعاف الناس ولم أعد إلى مسألته.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبد اللّه بن شبيب قال: حدّثنا أحمد بن لُقمان قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم المقرئ قال: سمعت محمد بن عبد الرحمٰن الأشهلي يقول: سمعت عبد اللّه بن إدريس يقول: كان لنا جار من خزاعة يقال له: ٱبن أبي مالك، وكان معتوهاً حتى يُكلّم. فإذا كُلّم أجاب جواباً معجِباً. فمررتُ به ذات يوم وأنا أريد الجمعة، فقلت له: يا ابن أبي مالك، متى تقوم الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. غير أن من مات فقد قامت قيامته، والموت أول عدل الآخرة. فقلت له: المصلوب يعذب؟ قال: إن كان مستحقًّا فإنّ روحه تعذب، وما أدري لعلّ البدن في عذاب من عذاب اللّه لا تدركه عقولنا ولا أبصارنا. فإن للّه لطفاً لا يُدرك.

---

(١) ديوان جميل: ١٨.
(٢) الشهلاء: ما خالط سوادها زرقة. وامرأة شهلاء: نصف عاقلة.
(٣) قنع رأسه: وضع عليه القناع، غطاه.

Marfat.com

وكان جالساً في موضع فيه رمادٌ ومعه قطعةُ جصٍّ يخطّ بها فيستبين بياض الجص في سواد الرماد، فقلّت له: يا ابن أبي مالك: أيش تصنع؟ قال: ما كان يصنع صاحبنا. قلت: ومن صاحبكم؟ قال: مجنون بني عامر. قلت: وما كان يصنع؟ قال: أما سمعتَه يقول:

وما لي بها من حيلةٍ غير أنني بلَقْط الحصى والخطِّ في الدار مُولَعُ[1]؟

قلتُ: ما سمعتُه!. فضحك وقال: أما سمعتَ اللّه يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥] فهل رأيتَه؟. هذا يا ابن إدريس كلام العرب.

□ قال أيضاً: ومرّ بي وأنا أتنقّل في صحن المسجد، فصحتُ به ليَعطفَ عليّ فقال: أَقبِلْ على من أنت بين يديه، فأنت بين يدي ربّ العالمين. قال: فأفزعني واللّه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا محمد بن الحسين عن أبي عبد الرحمٰن الأشهلي بن سواء.

---

(١) ديوان مجنون ليلى: ١٨٨.

Marfat.com

أبـو نـصـر

□ مديني[1]. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عَوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك قال: كان عندنا رجل يُكنى أبا نصر من جهينة، ذاهب العقل، توفي منذ شهر أو أقل، وكان يجلس مع أهل الصُفّة في آخر مسجد رسول اللّه ﷺ. وكان إذا سئل عن شيء أجاب فيه جواباً حسناً. فأتيته يوماً وهو في مؤخّر المسجد مع أهل الصُفّةِ[2] منكّسٌ رأسه، فجلستُ إلى جنبه فحرّكتُه وأعطيته شيئاً كان معي فقال: قد صادَفْتَ منّا حاجةً. فقلت: يا أبا نصر ما الشّرف؟ قال: حَمْلُ ما نال العشيرة أدناها وأقصاها، والقبول من مُحسنها، والتجاوز عن مسيئها. قلت: فما المروءة؟ قال: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، وتوقّي الأدناس والآثام. قلت: فما السخاء؟ قال: جُهد المُقِلّ!. قلت: فما البخل؟ قال: أُفّةٌ...، وحوّل وجهه عني. قلت: لمَ لا تجيبني قال: قد أجبتك.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عَوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا ابن أبي فديك قال: قدم علينا هارون سنة ثلاث فأخلي له المسجد، فوقف على مسجد رسول اللّه ﷺ، وعلى منبره، وفي موقف جبريل عليه السلام. واعتنق أسطوانة التوبة ثم قال: قفوا بي على أهل الصُفّة. فلما رآهم خرّ أبو نصر وقيل: هذا أمير المؤمنين! فرفع رأسه وقال: أيها الرجل! إنه ليس بين عباد اللّه وأمة نبيّه ورعيّتك وبين اللّه خلقٌ غيرك، وإنّ اللّه سائلك عنهم فأعدّ للمسألة جواباً، فقد قال عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه: لو

(١) ترجمته في صفة الصفوة: ٢/ ١١٢ ـ ١١٣.
(٢) أهل الصفة: نفر من العباد كانوا يبيتون في مسجد النبي ﷺ، والصفة: مكان مظلل من المسجد.

Marfat.com

ضاعت سخلةٌ[١] على شاطئ الفرات لأُخِذَ بها عمرُ يوم القيامة. قال: فبكى هارون ثم قال: يا أبا نصر، إنّ رعيّتي ودهري غيرُ رعيّة عمرَ ودهره. قال: دع عنك! هذا واللَّهِ غيرُ مُغْنٍ عنك، فانظر لنفسك، فإنك وعمر تُسألان عما خوّلكما اللَّه. قال: فدعا هارون بمئة دينار فقال: أعطوها إلى أبي نصر. قال أبو نصر: ما أنا إلا رجلٌ من أهل الصُفَّة، فادفعوها إلى فلان يفرّقها بينهم ويجعلني رجلاً منهم.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عَوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين عن أبي فُدَيْكٍ قال: أجدبَتِ المدينة واشتدّ حالُ أهلها، وانكشف قومٌ كانوا مستورين بها، فخرجوا يدعون، فمررتُ بسوق الطعام وما فيها حبةُ حنطةٍ ولا شعير، إذا أبو نصرٍ جالس منكسٌ رأسه. فقلت: يا أبا نصر، أما ترى ما فيه أهل حرم رسول اللَّه ﷺ؟ قال: بلى. قلت: أفلا تدعو اللَّه لعل اللَّه يفرّج عنهم؟ قال: بلى. فحوّل وجهه إلى القبلة وقال: اجلس بجنبي، فجلستُ، فانكبّ فعفَّر وجهه في التراب ثم رفع رأسه وقال: يا فارج الهمّ ويا كاشف الغمّ، مجيبَ دعوة المضطر، رحمٰن الدنيا والآخرة ورحيمهما، صلِّ على محمد وآل محمد، وفرِّجْ ما أصبح فيه أهل حرم نبيك ﷺ. ثم غُلِبَ فذهب فقمتُ من عنده، فواللَّه ما خرجتُ من السوق حتى رأيتُ الشمس قد تغطّتْ، فرفعتُ رأسي فإذا رِجْلٌ[٢] من جَرادٍ أرى سوادَهن في الهواء، فما زلن يسقطن وأنا واقف حتى ملأن المدينة، واشتغل كل قوم بما في دارهم من الجراد فَحَشَوا الأجوافَ وطبخوا ومَلَّحوا، وملأَ الناس الجِباب والجِرارَ والقواصر[٣]، والتوى في جانب بيوتهم ثم نهض بعد ثلاثة أيام، فانتشر في أعراض المدينة لم يخرج منها إلى غيرها. ثم ما مرت بنا ثلاثة أيام إلا جاءنا أنّ عشرَ سفائِن دخلت المجاز، فإذا هي دخلت في الوقت الذي دعا فيه أبو نصر، فرجع السعر إلى أرخص ما كان، ورجعت حال الناس إلى أحسنِ ما كانت. فأتيتُ أبا نصر وهو في مسجد رسول اللَّه ﷺ فقلت: يا أبا نصر، ألا ترى إلى بركةِ دعائك فقال: لا إلٰه إلا اللَّه، هذه رحمة اللَّه التي وَسِعَتْ كلّ شيء.

---

(١) السخلة: ولد الشاة من المعز والضأن، ذكراً كان أم أنثى.
(٢) الرِّجل: الطائفة من الشيء. وخص بعضهم به القطعة العظيمة من الجراد.
(٣) القوصرة: وعاء من قصب للتمر وسواه.

Marfat.com

□ وبهذا قال ابن أبي فديك: كان أبو نصر يخرج كلّ جمعة، فيدخل السوق مما يلي الثّنية، فلا يزال يقف على مربعةٍ مربعةٍ ويقول: يا أيها الناس ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ﴾ [البقرة: ١٢٣]. وإن العبد إذا مات صَحِبَه أهلُه ومالُه وعملُه، فإذا وُضِع في قبره رجَع أهلُه ومالُه وبقي عملُه، فاختاروا لأنفسكم ما يؤنسكم في قبوركم. ثم لا يزال يفعل ذلك في مربّعةٍ مربّعةٍ حتى يأتي مصلّى رسول اللّه ﷺ ثم ينهض إلى الجمعة فلا يخرج من المسجد إلّا لِطَهور حتى يصلّي العشاء الآخرة.

Marfat.com

حيّان بن حنتم

□ بصري. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس بن منصور الفقيه ببوشنج قال: حدّثنا أبو عبد اللَّه محمد بن إبراهيم بن خالد الهَرَوي قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا قال: حدّثنا محمد بن الحسين عن سلمة الباقلّاني عن عطاء السلمي.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن كامل بن علي الموصلي الرّاحل إلى الأصمّ قال: أخبرنا أبي قال: حدّثنا مغيرة بن سابق الأزدي عن داود بن المحبّر بن قحدم عن عطاء السُلَمي قال: مررتُ بقصر الزيت، فإذا أنا ببعض أصدقائي فقال لي: يا عطاء، بالذي هو في قلبك لا غيره ألا أبررتَ قَسَمي؟ قلت: وما هو؟ فناوَلَني سُكّراً وسمناً ونِشاءً وقال: أصلِحْه لي. فأمرتُ من أصلَحَه وأخذتُه تحت كسائي أمرّ بها إليه، إذا نحن بحيّانَ المجنون فقال لي: ما معك؟ قلت: شيء أصلحناه لبعض أصدقائي. فقال: اكشِف عنه. فكشفتُ عنه، فقال لي: ارفعه فإنّ نفوسنا تطرف[1] من أن تأكل. قلت: فما تريد؟ قال: فالوذ العارفين. قلت: وما هو؟ قال: خذ قَنْدَ[2] الصفاء وسمن البهاء وزعفران الرضاء وماء المراقبة، وانْصِبْ طنجير القلق، وأوقِدْ تحتها حطب الحُرَق، واعقده بإسطامْ الحياء ونار الشوق حتى تزبد زَبَدَ الصبر، وترغوَ رغوة التوكّل، ثم ابسُطْه على صِحاف الأُنس، ثم كُلْه. قلت: فإذا أكلتُه؟ قال: تضجُّ أوجاع القلوب إلى مداويها، وتشكو الضمائر إلى مُبْليها، وتبكي العيون من محبة مبكيها شوقاً إلى من آنسها بحبه. ثم أنشأ يقول:

فهام بحب اللَّه في القفر سائحاً ... وحطَّتْ على شوق القُدوم رواحِلُهْ
نهاه النّهى وارتاع للخوف باطنه ... وخاف وعيدَ اللَّه فالحقُّ شاغلُهْ
فلما جرى في القلب ماءُ يقينِه ... فأَنْبَتَ زرعاً لم تَجِفَّ سنابلُهْ

(١) تطرف: تصرف عن الشيء.
(٢) القَنَد: عصارة قصب السكر إذا جمد، عسل قصب السكر.

Marfat.com

طوى دهرَه بالصّوم حتى كأنما عليه يمينٌ أنه لا يُزايلُهْ
فعاد بحزنٍ قد جرى في ضميره تبوحُ به أعضاؤه ومفاصِلُهْ
يَسُرُّ الفتى ما كان قدّم من تقًى إذا عَرف الدّاءَ الذي هو قاتلُهْ

□ وبهذا قال عطاء

ومررتُ به يوماً في مقابر البصرة وهو واقف على قبر يخاطبه، فقلت له: يا حيان، من تخاطب؟ قال: صاحبَ هذا القبر، كان صديقي ورفيقي. قلت: وما تقول؟ قال: أقول:

يا صاحبَ القبر يا من كان يؤنسني وكان يكثر في الدنيا مواتاتي

قلت: وما أجابك؟ قال: قال:

شُغلْتُ عنك بشيءٍ لستُ واصفَه من الهموم ولوعاتٍ وترحاتِ

وبهذا قال عطاء

□ ومررت ذات يوم في بعض أزقّة البصرة فقلت: كيف أصبحتَ يا حيّان؟ قال:

أصبحتُ لا أعرف ما صباحي من الهموم لا ولا رواحي
أفرطتُ في جُرمي وفي اجتراحي فصرتُ كالبازي بلا جناح

Marfat.com

همّام بن أبي همّام

□ أرَّجاني. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحمٰن الأشهلي قال: أخبرني بشر بن أبي قُبَيْصَة ـ ابن أخي أبي همّام قاضي أرّجان ـ وكان أبو همّام يقول بالاعتزال وكان ابن أخيه بشر بن أبي قبيصة يقول بخلافه، وكان أبو همّام قد اتّبعه على قوله خلق كثير، وكان مُسنًّا وكان أكبر ولده يقول بالاعتزال مقالةَ أبيه. فغُلِبَ على عقله وتاه، فقُيّد وشُدّت يده إلى عنقه. قال: فدخلتُ عليه فجلستُ منه بعيداً خوفاً منه، فقلت له: يا همّام كيف تجدُك؟ فقال لي: اسكت يا قَدَريّ. فقلت: يا سبحان اللّه، ما هذا الجواب؟ أليس مقالتنا ومقالتُك واحدة؟ قال: لا، ولا كرامة لك يا ابن الفاعلة! إني نظرتُ في مقالتك ومقالة عمّك الضّالّ المفتون، فوجدتُكما كافرَيْن باللّه. فقلت: كيف؟ قال: إنكما تزعمان أنّ اللّه جعل فيكما استطاعةً تغلبان بها استطاعة اللّه. قلت له: يا همّام، ومن يزعم أن استطاعته تغلب استطاعة اللّه؟. قال: أنت يا ابن الفاعلة! تزعم أن اللّه لم يَقْضِ عليك الزنى وأنت قضيتَه على نفسك، فشاركتَ اللّه في حُكمِه وزعمت أن اللّه لو قال لك: افعل. قلتَ: لا أفعل، فلعنك اللّه ولعن عمّك. قلت له: فأيُّ قولٍ اخترته لنفسك قال: رَدَدْتُ الأمور إلى مدبّرها وخالقها، وعلمتُ أن خيرَها وشرَّها وضُرّها ونفعها منه. قلت: ليتك كنت مُتَّ قبل هذا الوقت. قال: يا ابن الفاعلة، اللّهُ كان أرحم بي. أمهلَني إلى هذا الوقت الذي أبصرتُ فيه رشدي.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحمٰن قال: أخبرني بشر بن أبي قبيصة قال: دخلتُ عليه يوماً أعُوده من علّةٍ كانت به، فجلستُ حيث آمَنُه فقلتُ له: يا همّام ما نَقْدر بكلامك! قال: ولم؟ قلت له: تقول فينا ما لا يحلّ لك. فقال لي: يا ابن

Marfat.com

الفاعلة، أنت تقول في التابعين ما لا يحلّ لك. قلت: مَنْ مِنَ التابعين قلتُ فيه ما لا يحلُ لي؟ قال: الحسن بن أبي الحسن، تزعم أنه كان قَدَريًا، فإن كنتَ كاذباً فعليك لعنة اللَّه.

□ وبهذا قال بشر بن أبي قبيصة: دخل عليه شعيب بن مَخْلَدٍ الدّهان فقال له: يا همّام ما هذا الذي يَبْلُغنا عنك؟ قال: وما يَبْلُغكم عني؟ قال: يبلُغُنا أنك انقلبت من القول بالعدل إلى القول بالجور. قال له همّام: يا ابن الفاعلة، لو كنتَ تقول بالعدل لرددتَ الأمور إلى مدبّرها وخالقها. وبعدُ فأنت تقول بالعدل وأنت تغش السمسم؟! ثم رماه بحجر كبير فأصاب قدمه فلم يزل شعيبٌ يعرج منها.

□ قال بشر: واجتمعنا يوماً فقلنا له: أيَّ شيء تأمر في سهمك من ميراثك عن أبيك؟ قال: فأقبل علينا مُغْضَباً ثم قال: يا بشر أتتوارث أهلُ مِلّتين مختلفتين؟ قلنا له: ونحن ملّتان؟ قال: نعم. إنكم تزعمون أن اللَّه خلق الخير ولم يخلق الشر، وأنا أزعم أن اللَّه خلق الخير والشر، وتزعمون أن اللَّه قضى الخير ولم يقض الشر، وأنا أقول إن اللَّه قضى الخير والشرّ، وإن من عذّبه عذّبه غَيْرَ ظالم، ومن رحمه فرحمته وسعت كل شيء، قم عنّي!.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن دينارٍ النهاونديُ قال: حدّثنا عبد الملك بن أحمد الاستراباذيُ قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا بشر بن أبي قبيصة، ابن أخي أبي همّام، بالحديث سواء.

Marfat.com

جعيل المجنون

□ مقدسي. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل نصر بن أبي نصر العطار يقول: سمعت عُبيد اللَّه بن بُكير الحمصي يقول: سألت جعيل المقدسي، وكان من أهل المحبّة: متى تصحّ للعبد الولاية؟ قال: إذا سَبَقَتْ له العناية، وكان من مولاه في كفاية.

□ قال نصر: وسمعت عُبيد اللَّه يقول: سمعت جُعيلاً يقول: من عرف اللَّه سار، ومن سار طار، ومن طار حار!

□ قال: وسمعت عبد اللَّه بن عبد العزيز الصوفي بجرجان يقول: سمعت جعفر بن عبد القادر المقدسيّ يقول: سألت جُعيلاً عن حدّ الزهد فقال: استصغار الدنيا. فلمّا وليت دعاني فقال: بل محو الدنيا من القلب.

□ وسمعت عبد اللَّه يقول: سمعت جعفراً يقول: طلبتُ جعيلاً ذات يوم فإذا به في بعض الخرابات وقد خَنَقَتْه العَبرة وهو يقول:

يا رجائي وعصمتي ومُنائي ترحم اليوم ذِلّتي وبكائي
يا حبيبي ومُؤْنسي وعمادي وغياثي ومعقِلي ورجائي

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل العطار يقول: سمعت عبيد اللَّه بن بكير الحمصي يقول: سألت جُعيلاً عن العارفين باللَّه فأنشأ يقول:

قومٌ لهم همّمٌ تسمو بهم أبداً إلى جليلِ عظيمِ القَدر غفّارِ

Marfat.com

يوحنّا المجنون

□ حيريّ. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحمٰن قال: قال أبي: كنت أنا ووكيع بن الجراح في فناء دار صالح بن علي بالجبان، فطلع علينا عبّادي من أهل الحيرة، على حمار تحته خُرج، يقال له يوحنا، وكان ممروراً[1]، وكانت مِرّته تهيج به وتكفّ عنه. فقال وكيع: يا أبا محمد، اسمع جواب العبادي. فلما حاذانا قال له وكيع: يا يوحنّا، لو نزلت فتحدثت في هذا الفناء الكثب[2]. فقال له يوحنا: يا أبا سفيان، نَعَم، المجلسُ لمن كُفِيَ أهلُه مصالِحَهم. فقال له وكيع: ناولني خاتمك، فناوله، فإذا مكتوب عليه: العزّة للّه، محمد خير البريّة. قال له وكيع: يا يوحنّا، ما تقول في تقدمة أبي بكر وعمر؟ قال: أُقدّمهما في الإمامة ولا أقدّمهما في المحبّة!. ثم أقبل على وكيع فقال: يا أبا سفيان، وفي المحبة!

---

(١) الممرور: الذي غلبت عليه القوة وشدة العقل.
(٢) الكثب: القرب، الفناء الكثب: الفناء القريب.

Marfat.com

أبو علقمة المعتوه

□ بصري. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي محمد بن الحسين قال: أخبرني محمد بن عبد الرحمٰن قال: حدّثنا أبو زيد الأنصاري قال: دعا ابن أبي بردة أبا علقمة، فلما دخل عليه قال: أتدري لم أرسلتُ إليك؟ قال: لا. قال: لأسخر منك، فقال أبو علقمة: لئن فعلتَ ذلك لقد سخر أحد الحكمين بصاحبه. فلعنه ابن أبي بُردة وأمر بحبسه، فمكث أياماً ثم أخرجه يوم السبت. فلما وقف بين يديه قال له: يا أبا علقمة، ما هذا الذي في كمّك؟ قال: طُرَفٌ من طُرَف السجن قال: ألا تهب لنا منه؟ قال: هذا يوم لا نأخذ فيه ولا نعطي. فقال له ابن أبي بُردَة: ما أبردك وأثقلك يا أبا علقمة؟ قال: أبرد مني وأثقل من كانت أمّه يهودية من أهل السواد!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: أخبرنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن قال: حدّثنا أبو زيد النحويُّ قال: مرّ رجل من قيس ومعه ابن له يريد الجمعة، وأبو علقمة على باب المسجد جالس، فقال الغلام لأبيه: أكلّمُ أبا علقمة؟ قال: لا. فأعاد عليه ثانياً وثالثاً. فقال أبوه: أنت أعلم. فقال له الغلام: يا أبا علقمة! ما بال لِحى قيس قليلة خفيفة المُؤْنة ولِحى اليمن كبيرة عريضة شديدة المؤنة؟ قال: من قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ﴾ [الأعراف: ٥٨] مثل لحية أبيك. فجذب القيسي يده من يد ابنه ودخل في غمار الناس حياءً وتشوّراً[1].

(١) تشور: خجل.

Marfat.com

نُمَيْر ابن أخت عبد اللّه بن نُمَيْر

□ كوفي[١]. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: أخبرنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا أبو عبد الرحمٰن قال: حدّثنا عبد اللّه بن نمير ـ وذكرتُ له عليّان المجنون وما كلّم به علي بن ظبيان ـ فقال: بلغني حسن جواب عليّان وهو من أهل بيت صدق، وكان قبل أن يبتلى من صلحاء أهل الكوفة. ثم قال ابن نمير: كان لي ابن أخت سمّته أختي باسم أبي: نمير. وكان من نساك أهل الكوفة قد سمع سماعاً حسناً. وكان حسن الطّهور حسن الصلاة يراعي الشمس في الزوال. فعُرِض له فذهب عقله، وكان لا يؤويه سقف بيت؛ إذا كان النهار فهو في جبّانة القبور، وإذا كان الليل ففي السطح قائماً على رجليه في البرد والمطر والرياح. وكنّا معه في نحوٍ ممّا هو فيه من التردد في المطر والبرد والرياح إلا أن عقولنا معنا. فنزل بكرةً ذات يوم يريد المقابر فقلت: يا نمير تنام؟ قال: لا. قلت: وما العلة التي تمنعك من النوم؟ قال: هذا البلاء الذي تراه بي. قلت له: يا نمير ما تخاف اللّه تقول بي بلاء؟ قال: أليس قد جاء في الخبر: «**أشد النّاس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل**»[٢] قلت له: فأنت أعلم مني. قال: كلّا ومضى.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد قال: حدّثنا أبو عبد الرحمٰن قال: أخبرني ابن نمير قال: صعدتُ إليه ذات ليلة وهو قائم في السطح وأنه تنكر قلت له: يا نمير، بقي منك شيء لم تُنكرْه؟ قال: نعم. قلت: [illegible] حُبّ اللّه وحُبّ رسوله.

□ أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّث محمد قال: حدّثنا أبو عبد الرحمٰن قال: أخبرني عبد اللّه بن نمير قال: صعدتُ إليه

---

(١) ترجمته في صفة الصفوة: ٣/ ١١٣ ـ ١١٤.

(٢) الحديث في كنز العمال: ٣٢٥٣، ٣٢٥٥، ٦٧٨٣. إتحاف السادة المتقين ٥/ ١١٦، ٨/ ١٢١ و٥٦٠ و٩/ ٥٢٣.

Marfat.com

ليلةً في شهر رمضان فقلت له: يا نمير لم أفطر. قال: ولِمَ؟ قلت: أحب أن تراك أختي تأكل معي. قال: أَفْعَلُ. فجاؤوا بطعام فجعل يأكل حتى فرغتُ وفرغ. فلما أردت أن أقوم رحِمْتُه من أن يرى قفاي مولّياً وهو في الظلمة والريح، فبكيت. فقال: ما يبكيك يرحمك اللّه؟ قلت له: أنزل إلى الكِنّ[1] والضوء وأَدَعُك في الظُّلمة والبرد؟ قال: فغضب ثم قال: إنّ لي ربّاً هو أرحم بي منك، وأعلم بما يُصلحني، فَدَعْه يُصرِّفْني كيف يشاء فلا أتّهمه في قضائه. قال: فقلت له: لئن كنتَ في ظلمة الليل إنّ جدّك لفي ظلمة اللحد! أريد أن أُعزّيَه وأُطيِّبَ نفسه. ثم أتيتُه من الغد فقال لي: أتاني البارحة آتٍ وأبوك نمير، فوقف ثم قال لي: يا نمير إنك ستأتينا يوم الجمعة شهيداً. قال: فدعوتُ أمّه فصعدتْ إليّ فأخبرتُها بها. قال: فقالت: واللّه ما جربتُ عليه كذباً. وقال لي هذه المقالة عشية الأربعاء، فجعلنا نتعجب ونقول غداً الخميس وبعد غدٍ يوم الجمعة، فَهَبْه مرض غداً ومات يوم الجمعة فأين الشهادة؟. فلما كان ليلة الجمعة في شطر الليل سمعنا هَدَّةً[2] فَبادَرْنا فإذا هو قد هاج كما كان يهيج، فبادر إلى الدرجة فزلّت قدمه فسقط منها واندقّت عنقه ومات، فحفرت له إلى جنب أبي ودفنته. قال: واتكأت على قبر أبي فقلت: يا أبه! قد أتاك نمير وجاورك، ثم انصرفتُ. فلما كان الليل رأيتُ أبي في النوم كأنه دخل عليّ من باب البيت فقال: يا بني جزاك اللّه خيراً فقد أَنِسْتُ بنمير!! اعلَمْ أنه مذ أَتَيْتُمونا به تزوَّج الحور العِين.

---

(١) الكن: البيت، الوقاء من كل شيء.
(٢) الهدّة: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل.

Marfat.com

سَلَمة

جار الحسن بن صالح

كوفي. أخبرنا أبو موسى: قال أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين عن أبي عبد الرحمٰن قال: أخبرني عثمان بن حكيم الأوْدي قال: كان للحسن بن صالح جارٌ يقال له سَلَمة، معتوه ذاهب العقل حتى يُكلَم، فإذا كُلّم أحسن الجواب. وكان يخرج من بيته فيجفل كما يجفل النعام حتى يأتي الفرات، فيرمي نفسه في ضحضاح[1] فيتمرغ فيه ثم يرجع. فرجع يوماً والحسن بن صالح جالس على بابه، فقال له الحسن: يا سلمة. قال: لبيك. قال: تؤمن بالمَعاد؟ ففتح سلمة عينيه وغضب وقال: نعم يا حسن، كأني أنظر إلى القيامة وقد قامت، وإلى كرسي القضاء وقد وُضع كما شاء الله، وإلى الموازين قد نُصِبت، وإلى الصحف قد نُشرت كما شاء الله. وكأني أنظر إلى فريقٍ في الجنّة وفريقٍ في السعير. ولكن يا حسن اتق الله ولا تردّ أمر الله. فقال له الحسن: وكيف أردُّ أمر الله؟ قال: إنكم معاشر الشيعة تدفعون أن أبا بكر وعمر إماما عَدْلٍ، وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠] فتَوْليةُ أبي بكر وعمر من عدل الله الذي أمر به، ثم تزعم أن عليًا أولى بالأمر منهما، فإن لقيت الله بهذه المقالة لقيته وأنت من الخاسرين. فقال الحسن: ليس هذه مقالة أهل بيتك. قال: لكنها مقالتي يا حسن، اشتفيت مني فاشتفيتُ منك. قال الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦].

أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد عن ابن عبد الرحمٰن عن عثمان بن حكيم قال: قلت له: يا سلمة، حسن بن صالح شيعي؟ قال: لا، الشيعة الخُلّص من أحبّ علي بن أبي طالب وقدّم أبا بكر وعمر عليه، رضي الله عنهم.

---

(١) الضحضاح: الماء القليل يكون في الغدير وغيره.

Marfat.com

قال عثمان وقلت له يوماً: يا سلمة ادعُ اللَّه لي. فقال: أستعيذ باللَّه من الشيطان الرجيم، بسم اللَّه الرحمن الرحيم: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦] ثم قال: يا عثمان، إن اللَّه لم يخصّ أحداً ولم يحظرها على أحد ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] فيا مَن أمر بذلك هَبْ لنا ولعثمان العافية في الدنيا والآخرة.

Marfat.com

عُشَــرة

□ مدني. أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو على قال: حدّثنا محمد بن إسحاق أبو عبد اللّه المسيّبي قال: حدّثنا أبو صمرة أنس بن عياض قال: كان هاهنا رجل أبو هؤلاء الذين يعرفون ببني مسمار، وكان رجلاً أعجميًّا يجلس في ظلّ دار سعيد بن العاص، وكان إذا قيل له: يا عُشَرة، يغضب ويشتم ويُزَنيّ. فأقبل أبانُ بن عثمان يوماً فقال لصاحب شُرَطِه: أُخْجُبِ الناس من بين يديّ ومن خلفي. ثم دنا منه فقال: السلام عليك يا عُشَرة. فرفع رأسه فنظر إليه فلم يتكلم. فقال له أبان: ما لك لا تتكلّم يا عشرة؟ لقد أصبحت حليماً. قال: فضرب بيده إلى لحيته وتكلم بالفارسية: يا ريش! كان اللحم إذا فسد داويته بالملح، فإذا فسد الملح بأيّ شيءٍ نداويه؟! فقال أبان: أما إذا كان هذا هكذا فلا أعلم أحداً يقول لك: يا عشرة، إلا ضربتُه من الحدّ كذا وكذا.

Marfat.com

سـابـق

□ مهرجاني. أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد قال: حدّثنا أبو همّام إسرائيل بن محمد القاضي قال: كان بالمهرجان رجل يقال له سابق، وكان معتوهاً ذاهب العقل حتى يُكلّم. وكان متوحّشاً وكان مأواه الخرابات والمقابر والغياض[1]. قال: وكنت أحبّ أن أراه وأكلّمه وأسمع جوابه، فأتيتُ المقابر ذات يوم فإذا به منكّسٌ رأسَه في قبر، فلم يعلم حتى سلّمتُ عليه فرفع رأسه وقال: وعليكم السلام. قال: وَهِبْتُه فانقطعتُ ولم أتكلم. قال: فرأى ذلك فيّ فقال: يا إسرائيل بن محمد، خَفِ اللّه خوفاً لا يَشْغَلُك عن الرجاء، فإنك إن ألزمتَ قلبك الرجاء شَغَلْتَه عن الخوف، وَفِرَّ إلى اللّه ولا تَفِرَّ منه، فإنه مُدْرِكُكَ ولن تُعْجِزَه، ولا تُطِع المخلوق في معصية الخالق. واعلم أن للّه يوماً ﴿تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٢، ٤٣]. قال: ثم قام فدخل الخرابات. فعدتُ إليه بعد شهر فلما رآني هرب، فقلت: يا سابق لا أعود إليك بعد اليوم. فوقف فقلت: علّمني كلمات أدعو بهنّ. فقال: إنّ آخَذَ الكلام للقلوب ما جاء من القلوب، وإنّ أفضل الأعمال ما أُكْرِهَتْ عليه النفوس. ثم قال: اللهم اجعل نظري عِبْرَةً وسكوني فكرةً وكلامي ذِكْراً. ثم تخطّى حائطاً فمضى في الخرابات.

---

(١) الغياض: الآجام. مكان مغيض الماء المجتمع فينبت فيه الشجر.

Marfat.com

أبو عليّ المخرّمي

□ بغدادي[١]. أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو على قال: حدّثنا محمد قال: حدّثنا ابن عبد الرحمٰن قال: حدّثنا خلف بن سالم قال: قلتُ لأبي علي المعتوه وكان ينزل في المخرّم دار البالوق[٢]: يا أبا علي لك مأوى؟ قال: نعم. قلت: فأين مأواك؟ قال: في دارٍ يستوي فيها العزيز والذليل. قلت: فأين هذه الدار؟ قال: المقابر. قلت له: يا أبا علي، أما تستوحش في ظُلمة الليل؟ قال: إني أُكْثِرُ ذِكْرَ ظُلمة اللحد ووحشته فيهون عليّ ظلمة الليل ووحشته. قلت له: فهل ترى في المقابر شيئاً تكرهه؟ قال: ربما، ولكن في هول الآخرة ما يشغل عن هول المقابر.

(١) ترجمته في صفة الصفوة: ٢/ ٢٩٢.

(٢) المخرّم: محلة كانت ببغداد وفيها كانت الدار التي يسكنها السلاطين الموبهة [illegible]

Marfat.com

أبو جُوالق

مدائني. سمعت أبا حاتم محمد بن حبان بن أحمد قال: سمعت أبا منصور التكريري يقول: كان أبو جُوالق المدائني معتوهاً، فنظر بعض الأغبياء في اسْتِه وقال: يا أبا جوالق، من شَجَّك هذه الشجّة؟ قال: الذي شجّ أمّك شجّتين! قال: فتشوّر الرجل ومضى.

وبلغني أن أبا جوالق ذهب ليشتري حماراً، فقال صديق له: إلى أين؟ قال: أشتري حماراً. فقال صديقه: قل إن شاء اللّه. فقال أبو جوالق: ليس هذا موضع إن شاء اللّه، الدراهم في كمّي والحمار في السوق. فطُرَّتْ دراهمه من كُمّه، فرآه صديقه حزيناً، فقال له: ما صنعتَ؟ اشتريتَ الحمار؟ فقال: سُرِقَتِ الدّراهم إن شاء اللّه!

Marfat.com

ثـوبـان

□ قرميسني. أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص بن عمر بن حفص قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد قال: حدّثنا إبراهيم الجنيد عن إسماعيل بن وهيب قال: ركبتُ يوماً من البصرة أريد سيراف، فلما صرنا في وسط البحر هبَّتْ ريحٌ شديدة، وكان معنا ثَوبان المجنون، فنظرتُ إليه وقد لاحظ السماء وهو يقول: أقسمتُ عليك يا مأوى همم العارفين إلّا كشفت عنّا الأذى. فما استتمّ الكلام حتى سَكَنَتِ الرّيح ونَجَوْنا.

وبهذا عن إبراهيم بن الجنيد عن إسماعيل بن وهيب قال: كان ثوبان إذا جنّه الليل يناجي ربّه ويقول:

يـا سـروري ومـنـيـتـي وعـمـادي وأنـيـسـي فـي غـايـتـي ومـرادي
أنـت رَوْح الـفـؤاد أنـت رجـائـي أنـت لـي مـؤنِـسٌ وشـوقُـك زادي

Marfat.com

أبو الصقر المعتوه

□ بغدادي. أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا عبد اللّه بن محمد المقرئ قال: رأيت أبا الصقر المعتوه ونحن في صف الجوهري في البزّازين في يوم صائف، وسقّاءٌ يصيح: هذا يومٌ يُسقى فيه الماء. فقال أبو الصقر: وأي يوم يُطعَم فيه الخبز؟

□ سمعت أبا الفوارس حنتف بن أحمد بن حنتف الطبري برباط فَراوةَ يقول: سمعتُ سهل بن أحمد الذّكاني المقرئ يقول: سمعت بكر بن سليمان الصوفي يقول: مررتُ بأبي الصقر المعتوه ذات يوم فسلمتُ عليه، فقال لي: معك سبّورة. قلت: وما تريد؟ قال: أُملي عليك شيئاً. قلت: نعم. فأخرجتُ ألواحي فقال: اكتب:

إنّا إلى اللّه وإنّا به ... يرتفع النّاس وأَنْحَطُّ
قد صرتُ نِضْواً في فراش الهوى ... كأنّني من فوقه خَطُّ[1]

(١) نضواً: النضو: (في الأصل) البعير المهزول وقيل: هو المهزول من جميع الدواب، وقد تستعمل للإنسان.

Marfat.com

سَلَمَة

□ مَوْصلي. أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي قال: حدّثنا عبد الرحمٰن بن إدريس الخياط بالموصل قال: حدّثنا نعيم الخشاب قال: كان سَلَمة الموصلي أديباً ظريفاً قبل أن خُولط، فماتت امرأته وكان كَلِفاً بها فخولط ودهش. وكان شديد الكلام فسمعتُه ذات يوم وهو يقول لبعض إخوانه: عليك بِقِصَر الأمل والاختلاع[1] من الحَوْل والقوة، وَكِلِ الأمورَ إلى خالقها ومدبّرها تسترح، وإياك والكسل فـ﴿إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].

□ قال نعيم: ورأيته في مقابر الموصل ذات يوم واقفاً على قبر وهو يقول:

حَسْبُ الخليلَيْن نَأْيُ الأرض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بال

□ قال نعيم: وكان يأنس بي في الأحايين فأُطعمه ما يشتهيه، فتشهّى عليّ ذات يوم أرزًا بلبن، فاتّخذتُها له، فلما أكله قلتُ له: ما الفرق بين الفِعال والفَعال. قال: الفِعال العيار في المصنوعات وهي عام، والفَعال في المكارم وهي خاص.

□ قال: وكان عندي ذات ليلة، فلما أراد الخروج هبّت ريح شديدة، فقال: يا غلام، هات الهَلَّة. فقلت: وما الهلّة؟ قال: بيت السراج.

(١) الاختلاع: الانتزاع.

Marfat.com

ولهان

□ شامي. حدّثنا أبو القاسم قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبد اللّه بن محمد الحفيد قال: سمعت جدي العباس بن حمزة يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: رأيت ولهان يطوف حول البيت ـ وكان ذاهب العقل ـ وهو يقول: شوقُك قَتَلني، وحبُّك أَقْلَقَني، والاتصال بك أسقمني. فقدتُ قلباً يحب غيرك، وثكلتُ خواطر تُسَرُّ بسواك. ثم يطوف ويقول: ثَمّ العُرس ثَمّ العرس.

□ وحُكي لي عن أحمد بن إبراهيم الدّورقي قال: كان ولهان مَهيباً يهابه كل من رآه من سلطان وغيره. وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان يقول: يا أيها الناس تزودوا ليوم الدين، يوم تُنْشر فيه الدواوين وتُنْصَب فيه الموازين، ويَنْتصف المظلومون من الظالمينَ، اِعْمَلوا وفي الأيام تَراخٍ وفي النَّفسِ مُهْلَةٌ قبل أن تؤخذوا على غرّة ثم لا يغني عنكم أحد من اللّه شيئاً.

Marfat.com

بَكّار المجنون

□ بصري. أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد قال: حدّثنا إبراهيم بن الجنيد عن إدريس بن عبد الرحمٰن قال: خَرجتُ من الجامع بالبصرة راجعاً إلى منزلي، إذا ببَكّار المجنون واقف في وسط السوق وهو يقول: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١] فلا يزال يقولها في مربعة مربعة. فلما أَفَلَتِ الشمس نادى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٢، ٣] ثم أنشأ يقول:

وَلِهَتْ قلوبُ العارفين بحبّه فتباشروا وتتابعوا الأعمالا

= حدّثنا محمد قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي بن إبراهيم قال: حدّثني بكار بن علي قال: سمعت بَكار المجنون يقول في جامع البصرة: يا أيها الناس استَحْيُوا من اللّه حق الحياء ولا تعبدوه رَهَباً من نيرانه، ولا طمعاً في جنانه. بل عبوديةً واستحقاقاً.

Marfat.com

نـقـره

□ بصري. حدّثنا أبو الهيثم جميل بن أحمد القهستاني قال: حدّثنا إسحاق بن السري بن بهلول قال: حدّثنا علي بن حَلْبَس عن عبد اللّه بن محمد العتبي وحدّثنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا أحمد بن محمد الباهلي عن عبد اللّه بن محمد العتبي قال: كنتُ في بقيّةِ علّةٍ اعتَلَلْتها، فبينا أنا في صحن داري ذات يومٍ هجم عليّ نقرة المعتوه فقلت: إنّا للّه! أنا منه بين لطمةٍ وضربة! فوقف حذائيّ وأنشأ يقول:

نظرتُ إلى الدنيا بعينِ مريضةٍ وفكرةِ مغرورٍ وتأميلِ جاهلِ
فقلتُ: هي الدنيا التي ليس مثلها ونافستُ منها في غرورٍ وباطلِ
وضيّعتُ أياماً أمامي طويلةً بلذّات أيّام قصارٍ قلائلِ

ثم ولّى. فوثبتُ إلى الدّواة وكتبتُ الأبيات، وأغلقتُ الباب خوفاً من عَوْده.

Marfat.com

سمنون الصوفي

□ بصري[١]. سمعت أبا الحسن محمد بن الحسين الحاكم الجرجاني ببوشنج يقول: سمعتُ إبراهيم بن فاتك يقول: خطر ببال سمنون ذات ليلة شيءٌ من الصبر فقال: يا ربّ، ابْلُني بما شئت فإني صبور. قال: فأَسِرَ[٢]. فاشتدّ عليه الأُسر، فجعل يطوف في أسواق البصرة ويقول: كذبتُ لا أعود، كذبتُ لا أعود، حتى أُطْلِقَ عنه.

□ سمعت أبا نصر منصور بن عبد اللّه الأصبهاني بهراة قال: سمعت أبا بكر القحطبيّ يقول: كنت في مجلس سمنون، فوقف عليه رجل فسأله عن المحبّة فقال: لا أعرف اليوم من أتكلّم عليه بعلم هذه المسألة. فسقطَتْ حمامة فجثَمتْ على ركبته فقال: إن كان فهذا. ثم جعل يقول ويشير إلى الطائر: بلغ من أحوال القوم كذا وكذا فشاهدوا كذا وكذا وكانوا على كذا وكذا. فلم يزل يتكلم عليه حتى سقط الطائر عن ركبته ميتاً ثم أنشأ يقول:

لو صاح إنسانٌ لشدّة حُبّه لملأتُ بين الخافقيْن صياحا

□ سمعت أبا الحسن الحاكم قال: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: قلت لسمنون: كيف كنت البارحة؟ فقال:

لا كنتُ إن كنتُ أدري كيف كنتُ ولا لا كنتُ إن كنتُ أدري كيف لم أكن

□ وسمعت الحاكم قال: سمعت إبراهيم يقول: سمعت سمنوناً يقول: كان رجل من العُبّاد فوق سطح داره، فسقط من سطحه فوقع في جوف جُبّ، فرفع إلى السماء، وقال: يا سيدي حُبُّك ألقاني في الجُبّ!

□ قال ابن فاتك: قلت لسمنون: أيّ منزلٍ إذا قام به العبد قام مقام العباد؟ قال: إذا ترك التدبير.

□ سمعت الحاكم قال: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سألتُ سمنوناً عن المحبة

---

(١) ترجمته في حلية الأولياء: ١٠/ ٣٠٩.
(٢) أسر: احتبس بوله، والأسر: احتباس البول.

Marfat.com

فقال: عن محبّة اللّه إيّاك تسأل أو عن محبّتك له؟ قلتُ: عن محبّة اللّه لي.
قال: لا تطيق الملائكة أن تسمع ذلك فكيف تطيق أنت؟!

□ قال إبراهيم: وسألته عن القُرْب فقال: ارتفاع المسافة.

□ أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا إبراهيم قال: أنشدنا سمنون:

أُكْثِرُ الذِّكْر لا لأنّيَ أنسا ... ك ولكنْ بذاك يجري لساني
أنت في النفس والجوانح والفِكْـ ... ـرِ وأنت المنى وفوق الأماني
كلّ شيءٍ أراه منك بعينٍ ... صِرْتُ مستغنياً بها عن عياني
فإذا غِبْتَ عن عيانيَ أبصر ... تُكَ منّي بحيث كلُّ مكان

□ أنشدنا أبو نصر منصور بن عبد اللّه الأصبهاني قال: أنشدنا محمد بن علي الكتاني بمكة قال: أنشدنا سمنون:

لا مُتَّ حتى أراك تشكو ... حُبَّ حبيبٍ على جفائك
هذا دعائي عليك فاسمَعْ ... وهاتِ ما شئتَ من دعائك

□ سمعت الحاكم أبا الحسن قال: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت سمنوناً يقول: قلوب أهل الهوى سجون البلاء، فإذا أراد اللّه أن يعذب البلاء حبسه في قلوب أهل الهوى، فيضجّ إلى اللّه بالاستغاثة والخروج منها!

□ حدّثني أبو عبد اللّه محمد بن صالح المعافريّ الأندلسي قال: حدّثنا ليث بن السريّ الصوفي يقول: أُنهي إلى بعض الخلفاء خبر سمنون فأحب لقاءه في خلوة، فما زال يطلبه حتى ظَفِر به في الطواف. فقال له: يا سمنون، مع القُربة خدمة؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ حياة قلوب الواصلين إليه في خدمته. فقال له: كيف وصلتَ إليه؟ قال: ما وصلتُ إليه حتى عملتُ ستة أشياء: أَمَتُّ ما كان حيًّا وهو النفس، وأحييتُ ما كان ميتاً وهو القلب، وشاهدتُ ما كان غائباً وهو الآخرة، وغَيّبْتُ ما كان شاهداً وهو الدنيا، وأبقيتُ ما كان فانياً وهو المُراد، وأفنيتُ ما كان باقياً وهو الهوى، فاستوحشتُ مما تأنسون به وأَنِسْتُ بما تستوحشون منه!

□ أخبرنا الحاكم قال: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: أنشدني سمنون:

روحي إليك بكلّها قد أجمعَتْ ... لو أنّ فيه هلاكها ما أَقْلعَتْ
تبكي عليك بكلّها في كلّها ... حتى يُقالَ: من البكاء تقطّعتْ
أُنظر إليها نظرةً بمودّةٍ ... فلربّما متّعتَها فتَمتّعتْ

Marfat.com

□ أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا ابن فاتك قال: أنشدنا سمنون:

لَـطـائـفُ بِـرِّكَ مـا تـنـقـضـي وطـاعـاتُ خـلـقـكَ لـيـسـت تُـضِـي
تـقـاضَـوك بِـرًّا فَـأَوْفَـيْـتَـهُـمْ ولـم يـقـتـضـوا لـك مـا يـقـتـضـي
ومـا تُـبـصـر الـعـيـن يـا سـيـدي سـوى مـا تُـحـبّ ومـا تـرتـضـي

□ وأنشدنا الحاكم قال: أنشدنا إبراهيم قال: أنشدنا سمنون:

عـجـبـتُ مـن قَـلْـبِ قَـلْـبٍ قَـلَّـبـتُـه صـار قـلـبـا
فـمـن رأى قَـلْـبَ قَـلْـبٍ فـي الـقَـلْـبِ يـزداد حُـبّـا

□ أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا إبراهيم قال: أنشدنا سمنون:

لـقـد وضـح الـطـريـق إلـيـك حـقّـاً فـمـا أحـدٌ أرادك يَـسـتـدلُّ
فـإن وَرَد الـشـتـاء فـأنـت صـيـفٌ وإن وَرَدَ الـمـصـيـف فـأنـت ظِـلُّ

□ سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله يقول: سمعت أبا الحسن بن زرعان يقول: كنت عند سمنون وقد أصابَتْه فترة فوقع به خاطر من الله، فقلت له: كيف كنت؟ فقال: تستخبرني عني وأنت أَخْبَرُ بي مني، إن كنتُ أدري كيف كنتُ فلا كنتُ حين كنتُ.

□ سمعتُ أبا علي الزنجاني الصوفي يقول: سمعت أبا أحمد الخباز الصوفي يقول: سمعت سمنوناً يقول: بقيتُ مطروحاً على باب بني شيبة طاوياً[1] سبعة أيام، فهتف بي هاتف في آخر ليلتي: من طلب من الدنيا فوق ما يُجزيه، أعمى الله عينَيْ قلبه.

□ أنشدني الحاكم قال: أنشدنا إبراهيم بن فاتك لسمنون:

أُجِلُّك أن أشكو الهوى فيك إنني أُجِلُّك أن تُومي إليك الأصابعُ
وأَصْرِفُ طَرْفي نحو غيرك عامداً على أنه بالرغم نحوك راجعُ

□ سمعت الحاكم يقول: سمعت إبراهيم يقول: سمعت سمنوناً يقول في دُبُر مجيء الناس إليّ فأقول: اللّهمّ هب لهم من العلم ما تشغلهم به عني.

□ سمعت الحاكم يقول: سمعت إبراهيم يقول: سُئل سمنون: أي الطعام أشهى؟ قال: لقمة من ذكر الله، في فم اليقين بتوحيد الله، رفعتُها من مائدة الرضى عن الله، عند حسن الظّن بكرامة الله!

---

(١) طاوياً: جائعاً. الطوى: الجوع.

Marfat.com

سمعت أبا سعيد محمد بن جعفر الصوفي الهروي يقول: سمعت محمد بن علي القراطيسي يقول: سمعت سمنوناً يقول: مكاشفات الأعيان بالأبصار، ومكاشفات القلوب بالاتصال.

أنشدني الحاكم قال: أنشدني إبراهيم بن فاتك لسمنون:

حرامٌ على قلبٍ تحرّم بالهوى يكون لغير الحقّ فيه نصيبُ
تفرّدْتُ فيه فانفردت بحبه فصار عليّ شاهد ورقيب

سمعتُ محمد بن علي بن محمد بن حاتم الرازي الصوفي يقول: سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول: سألت سمنوناً عن أول مقام يستحقّ به العبد أن يقُال له عارف، فقال: هو أن يكون واقفاً بعلمه على همّةِ تَعرف كل همٍّ يخطر على قلبه!

سمعت محمد بن علي يقول: سمعت الدمشقي يقول: سألت سمنوناً: ما علامةُ من بقي له ربُّه؟ قال: من بقي لربّه!

أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا ابن فاتك لسمنون:

وكم أداوي لسقم لا شفاء له سقامَ سُقْم، هو الشافي من السَّقَم

سمعت منصور بن عَبد اللّه قال: سمعت أبا عمر الدمشقي يقول: سمعت سمنوناً يقول: إذا بسط الجليل غداً بساط المجد دخل ذنوبُ الأوّلين والآخِرين في حواشيه، وإذا بدت ذرّة من عين الجُود ألحقت المسيء بالمحسن!

أنشدني الحاكم قال: أنشدني ابن فاتك لسمنون:

تبادَرْتَني حتّى إذا ما تبادرَتْ معانيك في معناي أدهشْتَني عنّي
وعرَّفْتَني إيّاك حتى كأنني أرى كلّ ما ألقاه من دَهَشٍ منّي
فوا أسفي إن فاتني منك ذرة ووا أسفي إن حُلْتَ عن موضع الظّنّ

سمعت محمد بن أحمد بن الحارث المقرئ بمرو يقول: سمعت أبا بكر القحطبي يقول: سمعت سمنوناً يقول لرجل يعظه: اجعل قبرك خزانتك واحْشُها من كل عمل صالح، فإذا وَرَدْتَ على ربّك سَرَّك ما ترى.

سمعت أبا ذر الترمذي يقول: سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول: سألت سمنوناً عن الصبر في ذاته فقال: حَمْلُ المؤن للّه عزّ وجلّ حتى تنقضيَ أوقات المكروه.

وسمعت أبا ذرّ يقول: سمعت الدمشقي يقول: سمعت سمنوناً يقول: رأيت

Marfat.com

إبليس في المنام لا أشكّ إنه إبليس، فأخذت عصاي لأضربه فهتف بي هاتف: هو لا يهرب من عصاك إنما يهرب من نور القلب!

□ أنشدنا أبو ذر قال: أنشدنا الدمشقي لسمنون:

بين المحبّين سرٌّ ليس يُفشيه قولٌ ولا قلمٌ للخلق يحكيه
سرٌّ يمازجه أنسٌ يقابله نورٌ تحيّر في جوٍّ من التيهِ

□ سمعت أبا عبد اللَّه محمد بن عبيد اللَّه الشاشي يقول: سمعت عبيد بن بحر يقول: قال سمنون الصوفي:

الحب شيءٌ لطيفٌ ليس يدركه عقلٌ لإدراكه عزّ وتدبير
لكنه في مجاري السرّ يعرفه أهل الإشارة عن لا كيف تقدير

□ سمعت أبا الحسن الحاكم يقول: سمعت ابن فاتك يقول: سألت سمنوناً عن قوله جلّ ذكره: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩] قال: يمحو شواهد نفوسهم عنهم ويثبت شاهده فيهم.

□ سمعت أبا عبد اللَّه محمد بن عبيد اللَّه الشاشي يقول: سمعت عبيد بن بحر يقول: سألتُ سمنوناً عن معنى قول النبي ﷺ: «**روحوا القلوب تع الذكر**»(١) فقال: معناه رَوِّحوا القلوب من هموم الدنيا تَع أذكار الآخرة.

□ سمعتُ محمد بن الحسين الحاكم يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سئل سمنون عن معنى قول النبي ﷺ: «**المؤمن يأكل في معًى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء**»(٢). فقال: للعبد سبعة أمعاء: واحد منها طبعٌ وستة حرص، فالمؤمن يأكل بمَعْي الطبع والكافر يأكل بأمعاء الحرص.

---

(١) لم أعثر على هذا الحديث بهذا اللفظ.

(٢) صحيح البخاري: ٧/ ٩٢. صحيح مسلم (الأشربة) ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١٨١٨. سنن ابن ماجه: ٢٣٥٦، ٢٣٥٧، ٢٣٥٨، ٣٢٥١. مسند [illegible] ٤١٥، ٤٣٥، ٣/ ٣٥٧، ٣٩٢، ٦/ ٣٣٥، ٣٩١. مصنف [illegible] شيبة: ٨/ ١٣٣. مشكل الآثار: ٢/ ٤٠٧. إتحاف السادة المتقين [illegible] ٢٥٧ و٨٦٥. التاريخ الكبير: ٤/ ١٩٩. الطب النبوي ١٢، ١٥٠. الجامع لصفة [illegible] الصناعة الطبية: ١/ ٥٩. فتح الباري: ٩/ ٥٣٦، ٥٣١. المعنى في حمل الأسفار [illegible] العمال: ٦٧٠ و٧٨٠. تفسير القرطبي: ١/ ١٩٢. حلية الأولياء [illegible] الحديث: ١٥٤٠. تاريخ أصبهان: ٢/ ٥٥، ١٥٣. البداية والنهاية [illegible] المحدثين: ٢٣.

Marfat.com

□ أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا ابن فاتك قال: أنشدنا سمنون:

لئن أمسيتُ في ثوبَيْ عديم لقد بليا على حرٍّ كريم
فلا يَحْزُنْك إن أبصرت حالاً مغيّرة عن الحال القديم
فلي نَفْسٌ ستذهب أو سترقى ـ لَعَمْرُكَ ـ بي إلى أمرٍ جسيم

□ سمعت منصور بن عبد اللّه يقول: سمعت أبا بكر القحطبي يقول: سمعت سمنوناً يقول: رؤية التوّاب حجابٌ عن الحجاب، ورؤية الحجاب حجاب عن الإعجاب!

□ سمعت أبا ذر الترمذي يقول: سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول: سمعت سمنوناً يقول: رأيت راهباً في صومعة فقلت: مذ كم أنت في صومعتك؟ قال: مذ ثلاثون سنة. قلت: فما أفادك اللّه في طول خلوتك؟ قال: يا ويحك! هل رأيتَ وزيراً يُخرج سرّ أميره؟

□ سمعت أبا عبد اللّه الوليد بن أحمد الهمذاني يقول: سئل سمنون عن المحبة فقال: ما خلق اللّه شيئاً إلا والمحبة ألطف منه، فكيف أعبّر عما لا عبارة له؟

□ سمعت عمرو بن محمد بن سعيد الكرجي قال: سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي غلام ثعلب يقول: أنشدني سمنون المجنون:

يا مَن فؤادي عليه موقوفُ وكلُّ همّي إليه مصروفُ
يا حسرتي حسرةً أموتُ بها إن لم يكن لي لديك معروف

□ سمعت أبا القاسم النصرآباذي يقول: حكي لي عن سمنون أنه قال: أول وصال العبد للحقّ هجرانه لنفسه، وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه.

□ أنشدني أبو الطيب طاهر بن أحمد المرزباني الصوفي بمَرْو الرُوذ لسمنون:

قد بان بَيْني بِبَيْني فبِنْتُ عن بَيْن بَيْني
وتُهتُ في كل قفرٍ وَجْداً بقُرّة عيني

□ أنشدني الوليد بن أحمد الهمذاني قال: أنشدني أبو عمر الزاهد قال: أنشدني سمنون:

أهلُ المحبة ما نالوا الذي وجدوا حتى بسيّدهم في الخلوة انفردوا
تراهمُ الدهرَ ما يَمضون من بلدٍ إلا ويبكي عليهمْ ذلك البلدُ

□ أنشدنا أبو نصر منصور بن عبد اللّه الأصبهاني قال: أنشدنا أبو بكر بن طاهر لسمنون:

ألستَ لي عوضاً مني؟ كفى شرفاً، فما وراءكَ لي حظٌّ ومطلوبُ

Marfat.com

رأيتُ أسبابَ راحاتي بها عَطَني عَزَّ العزاءُ، فصبري فيك مغلوبُ
لو أن أيوبَ لاقى بعضَ ضُرِّكَ بي لَضَجَّ من بعض ما ألقاه أيوبُ

□ أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا ابن فاتك قال: أنشدنا سمنون:

أفسدْتَني بهواك بل أصلَحْتَني لم أرضَ بعدك كائناً من كانا
مَن ودّني قد كان وُدُّك فوقه فتركتَني أتسخَّطُ الإخوانا

□ قال: وكان سمنون يدخل كل يوم السجن والمقابر ودار المرضى ويقول لنفسه: لو كنتَ في السجن ماذا كنت تصنع؟ وكذلك في المقابر ودار المرضى.

Marfat.com

عبيد

□ حمصي. سمعت أبا عبد اللَّه محمد بن عبيد اللَّه الجرجاني يقول: سمعت عمر بن محمد بن حمزة يقول: سمعت سعيد بن عثمان يقول: سمعت ذا النون يقول: أردت الخروج إلى بيت اللَّه الحرام، فإذا بفتى في الطريق قد افترش التراب وتوسّده وهو يئن أنيناً شديداً. فقلت لرفيقي: مُرَّ بنا نَعُدْ هذا العليل. قال: ما هذا عليلٌ، هذا عُبيد المجنون. فَعَدَلْنا إليه فإذا عليه جبة صوف خَلَق[1] قد أدخل رأسه فيها وهو يبكي ويقول:

يا طبيبَ السّقام داوِ اعتلالي ... فعليلُ الفؤاد ليس يُعادُ
حَلَفَ السُّقْمُ لا يزايل قلبي ... أو يزورَ الفؤادُ مني اللّحادا[2]

ثم قال: عجبتُ ممن خَلَقه اللَّه بشراً سوياً، وجعل له عقلاً سنياً، وبصراً مُضيًا، كيف تهدأ جوارحُه، وكيف لا تنوح عليه نوائحه، ثم بكى وقال:

قَطَعوا الليالِيَ في الظّلام فأَعْقَبوا ... يومَ الْمعاد تحيةً وسلاما

---

(١) جبة خَلَق: بالية.
(٢) في البيت إقواء.

Marfat.com

لُغْـدان

□ حَرَّاني. أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن النضر الفهري قال: أخبرني مدرك بن عمرو الحرّاني عن أبيه عمرو بن مدرك قال: كان بحرّان مجنون يقال له لُغْدان، فمرّ يوماً بقوم من تيم اللّات بن ثعلبة فعبثوا به وعذّبوه، فقال: يا بني تيم اللات! ما أعلم فَي الدنياَ قوماً خيراً منكم. قالوا: وكيف ذاك يا لُغدان؟ قال: بنو أسد ليس فيهم مجنونٌ غيري، وقد قَيَّدوني وسَلْسلوني، وكلّكم مجانين ليس فيكم مقيَّد!

Marfat.com

صبـاح

□ مكّي[1]. أخبرنا عبد العزيز بن محمد قال: أخبرني محمد بن المغيرة بمكة قال: وقف صباح الموسوس على قوم فسألهم شيئاً فَردُّوه فولّى وهو يقول:

أسأتُ إذ أحسنتُ ظنّي بكم والحزمُ سوء الظّنّ بالناسِ

□ أخبرني عبد العزيز قال: أخبرني محمد بن المغيرة بمكّة قال: مرّ صباح بقوم قُعودٍ ـ وكان محتالاً للمعيشة ـ فظنّ بهم خيراً، فأتاهم يسألهم شيئاً، وكانوا سبعةً، فسألهم فحرموه، فقال لأحدهم: ما اسمك؟ قال: غليظ. وقال للثاني: ما اسمك؟ قال: خشن. قال للثالث: وأنت؟ قال: وعر. وقال للرابع: وأنت؟ قال: شدّاد. وقال للخامس: وأنت؟ قال: ردّاد. وقال للسادس: وأنت؟ قال: ظالم. وقال للسابع: وأنت؟ قال: لاطم. فقال: أين مالِك؟ قالوا: ومَن مالِك يا مجنون؟ قال: ألستم خَزَنة النار الشِّدادَ الغِلاظَ؟

□ سمعت أبا الحسن علي بن عبد الرحيم القتّاد يقولُ: مرّ موسى بن الزرقاء، فناداه صباح الموسوس: يا موسى أَسْمَنْتَ بِرْذَوْنَك وأَعْجَفْتَ دِيْنَك! أما واللّه إنّ أمامك عقبةً لا يَجُوز بها إلا المُخِفُّ. فاحتبس موسى، فقيل: هذا صباح الموسوس! فقال: ما هو بموسوس.

(١) العقد: ٦/ ١٥٠.

Marfat.com

شُقْـران

□ ثغري. سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن زياد بن عبد الخالق الأزدي الخطيب بكرمانية قال: سمعت أبا عبد اللّه محمد بن الضوء يقول: سمعت أبا عثمان الواسطي يقول: خرجنا غزاةً في الصائفة، فرأيت في بعض الثغور مجنوناً يقال له شقران، وقد ازدحم عليه الناس وهو يقول: يا أيها الناس الدنيا دارُ خراب، وأَخْرَبُ منها قلب من يَعْمُرها، والآخرة دار عمران، وأَعْمَر منها قلبُ من يطلبُها.

□ قال الواسطي: وسمعته يقول مرة أخرى: الدنيا دار زوال وانتقال واضمحلال، والآخرة دار جلال وجمال وكمال.

□ قال: وسألتُه: مَن الحكيم؟ قال: من لا يتعرّض للعذاب الأليم. قلت: وما العذاب الأليم؟ قال: البُعد عن الكريم.

Marfat.com

عتاهية المجنون

□ واسطي. أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن حمدون الفقيه بشَرمقان نسا يقول: سمعت أبا بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الجواربيّ بواسط يقول: سمعت أبي يقول: كان عندنا مجنون يقال له عتاهية يجن ستّة أشهر ويفيق ستة أشهر، فيكون في إفاقته ساكناً ساكتاً، وإذا هاج أكثر الكلام وصعد السطح بالليالي ويقول إلى الصباح: يا نيام! تنبّهوا عن رقدة الغفلة قبل انقطاع المهلة، واعملوا في إعداد العُدّة قبل انقراض المدّة. واعلموا أن آجالكم منقوضة وأعمَالكُم محفوظة، والموتَ يأتي بغتة.

Marfat.com

بكّـار

□ بلدي. أخبرنا منصور بن عبد اللّه الأصبهاني بهراة قال: حدّثنا الحسين بن كرامة قال: سمعت أبا يعقوب السّوسي يقول: رأيت ببَلَد مجنوناً يقال له بكّار، عريان على سوأته خرقة، وبيده قصبة على رأسها كالعلم، وهو يعدو ويقول:

كفى حَزَناً أنّي مقيمٌ ببلدةٍ أَخِلَّايَ عنها نازحون بعيدُ
أُقلِّب طَرْفي في البلاد فلا أرى وجوه أَحِبَّايَ الذين أريدُ

قال: فقلت له: من أحبّاؤك؟ قال: فأخذ بيدي وأدخلني المقابر وأشار إلى القبور وقال: هؤلاء.

Marfat.com

شيبان[1]

□ جبلي[2]. سمعت أبا بكر أحمد بن عبد الرحمٰن المروزي يقول: سمعت يعقوب بن نصر النّسويّ يقول: سمعت سالماً خادم ذي النون المصري يقول: بينا أنا أسير مع ذي النون في جبل لبنان إذ قال لي: مكانك يا سالم لا تبرح حتى أعود إليك. فغاب عني ثلاثة أيام وأنا أتقمّش[3] من نبات الأرض ويُقولها، وأشرب من غدران الماء. ثم عاد بعد ثلاثٍ متغيّرَ اللّون حائراً. فلما رآني ثابَتْ إليه نفسُه فقلت له: أين كنت؟ قال: إنّي دخلتُ كهفاً من كهوف الجبل، فرأيت رجلاً أغبر أشعث نحيفاً نحيلاً كأنّما أُخرج من حفرته وهو يصلّي. فلما قضى صلاته سلّمتُ عليه فردّ عليَّ وقام إلى الصلاة، فما زال يركع ويسجد حتى قَرُبَ العصر، فصلّى العصر واستند إلى حجر بحذاء المحراب يسبّح، فقلت: يرحمك اللّه توصيني بشيء أو تدعولي بدعوة؟ فقال: يا بني آنسك اللّه بقربه، وسكت. فقلت: زدني. فقال: يا بُنيّ من آنسه اللّه بقربه أعطاه أربع خصال: عزًّا من غير عشيرة، وعلماً من غير طلب، وغَنَاءً من غير مالٍ، وأُنساً من غير جماعة. ثم شهق شهقة فلم يُفِقْ إلىٰ الغد حتى توهّمتُ أنه ميت. ثم أفاق فقام وتوضأ ثم قال: يا بُنيّ كم فاتني من الصلوات؟ فقلت: ثلاثٌ. فقضاها ثم قال: إنّ ذِكْرَ الحبيب هيّج شوقي وأزال عقلي. قلت: إني راجع فزدني. قال: حِبَّ مولاك ولا تُرِدْ بحبّه بديلاً، فإن المحبين للّه هم تيجان العُبّاد وزين البلاد. ثم صرخ صرخة، فحرّكتُه فإذا هو ميت. فما كان إلا بعد هنيهة إذا بجماعة من العُبّاد منحدرين من الجبل فصلّوا عليه ووارَوْه. فقلت: ما اسم الشيخ؟ قالوا: شيبان المجنون.

قال سالم: فسألت أهل الشام عنه فقالوا: كان مجنوناً هرب من أذى الصبيان.

قلت: فهل تعرفون من كلامه شيئاً؟ قالوا: نعم، كان إذا خرج إلى الصحارى يقول:

فـــإذا مـــا لـــم أُجَـــنّ بـــإلٰـــهـــي فـــبـــمـــن

وربّما قال:

فـــإذا مـــا لـــم أُجَـــنّ بـــك ربـــي فـــبـــمـــن

---

(١) انظر خبره في صفة الصفوة: ٤/ ٣٤٨. (٢) جبلي: نسبة إلى جبل لبنان.

(٣) أتقمش: أكل القماشة: الرديء من كل شيء. ما كان على وجه الأرض من فتات الأشياء.

Marfat.com

غفـار

□ يماني. أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن شبيب قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن لقمان قال: حدّثنا محمد بن إسحاق قال: قال الأصمعي: قيل لغفار الموسوس: لِمَ لا تتعالج لما بك؟ فقال: قَصُر الرّشاء[1] وطالت البئر، فأين الملتقى؟

(١) الرشاء: الحبل يستعمل للدلو.

Marfat.com

لقيط

□ مصري. سمعت أبا أحمد يحيد بن محمد بن يحيد البغوي بها يقول: سمعت عمي يقول: سمعت محمد بن قطن يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: مررتُ ذات يومٍ بلقيط في أزقة مصر وإذا هو يخطّ على الأرض بإصبعه، فتأملت فإذا هو:

قلَّ حياء الناس من ربّهمْ ... فكلُّهمْ يُظهرُ تقواهُ
ليس يبالي المرء في دينه ... ما نال في عاجلِ دنياه
يخاف أن يَمْقُتَه أهلُه ... ولا يبالي مَقْتَ مولاه
وعامل اللَّه يرى برّه ... في كل ما سرّ وما ساه[1]
هِمَّتُه في كلّ أسبابه ... رضوان ذي العزة مولاه

(١) في الأصل: ساءه، وإنما خففت للضرورة الشعرية.

Marfat.com

ميمون

□ واسطي. قال المسيب بن شريك: بلغني أن ميموناً المجنون أُدخل على الحجاج بن يوسف وكان رجلاً بليغاً عابداً. فقال له الحجاج: تحسن مثل هذا الكلام وتسمّى مجنوناً؟ قال: يا حجّاج، إن أهل البطالة إذا نظروا إلى أهل محبّة اللّه سمّوهم مجانين، وقد سبق القول منهم، لو رأيتموهم لقلتم مجانين ولو رأوكم لقالوا لا يؤمنون بيوم الحساب، وأنت يا حجاج لو كنت تؤمن باللّه واليوم الآخر بكلّية قلبك لَشَغَلَك عن أكل الطيّب ولُبْس اللّين، ولكنّه استقذرك فطردَك ولو أرادك لاستعملك.

إن للّه عباداً مطهَّرين مطيعين، بالعبادة مشتغلين، وهم ثلاثة أصناف: فقومٌ عبدوه شوقاً إليه، فقلوبهم لا تشتغل بغيره، لأن جوارحهم قد ألِفَتْه، سقاهم بكاس الوداد شرْبَة فقاموا شوقا إليه، فلا تحط رحالهم إلا في قرب الله، فهم خاصته في أرضه. وقومٌ عبدوه خوفاً من النار لما سمعوا قوله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم: ٦] فحَذِروا وبادروا واجتهدوا خوفاً من نارٍ من تحتهم ونارٍ من فوقهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم، والأفاعي تلسعهم والعقارب تلدغهم، فكلما اسغاثوا جدّد لهم العذاب، وهو عدل من الرحمٰن. وقومٌ عبدوه طمعاً في الجنة ودار أوليائه ومحلّ أصفيائه لمّا سمعوا قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤] فصبروا على الألم حتى استوجبوا الرضى والعفو عما مضى، فقلوبهم تحنّ إلى جوار الله ليُسْكنهم قصوراً من ذهب وفضة، وخياماً مزيّنةً ومجالس منجّدة، فالحور أزواجهم والطير تُظِلّهم والملائكة تخْدمهم.

فقال الحجاج: يا ميمون، وصفت الجنة ولم تصف زوجها، فهل لك أن أريكَ شيئاً يتحيّر فيه عقلك ويتلجلج لسانك؟ ثم نادى الحجاج: يا أنيس. فخرجت جاريةٌ معتدلةُ القامة في حُسْنٍ تامٍّ، عليها قباء[1] رقيق، وهي تمشي وتخطر، لها ذوائب قد جلّلتْ أكتافها. فلما نظر إليها ميمون قال: ويحك يا حجاج! وما تصنع

(١) القباء: ثوب يلبس فوق الثياب.

Marfat.com

بهذه الجارية ولها أَجَلٌ مسمّى وأيام مُحصاة؟ ثم أخرج من كمّه رغيفاً يابساً فقال: يا حجّاج، انظر إلى هذا الرغيف ويَبُوسته، إن أطعمتُه جائعاً ملهوفاً رجوتُ اللّه أن يزوّجني جارية كأنّ الشمس تطلع من بين عينيها، وكأن الغنج يجري في حركاتها، تُحدّثني فأطربُ وتُكلّمني فأَنعم، وأرجو أن أكون قد استوجَبْتُها في هذا الوقت لقولي الحق وتركي الهوادة.

قال الحجاج: يا ميمون امدحني أُخْسِنْ جائزتك!

قال: يا حجاج، واللّه ما أعرف فيك خيراً فأقوله، ولئن قلتُ ما أعرف فيك لَذَمَمْتُكَ، ولكنّي ما أَذُمُّ الناس لأنّ في نفسي ما شَغَلني عن عيب غيري.

قال الحجاج: قد أمرتُ لك بأربعة آلاف درهم.

قال: أما المال فَرُدَّه إلى الموضع الذي سَرَقْتَ منه، ولا تكن لصّاً جواداً تجود على من إنْ ذمك لا يضرُّك، وإن مدحك لا ينفعُك، فَخَلِّ سبيلي، ونَيْلُ اللّه ينوب عن نوالك ونوال أضرابك.

قال: فخلّى سبيله.

Marfat.com

طَبْرونة

□ سمعت أبا عرابة يحيى بن المتمم الدوسي يقول: كان بدير عاقول مجنون يقال له طَبْرونة، فأخذه الشرط وهو يبول على باب مسجد، فجعلوا يضربونه فقال: أرأيتم لو بال هاهنا حمار أكنتم ضاربيه؟ قالوا: لا. قال: فلا عقل لي فهبوني حماراً! فتركوه.

Marfat.com

غَـوْدَك

□ بغدادي. أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الصوفي القزويني باسفراين قال: حدّثنا شاذك بن جعفر بن شاذك قال: حدّثنا يحيى بن سليمان المادراني قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الأُبُلّي قال: رأيت غَورَك يوماً خارجاً من الحمّام والصبيان يؤذونه. فقلت: ما خبرُك أبا محمد؟ قال: قد آذاني هؤلاء الصبيان، أما يكفيني ما أنا فيه من العشق والجنون؟ قلت: ما أظنّك مجنوناً. قال: بلى واللّه وبي عشق شديد. قلت: هل قلتَ في حبّك وجنونك شيئاً؟ قال: نعم، وأنشد:

جنونٌ وعشقٌ ذا يروح وذا يغدو فهذا له حَدٌّ وهذا له حدُ
هما استوطنا جسمي وقلبي، كلاهما فلم يَبْقَ لي قلبٌ صحيح ولا جِلْدُ
وقد سكنا تحت الحشى وتحالفا على مهجةٍ أنْ لا يُفارقَها الجَهْدُ
وأيّ طبيبٍ يستطيع بحيلةٍ يعالج من داءَيْن ما منهما بُدُّ؟

□ أخبرنا أبو علي قال: حدّثنا شاذك قال: حدّثنا يحيى بن سليمان قال: سمعت محمد بن الزراد يقول: قلت لغورك يوماً: ما خبرُك؟ قال: جنونٌ وعشقٌ قد بُلِيتُ بهما، والذي بُلِيتُ به من هؤلاء الصبيان أشدّ. ثم قال:

جنونٌ ليس يَضبطه الحديد وحبٌّ لا يزول ولا يَبيدُ
فجسمي بين ذاك وذا نحيلٌ وقلبي بين ذاك وذا عميدُ

□ وبهذا قال محمد بن زراد: ورأيتُه ذات يوم وقد أخذ بيد المتّهم به، فقال له المحبوب رجاء الخلاص من يده: كيف أصبحت؟ فقال:

أصبحتُ منك على شفا جُرُفٍ متعرّضاً لموارد التّلفِ
وأراك نحوي غيرَ ملتفتٍ متحرّفاً عن غير منحرفِ
يا من أطال بهجره أسفي أسفي عليك أشدُّ من تلفي

□ وبهذا قال محمد: وقلت له يوماً: متى حَدَث بك هذا العشق؟ قال: مذ زمان،

Marfat.com

إلا أنّي كنت أكتمه، فلما غَلب علي بُحْتُ به. قلت: أنشدني من أحسن ما قلتَ في ذلك. فقال:

كتمتُ جنوني وَهْو في القلب كامنٌ فلمّا استوى والحبَّ أعلنه الحبُّ
وَخُلّي والجسم الصحيح يُذيبه فلما أذاب الجسمَ ذلّ له القلبُ
فجسمي نحيلٌ للجنون وللهوى فهذا له نهبٌ وهذا له نهبْ

□ سمعت أبا الحسن علي بن أحمد القهندري بهراة يقول: سمعت سلمة بن بشر الفراء يقول: سمعت جعفر بن إسماعيل يقول: أتي غورك يوماً بطبيب يعالجه، فقال له الطبيب: لو تركتني لفعلتُ بك وصنعتُ، يعني العلاج. فأنشأ غورك يقول:

اعلَمْ وأَيْقِنْ أيها المتكلمُ ما بي أَجَلُّ من الجنون وأعظمْ
أنا عاشقٌ، فإن استطعتَ لعاشقٍ بُرْءاً، مَنَنْتَ به وأنتَ محكّمْ
حسبي عذابي في الهوى، حسبي به إذ من أهيمْ به يَصُدُّ ويصْدمْ
هيهات! أنت بغير دائي عالم وسواك بالدّاء الذي بي أعلم

□ حدّثنا أبو عمران موسى بن عبد الرحمٰن السندي قال: حدّثني محمد بن عبد العزيز ببغداد قال: حدّثنا أحمد بن محمد اليزيدي قال: مررنا بغورك يوماً والنساء والصبيان حوله يبكون رحمة له، فأومأ إلينا فقرُبْنا منه، فقال: اسمعوا، وأنشأ يقول:

هلّموا إلى جسم برى الشوقُ عظْمَهُ وأوهن بعد العزّ والجاه صاحبهْ
هلمّوا انظروا ما أورث الحبُّ أهلَه أحذّرُكم سرّ الهوى وعواقبهْ
وأغرى بنفسي الشوقَ والهمّ والأسى وأرّقني بالليل أرعى كواكبهْ

Marfat.com

عبـاس[1]

□ شامي. أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح الأوبري قال: حدّثنا علي بن بدر الرملي بالرافقة قال: حدّثنا محمد بن المبارك الصّوري قال: صعدتُ جبل لبنان فإذا برجلٍ عليه جبةٌ من صوف مكتوبٌ عليها: لا تباع ولا تُوهَب، قد ائتزر بمئزر الخشوع، وارتدى برداء الورع، وتعمّم بعمامة التوكل. فلما رآني استخفى وراء شجرة بلوط، فناشدتُه اللّه أن يظهر فظهر، فقلت: كيف تصبر على الوحدة في هذه القفار فضحك وأنشأ يقول:

يا حبيب القلوب من لي سواكا ارحم اليوم مذنباً قد أتاكا
أنت سُؤْلي ومُنْيَتي وسروري قد أبى القلب أن يحبّ سواكا
يا مُرادي وسيدي واعتمادي طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سُؤْلي من الجنان نعيماً غير أني أريدها لأراكا

ثم غاب فطلبتُه وعدتُ إلى الموضع مراراً فلَم أصادفه. ثم لقيتُ غلام أبي سليمان الدّاراني فوصفتُه له فقال: واشوقاه إلى نظرةٍ أخرى قبل الموت وبكى. فسألتُ عنه فقال: ذاك عباس المجنون له أكلتان في كل شهر من ثمر الشجر ونبات الأرض.

(١) حلية الأولياء: ١٠/ ١٤٥، الخبر كاملاً مع الشعر مع اختلاف يسير.

Marfat.com

مـانــي

□ بغدادي[١]. حدّثنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمٰن المروزي قال: حدّثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدّثنا أبي قال: عزم محمد بن عبيد اللّه بن طاهر يوماً على الصَّبوح[٢] وعنده الحسن بن محمد بن طالوت. فقال له محمد: نحتاج اليوم إلى ثالث نأنَسُ به فمن ترى أن يكون؟ فقال: أعزّ اللّه الأمير! قد خطر ببالي رجل ليس علينا في منادمته مؤونةٌ، قد خلا من إبرام المؤانسين، وبرئ من ثقل المجالسين، خفيف الوطأة إذا أحبَبْتَ، سريع الوثبة إذا أمرتَ. قال: من هو؟ قال: ماني الموسوس. قال: ما عدوتَ ما في نفسي!. فتقدم إلى صاحب الشرطة في إحضاره. فما كان بأسرع من أن قبض عليه بباب الكرخ، فأُتي به فأُدخل الحمام وأُلبس ثياباً ثم أُدخل عليه فقال: السلام عليك أيها الأمير ورحمة اللّه وبركاته. فقال: وعليك السلام يا ماني، قد آن أن تزورنا على شوقنا إليك. قال: أصلح اللّه الأمير، الشوق شديد، والودّ عتيد[٣] والحجاب صعب، والبواب فظ!. ولو سَهُل لنا الإذن لسَهُلت علينا الزيارة. فقال محمد للحسن: ما أحسن ما تلطّف في تسهيل الإذن. فأمره بالجلوس فجلس ودعا محمد ببنُوسة جارية محمد المهدي، وكان يحبّ سماعها، فكان أول ما غنّت به[٤]:

ولستُ بناسٍ إذ غَدَوا فتحمَّلوا دموعي على الخدّين من شدّة الوجد
وقولي وقد زالتْ بعيني حُمولهم بواكر تُحدى: لا يكن آخر العهد

فقال ماني: أتأذن لي يا سيدي. قال: في أي شيء يا ماني؟ قال: في

---

(١) اسمه: محمد بن القاسم، وكنيته، أبو الحسن، توفي سنة ٢٤٥هـ، انظر في ترجمته: فوات الوفيات: ٤/ ٣٢ ـ ٣٤. وانظر حواشي ص ٣٢. وطبقات ابن المعتز: ٣٨٢ ـ ٣٨٣. والأغاني ٢٣/ ١٩٠ ـ ١٩٧.

(٢) الصبوح: الغداء. الأصل في الشراب، ثم استعملت للأكل.

(٣) عتيد: حاضر وموجود.

(٤) الخبر مع الشعر في فوات الوفيات: ٤/ ٣٣ مع اختلاف يسير.

Marfat.com

استحسان ما أسمع. قال: قد أَذِنْتُ لك، فقل ما أحببتَ. قال: أحسنتِ، فبحقّ الأمير إلّا زدتِ هذين البيتين:

وكيفَ أناجي الفكر والدمعُ حائرٌ بمقلةِ موقوفٍ على الضُّرّ والجَهدِ
ولم يُعْدِني هذا الأميرُ بعزّه على ظالمٍ قد لجَّ في الهجر والصدِّ

فقال له محمد: أحسنت واللّه، أفعاشقٌ أنت؟ فاستحيا، فقال: لا يا سيدي، ولكن حرّك الطرب شوقاً كامناً فظهر، وهل بعد المشيب من صبوة؟! ثم غنّت بنّوسة بشعر أبي العتاهية[1]:

حَجَبوها عن الرياح لأنّي قلتُ للرّيح بلّغيها السلاما
لو رَضُوا بالحجاب هان ولكن منعوها يوم الرياح الكلاما

فقال ماني: ما على قائل هذا الشعر لو زاد فيه:

فتنفّستُ ثم قلتُ لِطَيْفي آهِ إن زُرْتَ طَيْفَها إلماما
حَيِّها بالسّلام سرّاً وإلّا منعوها لِشِقْوتي أن تناما

فقال محمد: أحسنت يا ماني. ثم غنّت بشعر أبي نواس[2]:

يا خليليَّ ساعةً لا تَريما وعلى ذي صبابةٍ فأقيما
ما مَرَرْنا بقصرِ زينبَ إلّا فضحَ الدّمعُ سرّيَ المكتوما

فقال ماني: واللّه لولا رهبة الأمير لأضَفْتُ إلى هذين بيتين لا يَرِدان على سمع ذي لبٍّ فيصدر إلّا عن استحسانٍ منه لهما. فقال محمد: الرغبة في حُسْن ما تأتي به يا ماني حائلةٌ بينك وبين كل رهبة، فقل ما بدا لك. فقال:

ظبية كالهلال لو تَلْحَظُ الصّخـ ـر بطرفٍ لغادَرَتْه هشيما
وإذا ما تبسّمَتْ خِلْتَ ما يبـ ـدو من الثّغر لؤلؤاً منظوما[3]

فقال محمد: أحسنتَ فَأَجِزْ هذين البيتين:

لم تَطِبِ اللّذاتُ إلّا بما دارت به ألفاظُ بنّوسَهْ
غنّتْ غناءً مُظْهراً عَبرةً كانت بحبسِ الصّبر محبوسه

---

(١) البيتان غير موجودين في ديوان أبي العتاهية، نشر صادر ودار الكتب العلمية.
(٢) ديوان أبي نواس: ٤٩٧ مع اختلاف في ألفاظ البيت الثاني.
(٣) الشعر مع الخبرين السابقين في فوات الوفيات: ٤/ ٣٣ ـ ٣٤ مع اختلاف يسير في اللفظ مع الإشارة أن «في الخبر طول» وقد اكتفى منه إلى هنا فقط.

Marfat.com

فقال ماني:

وكيف صَبْرُ النّفس عن غادةٍ تَظْلِمُها إن قلتَ طاووسه
وجُرْتَ إن شبَّهْتَها بانةً في جنّةِ الفردوس مغروسه
وغيرُ عدلٍ إن عَدَلْنا بها لؤلؤةً في البحر مغموسه

فقال له محمد: اعدِلْ في الوصف. فقال ماني:

جَلَّتْ عن النّعت فما فكرةٌ تُدركها بالنّعت محسوسه

فقالت بنوسة: وجب شكرك يا ماني، وعطف عليك إلْفُك، وقارنك سرورك، وفارقَك محذورك، واللّه يديم لنا ولك بقاءَ مَن ببقائه اجتمع شملُنا وطاب يومُنا. ثم قال ماني:

مُذْمن الإغضاء موصول ومُديمُ العَتْب مملولُ
ليس لي خلّ فيقطَعني فارقَتْ نفسي الأباطيلُ
أنا مغبوطٌ بزَوْرة من رَبْعُه بالجود مأهولُ

ثم أومأ إليه الحسن أن قم، فنهض وهو يقول:

طاهريٌّ في مُركَّبِهِ عُرْفُه في النّاس مبذولُ
دَمُ مَن يَشقى بصارمه مَعْ هبوط الريح مطلولُ

فلما خرج قال محمد للحسن: ليست خساسةُ المرء ولا اتّضاعُ حاله ولا نُبْوُ العين عن ناظره بِمُذْهبةِ جوهرَ الأدب المركّب فيه. وما أخطأ صالح بن عبد القدوس حيث يقول:

لا يُعجبنّك مَن يصونُ ثيابه حذر الغُبار وعرْضُه مبذولُ
ولربما افتقر الفتى فرأيته دنس الثّياب وعرْضُه معسولُ

□ أنشدني أبو عبد اللّه محمد بن الحسين الوضاحي لماني:

لما رأيتُ البدر في أفق السماء قد استدار
ورأيتُ قرن الشمس[1] في أفق الغروب وقد تدلّى
شبّهتُ ذاك وهذه وأرى شبيههما الجلا
وجه الحبيب إذا بدا وقفا الحبيب إذا تولّى

(١) قرن الشمس: أولها عند الطلوع وأعلاها. والتصوير البديع في مجمل الأبيات لفت نظر هذا الشاعر.

Marfat.com

□ أنشدني عبد العزيز بن محمد بن النضر الفهري لماني:

زعموا أنّ من تشاغل للذّ ... ات عمّن يحبُّه يتسلّى
كَذبوا والذي تُساق له البُدْ ... نُ ومن عاذ بالطّواف وصلّى
إنّ نار الهوى أحرُّ من الجمـ ... ـر على قلب عاشقٍ يتقلّى[1]

□ أنشدنا أبو عرابة يحيى بن المتمم الدّوسي له:

شادنٌ وجهُه من البدر أوضا ... بعضه في الجمال يعشق بعضا
بأبي من تَزَرْفَنَ الصُّدغُ بالعنـ ... ـبر في خدّه المُوَرَّد عَرْضا[2]
أين للورد منك وردٌ بخدَّيْـ ... ـك إذا ما قَطَفْتَه صار غضّا
ليس يعطيك ذاك منه سوى الشمّ ... وهذا يعطيك شمًّا وعَضّا

□ وله:

يا نسيم الرّيح في السَّحَر ... وشبيهَ الشمس والقمر
إنّ مَن أسْهَرْتَ ليلتَه ... لَقَريرُ العين بالسّهر

□ وله:

أنا من مَيْلِكَ في مَشْـ ... ـيكَ مرعوبٌ مُخوَّف
بالذي أنبَتَ في خدَّ ... يْكَ وِرداً ليس يُقْطَفْ
لا تَمِيلَنَّ فإنّي ... خائفٌ أن تتقضّفْ

□ وله:

ولقد قلتُ حين قَبَّلْتُ منه ... مَبْسِماً عَلَّنِي مُوَيْهَ اللّثام
رَبِّ إن كان ذا حراماً فإني ... أشتهي أن تَخُصَّني بحرام

---

(١) الأبيات في فوات الوفيات: ٤/ ٣٢ مع اختلاف يسير في بعض ألفاظ البيتين الأول والثاني.
(٢) تزرفن: الزرفين: حلقة الباب، تزرفن صدغها: تجعله كالحلقة.

Marfat.com

رزام

□ طرسوسي. سمعت علي بن عبد الملك بن دهثم القاضي يقول: كان بطرسوس مجنون يقال له: رزام، وكان مدهوشاً يهذي ويُسمع ويؤذي. فإذا خرج العسكر إلى أرض الروم خرج بخروجهم وحمل دَرَقَةً وسيفاً، فكلما لقي العدو أفاق كأنْ لم يكن به جنون، وكان من أخشن الناس عليهم، وربما قتل في البوم جملة من العدو، فإذا عاد إلى أرض الإسلام عاد إلى جنونه.

Marfat.com

مجانين الأعراب

جسّاس

□ بدوي. أخبرنا أبو علي الحسن بن عمران الحنظلي بهراة قال: أخبرنا سليمان بن العباس بن علي الهاشمي ببغداد قال: أخبرنا أبو نصر ابن أخي الأصمعي قال: سمعت عمي يقول: دخلتُ بعض أحياء العرب فرأيت شيخاً موسوساً يهذي وقد اجتمع عليه الناس، فقلت: من هذا؟ قالوا: جسّاس الموسوس لا يزال نائماً ليلَه ونهارَه، وربما انتبه فزعاً مذعوراً فيُجلِبُ ساعة ويصيح، ثم يهيم على وجهه، ثم يعود إلى نومه. فبِتُّ ليلةً هناك وهو على الحال التي وُصفَتْ لي، فلما أصبح انتبه فقلت: ما اسمك يا شيخ؟ أنت أَنْوَمُ من فهد[1]، ما لك تنام دهرك؟ فقال: النوم لا تَبِعَةَ عليّ فيه، وفي مجالستك وأضرابك تَبِعَات. قلت: وأيُّ تَبِعَةٍ عليك في مجالستي؟ قال: أشتغل بك عمن أنشأني. ثم أنشأ يقول:

لقد أُغْنِيتَ عن هذا السؤال ... وعما أنت فيه من المقال
فإن كنتَ الغداةَ تريد قولاً ... فما فيه رضى مولى الموالي

ثم عدا على وجهه في تلك الرمال وهو يقول: ما أكثر فُضولَ أهل الحَضَر.

(١) مجمع الأمثال: ٢/ ٤١٨ برقم ٤٣١٢. المستقصى: ١/ ٤٢٦ برقم ١٨١٠. وعيون الأخبار: ٢/ ٨٤.

Marfat.com

أَرفَـى

□ بدوي. أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البُسْتي قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم الخالدي قال: حدّثنا الحسن بن محمد الأزدي قال: حدّثنا محمد بن أبي السريّ عن المدائني قال: كان عندي بمكة مجنون يقال له أرفى، بدوي، وكان يصلّي الليل كلّه، فإذا أحسّ بالصبح رمى بطَرْفه نحو السماء وأنشأ يقول:

رب مكحول بمُلْمول[1] الأرق ... قلبه وَقْفٌ بنيران الحُرَق
فِكْرُه في اللّه في أوقاته ... وبه يَفتح فاه إن نطقْ
سيّدي طال اشتياقي فمتى ... يَأْنِ للعاشق يلقى من عَشِقْ

(١) الملمول: المكحال. وهو ما تكحل به العين وتسبر به الجراح. ولا يقال: الميل.

Marfat.com

آخـــر

□ أخبرنا أبو العباس الفضل بن سهل بن نفيس السجزي بهراة قال: حدّثنا علي بن محمد بن أيوب المروزي أن محمد بن عبد اللّه بن إسحاق بن شِمْر الضبّي حدّثه قال: سمعت الأصمعي يقول: بينا أنا قاعد عند محمد بن سليمان الهاشمي والي البصرة، دخل عليه رجل فقال: أصلح اللّه الأمير! إنّ بالمربد أعرابياً مجنوناً من بني سعد لا يتكلم إلا بشعر. فقال: عليّ به. فأتاه فقال: أجب الأمير. فأبى عليه فأجبره وساقه وناقتَه سوقاً عنيفاً حتى أدخله. فلما نظر الأعرابي إلى محمد أنشأ يقول:

حـيـاك ربُّ الـنـاس مـن أمـيـر ... يـا فـاضـلَ الـديـن عـظـيـمَ الـخِـيْـرِ

فقال الأمير: وأنت فحياك اللّه يا أخا سعد. فقال الأعرابي:

إنـي أتـانـي الـفـاسـقُ الـجِـلْـوازُ[1] ... والـقـلـبُ قـد طـار بـه اهـتـزاز

فقال الأمير: إنّا بعثنا إليك لنشتري ناقتك. فقال الأعرابي:

مـا قـال شـيـئـاً فـي شـراء الـنـاقـهْ ... وقـد أتـى بـجـهـلـه حـمـاقـه

فقال الأمير: وما الذي قال؟ فقال:

قـد شَـقَّ سِـرْبـالـي وشَـقَّ بُـرْدي ... وكـان زَيْـنـي فـي الـمَـلا ومـجـدي

فقال الأمير: إذاً نخلع عليك ونُعْمَةُ عَيْنٍ[2]. فقال الأعرابي:

نـعّـمـك الـلّـه وأرخـى بـالـكـا ... وأكـثـر الـلّـه لـنـا أمـثـالـكـا

فقال الأمير: أتبيع ناقتك هذه؟ فقال:

نـعـم أبـيـع بـعـد أن لا أُوْكَـسُ ... والـبـيـع فـي بـعـض الـزّمـان أكـيـس

فقال الأمير: فبكم اشتريتها؟ فقال:

شـراؤهـا عـشـر بـسـبـطـن مـكّـه ... مـن الـدنـانـيـر الـقـيـام الـسُّـكّـه[3]

---

(١) الجلواز: الثؤرور، أو التؤرور: وهو العون الذي يكون مع السلطان بلا رزق، الشرطي.
(٢) نعمة عين: أي: ليقر اللّه عينك بمن تحب. (٣) السكة: من ضرب المعادن نقوداً.

Marfat.com

فقال الأمير: أتبيع بما اشتريتَ؟ فقال:

ولـــن أبـــيـــعَ الـــدهـــرَ أو أُزادُ إنّـي لـربـحٍ فـي الـشّـرا مـعـتـادُ

فقال الأمير: فبكم آخُذُها؟ فقال:

خُـذْهـا بـعـشـرٍ وبـخـمـسٍ وازنـه فـإنـهـا نـاقـة صـدقٍ مـارِنَـه[1]

فقال الأمير: بل تَحُطُّ وتُحسن. فقال:

سبـحـان ربـي ذي الـجـلال الـعـالـي تـسـألُ إحـسـانـي وأنـت الـوالـي

فقال الأمير: فإني أسألك أن تَحطّ. فقال:

والـلّـه مـا يَـجْـبُـرنـي مـا تُـعـطـي ولا يَـزيـد الـفـقـرَ مـنـي حَـطّـي

قال: فأمر بقبض الناقة منه وتوفير ثمنها، ثم ردّها وأمر له بألف دينار وثياب من خاصة ملبسه. فقال الأعرابي:

إنّـي رَمَـتْ بـي نـحـوك الـفِـجـاجُ أبـو ثـمـان مـعـدِمٌ مـحـتـاجُ

طـاوي الـحـصـيـر ضـيّـق الـمـعـيـش فـأنـبـتَ الـلّـه لـديـك ريـشـي

شـرَّفْـتَـنـي مـنـكَ بـألـفِ حـاضـرهْ شـرَّفَـك الـلّـه بـهـا فـي الآخـره

وكـســوةٍ طـاهـرةٍ حِـســان كـســاك ربّـي حُـلَـل الـجِـنـان

قال: فضحك الأمير وقال: من يزعم أن هذا مجنون؟ وددتُ أني كنتُ مثله!

---

(١) مارنه: صلبة وقوية.

Marfat.com

آخـــر

□ أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس ببوشنج قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحمٰن الشامي الهروي قال: حدّثنا العباس بن علي الهاشمي قال: كنت والي مكة، فجلستُ ذات يوم في المسجد وعندي جماعة كلهم لي مُعظِّم، فإذا بأعرابي مجنون طرأ علينا فقال: أيكم الأمير؟ فأشاروا إليّ فقال:

يـا مـن تـرفّـع بـالإمـارة طـاغـيـاً ... خَـفِّـضْ عـلـيـك فـلـلأمـور زوالُ
فـلـئـن أفـادك ذا الـزمـانُ بـصَـرْفِـهِ ... لَـبِـصَـرْفـه تـتـقـلّـبُ الأحـوالُ

Marfat.com

آخـــر

□ سمعت أبا الحسن عيسى بن زيد بن عيسى الفرضى المدينى النّسابة يقول: سمعتُ بِشر بن موسى الأسدي يقول: سمعت الأصمعي يقول: بينا أنا ذات يوم عند والي الكوفة وهو يسألني عن أهل البصرة وأنا أحدّثه، إذ قيل: أعرابي مجنون بالباب يتكلم بالشعر. قال: أدخِلوه. فأُدخل، فإذا رجلٌ كأنه نخلةٌ سَموق شَثْن الأطراف[١] موسوس، فسلّم على الأمير فردّ عليه، فقال له الأمير: أبو مَن؟ فقال الأعرابي:

أبـو الـسّـرنـدى شـاعـرٌ سـجّـاعـه مـن سـال عـنـي فـأنـا الـتـلـقـاعـه[٢]

فقال الوالي: ما أَمدَحَكَ لنفسك! فقال:

لأنـــنـــي أرتـــجـــلُ ارتـــجـــالا مـا شـئـتُ يـا مَـنْ أُلْـبِـسَ الـجَـمـالا

فقال الأصمعي: فقال لي الأمير: ما هذا بمجنون، فَأَلْقِ عليه شيئاً مما عندك. فقلت: ما الرَّيْم؟ فقال:

الـرَّيْـم فـضـل الـلـحـم لـلـجـزّار يَـنْـحَـرُه لـلـفـتـيـة الأيـسـار

فقلت: ما الحُلْوان؟ فقال:

أليـس مـا يُـعـطى عـلـى الـكـهـانـة؟ والـحـرّ لا يـقـنـع بـالـمـهـانـه

فقلت: ما الذُّكاع؟ فقال:

إن الـذُّكـاع هُـوْ سـعـال الـمـاشـيـه واللّـهُ لا تـخـفـى عـلـيـه خـافـيـه

فقلت: ما التُّوَلَة؟ فقال:

عَـوْذَةُ عُـنْـق الـطـفـل عـنـدي تُـوَلـه وقـد تُـسـمّـى الـعـنـكـبـوت تـولـه

فقلت: فما الرّفه؟ فقال:

الـرُّفَـهْ الـتّـبـن، فـسـلْ مـا شـئـتـا لـقـد وجـدت عـالـمـاً خـرّيـتـا[٣]

---

(١) سموق: عالية. شثن الأطراف: غليظ الأطراف.
(٢) التلقاعة: الكثير الكلام مع إصابة مواقعها.
(٣) الخريت: الدليل الحاذق الدلالة كأنه ينظر في خُرت الإبرة. أي ثقبها.

Marfat.com

قال الأصمعي: فاستحييتُ من كثرة ما سألتُ. فقال لي:

قل ليَ ما الهِلَّقْسُ والشحشاح والجمل الرازح لا يُراح

قلت: الهِلَّقْسُ: الطَّمِع الحريص، والشحشاح: الذي لا يستقر في موضع، والرّازح: المهزول. فقال:

ما أنت إلا حافظٌ للعلم أحسنتَ، ما قلتَ بغير وهم

قال: فقال الوالي: حبذا كلّ مجنون مثل هذا. ثم أمر له بعشرة آلاف درهم. فلما قُدّم إليه المال قال:

أكلُ ما هو لي بمرّه تمّ سروري واعترَتْني شِرَّه[1]

ثم أقبل على الأمير فقال:

رِشْتَ جناحي يا أخا قريش أقْرَزْتَ عيني وأَطَبْتَ عَيْشي

ثم ضجّ إلى الريح فقال:

يا ريحُ أَدِّي خَبَري إليهمُ ثُمّتَ قُصّي قصتي عليهمُ

وخرج.

(١) الشرة: شدة الحرص.

Marfat.com

امـرؤ القـيـس

□ بدوي. سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن مسعود النّسوي بها يقول: سمعت أبا بكر محمد بن داود الأصبهاني يقول: بلغني أن فتى من الأعراب كان يقال له امرؤ القيس هَوِيَ فتاة من الحي، فلما وقفت على أنّه يحبّها هجرتْه، فزال عنه عقله وخُولط وأشفى على التلف وصار رحمة للناس. فلما بلغ المرأة حالُه وما هو فيه أتتْ فأخذتْ بعضادَتَي الباب فقالت: كيف تجدُك يا امرأ القيس؟ فقال:

دَنَتْ وظِلالُ الموت بيني وبينها وأدلَتْ بوصلٍ حين لا ينفعُ الوصلُ

ثم لم يلبث إلّا يسيراً حتى مات.

Marfat.com

هَبَنَّقة[1]

□ قيسي. أخبرنا أبو عبد اللّه بن شبيب قال: حدّثنا أحمد بن لقمان قال: حدّثنا عبد العزيز بن سعيد السّيرافي قال: سمعت أبي يقول: أنشد رجلٌ هَبَنّقة القيسي:

أُهْجُزْ محلَّ السوء لا تُلْمِمْ به وإذا نبا بك منزلٌ فتَحوّلِ[2]

قال: هذا أحمق بيت قالته العرب، وكيف يطيق أهل السجن الثُّقْلة؟ هلّا قال:

إذا كنتَ في دارٍ يُهينُك أهلُها ولم تك مكبولاً بها فَتَحوَّلِ

(١) اسمه: يزيد بن ثروان، ويقال: ابن مروان، أحد بني قيس، كما في أخبار الحمقى والمغفلين: ٤١. وانظر أخباره في العقد: ٥/ ٣٩١ و٦/ ١٠٠ و١٥٤ ـ ١٥٥. مجمع الأمثال: ١/ ٢٨١ برقم ١١٦٩ والمستقصى: ١/ ٨٥ برقم ٣٢٧.

(٢) الشعر لعنترة في ديوانه: ١٢٤.

Marfat.com

المجانين من النساء

ريحانة[1]

□ أبلّية. أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: حدّثنا علي بن عبد الحميد قال: حدّثنا إبراهيم بن الجنيد عن محمد بن الحسين عن طريف الرومي، تلميذ إبراهيم بن أدهم، قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: ذُكرتْ لي ريحانة فخرجتُ إلى الأبلّة، فإذا أنا بجارية سوداء قد أثّر البكاء في خدّيها، فذاكرتُها شيئاً من أمرِ الآخرة فأنشأت تقول:

من كان راكبَ يومٍ ليس يأمَنُه ... وليلةٍ باتها في عقب دنياهُ
فكيف يلتذّ عيشاً لا يَطيبُ له ... وكيف تعرفُ طعم الغُمض عيناهُ

□ وأخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن محمد بن الحسين عن إسماعيل بن عبد الرحمٰن الشامي قال: سمعت عبد الوهاب بن علي يقول: أنشدتني ريحانة:

صبرتُ عن اللذات حتى تولّت ... وألزمتُ نفسي صبرها فاستمرت
وكانت على الأيام نفسي عزيزةً ... فلما رأت عزمي على الذلّ ذلّت
وما النّفس إلا حيث يجعلها الفتى ... فإن طمعتْ تاقت وإلّا تسلّت

□ وأخبرنا أبو عبد اللّه، حدّثنا حفص، حدّثنا علي، حدّثنا إبراهيم عن محمد بن الحسين عن موسى بن خالد قال: سمعت شعوانة تقول: تذاكرنا الدنيا بين يدي ريحانة المجنونة فقالت:

وما عاشقُ الدنيا بناجٍ من الردى ... ولا خارجٍ منها بغير غليل[2]

---

(١) وردت أخبارها في صفة الصفوة: ٤/ ٥٧ وكذلك بعض أشعارها.
(٢) غليل: شدة العطش وحرارته.

Marfat.com

وكم مَلِكٍ قد صفّر الموت بيته فأُخرجَ من ظلٍّ عليه ظليلِ

□ قيل لسهل بن عبد اللّه: ما تقول في ريحانة؟ قال: ما أقول فيها إلا خيراً. وأنشدوني لها:

لها من لطيف العزم فهمٌ سَرَتْ به يهتّك بالأستار ما داخِلُ الحجبِ
فإن أمِنَتْ خوفَ الفراق مِن ألْفِها أحبّت حبيباً يطلب الأنس من قربِ
رَضِيْها فأرضَتْه، فحازت من الرضى وحلَّتْ من المحبوب بالمنزل الرحبِ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم بن بكار بن خالد عن صالح المرّي قال: رأيت ريحانة المجنونة وقد كتبتْ من وراء جبْتها:

أنت أُنسي ومُنيتي وسروري قد أبى القلب أن يحبّ سواكا
يا عزيزي وهمّتي ومُرادي طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سُؤْلي من الجِنان نعيماً غير أنّي أريدها لأراكا[1]

وإذا على صدرها مكتوب:

حسبُ المحبّ من الحبيبِ بِعلْمِه أن المحبَّ ببابه مطروحُ
والقلبُ منه إن تنفّس في الدجى بسهام لوعات الهوى مجروحُ

وإذا على كمّها الأيمن مكتوب:

بوجهك لا تُعَذّبْنِي فإنّي أُؤمّلُ أن أفوزَ بخير دارِ[2]
مُنَجّدةٌ مزخرفةُ العلالي بها المأوى ونِعْمَ هي القرارُ
وأنت مجاور الأبرار فيها ولولا أنت ما طاب المزارُ

وعلى كمّها الأيسر مكتوب:

برى أعظمي شوقي فأوهنَ قوّتي وحالَفْتُ أحزاني فهاج رقادي

□ قال فَرْقَدٌ السبخيّ: لم يكن في نساء الأُبُلّةِ والبصرة أَقْوَمُ بالليل من ريحانة، ولقد سمعتُها ذات ليلة وهي تقول:

اجعلْ لنفسك في الليالي نبهةً يُنْبِهْكَ من خلل المنام قيامُ

(١) ورد الخبر سابقاً ص (١٨٠)، خبر عباس الشامي.
(٢) في البيت الأول إقواء.

Marfat.com

وَآنَسْ إلى طول الصلاة تجلُّداً واترك لذاذ النوم والأحلام

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن أوس الأعور قال: رأيت ريحانة المجنونة ذات ليلة تدعو وتقول: أعوذ بك من بدن لا ينتصب بين يديك، وعَمِيَتْ عينان لا تبكيان شوقاً إليك، وجفّت كفٌّ لا تبتهل بالتضرّع إليك، ثم أنشأت تقول:

يا حبيب القلوب أنت حبيبي لم تَزَل أنت يا مناي سروري

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن رَوْح بن منصور قال: قال لي عبّاد القطّان: قمتُ ذات ليلة وأنا أقول في دعائي: اللهم اكْسُ وجهي الحياء منك. فصَرَخَتْ بي ريحانة وقالت: أُدْعُ بإسقاط الرّياء، الورع أولى بك من ذا. ثم أنشأت تقول:

تعوَّدْ سَهَرَ اللّيل فإن النوم خسران
ولا تركَنْ إلى الذنب فعُقبى الذنب نيرانْ
وكن للوحي درّاساً فللقرآن أخدانْ[1]
إذا ما الليل فاجأهم فهم في الليل رهبانْ
يميلون كما مالت من الأرياح أغصانْ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن عبد العزيز بن جابر قال: طُفْتُ ببيت اللّه الحرام، فإذا أنا بريحانة، وكانت سوداء من الأبْلَة، فرأيتها وقد سقط الخِمار عن رأسها وهي تقول: البيت بيتك والحرم حرمُك، وهؤلاء الخلق خَدَمُك، وأنا ضيفُك وزائرك، فإن رددْتني إلى البصرة مسلمةً، فما ثوابي ما أولاكِ؟ أقول: المغفرة بحُسْن ظنّي بك وأنت المحبوب فيما شئت. قال: فدنوتُ منها فقلت: اسكتي يا هذه فقالت: يا طفيلي، البيت بيتك أم بيته؟ قلت: بيته. قالت: وأنا ضيفك أم ضيفه؟ قلت: ضيفه. قالت: يا بعيد الأمل. يستزيرنا ولا يغفر؟ كلّا، إنه لا يفعل. ثم صرختْ واضطربتْ، فماتت رحمها اللّه.

---

(١) أخدان: جمع خدن: وهو الذي يكون معك في كل أمر ظاهر وباطن.

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن عبد اللّه بن سهل قال: خطبتُ ريحانةَ فأنشأت تقول:

يا ذا الذي خطب الجنون لنفسه ماذا تقول إذا وقفتَ ذليلا

□ وقال عبد اللّه بن سهل: أنشدتني ريحانة:

أرى الدنيا لمن هي في يديهِ عذاباً كلما كَثُرتْ لديهِ
تُهين المكرمين لها بصُغْرٍ وتُكرِم كلّ من هانت عليهِ
إذا استغنيتَ عن شيءٍ فدَعْهُ وخُذ ما أنت محتاجٌ إليهِ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن الطيّان القُمّي قال: حدّثنا عثمان بن مَرْدان النهاوندي قال: حدّثنا خلف بن العباس الدمشقي عن محمد بن الحسين قال: سمعت طريفاً الرّومي يقول: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: ذُكرتْ لي ريحانة، فطلبتُها، فرأيتها في خربة تتمرّغ في التراب وتقول:

ويلي لذنبي في كتابي ويلي ويلي إذا نُودِيَ باسمي ويلي
ويلي إذا قيل خذوها ويلي ويلي إلى النار مصيري ويلي

Marfat.com

آسيـة

□ بغدادية. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال حدّثنا إبراهيم عن بعض الأدباء قال: ذُكرتْ آسية لعبد اللّه بن طاهر فدعا بها فأُدْخلتْ عليه، فلَزِمَتِ الصّمت خمسة أيام، فقال لها عبد اللّه: أخرساء أنت؟ ما لَكِ لا تنطقين؟ قالت: لكنّي أقول:

قالوا نراك طويلَ الصّمت. قلتُ لهم: ما طول صمتيَ من عِيٍّ ولا خَرس
الصمتُ أَحمدُ في الحالَيْنِ عاقبةً عندي، وأحسنُ بي من منطقٍ شكس[1]
قالوا: فأنت مصيب لستَ ذا خطإٍ فقلت: هاتوا أروني وجه مقتبس[2]
أأنشرُ البَزّ فيمن ليس يعرفه أم أنثر الدُّرّ بين العُمْي في الغلس[3]

(١) الشكس: السيء.
(٢) مقتبس: مستفيد.
(٣) الغلس: ظلام الليل.

Marfat.com

حَيُّونة

□ أهوازيّة. أخبرنا محمّد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن عطاء بن إسرائيل قال: ما رأيتُ أعجَب من حيّونة المجنونة؛ كانت إذا جَنّها الليل تبكي وتقول: عَزّ عليَّ أن تُعصى، أما قلبي فإنه والِهٌ بك، وأما جوارحي فإنها تشكو ضميرها إليك. إلٰهي إلى متى تَحْبِسُني مع البطّالين؟ فلا تزال كذلك حتى تصبح.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن راشد بن علقمة الأهوازي قال: كانت حيونة المجنونة إذا جَنَّها الليل تقول في دعائها: يا واحدي تُمَتِّعُني بالليل بدرس التلاوة ثم تَقْطَعُني عنك بك في ضياء النهار؟ إلَهي ودِدْتُ أنّ النهار ليلٌ حتى أتمتّع بقربك.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن إسمٰعيل بن عبد اللّه قال: كنت إذا نظرتُ إلى حيّونة أقول إنها من أهل الآخرة. ورأيتُها يوماً في سوق الحدّادين تنظر إلى المطارق تضربُ على الحديد، وهي تعدو في السوق وتنادي: يا مالك لا أعود، يا مالك لا أعود.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا عليّ قال: حدّثنا إبراهيم قال: قال سلام الأسود: طلعت الشمس على حيّونة فآذَتْها فقالت:

إن كنتَ تَعلمُ أنني بك والِهٌ فاصرِفْ سَموم الشمس عنّي سيدي

قال: فتغيّمت السماء في الوقت.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن سلام الأسود قال: كانت حيونة إذا جنّها الليل تقول: إلٰهي، لا يكون صباحي إلا في جنة المأوى. فإذا كانت ليلة كثيرة الهول والمطر قالت: ما أشبه هذه الليلة بيوم القيامة.

Marfat.com

□ وبهذا قال سلام: صامت حيّونة حتى اسودّت. فعُوتبت في ذلك فرفعت طرفها نحو السماء وقالت: قد لامني خلقك في خدمتك، فوَعَزّتك وجلالك لأخدمنَّك حتى لا يبقى لي عصب ولا قصب. ثم أنشأت تقول:

يا ذا الذي وعد الرضى لحبيبه أنت الذي ما إن سواك أريد

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم قال: حدّثنا سلام قال: نظرت إليها في يوم شديد الحرّ وقد صامت وذبلت فقلت لها: إنّ النهار شديد الحرّ. فقالت: اسكت. عند المَبْلَغ يَفرح الواردون، وعند العرض تنقطع الأسباب، وعند قوله: «خذوه»[1] تنشر أعلام العارفين.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم قال: وبهذا قال سلام: زارت رابعة حيّونة. فلما كان جوف الليل حمل رابعةَ النّومُ، فقامت إليها فركَلَتْها برِجْلها وهي تقول: قومي قد جاء عرس المهتدين، يا من زيّن عرائس الليل بنور التهجّد.

□ وقال علي بن هاشم الأبليّ: دخلتُ الأهواز فسألت عن حيّونة فقيل: في خرابات دار الأشناني. فدخلتها فإذا أنا بامرأة قد تولّهت من خوف اللّه، قد قتلها الحب وأضناها، روحانيّة الظاهر سماويّة الباطن. فقلت: السلام عليك. فأنشأت تقول:

خوالصُ أسرارٍ، ضوامر أَعظُمٍ بَلِيْنَ، وباقي وَجْدِهنّ جديدُ

قال: فكفاني البيت وتركتها.

□ وبهذا قال عن محمد بن الحسين: إنه قد بلغني من حديث حيّونة ما أنساني زهد الحسن ومالك، وذلك أن سلاماً قال: رأيتها وقد وقفتْ على محمد بن عبد الواحد ثم نادت: يا متكلم تكلم عن نفسك، واللّه لو فتّ ما تبعتُ جنازتك. قال: ولِمَ؟ قالت: تتكلّم على الخليقة وتتزيّن لهم، ما شبّهتُك إلا بمعلّم صبيٍّ عَلّمه فحفظ إلى العشي، فلما ذهب إلى بيت أمه نسي فيحتاج إلى ضربه. اذهب يا عبد الواحد فاضرب نفسك بدرّة الأدب، وتزوّدْ زاد القناعة، واجعل حظّك مما أنت فيه الكلام على نفسك ثم تكلّمْ على الخليقة. قال

(١) اقتباس من الآية القرآنية: ﴿خذوه فغلوه﴾ [الحاقة: ٣٠].

Marfat.com

سلام: فلقد عَرِقَ عبد الواحد وقام، وما تكلّم على الناس سنة.

□ وبهذا قال سلام: وكنت إذا فقدتُ حيّونة طلبتها في المقابر. قال: فقلت لها يوماً: ما تعملين في المقابر؟ فقالت:

ولـيـس لـلـمـيّـت فـي قـبـره فِـطْـرٌ ولا أضـحـى ولا عـشْـرُ
بـان مـن الأهـل عـلـى قـربـه كـذاك مـن مـسـكـنـه الـقـبـرُ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم قال: حدّثنا سلام قال: سمعت حيّونة تقول: من أحبَّ اللّهَ أنِسَ، ومن أنِسَ طَرِب، ومن طرب اشتاق، ومن اشتاق ولِهَ، ومن وَلِه خدم، ومن خدم وصل، ومن وصل اتّصل، ومن اتصل عرف، ومن عرف قَرُب، ومن قَرُب لم يرقد، وتسوَّرتْ عليه بوارق الأحزان.

□ وبهذا قال سلام: سمعتُ حيّونة تقول لبعض الناس: يا بطّال، ألك طاقةُ بكلام مالِكٍ، وهو إذ غضب على النار زجَرَها زجرةً تَدَكْدَكَت[1] فأكل بعضها بعضاً من الفَرَق[2].

□ قال: وكانت إذا شهقت في بعض الأحايين يخرج من مناخرها الدم، فأقول لها: ما هذا؟ قالت: ذِكْرُ النّار ورب الكعبة.

□ قال: كانت تقول: اللهم هب لي سكون قلبي بعقد الثقة بك، واجعل جميع خواطري واثقة برضاك، ولا تجعل حظّي الحرمانَ منك، يا أمل الآملين.

□ قال سلام: وكنت أضع الطعام بين يديها فتبكي وتقول: حبيب يحبّ حبيبه يشتغل بالأكل عن خدمة حبيبه؟ يوشك أن يَقْدَمَ رسول حبيبه وهو مشغول بالأكل عن خدمة حبيبه، فلا تَقَرَّ عيناه بلقائه. ثم تترك الطعام.

اجتماع ريحانة وحيّونة:

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم قال: زارت ريحانة حيّونة. فلمّا جنّ الليل جاء المطر والرّيح الشديدة، ففزعت ريحانة، فضحّت حيّونة وقالت لها: يا قذرة العمل! لو علمتُ أن في قلبي محبّة غيره أو خوف سواه لوجأته[3] بالسّكين.

---

(١) تدكدك: تهدم.
(٢) الفَرَقُ: الخوف والجزع.
(٣) وجأ: لكز وضرب.

Marfat.com

سلمونة

□ عبادانية. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الخاقاني يقول: سمعت سهل بن سعيد بعبادان يقول: كانت عندنا امرأة مجنونة تسمّى سلمونة، وكانت تُغيّب شخصها بالنهار فلا تُرى، فإذا كان الليل صعدت السطح وجعلت تنادي إلى الصباح: سيدي ومولاي، جَننْتني عن عقلي وأَوْحَشْتَني عن خَلْقك وآنَسْتَني بِذِكْرك، وقد نُفِيتُ عن خَلْقك فواسوأتاه إن نُفيتُ عنك.

Marfat.com

ميمونة

□ حمصية[1]. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح الزيدي، وأبو صابر المعلّى بن أسد الواسطي قالا: حدّثنا محمد بن علي بن حمدان البغدادي قال: حدّثنا عليّ بن بكر الرافقي قال: حدّثنا الحجاج بن عبد الكريم البلخي قال: حدّثنا إبراهيم بن أدهم قال: رأيت في المنام كأنّ قائلاً قال لي: ميمونة السوداء زوجتك في الجنة. قال: وكنت أطلبُها حتى وجدتُ أثرها بحمص، فطلبتُها فقيل إنها مجنونة لا تَأْلَفُ أحداً. فقلت: فأين هي؟ قالوا: دَفَعْنا إليها أغنامنا فهي تكون في الجبابين. فخرجتُ إلى الجبّانة فإذا هي قائمة تصلّي والشّاء والذِئاب في مكان واحد، فَقَضَيتُ عجباً. فلمّا قَضَت صلاتها قالت: يا إبراهيم. الوعد في الجنة لا هاهنا. قال: فتعجبّتُ من فطنتها فقلت: يا سبحان اللّه ألستِ مُؤْتَمنةً على هذه الأغنام؟ قالت: بلى. قلت: فلم عَطَلْتِها حتى توسّطَتْها الذئاب؟ قالت: سلَّمْتُها إلى مُنشئها. ثم قالت: ارتفعت الوحشة بيني وبين من أنا قائمة بين يديه، فهو الذي رفع الوحشة بين الشاء والذئاب. ثم ولّت وأنشدت تقول:

قلوب العارفين لها عيون ... ترى ما لا يراه الناظرونا
وألْسِنَةٌ بسرٍّ قد تناجي ... تغيب عن الكرام الكاتبينا
وأجنحةٌ تطير بغير ريشٍ ... إلى ملكوت ربّ العالمينا
يسقّيها العزيز شراب صدقٍ ... وتشرب من كؤوس العارفينا

(١) خبرها في صفة الصفوة: ٣/ ١٢٠ ـ ١٢٢ مع اختلاف في النسبة إذ قيل إنها كوفية، وهنا حمصية.

Marfat.com

بُخَّة[1]

□ كوفية. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن الحصين قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي سهل بن علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحمٰن الأشهلي قال: أخبرني يحيى بن إسماعيل بن سلمة بن كُهيلٍ قال: كانت أختي أسنَّ مني، فاختلَطَتْ وذهب عقلها وتوحّشت. وكانت في غرفة في أقصى سطحنا، فمكثت بضع عشرة سنة. وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الطهارة والصلاة، وتتفقد الأوقات، وربما غُلبت على عقلها أيّاماً فتحفظ ذلك حتى تقضيه.

فبينا أنا نائم ذات ليلة إذا بباب بيتي يُدقّ في نصف الليل، فقلت: من هذا؟ قالت: بخة. قلت: أختي؟ قالت: أختك. فقلت: لبّيكِ. فقمتُ وفتحتُ الباب فدخلَتْ، ولا عهد لها بالبيت من أكثر من عشر سنين، فقلت لها: يا أختاه خير؟ قالت: خير. أتيت الليلة في منامي فقيل لي: السلام عليكِ يا بخّة. فرددتُ فقيل: إن اللّه قد غفر لجدّك سلمة وحفظك بأبيك إسماعيل، فإن شئت دعوْتِ اللّه فأَذهبَ ما بك، وإن شئتِ صبرتِ ولك الجنة. فإن أبا بكر وعمر قد شفعا لك إلى اللّه بحب أبيك وجدك إياهما. قالت: فقلت: إن كان لا بد من اختيار أحدهما فالصبر على ما أنا فيه والجنة، وإن اللّه لَوَاسِعٌ لخَلْقه، لا يتعاظمه شيء إن شاء أن يجمعهما لي فعل. فقيل: فقد جمعهما اللّه لك، ورضي عن أبيك وجدك بحبهما أبا بكر وعمر، قومي فانزلي فأذهب اللّه ما كان بها وعادت إلى أحسن الحال.

---

(١) خبرها في صفة الصفوة: ٣/ ١٢١ ـ ١٢٢.

Marfat.com

أُخــرى

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبد اللّه بن محمد يقول: سمعت جدّي العباس بن حمزة يقول: سمعت أحمد بن أبي الحَوَاري يقول: بينا أنا أسير في بلاد الشام إذا امرأة قد أقبلَتْ فقالت: السلام عليك يا أحمد. قلت: وعليك السّلام، كيف عرفتِني؟ قالت: عرفَتْ روحي روحَك، فعرفَتْ نفسي نفسَك. قلت: من أنت؟ قالت: أنا امرأة ضالّة دُلّني على الطريق. قلت: عن أي الطريقين تسألينني؟ قالت: عن طريق النجاة. قلت: يا هذه بينك وبينه عقبات، وأي عقبات، لا تُقْطَع إلا بصحة المعاملة. وإنّكِ لو أَتيتِ يوم القيامة بعمل ستين نبيًّا لم يكن لك أن تتّكلي إلّا على ما سبق لكِ في اللوح المحفوظ. قال: فصاحت صيحة ثم قالت: سبحان اللّه، من أمسك عليك جوارحك فلم تتقطّع، وأمسك قلبك فلم يتصدع. ثم خرّتْ مغشيّةً عليها.

قال أحمد: فسألتُ امرأةً مرت بي أن تنظر إليها وتتعرف حالها، فَدَنَتْ منها وحرّكَتْها فإذا هي قد فارقت الدنيا. فبينا أنا كذلك إذ أحاط بها خَدَمٌ، فقلت لبعضهم: من هذه المرأة؟ قال: هذه جارية مصابة بعقلها مدهوشة، وكان الذي يأخذها يمنعها من الطعام والشراب، فكنا نَعرض عليها أطباء الشام فكانت تقول: خَلُّوا بيني وبين طبيبي أشكو إليه بعض ما أجد من بلائي، فلعلّه يكون عنده شفائي.

Marfat.com

أُخــرى

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت الحاكم أبا الحسن محمد بن الحسين يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون يقول: بينا أنا أسير في طريق أنطاكية إذا بجارية مجنونة عليها جبة صوف قالت: ألستَ ذا النون؟ قلتُ: بلى وكيف عرفتِني؟ قالت: فتق الحبيب بين قلبي وقلبك فعرفتك. ثم رفعَتْ رأسها إلى السماء وقالت: يا من سبى قلوب أوليائه شوقاً إليه، فقلوبهم مربوطة بسلاسل الأُنس، ينظرون إليه بمعارف الألباب. ثم قالت: أسألك؟ قلت: نعم. قالت: أي شيء السخاء؟ قلت: البذل والعطاء. قالت: هذا السخاء في الدّنيا. فما السخاء في الدين؟ قلت: المسارعة إلى طاعة اللّه. قالت: فإذا سارعتَ إلى طاعته ترجو منه شيئاً؟ قلت: نعم بالواحدة عشراً. قالت: مُرَّ يا بطّال! هذا في الدين قبيح وإنما المسارعة في الطاعة أن يطّلع المولى على قلبك وأنت لا تريد منه بدلاً. ثم قالت: إني أريد أن أُقسم عليه منذ عشرين سنة في طلب شهوة فأستحيي منه مخافة أن أكون كأجير السوء يعمل لطلب الأجر؛ ولكنّي أعمل تعظيماً لهيبته.

Marfat.com

رَيْطَة[1]

□ مكّية. هي ريطة بنت عُمير بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة. وكانت تلقّبُ بجعدة لحمقها. وكان لها جَوارٍ، وكانت اتّخذت مغزلاً بِغِلَظِ إصبع، وفَلْكَةً[2] مثل حجر. فجعلت تأمرهنّ بغزل الصوف من الصبح إلى العصر، ثم تأمرهن فيَنْقُضْنَ ما غَزَلْنَ إلى المساء. فشبّه اللّه ناقض العهد بها بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ الآية [النحل: ٩٢].

(١) العقد: ٦/ ١٦١.

(٢) الفلكة: قطعة مستديرة ومرتفعة عما حولها وتجعل في أعلى المغزل لمساعدته على الدوران.

Marfat.com

عوسجة

□ واسطية. أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن محمد بن صالح بن إسماعيل الزرّاد قال: سمعت عوسجة تطوف بالبيت وتقول:

سرائر كتمانٍ يبوح بها الهوى وإظهارُ وجدٍ ما يُراد سواه

□ وسمعت أبا نصر منصور بن عبد اللّه الأصبهاني قال: سمعت عبد اللّه بن أحمد الجوهري القاضي قال: سمعت أبي قال: سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول: خرجتُ حاجًّا فإذا أنا بجارية سوداء لا غطاء لها ولا وطاء، فسلّمتُ عليها فردّت السلام ثم قالت: ائت يا ابن المبارك على بطالتك بعدُ. قلت لها: وكيف عرفْتِني؟ فقالت: أضاءت مصابيح الآمال في قلوب العُمّال، وتزعزعتْ جوارحي بنور الصفاء، فعرَفْتُك بمعرفة من على العرش استوى. قلت: وما الصفاء؟ قالت: ترك أخلاق الجفاء. قلت لها: من أين جئتِ؟ قالت: من عنده. قلت: وإلى أين تريدين؟ قالت: هم إليه. قلت: بلا زاد ولا راحلة؟ قالت: يا أعمى أسألك عن مسألة؟ لو أن أحدكم استزار أخاً إلى منزله أيَجْمُلُ أن يحمل معه زاداً؟ ثم أنشأت تقول:

إرْضَ باللّه صاحبا وذَرِ النّاس جانبا
صَافِهِ الودّ شاهدا كنت، أم كنت غائبا
لا تُرِدْ غير ذي الجلا ل رفيقاً مُصاحبا

□ أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا علي قال: حدثني [illegible] عن عبد الرحمٰن الواسطي قال: كانت عوسجة تنزل بقربي، [illegible] وهي تقول:

جعل الظلام مطيّةً لقيامه لينال وصلاً ما يريد سواه

□ وبهذا عن إبراهيم عن سعيد بن عبد الرحمٰن قال: رأيت عوسجة في خرابات واسط تبكي وتقول:

قل للظلام وللسكون مع الثرى كن كيف شئت فإنني أهواكا

Marfat.com

□ وبهذا عن إبراهيم عن عبد الرحمٰن الواسطي قال: سمعتُها مرة وهي تقول:

ظـهـر الـبـلاء بـجـسـمـه فـأذابَـه ورمـى الـوداد فـؤادَه فـتـصـدّعـا

□ وبهذا عن إبراهيم قال: سمعت إسماعيل بن ذر يقول: رأيت عوسجة حول بيت اللّه الحرام وهي تقول:

طـاب الـمَـقـامُ لـه وطـاب نـعـيـمُـه فـي دار عـدنٍ والـجـلـيـلُ يَـراه

قال: فسمعت الصراخ في الطواف من كل جانب.

□ وبهذا قال إبراهيم: سمعت زيد بن الحباب يقول: رأيت عوسجة حول بيت اللّه وهي تقول:

يـا ذا الـذي طَـرِبَ الـفـؤادُ بِـذِكْـرِه أنـت الـذي مـا إن سـواك أريـد

Marfat.com

مجانين لا يُبينون ولا تُعرف أسماؤهم

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزي قال: أخبرنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي قال: حدّثنا إسحاق بن أحمد الخزاعي عن أبيه قال: قَدِمَ هارون الرشيد مدينة رقّة، وخارج رقّة دير يُقال له دير زَكّى. كلما أقبَلَتِ المواكب أشرف أهل الدير ينظرون، وفيهم مجنون مسلسل، فلما أقبل هارون رمى بنفسه وقال: يا أمير المؤمنين قد قلت فيك ثلاثة أبيات أفأُنْشِدك؟ قال: نعم، فقال[1]:

لَحَظاتُ طَرْفك في العِدا ... تغنيك عن سلّ السيوف
وعَزيمُ رأيك في النُّهى ... يَكْفيك عاقبة الصُّروف
وسيولُ كفّك بالندى ... بحرٌ يَفيض على الضعيف

ثم قال: يا أمير المؤمنين هات ثلاثة آلاف دينار أشتري بها كُسْباً[2]، وتمراً. فقال هارون: يُدفع إليه ثلاثة آلاف دينار. فحُمِلَتْ إلى أهله وأُخرج من الدير وكان من أهل الشرف.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بشر محمد بن عبد الله بن بشر الأصبهاني بجرجان يقول: سمعت إسحاق بن عليّ الأنماطي يقول: سمعت محمد بن جهم السمري يقول: سمعت سوّار بن عبد الله القاضي يقول: دخلتُ بعض حمامات البصرة فقلت لصاحب الحمام: هل فيه أحد؟ قال: لا إلا شيخ موسوس. فدخلتُ فإذا بشيخ قد اختضب مُقْبِل على [illegible] شيخ ما حرفتك؟ قال: أنا أبيع الكعاب والدُّوامات من الصبيان[3]. فقلت في نفسي: مع من وقعت! فقال لي الشيخ: ما حرفتك؟ قلت: لا أخبرك. قال:

---

(١) البيت الأول من المقطوعة في العقد: ٦/ ١٦٩ ينسب لمعاني الموسوس في مدح أبي دلف مع اختلاف في اللفظ.
(٢) كسباً: دهناً.
(٣) الكعاب والدوامات: أنواع من ألعاب الصبيان.

Marfat.com

واللَّه ما أنصَفْتَني! سألتَني عن حرفتي فأخبرتُك وسألتُك عن حرفتك فلم تخبرني. فقلت: أنا أنظر فيما بين الناس وأمنع الظالم من المظلوم. قال الشيخ: ويَقْبلون منك؟ قلت: من لم يقبل حَبَسْتُه وأَدَبْتُه. قال: ويمكنك ذلك؟ قلت: نعم إنّ معي أعواناً من السلطان. قال الشيخ: الحمد للَّه الذي عافاني ممّا ابتلاك به. قال سوّار: فتصاغرتْ إليّ نفسي.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا سعيد أحمد بن أحمد بن محمد بن رميح الزيدي يقول: سمعت محمد بن إبراهيم الأرجاني يقول: سمعت محمد بن يعقوب الأزدي عن أبيه قال: دخلتُ دير هِزْقل فرأيت مجنوناً مكبَّلاً، فكلَّمْتُه فوجدتُه أديباً، فقلت له: ما الذي صيّرك إلى ما أرى؟ فقال:

نظرتُ إليها فاستحلَّتْ بنظرةٍ دمي، ودمي غالٍ فأرخصَه الحُبُّ
وغاليتُ في حبي لها ورأت دمي رخيصاً، فَمِن هذين داخَلَها العُجْبُ

قال: فحدَّثْتُ به إدريس بن عبد اللَّه اللخمي فقال: أتيتُ مجنوناً بالشام فقلت له في يوم غيم:

أرى اليومَ يوماً قد تَكاثَفَ غيمُه وإقْتامُه، فاليومُ لا شكّ ماطرُ

فقال من غير رويّة:

وقد حَجَبَتْ فيه السّحائبُ شمسَه كما حجَبَتْ وردَ الخدود المَعاجرُ[1]

الحسن قال: سمعت أبي رحمه اللَّه يقول: سمعت أحمد بن محمد بن الصلت المعروف بابن شنْبوذ البغدادي يقول: سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن البراء يقول: سمعت أبا عثمان الجُدعاني يقول: كان عندنا مجنون إذا قيل له: يا غَنَباوة، يضج ويصيح ويغضب، فيصيح به الصبيان وهو كالنائم: يا غَنَباوة! فيرفع رأسه وقد اجتمعوا عليه فيقول:

ما أنت منحدراً من رأس رابيةٍ يوماً بأسرعَ من غاوٍ إلى غاوِ

ثم يصيح ويقول:

فإنّي وإياهم كمن نبّه القطا ولو لم تُنبَّه باتت الطير لا تسري

ثم يحمل عليهم بعصا فيتصدّعون[2] عنه فيقف عنهم ويقول: أَمَرنا أميرُ

(١) المعجر: ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلبابها.
(٢) تصدعوا: تفرقوا.

Marfat.com

المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي اللّه عنه، ألا نَتْبَع مُدْبِراً، ولا نذفف على جريح. وعند نفسه أنه قد هَزَمهم فيقول:

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ

□ الحسن قال: سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن المظفر الأنباري بسرخس يقول: سمعت أبا القاسم بن أبي حية يقول: سمعت الجاحظ يقول: رأيت مجنوناً بالكوفة فقال لي: من أنت؟ قلت: عمرو بن بحر الجاحظ قال: الذي تزعم أهل البصرة أنك أعلمهم؟ قلت: إنّ ذاك ليقال. قال: من أشعر الناس؟ قلت: امرؤ القيس. قال: حيث يقول ماذا؟ قلت: حيث يقول:

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي[1]

قال: فأنا أشعر منه. قلت: حيث تقول ماذا؟ قال: حيث أقول:

كأن وراء الستر فوق فراشها قناديل زيت من وراء قِرام[2]

فأيُنا أشعر؟ قلت: أنت. قال: فأيّهما أقوى: الماء أم الريح؟ قلت: الريح. قال: لم تُصِبْ. قلت: وكيف؟ قال: يقع الثوب في الماء فيبتلّ في أقلّ من طرفة عين، ويُبْسَط في الرّيح فلا يَجفّ إلا بعد ساعات. أصبتُ أم أخطأتُ؟ قلت: أصبْتَ. قال: فاذهب فما تعقل أنت ولا أهل البصرة شيئاً!

□ الحسن قال: سمعت الحاكم يقول: حدّثنا الحسن محمد بن الحسين بجرجان قال: سمعت فارس بن عيسى الدينَوَري يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النّون يقول: ركبتُ البحر ومعنا مجنون أسود ذاهب العقل. فلما توسطنا البحر قال الملاح: زِنُوا الكرى، فوزنّا حتى بلغوا إليه. فقالوا له: زن فأنشأ يقول:

أُنس القلوب بقُرْب أُنس أنيسها فتحيّرتْ بين المحبّة والهوى

قال الملاح: زن. قال: قد بعثنا إلى الخازن ليزن لك. قال: [illegible] صيرفيّ وخازن؟ قال ذو النون: فبينا نحن في ذلك إذ هاج [illegible] سمكة فاغرةً فاها مملوءة فوها دنانير، فجاءت حتى وقفت بقرب الأسود. فقال الأسود: يا ملّاح خُذها إليك وإياك أن تُسرف. فأخذ منها ديناراً فلما خرجت منها سألت

---

(١) ديوان امرئ القيس: ١٢٩.

(٢) القرام: الستر الرقيق وراء الستر الغليظ يجعل في الهودج. وقيل [illegible] ونقوش.

Marfat.com

عنه فقيل: هذا مجنون لم يفطر منذ خمسين سنة، لا يَطعم في الشهر إلا مرة واحدة.

□ قال المصنف: وبلغني عن المبرّد أنه قال: دخلت دار المرضى فإذا أنا بشاب مقيد إلى جدارٍ، فقال لي: من أنت وما حرفتك؟ فسكتُّ. فنظر إلى المحبرة في يدي فقال: أمن أهل الحديث وحملة الآثار، أم من أهل الأدب والنحو؟ قلت: من أهل الأدب والنحو. قال: مِن أصحاب مَن؟ قلت: من أصحاب أبي عثمان المازني. فقال: هل لك معرفة بصاحبه الذي قعد في مكانه؟ قلت: إنّي به لعارف. قال: ما سمعتَ في نسبه؟ قلت: يقولون: من ثُمالة الأزد. قال: إنه مطعون فيه. قلت: قد قال فيه عبد الصمد بن المعذل[1]:

سألنا عن ثمالة كل حي فقال القائلون: ومن ثمالهْ؟
فقلت: محمدُ بن يزيدَ منهم، فقالوا: زدتَنا بهمُ جهالهْ

فقال: للَّه در ذاك الخبيث. هو بريء من هذا الشعر وإنما يقع لي أنه قاله في نفسه على لسان عبد الصمد تحقيقاً لنسبه. قلت له: أنت أعلم. ثم قال: قد وجب حقي عليك بهذه المذاكرة فأخبرني عن الاسم. قلت: محمد. قال: ابن من؟ قلت: ابن يزيد. قال: والكنية؟ قلت: أبو العباس. قال: قَبَّح اللَّه الآخر لقد ألجأني إلى الاعتذار الحسنِ.

□ قال: أخبرنا أبو الحسين عبيد اللَّه بن موسى الهِلّالي قال: حدّثنا محمد بن أحمد الدّقاق بتُسْتَر قال: حدّثنا الحسن بن سعيد الهروي قال: حدّثنا معقل بن علي قال: كان عندنا بالمدينة رجل من وَلَدِ كثيرِ بن الصلت، حسنُ الوجه، نظيفُ الثياب كثيرُ المال، ملازماً لمسجد رسولِ اللَّه ﷺ فغلبَتْ عليه المِرَّةُ فأحرقَتْه وذهبَتْ بعقله، فكان بعد ذلك يتَّبع المزابل، فمررتُ به يوماً وهو على رماد حمّام، فقلت له: يا ابن كثير، عزَّ عليّ ما أرى بك. فقال: الحمد للَّه الذي لم يجعلني ساخطاً لقضائه وقَدَره يا أخا الأنصار.

□ روى أهل العراق أن عطاء الخراساني كان يقاربهم[2] في سبيل اللَّه، فيقوم الليل حتى إذا انفجر الصباح نادى بأعلى صوته: يا عبد الرحمٰن بن يزيد ويا هشام بن الغار، قوموا فصلّوا فإن مكابدة هذا الليل خير من مقطّعات النيران والسلاسل

---

(١) القصة والبيتان في العقد: ٣/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧ و٥/ ٣٠٠، وفي معجم الأدباء: ١٩/ ١١٦ ـ ١١٧ وفيه بيت ثالث:
فقال لي المبرد: خلْ قومي فقومي معشر فيهم نذالة
(٢) قارب: حادث.

Marfat.com

والأغلال، النجاء النجاء النجاء، الوحاء الوحاء[1]! فلعلّ يا أخا الأنصار ما أنا فيه بدلٌ من النار.

□ الحسن قال: سمعت الشريف أبا الحسن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن الهمذاني يقول: سمعت محمد بن علي الأطروش يقول: سمعت أبا القاسم الصيرفي يقول: دخلت المارستان بالبصرة فرأيت في المجانين مَن تفرَّسْتُ فيه فسلَّمتُ فردّ عليّ، فقلت: ما هذا المكان؟ فقال: رَضي لي بهذا ولا يُعارَضُ فيما يريد. قلت: أنشِدْني. فأنشأ يقول:

يغرق في الفكر إذا رحَله الشوق رحَلْ
وحيثما كان إذا نزَّلَهُ الحبّ نَزَلْ
وهكذا أهل الهوى يلقَوْن في الحُبّ الخَبَلْ
مختبل معتَبرٌ يهيم في كل جَبَلْ
لو خطر الوهم به على التجنّي لاعتدَلْ

□ الحسن قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحَنّاط النسوي بها قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحمٰن البرزاباذي قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد القاضي قال: كانت مناظرة في مسجد الكرخ بين رجلين أحدهما معتزلي والآخر جبري، قد احتَوَشَهما الناس. فمرّ بهم مجنون معروف بالجنون فقال: ما هذه الزّحمة؟ فذكروا له القصة. قال: فمن المعتزلي منهما؟ فأشاروا إليه، فقال: يا هذا أنت القائل إنك مخيّر بين فِعْلين إن شئتَ فعلتَ أحدهما دون الآخر؟ قال: نعم. قال: فاُخْرَ ولا تَبُلْ، والأمْرُ على ما تقول. فتعجّب الناس من قوله.

□ الحسن قال: حدّثنا أبو حاتم محمد بن حيّان بن أحمد قال: حدّثنا محمد بن الحَسَن بن قتيبة قال: أخبرني محمد بن زياد قاضي الأهواز قال: رأيت مجنوناً وقد دخل على مريض عائداً وهو يقول:

وَصَف الطبيبُ فَهْم بما وصف الطبيبُ يعالجه
بدوائه وغذائه يغدونه ويروّحونه
يرجون صحة جسمه هيهات ما يرتجونه

□ الحسن قال: كتب إليّ جعفر بن محمد بن نُصير الخُلْدي أنّ أبا العباس أحمد بن يحيى حدّثهم قال: كان ببغداد فتى يُجنّ ستة أشهر ويفيق ستة أشهر، فاستقبلني

(١) الوحاء: طلب النجدة بأقصى سرعة.

Marfat.com

ذات يوم في بعض السّكَكِ فقال: ثعْلب؟ قلت: نعم. قال: أنشِدْني. فأنشدتُه:

وإذا مـررتَ بـقـبـره فـاعْـقِـرْ بـه كُوم الهِجان وكلَّ طِرْفٍ سابحِ[1]
وانـضَـحْ جـوانـب قـبـره بـدمـائـهـا فـلـقـد يـكـون أخـا دمٍ وذبـائـحِ

فتضاحك وسكت ساعة ثم قال: ألا قال:

اذهـبـا بـي إن لـم يـكـن لـكـمـا عـقـ ـرٌ إلـى تُـرْبِ قـبـره فـاعـقِـرانـي
وَانْـضَـحـا من دمـي عـلـيـه فـقـد كـا ن دمـي مِـن نَـداه لـو تـعـلـمـان

ثم إني رأيته يوماً بعد ذلك فتأمَّلَني وقال: ثعلب؟ قلت: نعم. قال: أنشِدْني. فأنشدتُه:

أعـار الـجـودَ نـائـلَـه إذا مـا مـالُـه نـفِـدا
وإنْ أسـدٌ شـكـا جُـبـنـاً أعـار فـؤادَه الأسـدا

فضحك ثم قال: ألا قال:

عـلّـم الـجـودَ الـنَّـدى حـتـى إذا ما حـكـاه عـلّـم الـبـأسَ الأسـدْ
فـلـه الـجـودُ مُـقِـرٌّ بـالـنـدى ولـه الـلـيـث مُـقِـرٌ بـالـجَـلَـدْ

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسين عبد اللّه بن موسى السّلامي بهراة قال: حدّثنا محمد بن نصر الدهشقي: قال سمعت أبا إسحاق الرملي يقول: كان عندنا رجل يشير إلى الحقائق، ويلحقهُ الوجد مع كل لحظة ولفظة. ثم غُلِب على عقله وخولط، فجعل يدور في المقابر ثم يدخل إلى المدينة فيأخذ القوت ثم يخرج هارباً بين المقابر ويردّد هذه الأبيات:

قد ضلّ عقلي وذاب جسمي وصُنتَ عهدي وخُنتُ عهدَكْ
لـو قـلـتَ لـلـنّـار: عَـذِّبـيـهِ إذ لـبَـلائـي خـفـرتُ وَعَـدَكْ
فـصـرتُ فـي قـعـرهـا أنـادي إيّـاك أبـغـي إيّـاك وحْـدَكْ

حدّثنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الكارزي قراءةً عليه في داره قال: سمعت أبا عبدِ اللّه محمد بن الرومي قال: سمعت حيّان بن علي القومسي يقول: ركبتُ بحر الصين فوقعتُ إلى جزيرة، فدخلتُ بعض سككها فقيل لي: احذر فإن هناك فتّى مجنوناً. فبينا أنا واقف إذ

(١) الكوم: القطعة من الإبل. الهجان: النجائب من الإبل. الطِرف: الكريم المنبت من ناحية الأم والأب.

Marfat.com

خرج عليّ فتى مدهوشٌ، مُرْتَدٍ بأشجانه مؤتزرٌ بأحزانه وهو يقول: لك هَطَلَتِ الآماق، ولك بكت الأحداق، وذِكْرُك مشهور في الآفاق، يا من ينعم بحبه أهل الإشفاق، يا من يداوي جراحات أهل الوجد والاحتراق. فسلّمتُ عليه فَردّ عليّ ثم ولّى وأنشأ يقول:

وكن لربّك ذا حُبٍّ لتَخْدُمَه ... إن المُحبّين للأحباب خُدّامُ
قومٌ يَبيتون من وجْدٍ ومن قلقٍ ... ومن محبّته في الليل قُوّامُ
قد قَطّعُوا الليلَ دهراً في محبّته ... ما إن يرونَهُمُ بالليل نُوّام

فقلت لأهل الجزيرة: ويلكم ما هذا مجنون! قالوا: إنه يصحو في الأوقات ويُجنّ في الأوقات.

□ حدّثنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت محمد بن سليمان بن منصور يقول: سمعت علي بن مشكان بن جَبَلة السّاوي يقول: رأيتُ بالكوفة مجنوناً قد تَمَنْطَق بِمِنْطَقةٍ عريضة عليها مكتوب:

حبّ ذي العرش سناءٌ وشرفْ ... وهدايا وعطايا وتُحَفْ
فَتَهجَّدْ في دُجى الليل له ... لترى منه أعاجيب الطُّرفْ

□ حدّثنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان بن عبد اللّه البصري ببغداد قال: حدّثنا الحسن بن علي بن جعفر الخياط بالكوفة قال: سمعت أبي يقول: رأيتُ فتًى مجنوناً في سوق دمشق يرقص ويقول:

يا غافلاً مقبلاً على أملِهْ ... وجاهلاً بالفناء في عملِهْ
كم نظرةٍ لامرئٍ يُسَرُّ بها ... لعلّها منه منتهى أجلِهْ

□ حدّثنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن علي بن عبد الرحيم القناد بمَرو الروذ يقول: دخلت دار المرضى بالشام فرأيت شابًّا مُسْتَلْقِيًا مستوفِزاً[1] فقال لي: يا شيخ إن رويتُ لك أبياتاً تحفظها؟ قلت: نعم. فقال:

يا نفسُ قُومي بي فقد نام الورى ... إن تفعلي خيراً فذو العرش يرى
وأنتِ يا عَيْنُ دَعي عنك الكرى ... عند الصّباح يحمد القوم السُّرى[2]

---

(١) المستوفز: الذي قد رفع أليتيه ووضع ركبتيه.
(٢) عجز البيت مثل. انظر: مجمع الأمثال: ٢/ ٥ برقم: ٢٣٨٢. المستقصى: ٢/ ١٢٨ برقم ٥١٠. فصل المقال: ٢٥٤ و٣٣٤. صبح الأعشى: ١/ ٢٩٧ و٣٠٥ و٤/ ٢٥٧.

Marfat.com

□ حدّثنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا أبو عمرو المعتز بن محمد بن الفضل القاضي بزمّ قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الفِريابي قال: حدّثنا سهل بن علي الأنباري قال: اجتمع قوم إلى منصور فقالوا له: يا أبا السَّرِيّ! في جوارنا رجل مدهوش ذاهب العقل لا نرى له صورة، فقال: أوقفوني عليه. فأتَوا به بابَه ليلاً، فلما غارت النجوم وهدأت العيون سمعوه يقول:

طال القيام لهجعة النُّوام أتُراك مطّلعاً لطول مَقامي
يا سيدي ومؤمّلي ومؤفّقي من أجل حبّك قد هجرتُ منامي

فأجابه منصور:

يا ذا الذي ترك الرُّقاد لربّه أَبْشِرْ بدار تحيّةٍ وسلام
يومُ القُدومُ عليه في دار البقا يومٌ تُزَفُّ إليه بالخُدّام

□ حدّثنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: سمعتُ أبا محمد عبد اللّه بن محمد بن جعفر الطبيب الخاقاني بطبرستان يقول: دخلت دار الزَّمْنَى[1] ببغداد فإذا شيخ مقيَّد يبكي وقد خَنَقَتْه العَبرة، فقلتُ له: ما لَك؟ فقال:

من كان أَذنب ذنباً فَلْيَدْنُ منّي قليلا
لعلّنا نتباكى على الذنوب طويلا

□ حدّثنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: سمعت أبا منصور مهلهل بن علي العنْزِي يقول: كان عندنا في عنزة مجنون يَرمي ويَضرب، فقيل له: إنك تُقيَّد وتُشَدُّ فقال:

ليس على فَوْت فائتٍ أَسَفُ ولا تَراني عليه ألْتَهِفُ
ما قدَّر اللّه لي فليس له عني إلى ما سواي مُنْصَرَفُ
ومانعٍ ما لديه قلت له: لا ضير، في اللّه منك لي خَلَفُ

□ حدّثنا محمد قال حدّثنا الحسن قال: سمعت أبا محمد الحسن بن صالح بن عُجَيف البغدادي بمرْو يقول: مرّ بي مجنون بواسط فقلت له: يا مجنون. فقال لي: وأنت عاقل؟ قلت: نعم. قال: كلانا مجنون. قلت: وكيف؟ قال: جنوني مقشَّر وجنوك مجلّد. قلت: فَسِّرْ لي. قال: أنا أُخَرّق الثّياب وأرمي وأُسْمِعُ، وأنت تَعْمُر داراً لا بقاء لها واللّه يريد تخريبها، وتطوّل أملك وليس حياتك بيَدِك، وتعصى الرحمٰن وهو وليّك، وتطيع الشيطان وهو عدوك. ثم مرّ.

(١) الزمنى: أصحاب الأمراض المزمنة.

Marfat.com

□ حدّثنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: سمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن ملحان البصري يقول: سمعت بِشْر بن موسى الأسدي يقول: سمعت الأصمعي يقول: مررت ذات يوم بمجنون في سكك الكوفة وقد جمع إلى نفسه الخِرَق من كل لون، راكباً قصبةً، فتأمّلتُه فإذا هو بعض مَن أختلفُ إليه. فتعرّفتُ إليه فعرفني وتنفس في وجهي تنفّس كئيبٍ. فقلت: ما الذي أوجب هذه الحال؟ فقال:

كن جاهلاً أو فتجاهَلْ تَفُز ... للجهل في ذا الوقت جاهٌ عريضُ

□ حدّثنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: سمعت أبا موسى عمران بن موسى بن الحصين يقول: سمعت إبراهيم بن محمد بن الحارث الكرماني يقول: سمعت جعفر بن عبد الباقي بالبصرة يقول: دخلت يوماً بعد العصر مع صاحب لي دار المجانين بالبصرة، وعليّ شارة حسنة وثياب فاخرة، وإذا شيخ في قيد وسلسلة، فجعلتُ أنظر إليه متعجّباً فقال:

أتعجب مني في قيودي وأغلالي ... وأنت رخيّ البال في العزّ والمال
فلا أنت تبقى بعد مالٍ كَسَبْتَهُ ... ولا أنا أبقى في قيودي وأغلالي

□ حدّثنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: سمعت أبا الفوارس حنتف بن أحمد بن أحمد بن حنتف الطبري بسارية قال: سمعت أبا الحسن العبسي المؤدب يقول: انحدرتُ من بالس أريد العراق، فدخلتُ الموصل وأقمتُ بها أياماً. فبينا أنا ممرٌّ في بعض أزقّتها إذا صياحٌ وجَلَبة، فسألتُ عنها فقيل: هاهنا دار المجانين، هذه أصوات بعضهم. فدخلتُ فإذا بشابٍّ مشدودٍ متشحّط في الدم[1]. فسلّمت فردّ فقال: من أين تجيء؟ قلت: من بالس. قال: وأين تريد؟ قلت: العراق. قال: أتعرف بني فلان؟ وأشار إلى أهل بيت. قلت: نعم. قال: لا صنع الله لهم ولا أجار، هم الذين أدهشوني وتيّموني وأحلّوني هذا المحلّ. قلت: ولِمَ فعلوا؟ قال:

زفّوا المطايا واستقلّوا ضحًى ... ولم يبالوا قلب من ملّني
ما ضرّهم، واللّهُ يرعاهُم، ... لو ودّعوا بالطّرف أو سلّموا
ما زلتُ أذري الدمع في إثرهم ... حتى جرى من بعد دمعي دمُ
ما أنصفوني يوم بانوا ضحًى ... ولم يفوا عهدي ولم يرحموا

(١) تشحط: تضرج وتمرغ.

Marfat.com

□ حدّثنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن الطيّان القُمّي يقول: سمعت سهل بن حازم الصيمري يقول: كان عندنا بصَيْمرة جاريةٌ مجنونة مقيّدة لا تستقرّ على حال. فإذا قُرئ القرآن بين يديها أفاقت وكانت كأعقل النّاس، فإذا أمسك القارئ عادت إلى جنونها.

□ حدّثنا محمد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا ثمل بن عبد اللّه بن محمد الطرسوسي المعروف بالفُوَطي بمَرْوَ قال: سمعت أبا علي الصّوفي الحلواني يقول: سمعت شاه بن شجاع الكرماني يقول: دخلت البادية ذات سنة فإذا غلام أمرد موسوسٌ بلا غطاء ولا وِطاء[1] ولا زاد، يسير من القافلة حَجْرةً[2]، فساعةً يعدو ويصيح، وساعةً يرقص، وساعةً يشير إلى السماء، ولا يألف أهل القافلة. فقلت في نفسي: لأنظُرنَّ في شأن هذا الغلام من أين معاشه. فتَرقَّبْتُه ذات يوم فدخل وسط أشجار أم غيلان[3] فَتَبِعْتُه، فإذا هو يجني من شجرة شيئاً ويأكله، فَتَنَحْنَحْتُ، فلما بَصُرَ بي قال:

باعتزالي عنكمُ في الخَلَوات صار طَعْمي التّمرُ جوفَ الفلوات

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الفضل نصر بن أبي نصر العطار بطوس قال: حدّثنا أبو العباس الفضل بن سليمان الرافقي بالرافقة قال: حدّثنا سهل بن نصر البزاز قال: أصابنا سنة جَدْبة، فخرجنا نستسقي وفيما بيننا مجنون يلعب ويهذي ويشغل الناس عن الاستسقاء. فقيل له: لِمَ لا تسكت؟ فقال: إن رب الأرباب يعلم الغيوب وضمائر القلوب، وإنه عليم فيمَ جئتم ولِمَ خرجتم، وإنه لا يخيّب دعاءكم ولا يقطع رجاءكم، فاقصدوه بهمومكم فإنه يراكم، ولو أخلصتم في دعائكم لشغلكم ذلك عني وعن لعبي. قال: فأبكى ـ واللّه ـ الناس، فلما رأى ذلك قال: اللهم اسقهم ولا تردّهم خائبين يا أرحم الراحمين. فأغامت السماء وأغيث الناس.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا عبد اللّه محمد بن عاد البغدادي يقول: كان في جوار الجُنيد شيخ مجنون. فلما مات الجُنيد ورفعت جنازته حضر الجنازة، فلما فرغ من الصلاة صعد تلاً وقال: كيف أعيش بعد ذلك السيد، ثم أنشأ يقول:

واحسرتي من فراقِ قومٍ هُمُ المصابيح والحصونُ

---

(١) الوطاء: ما يفرش للنوم.
(٢) الحجرة: الناحية.
(٣) أم غيلان: نوع من الشجر.

Marfat.com

والـمُـزْنُ والـمُـدْنُ والـرّواسـي والـخـيـر والأمـن والـسـكـونُ[1]
لـم تـتـغـيّـر لـنـا الـلـيـالـي حـتـى تـوفّـتْـهـمُ الـمَـنـونُ
فـكـلُّ جَـمْـرٍ لـنـا قـلـوبٌ وكـلّ مـاءٍ لـنـا عـيـونُ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا يعلى محمد بن أحمد بن حمدان النسوي الفقيه بها يقول: سمعت أبا بكر الأنباري يقول: كان ببغداد صاحب شرطة، وكان له بساط حسن نظيف. فأخذوا شيخاً موسوساً قد شَجَّ[2] بعض الناس، فأدخلوه عليه فقال: ابطحوه، يريد ضربه. فقال: نصيحة أيها الأمير قال: وما هي؟ قال: إن بساطك هذا نظيف، وإنك إن ضربْتَني واللّه سوطاً واحداً أحدثتُ عليه. فقال الوالي: هذه واللّه نصيحة، خَلُّوا سبيلُه. فَخَلَّوا عنه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا العباس عبد اللّه بن محمد الحيّاني ببوشنج يقول: سمعت أبا الحسين رضوان بن أحمد الصيدلاني ببغداد يقول: سمعت أبي يقول: دخلتُ دار المرضى بالبصرة، فرأيتُ شابًا من أحسن الناس وجهاً وقد جُعل في قيدٍ وسلسلة، وكنتُ رأيتُه قبل ذلك في سوق البزّازين بالبصرة في نعمة وهيئة حسنة، فقلت: ما الذي دهاك؟ فقال:

تـمطّى عـلـينـا الـدهـر فـي مـتـن قـوسـه فـفـرّقَـنـا مـنـه بـسـهـم شـتـات
فـيـا زمـنـاً ولّـى عـلـى رغـم أهـلـه ألا عُـدْ كـمـا قـد كـنـتَ مُـذ سـنـوات

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا القاسم عبيد اللّه بن المأمون بن أحمد السلمي بهراة يقول: سمعت أبا ياسر عمار بن عبد المجيد يقول: كان بباب خشك مجنون يجنّ يوماً ويفيق يوماً. فإذا كان يوم إفاقته قرأ القرآن وأكثر قراءة: «**بسم اللّه الرحمن الرحيم**» وحضر المجالس. وإذا كان يوم جنونه أسمع الناس وآذاهم، فرأى رسول اللّه ﷺ في المنام وهو يقول له: قل شفاك اللّه من جنونك بكثرة قراءتك: «**بسم اللّه الرحمن الرحيم**». فعاد صحيحاً كما كان.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قال: أخبرنا محمد بن المسيّب بن إسحاق الأرغياني قال: أخبرنا

---

(١) المزن: واحدتها: مُزنة: السحابة الماطرة.
(٢) الشج: كسر الرأس. والشجة: الجرح يكون في الرأس والوجه دون سواه، وهي عشرة أسماء تفصيلها في اللسان: شجج.

Marfat.com

بكّار بن عبد اللّه النصيبي قال: رأيت مجنوناً مدهوشاً في سوق أنطاكية والصبيان يرمونه وهو يقول: يا أولاد الطوامث يا أبناء الأخابث. فقال له بعض الناس: ولِمَ تقذف أمّهات الناس؟ فقال: على رغمك! من جرّ ذيل الناس جَرُّوا ذيوله.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا منصور مهلهل بن علي العنزي يقول: سمعت أبي يقول: تشاجر رجلان في رجل ادَّعَياه، فقال أحدهما: هو طِفاوي وقال الآخر: هو من بني راسب فتحاكما إلى مجنون معروف بالجنون، فقصّا عليه القصة فقال: الأمر في هذا هيّن، تُشَدُّ يداه ورجلاه ويطرح في دجلة فإن طفا فوق الماء فهو من طفاوة وإن رسب في الماء فهو من بني راسب[1].

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت علي بن أحمد النسوي يقول: سمعت أبا بكر الشبليّ يقول: دخلت دار المجانين ذات يوم فإذا أنا بشاب مصفود، فلما نظر إليّ من بعيد عَرَفني فقال: يا أبا بكر إليّ إليّ. فدنوتُ منه فإذا هو بعض من كان يختلف معنا إلى الجنيد. فقلت له: حاجتك؟ فأشار إلى قرطاس ودواة، فناولتُه فكتب: بسم اللّه الرحمن الرحيم، يا أبا القاسم ما تقول في حالٍ عَلا فظهر، وظهر فقهر، وقهر فبهر، واستناخ واستقر، والشواهد منطمسة، والأوهام خَنِسة[2] والألسن خَرِسة والأوصاف مندرسة، ولو اطّلع الخلق على مَن هذا وَصْفُه لم يَزِدْه ذلك إلا توحّشاً، ولو أقبل الخلق عليه تعطّفاً لم يزده ذلك إلا بُعداً. وقال لي: احتسب في إيصالها إليه. فأوصلتُها إليه، فلما نظر في الرقعة بكى وجعل يكرر القراءة فقلت: أيها الشيخ إن الفتى ينتظرني. فكتب على ظهرها: الحاصل فيما وَصَفْتَه في رقعتك أن يُصفَّد صاحبُها بالأغلال، ويُنكَّل به كلّ النكال، ويُغلب على عقله فيُحال، ويجود الحق عليه بالحقّ ليصير عنده الخلق كالعيال. فحملتُها إليه فقرأها وجعل يصيح ويزعق ويضطرب حتى غشي عليه. فقال لي صاحب المجانين: إياك أن تعود إلينا فإنك تزيد في جنون المجانين.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن المنذر الضرير يقول: سمعت أبا الحسن علي بن سعيد الغازي يقول: سمعت علي بن عبدان

---

(١) تنسب هذه القصة إلى هبنقة في أخبار الحمقى والمغفلين: ٤١.
(٢) خنس: انقبض واستخفى.

Marfat.com

الهيتي يقول: كان عندنا مجنون يُجنّ بالنهار ويفيق بالليل، فيصلّي ويناجي ربه إلى الصباح. فقلت له يوماً: مُذ كم جُننت؟ فقال: مذ عرفته. ثم أنشأ يقول:

جُـنـنـتُ وحـقّ الـلّـه عـمّـا سـواهُ فـإنـي وحـق الـلّـه أبـغـي رضـاهُ

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن سعيد بن علي الفارسي ببخارى يقول: سمعت بكر بن علي بطرخان يقول: سمعت الوليد بن عبد الله السقّاء بالرملة يقول: بينا أنا في منزلي ذات ليلة إذ قَرع البابَ عليّ قارعٌ، فقلت: مَن بالباب؟ فأنشأ يقول:

أنـا الـذي أَلْـبَـسَـنـي سـيّـدي لـمـا تَـعـرَّيـتُ لِـبـاس الـوداد
فـصـرتُ لا آوي إلـى مُـؤنِـسٍ إلّا إلـى مـالـكِ رِقّ الـعـبـاد

فخرجتُ فإذا أنا بغلام هائم ذاهب العقل مجنون مستوفز، فدخل الدار فقال: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢]. فعلمتُ أنه جائع، فقدّمتُ له شيئاً فأكل وشرب، ووثب إلى الباب وأنشأ يقول:

عليك اتّكالي لا على الناس كلّهم وأنـت بـحـالـي عـالـمٌ لا تُـعـلّـمْ
فـأقـسـم أنـي كـلّـمـا جُـعْـتُ سيّدي سـتَـفـتـح لـي بـابـاً فـأُسـقـى وأُطـعـمْ

قال الوليد: فقلت: توصيني بوصية فقال:

إلْـزَم الـخـوف مـع الـحـز ن وتـقـوى الـلّـه فـربـحْ
وَزِنِ الـدّنـيـا مـع الأخـ ـرى فـتـقـوى الـلّـه أرجـحْ
واجـتـهِـدْ فـي ظُـلـمـة الـلّـيـ ـل إذا مـا الـلـيـل أجـنـحْ
وَسَـلِ الـلّـهَ لـعـلّ الـلّـه عـن ذنـبـك يـصـفـحْ

□ وحُكي عن مالك بن دينار قال: مررت يوماً ببعض سكك البصرة فإذا بصبيان يرمون رجلاً بالحجارة فقلت: ما هذا؟ فقالوا: مجنون يزعم أنه يرى ربه عز وجلّ، على الدوام. فزجرتُ عنه الصبيان فإذا شاب بهيّ قد [illegible] الحائط، فقلت: ما هذا الذي يزعم هؤلاء؟ قال: وما يزعمون؟ قلت: يقولون إنك ترى ربّك على الدوام. فبكى وقال: والله ما فقدته منذ عرفته، ولو فقدته ما أطعته. ثم أنشأ يقول:

عـلـى بُـعـدك لا يـضـ ـيـز مـن عـادتـه الـفـيـضُ
ولا يـقـوى عـلـى هـجـ ـرك مـن تـيّـمـه الـحـبُّ
لـئـن لـم تـرك الـعـيـنْ لـقـد أبـصـرك الـقـلـبْ

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد بن عبد اللَّه العنبري يقول: سمعت أبا منصور أحمد بن محمد الأحول المروزي يقول: سمعت علي بن حشرم يقول: وقف شيخ مجنون على مجلس هنّادِ بن السَّري وهو غاصّ بأهله، وبيده حجر، فقال له هنّاد: ما وراءك؟ فقال: احذر الأقارب فإنهم العقارب. ثم قال: وأَخبثُ العقارب أَقربُ الأقارب. قال هناد لأصحابه: ويحكم اكتبوه.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللَّه بن محمد قال: سمعت أبا عبد اللَّه محمد بن زكريا ابن دينار الغلابي يقول: سمعت العباس بن الفرج الرياشي يقول: عن العتبي قال: قال زياد: ما من كلام إلّا لَهُ عندي جواب. فمرّ به مجنون وسمع ذلك منه فقال: أيَسُرُّك أنك من الحور العين؟ فتحيّر وبُهت، ثم قال: إنّ من السكوت جواباً وإن جواب هذا الكلام السكوت.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن علي بن عبد الملك بن درهم القاضي الطرسوسي يقول: سمعت علي بن شيبان الحلبي يقول: حدّثنا مشايخ همدان قالوا: كان عندنا مجنون تجتمع عليه الناس، فإذا اجتمعوا عليه قال لهم: ترون ما أنتم فيه من حيرتكم وغفلتكم شيئاً ما هو إلا محنةُ العبودية ووطأة الشريعة في الدنيا، والحبس والحساب والسؤال والعذاب في الآخرة. وإنما الراحة ما أنا فيه: لا حرج في الدنيا ولا حساب في الآخرة.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الطيّب محمد بن أحمد بن حمدون المذكر يقول: سمعت الحسين بن إسماعيل الفارسي يقول: سمعت عجيف بن آدم يقول: سمعت الدارمي يقول: سمعت محمد بن عبد اللَّه الرَّقاشي يقول: كنت في المسجد بعد العصر عند مُغَيْرِبان الشمس، ومعي مجنون جالس، فدخل رجل فنقر الصلاة أربعاً. فقال له المجنون: حبستَها ما حبستَها ثم أدّيتَها زُيوفاً[1]! واللَّه لا تُتقبّل.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه بن أحمد بن شبيب قال: حدّثنا أحمد بن لقمان قال: حدّثنا محمد بن المؤمل العبدوي قال: قيل لبعض المجانين وقد أفاق من صرعته: ما حالك؟ فقال:

يَلَذُّ الناس ما عمروا وعاشوا ... وما لي لذّةٌ في طول عمري

(١) الزيف: الإسراع مع التبختر.

Marfat.com

وما يغني الجَمال وحسن ثوبي إذا ما كنت أُصْرَعُ كلّ شهرِ
فأبقى قد تلطّخ حسنُ وجهي بِبَوْلي في الثّياب ولست أدري
فليتَ اللّهَ عاجَلَني بموتٍ لِيكتُمَ سوءَ حالي لَحْدُ قبري

□ قال: وقيل للآخر وقد بال في قميصه والناس يبكون: ما حالك؟ فقال:

أيبكي الناظرون لسوء حالي ولا يبكون عاقبةَ الليالي
وكم وجهٍ جميلٍ صار مثلي ولم يَكُ قبلَ ذلك في مثالي
إذا عُوفيتَ يا هذا فشكراً وَعُدْ ممّا ترى من سوء حالي

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن شبيب قال: أخبرنا أحمد بن لقمان قال: حدّثنا أبو عبد الله ابن القومسي قال: كان بالبصرة مجنون إذا أمسك الصبيانُ عن العبث به قال: يا أولاد الطوامث ما للسوق كاسِداً؟

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفرج أحمد بن محمد بن بنان النهاوندي يقول: سمعت بعض السيّاح يقول: دخلتُ دار المجانين بالبصرة، فرأيتُ فتًى حسن الوجه مقيّداً مشدوداً إلى خشبة. فقلت له: كيف أنت؟ فأشار إلى الخشبة وقال:

وقائلٍ كيفَ أنتَ؟ قلتُ له: هذا جليسي فما ترى حالي؟

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أحمد بن عمران السوذني يقول: سمعت أبا يعقوب الأبنوسي يقول: حكي لي عن ذي النون المصري أنه قال: رأيتُ شيخاً مجنوناً بدمشق مصْفَاراً[1] بيده ركوة وعكازة، وقد كتب على جبته من ورائه:

حتى متى يا شيخُ ما تستحي يراك مولاك مع المعصيه
ما تستحي منه وما ترعوي غطّى خطاك عن العيون
مشّاك بين الناس في ستره وأنت معكوفٌ مع المعصيه

وعلى كمّه الأيمن مكتوب:

عجبتُ لمن ينام وذو المعالي يناديني يا عبادي الليله
وهل يجد الخلائق مثل ربي وكلُّ فعاله حسنٌ جميلُ

(١) مصفاراً: فقيراً.

Marfat.com

وعلى كمّه الأيسر مكتوب:

إن لـلَّـه عـبـاداً كَـشـفـوا فـيـه الـقِـنـاعـا
هـل رأيـتـم خـادمـاً عـا مَـلَ مـولاه فـضـاعـا؟!
سـوف أرويـكـم حـديـثـاً قـد سـمـعـنـاه سـمـاعـا:
مـن دنـا مـن ربّـه شِـبْـراً دنـا مـنـه ذراعـا[1]

[1] أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن الصدّيق بنَسْفَ قال: حدّثنا أبو يعلى محمد بن مالك الرقّي قال: حدّثنا عبد اللَّه بن عبد العزيز السّامِريّ قال: مررتُ بدَيْر هِزْقل أنا وصديق لي، فقال: هل لك أن تدخل فترى فيه مِلاحَ المجانين؟ قلت: ذلك إليك. فدخلنا فإذا بشابٌ حسنِ الوجه مرجَّلِ الشَّعر مكحولِ العين أزجِّ الحاجب، كأن شعر أجفانه مقاديمُ النسور، وعليه طراوة تعلوه حلاوة، مشدودٍ بسلسلة إلى جدار. فلما بَصُرَ بنا قال: مرحباً بالوفد قرّبَ اللَّهُ ما نأى منكم، بأبي أنتم. قلنا: وأنت فأمتع اللَّه الخاصة والعامة بقربك، وآنس جماعة ذوي المروءة بشخصك، وجعلَنا وسائرَ من يُحبّك فداك. فقال: أحسن اللَّه عن جميل القول جزاءكما وتولّى عني مكافأتكما. قلنا: فما تصنع في هذا المكان الذي أنت لغيره أهل؟ فقال[2]:

الـلَّـه يـعـلـم أنـنـي كَـمِـدُ لا أسـتـطـيـع أَبُـثُّ مـا أجـدُ
نَـفْـسـانِ لـي: نَـفْـسٌ تـضـمَّـنـهـا بـلَـدٌ، وأخـرى حـازهـا بـلـدُ
فـإذا الـمـقـيـمـة لـيـس يـنـفـعـهـا صـبـرٌ، ولـيـس يُـقـرّهـا جَـلَـد
وأظـنّ غـائـبـتـي كـشـاهـدتـي بـمـكـانـهـا تـجـد الـذي أجـدُ

ثم التفت إلينا فقال: أحسنتُ؟ قلنا: نعم ما أقصرتَ، وولَّيْنا. فقال: بأبي أنتم ما أسرعَ مَلَلُكُم! باللَّه أعيروني أفهامكم وأذهانكم. قلنا: هات! فقال[3]:

لـمّـا أنـاخـوا قُـبـيـل الـصـبـح عـيـسـهـمُ ورحّـلـوهـا فـسـارت بـالـهـوى الإبـلُ
وقـلّـبَـتْ من خـلال الـسّـجـف نـاظـرَهـا تـرنـو إلـيّ ودمـعُ الـعـيـن مُـنـهـمـلُ
ووذّعـتْ بـبـنـانٍ عـقـده عَـنَـمٌ ناديتُ: لا حـملتْ رِجْـلاك يا جَـمَـلُ

(١) في البيت تضمين للحديث القدسي: «إذا تقرب عبدي مني شبراً، تقربت منه ذراعاً».
(٢) العقد: ٦/ ١٦٧ ـ ١٦٨. ومعجم البلدان ٢/ ٥٤١ (دير هزقل) مع اختلاف في العبارات.
(٣) العقد: ٦/ ١٦٨. ومعجم البلدان ٢/ ٥٤١ (دير هزقل) مع اختلاف في العبارات.

Marfat.com

وَيْلي من البَيْن ما ذا حلَّ بي وبهمْ يا نازح الدار حلّ البين وارتحلوا
يا راحلَ العيس عَرّجْ كي أُودِّعَها يا راحلَ العيس في تَرْحالك الأجلُ
إني على العهد لم أَنْقُضْ مودّتَهمْ ياليت شعري ـ وطال العهد ـ ما فعلوا؟

فقلنا ـ ولم نعلم بحقيقة ما وَصَف مُجوناً منا ـ: ماتوا. فقال: أقسمتُ عليكم ماتوا؟ فقلنا لننظر ما يصنع: ماتوا. قال: إني واللّه ميّت في أثرِهم. ثم جذب نفسه في السلسلة جذبةً دلع منها لسانه وندرَتْ لها عيناه وانثعبتْ شفتاه بالدم[1]، فتلبّط ساعة ثم مات. فلا ننسى ندامتنا على ما صَنَعْنَا.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه بن شبيب قال: حدّثنا أحمد بن لقمان قال: حدّثنا ابن القومسي قال: حدّثنا يعقوب بن نعيم البغدادي ويعرف بابن قرقارة قال: حدّثني أبو عمر البصري قال: كنت ببغداد فأردت الانحدار إلى واسط، فلما حاذينا دير هِزْقل دخلنا... وذكر الحديث.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا الحاكم أبو الحسن محمد بن الحسين الجرجاني قال: أخبرنا الحسين بن دينار بنهاوند قال: أخبرني بشر بن سعيد الصوّاف قال: كان عندنا مجنون أصيب بعقله وكان هجّيراه[2] أن يقول ليلاً ونهاراً: أين قلبي أين قلبي؟ فهرب ذات يوم من الصبيان ودخل بعض السكك، فسمع صراخ صبيٍّ ضربتْه أمّه وأخرجته من الدار، فأغلقت دونه الباب. فبقي الصبي متحيّراً لا يدري أين يمرّ، فعاد إلى باب واللّه فوضع رأسه على عتبة الباب فنام، ثم انتبه فجعل يبكي ويقول: يا أمّاه إلى من قصدتِ؟ ومن أستفتح عليه الباب إذا أنت أغلقْتِ الباب دوني؟ ومن يُؤويني إذا طردتني؟ فرَحِمَتْه أمّه وأدْنتْه وجعلت تقبّله وتقول: يا قرّة عيني أنت الذي ألجأت نفسك إلى ما حلّ بك، ولو أطعْتني لم تلق مكروهاً. فتواجد الفتى وقد وضع يده على وجدتْ قلبي وجدتُ قلبي. فمرّ به بعض المريدين فقال: ما لك؟ قال: ضاع قلبي في سكّة كذا عند فلانة، وأنشأ يقول:

أحنّ إلى عطفٍ جميلٍ رأيتُه كعطفي إلى [illegible]
أحنّ كأفراخٍ صغارٍ تجوّعتْ إلى عطفِ ذي [illegible]
فيا أمّتا أن لو رأيت عذابها وأنت أن لو دريت [illegible]

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو [illegible]

(١) انثعبت: انفجرت.
(٢) هجيراه: دأبه وشأنه وعادته.

Marfat.com

الواسطي قال: حدّثنا يحيى بن كامل بن عبد الكريم الجزري قال: سمعت الريّان بن عليّ الأديبَ يقول: عَشِق فتى من أبناء بعض أصدقائي جاريةً لبعض الأشراف، فأَنْحَله العِشْق وبَراه وتيَّمه وأضناه، حتى زال عقلُه ونُفي عنه الطعام والشراب والمنام، وأخذ في الهجر والهذيان، فمررتُ به ذات يوم في بعض الخرابات فقلت له: يا فلان ما حالُك؟ قال: أسوأ حال؛ عقل هائم وعمر لازم وفكر دائم، ثم أنشأ يقول:

تَيَّمني حبُّها وأضناني ... وفي بحارِ الهموم ألقاني
كيف احتيالي وليس لي جَلَدٌ ... في دَفْعِ ما بي وكَشْفِ أحزاني
يا ربّ فاعطِفْ بقلبها فعسى ... تَرحم ضعفي وطول أشجاني

ثم مررتُ به بعد ذلك بأيام وهو يبكي ويتمرّغ في التراب. فلما بَصُر بي قال: يا عم إني ميّت الليلة. فقلت: اللَّه يشفيك. فقُبض تلك الليلة، رحمه اللَّه.

وقال يحيى بن سعيد: مرّ حوشبُ بمجنون من بني أسد وهو راكبٌ قصبةً والصبيان معه. فقال حوشب: قبّحك اللَّه، تصنع هذا وأنت امرؤ من العرب؟ فأنشأ المجنون يقول:

نجّى وليدته وأسلم شخصه ... بئس الفتى عند الحفيظة حوشبُ

قال: فأَتْبعه الصبيان يصيحون:

بئس الفتى عند الحفيظة حوشب

وهو يركض هارباً منهم.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد بن علي الزّنجاني الصوفيّ بأسفراين يقول: سمعت عبد العزيز بن سعيد المنجوري يقول: سمعت سهلان القاضي يقول: بينا أنا مارّ في طرقات جبلٍ، وقد مرّت عليّ قافلة عظيمة، وإذا بفتى شابٌ على الطريق ذاهب العقل مدهوشٍ عُريانَ، وبين يديه خُلقاتٌ متمزقة، فقال لي: أين رأيت القافلة؟ قلت: في موضع كذا. قال: آه من البين آه من البين آه من دواعي الحَيْن. قلت: وما دهاك؟ فقال:

شيّعتُهمْ من حيثُ لم يَعلموا ... ورُحْتُ والقلب بهم مغرمُ
سألتُهمْ تسليمةً منهُمُ ... عليّ إذ بانوا فما سَلّموا
ساروا ولم يَرْثُوا لمستهترٍ ... ولم يبالوا قلبَ مَن تَيّموا
واستحسنوا ظُلْمي فمن أجلهم ... يحبّ قلبي كلَّ من يَظلِمُ

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا أحمد محمد بن محمد بن بجيد بن أحمد يقول: سمعت عمي يقول: سمعت محمد بن قطن يقول: سمعت ذا النون يقول: بينا أنا أسيرُ في بلاد الشام إذ أدركَني المطر فأتيتُ قرية، فإذا أنا بأهلها يصيحون بي ويقولون: احذَرْ ذلك المجنون. فنظرتُ فإذا أنا بأسودَ، فدنوتُ منه فرفع رأسه إلي وقال: يا ذا النون؛ اعرِفْ قَدْر اللّه يكن لك يداً ومؤيّداً وسمعاً وبصراً. ثم قال: إلٰهي وسيّدي ومولاي إن عرفتُك فبمواهبك، وإن شكرتك فبعطيّتك. ثم قال: يا مأوى همم العارفين، رُدّ قلبي إلى الإقبال عليك، واجعَلْ بدني ممّن ينتصب بين يديك.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن أحمد الصفّار الأصبهاني قال: حدّثنا أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا قال: حدّثنا عمر بن محمد الناقدي قال: حدّثنا عليّ النّسائي قال: قَدِم علينا عيسى بن يونَس وأبو إسحاق الفزاريّ الرقة، فقام رجل إلى أبي إسحاق فقال: يا أبا إسحاق ما تقول في النبيذ؟ فسكت عنه ساعة ثم قال: ما تقول في النبيذ؟ فسكت ثم قال: يا أبا إسحاق أجبْنا ما تقول في النبيذ؟ فقال: ما أدري ما أقول إلا أنني رأيتُ مجنوناً يصرخ يسوّي رأس سكران!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن علي بن عبد الرحيم القنّاد يقول: كنت بمصر فوُصف لي مجنون حسنُ البديهة جيّد الكلام. فطلبته حتى ظفرتُ به، فإذا شيخ عليه مهابة، فكلّمتُه مليًا فما أحار جواباً. ثم نظرتُ إلى فروته فإذا عليها مكتوب:

عشرون ألف فتًى ما منهمُ رجلٌ ... إلّا كألف فتًى مقدامةٍ بطلِ
أضحتْ مَزاودهم مملوءةً أملاً ... ففرّغوها وأوْكوها من الأجلِ[1]

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن محمد بن [illegible] الحسين الميزباني بمرو يقول: سمعت خالد بن الحسين بوّاب [illegible] يقول: قرع مجنون باب الحسين في نصف الليل، ففتح [illegible] وقال له: لم فتحت الباب في هذا الوقت؟ فإن قلتَ بسكيني هذه فمن [illegible] يمنعك مني؟ قال الحسين: فإني لا أعود. فخلى عنه ومرّ.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفرج أحمد بن محمد [illegible]

(١) مزاود: جمع مزود: وعاء للزاد. أوكى: أقفل بالوكاء، وهو الخيط.
(٢) زبره: زجره ونهاه.

Marfat.com

بُنان النهاوندي يقول: سمعتُ بعض السيّاح يقول: دخلتُ ببغداد دار المجانين فرأيتُ شيخاً ذا هيبة، مقيَّداً وهو يقرأ قراءة أبي عمرو بالإدغام الكبير ويجيد القراءة، فقلت له: أيها الشيخ ما أحسنَ قراءتك للقرآن فيما أنت فيه!. فتنفّس وأنشأ يقول:

مِحَنُ الزمان سحائبٌ متراكمهْ هي بالقوادح والفواجع ساجمهْ[1]
فإذا أُصِبْتَ بنكبةٍ تَشْجَى بها فاذْكُرْ مُصابَك بالنبيّ وفاطمهْ

وقال سالم خادم ذي النون المصري: قال ذو النون: رأيتُ مجنوناً أسود في بعض البوادي، كلما ذكر اللّه ابيَض. فسمعتُه يقول وقد سألتُه: لم لا تأنس بالناس؟ فقال:

أَنِسْتُ به فما أبغي سواهُ مخافةَ أن أَضِلَّ فلا أراهُ
وَحَسْبُك حسرةً وضنًى وسُقماً بصادرِ عن موارد أولياه

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قال: حدّثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق قال: حدّثنا أبو علي سهل بن علي قال: حدّثني محمد بن إسماعيل الضبيّ قال: أخبرنا شعيب بن خالد الثقفي قال: حدّثني أبو هذيل العلاف قال: دخلت البصرة أريد العسكر فمررت بدير هِزْقل فقلت: لأدخلنّ هذا الدير فأنظر إلى ما فيه. فدخلتُ فرأيتُ رجلاً حسن اللّحية، فلم أزل أنظر إليه وأتأمّلُه. فلما رأني لا أَردُّ بصري عنه قال: معتزلي أنت؟ قلت: نعم. قال: إماميّ أنت؟ قلت: نعم. قال: تقول القرآنُ مخلوق؟ قلت: نعم. قال: كن أبا الهذيل العلاف. قلت: أنا أبو الهذيل العلاف. قال: أسألك؟ قلت: سل. قال: أخبِرْني عن الرسول ﷺ، أليس هو أمين في السماء وفي الأرض؟ قلت: بلى. قال: فأخبِرْني عنه، هل يَدْخُله قيل أو حَيْفٌ أو هوًى[2]؟ قلت: لا. قال: فأخبِرْني عن رأيه، أليس هو الذي لا يدخله زللٌ وشبهة من الشُّبَهِ؟ قلت: بلى. قال: فأخبِرْني عمّن هو دونه من الخلق، أليس يَدخُلهم في رأيهم الفساد والعلّة والهوى وأنهم أضداد في كل شيء وإن كانوا أخياراً؟ قلت: بلى. قال: فلأية علّةٍ لم يُقِم لهم عَلَماً يَنْصِبُهُ يقول: هذا خليفتكم بعدي فلا تقتتلوا! لم يفعل هذا إلا أن يكون الاختلاف

(١) القوادح: جمع قادح: الصدع في العود، والسواد الذي يظهر في الأسنان. ساجمة: دائمة السيلان والانصباب.
(٢) قيل: القيل والقال: الكلام في الشر خاصة. حيف: الميل في الحكم والجور والظلم.

Marfat.com

والفساد في أمته. قلت: معاذ اللَّه أن يكون ذلك. قال: فلِمَ تَرَكَهم وَأَلْجَأَهم إلى رأي من هو دونه في الصفة إذ لم يحبَّ الاختلاف والتشتيت؟ فسكتُّ فلم أَدْرِ ما أقول له. فقال: ما لك لا تجيب؟ لا تحسن؟ ثم تركتُه وخرجتُ.

فلما رآني مولّياً ناداني: يا شيخ ارجع إلينا. فرجعتُ إليه فقال: أحسَبك تريد الخليفة. قلت: نعم. قال: فإذا صرتَ إليه فاذكرني له. قلت: نعم. فقال: إلى أن تصير إلى الخليفة اقْضِ لي حاجة. قلت: وما هي؟ قال: تكلّم هذه الفاعلة، امرأة صاحب الدير، تُطْلقني. فكلّمتُها فقالت: علينا في هذا ضرر. فلما رآها غير مجيبة قال: فسلها ألا تسعطني[1] يومي. فسألتُها فأجابت. ثم انصرفتُ عنه متعجّباً.

فلما صرتُ إلى سرّ من رأى ودخلتُ على الواثق قال لي: ما كان حالك في سفرك؟ قلت: أعجوبة يا أمير المؤمنين لم أسمع بمثلها، قال: وما هي؟ فقصصتُ عليه حديث المجنون. فقال: يُحْضَر المجنون. فأحضِر وأُصلح من شأنه وأُدخل عليه. فلما رآني قال: صاحبنا؟ قلت: نعم. قال الواثق: يا محمد بن مكحول كلّمه. فقال المجنون: يا أمير المؤمنين هذا لا يحسن شيئاً، فإن كان عندك من يحسن. قال الواثق: فَسَلْ فإنّ المجلس مشترك، فمن كان يُحسن أجابك. فسأل عن المسألة المذكورة، فأحجم القوم عن الجواب فالتفت إليه الواثق فقال: ليس هاهنا من يُجيبك فأَجِبْ. فقال: يا سخين العين أكون سائلاً ومجيباً في وقت؟! فقال الواثق: وما عليك أن تُعَلِّمنَا. قال: أما إذا كان كذا فنعم. إن اللّه تبارك وتعالى حكم بحكم في خلقه لم يكن بُدٌّ من أن يَتعبّدهم، وكان الاختلاف بينهم حُكْمهُ في خلقه إذ كان قدّ حكم عليهم بذلك الاختلاف قبل خَلْقهم. فأحجم القوم، ثم قام الواثق ليدخل الدار فقال المجنون: يا ابن الفاعلة أخذت مرفوعنا وفررت؟ فأمر بالإحسان إليه.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أحمد بن عمران السوذني يقول: قال الفُضَيل بن عياض: الدنيا دار مرضى، وللمجانين في دار المرضى شيئان: غُلٌّ وقيدٌ، ولنا غُلُّ الهوى وقيد المعصية.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا سليمان الخواص يقول: سمعت عن سعيد بن سعد القرشي قال: رأيت مجنوناً على شاطئ الفرات يقول:

أجلّ ما منك يبدو ... لأنه منك جاء
وأنت يا سؤل قلبي ... أجلُّ من أن تُحاء
أفنيْتني عن جميعي ... فصرتُ أرعى الهواء

(١) أسعط: بالغ في الإفهام وتكرير ما علّم.

Marfat.com

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا عبد الرحمٰن بن عبد اللّه ابن أخي الأصمعي قال: سمعت عمّي الأصمعي يقول: ركب جعفر بن سليمان، أمير البصرة، في زيّ عجيب من الناس والدواب والغلمان والصقور والفهود. وكان عندنا بالبصرة رجل يتفقّه، وكان في حداثة سنه يجالس العُبّاد، فَغُلِبَ على عقله فخرج إلى طريق جعفر فوقف، فلما أبصره قال: يا جعفرُ بن سليمان انظر أي رجل تكون إذا خرجتَ من قبرك وحُملتَ على الصراط، فهذا الجمع والزيّ لا يساوي غداً حبّة، ولا يُغنون عنك من اللّه شيئاً. يا جعفر إنك تموت وحدك، وتقف بين يدي اللّه وحدك، وتدخل قبرك وحدك، وتجوز الصراط وحدك، ويحاسبك اللّه وحدك، فانظر لنفسك فقد نصحتُ لك. فرجع جعفر من نزهته تلك وسأل عن الرجل فقيل: هو مغلوب على عقله.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي عن أبي يوسف الغَسُولي قال: قَبَضَ معتوهٌ على ابن المبارك فقال له: اسمع. إن الأبرار مع العُمّال مع الأخيار من الزُهّاد، شَغَلهم ذِكْرُ الوقوف وهمُّ الجواب عن ذِكْر الجِنان وذِكْر الثواب. ثم أطرق إلى الأرض فقال له ابن المبارك: زدني. قال: أستغفر اللّه من شهوة الكلام.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: سمعت أبا موسى الهلالي يقول: سمعت داود الطائيّ يقول: بينا أنا قاعدٌ إذ وقف عليّ مجنون فقال: يا داود، مَن زَهِد في الدنيا مَلَكها، ومن رغب فيها عَبَدها.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدّثنا أبو موسى الهلالي عن ضمرة بن ربيعة قال: وقف عليّ معتوه فخَنَقني وقال: تعلَّمْ. قلت: خلِّصْ عن حلقي. فخلّى يده ثم قال: الشرّ نذالة، والعفو كرم، والاستقصاء غمّ، وشفاء الغيظ بليّة.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي حدّثنا محمد بن يحيى الواسطي عن محمد بن الحسين قال: إني لقاعد في المسجد الحرام إذ مرّ بي معتوه، وغلمانٌ يَجْرون خلفه، فألجأوه إلى زَنَقةٍ[1]، فأخذ حجراً ثم شدّ عليهم وقال:

إذا تضايق أمرٌ فانتظِرْ فَرَجاً ... فأَضْيَقُ الأمر أدناه إلى الفَرَجِ

(١) زنقة: الطريق الضيق.

Marfat.com

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة: حدّثني سهل بن علي، حدّثني عبد اللّه بن محمد الأسدي قال: سمعتُ عبيد اللّه بن القرشي يقول: كان عِتْقُ أبي عوانة عَجباً. كان أبو عوانة غلامَ يزيدَ بن عطاء الواسطي، فجاءه مجنون فقال: يا أبا عوانة، هب لي شيئاً حتى أنفعك، فوهب له شيئاً. فوقف يوم الجمعة على باب مسجد الجامع وهو يقول: يا أيها الناس ادْعُوا اللّه ليزيد فإنّه أعتق أبا عوانة. فجعل الناس يأتون يزيدَ ويَدْعون له ويشكرونه عليه، فلما أكثروا عليه دَعاه فقال: اذهب فإنك حُرٌّ لوجه اللّه!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفرج أحمد بن محمد بن بُنان النهاوندي يقول: مررت بدير أبي خلف فإذا جماعة وقوفٌ على مجنون، فوقفتُ فهشَّ إليَّ وقال:

سَقِّني قبل تباريح العطش ... إنّ يومي يومُ طَشٍّ بعد رشّ[1]

حُبُّ من أهواه قد أدهَشَني ... لا خَلَوْتُ الدهرَ من ذاك الدَّهَشْ

□ وروي عن ثمامة بن الأشرس قال: دخلت دير هِزْقل فرأيتُ شابًّا مشدوداً إلى سارية. فقال: من أنت؟ قلت: ثمامة. قال: المتكلِّم؟ قلت: نعم. قال: وعمد إلى كوزٍ فيه ماء فصَبَّه ثم قال: أين ذهب هذا الماء؟ قلت: اجتذبته الأرض للحرارة. قال: فينبغي أن تفور الأرض في الشتاء عيوناً. قال: فأفحمني. قلت له: فما تقول: فقال: كل شيء يذهب إلى شِكْله[2]، الماء الذي تحت الأرض اجتذبه إلى نفسه. ثم قال: يا ثمامة، هل للنوم لذة؟ قلت: نعم. قال: متى يجدها صاحبها؟ إن قلتَ قبل النوم أخلْتَ، وإن قلتَ مع النوم أخطأتَ؛ لأنه ذاهب العقل. وإن قلتَ بعد النوم أخطأتَ لأنه قد انقضى. قلت: فما تقول أنت؟ قال: إن النعاس داء يحل بالبدن دواؤه النوم.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل جعفر بن أحمد الحسين يقول: دخل الأمير السعيد مع أبي الفضل البلعمي بنيسابور دار [illegible] فإذا شاب مقيّد، فلما رأى الأمير قال: أيها الأمير، هذا مجنون؟ قال: نعم. قال: يزعم أنه أعقل الناس فإن سألته مسألة؟ قال: سل. قال: ما أكثر الأشياء؟ قال: ذوات الأربع. قال: ليس كذلك. قال: فالهوام. قال: ليس كذلك. قال: فما هو؟ قال: لا أقول حتى تُقِرّ بالعجز. قال: قد أقررتُ بالعجز. قال: [illegible]

(١) الطشّ والرشّ: أول المطر الرشّ ثم الطشّ. وهو المطر الضعيف، وهو فوق الرذاذ.
(٢) شكله، ما يشاكله، مثيله.

Marfat.com

الأشياء الهموم. قال: ولِمَ؟ قال: لأن نصيبي منها أوفر الأنصباء. قال الأمير: سل حاجتك. قال: مُسْكة[1] عقلٍ أعيش بها وأنجو من هذا القيد. قال: ليس ذلك إليّ. قال: فلا حاجة لي في سواه!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: كتب إليّ جعفر بن محمد بن نصير الخلدي أن جنيد بن محمد، رحمه اللَّه، حدَّثَهم قال: دخلتُ دار المرضى بمصر، فرأيتُ شيخاً مقيداً فسلّمتُ عليه فردّ ثم قال: ما اسمك؟ قلت: جنيد. قال: عراقي؟ قلت: نعم. قال: ومن أهل المحبة؟ قلت: نعم. قال: فما الحب؟ قلت: إيثار المحبوب على سواه. فقال: الحب حبّان: حبٌّ لعلّةٍ وحبٌّ لغير علّة. فأما الذي لعلّةٍ فرؤية الإحسان، وأما الذي لغير علةٍ فلأنه أهلٌ أن يُحَبّ. ثم أنشد[2]:

أحبّك حبَّيْنِ: حُبَّ الهوى ... وحُبًّا لأنّك أهلٌ لذاكا
فأما الذي أنت أهلٌ له ... فليس أرى العيشَ حتى أراكا
وأما الذي هو حبُّ الهوى ... فحبٌّ شُغِلْتُ به عن سواكا
وأما الذي لي، فلا حمدَ لي، ... ولكنْ لك الحمدُ في ذا وذاكا

□ وقال أبو غسان الإسماعيلي: دخلتُ البصرة فرأيتُ مجنوناً قد أحدق به الناس، فتأمّلتُ فإذا شيخٌ مغلولةٌ يداه، فَرَحِمْتُه وأزحْتُ الناس عنه، فتنفّس الصعداء واستعبر، ثمّ قال:

لقد صبرتُ على المكروه أَسمعه ... من معشرٍ فيك لولا أنت ما نطقوا
وفيك داريتُ أقواماً أُجامِلُهم ... لولاك ما كنتُ أدري أنّهم خُلقوا
الحمد للَّه حمداً لا شريك له ... كأنّني بدعةٌ مِن بين مَن عَشقوا

□ وقال بعض السياح: دخلتُ مسجد البصرة يوماً، فرأيتُ فقيراً عليه أثر البؤس

---

(١) المسكة: ما يمسك الأبدان يقال: ما به مسكة: أي ما به قوة ولا عقل.

(٢) الأبيات لرابعة العدوية وانظر في سيرتها: الأعلام، وفيات الأعيان والدر المنثور، أما في الأغاني: ١٥/ ٢٧٩. أربعة أبيات لآدم بن عبد العزيز وهي:

أحبكِ حبين: لي واحد ... وآخر أنك أهل لذاكِ
فأما الذي هو حب الطباع ... فشيء خصصتِ بهِ عن سواكِ
وأما الذي هو حب الجمال ... فلستَ أرى ذاك حتى أراك
ولست أمنُّ بهذا عليكِ ... لك المن في ذا وهذا وذاكِ

Marfat.com

وهو يترنّم في نفسه. فلمّا أحسَّ بي سكتَ، فدنوتُ منه فإذا هو مجنونٌ زائلُ العقل. فقلت: أَعِدْ عليَّ ما كنتَ تقول. فقال:

أشار قلبي إليك كَيْما ... يرى الّذي لا تراه عيني
وأنت تُلقي على ضميري ... حلاوة السُؤْل والتمنّي
تريد منّي اختبار سِرّي ... وقد علمتَ المُراد منّي
وليس لي في سواك حظٌّ ... فكيفما شئتَ فاختبرْني

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عماد البغدادي بأبيورد قال: حدّثنا محمد بن موسى بن حمّاد، حدّثني حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن أبيه قال: رأيتُ بالموصل مجنوناً يطوف في الأسواق سوقاً سوقاً ويقول:

ألا تلك المسرّة لا تدومُ ... ولا يبقى على الدهر النّعيمْ
ولا يبقى على الحَدَثان غُفْرٌ ... بشاهقةٍ لها أمٌّ رؤومْ[1]

فسألتُ عنه فقيل هو مجنون من أبناء أهل الشرف، ماتت زوجته وكان مشغوفاً بها فخولِطَ.

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو بكر أحمد بن عمر البَزّاز السيّاح قال: أنشدنا بعض الأدباء لمجنون من شيبان:

ولستُ بقَوّالٍ لِذي الزّادِ أبْقِهِ ... فإنّك إن لم تُبْقِ زادك يَنفَدِ
ولا ناظرٍ في وجهه ثم قائلٍ: ... ألا لا تصاحِبْنا إذا لم تَزوّدِ

□ وقال عمرو بن عثمان الصيرفي، شعْرةُ: دخلتُ جبل الشاه فإذا أنا برجلٍ في كوخ. فأقمتُ عليه يوماً وليلة لا أسمع كلامه، فخرج من كوخه فرفع طرفه إلى السماء وقال: إلٰهي شهد قلبي لك في النوازل بسعة روح التفضّل، فكيف لا يشهد لك قلبي بذلك؟ أفأخْسرُ أن يألف قلبي غيرك؟! هيهات لديك المقصّرون. ثم قال: إلٰهي ما أحلى ذكرك. ألست الذي فضلك [illegible] فنالوا منك ما طلبوا؟ فقلت: أصلحك اللّه إني منتظرٌ منك يوماً وليلة [illegible] أسمع كلامك. فقال: قد رأيتُك حين أقبلت ولم يذهب روعُك من قلبي. قلت: وما راعك منّي؟ قال: فراغُك في يوم عملك، وبطالتُك في يوم تفضّلك، وتركُك الزّاد ليوم معادك، ومقامُك على الظّنون. فقلت: إنّ اللّه كريم [illegible]

(١) الغفر: ولد الغزال، والشاهقة: المرتفعة. رؤوم: عطوف

Marfat.com

عبدُه به شيئاً إلّا أعطاه. قال: نعم إذا وافقَتْه السّعادة والعملُ الصّالح. قلت: أهاهنا فتيةٌ يُستراح إليهم؟ قال: نعم. قلت: فهل عندهم دواء يتعالجون به؟ قال: نعم إذا كَلُّوا داوَوُا الكَلالَ بالكَلالِ، وحَثُّوا الحثَّ بالارتحال فتسكن العروق وتهدأ الآلام!

□ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن عيسى بن زيد العقيلي يقول: سمعت عبد الله بن حسّان المزني يقول: مررت بمجنونٍ مقيّدٍ والصبيان يؤذونه. فلمّا بصُرَ بي قال: نَحِّ عني هؤلاء الأنذال أُفِدْكَ أبياتاً تُسَرُّ بها. فَنَحَّيْتُهُم عنه وقلت: هات. قال: أنا جائع. فجئتُه بشيء حتى أكله، ثم قلت له: هات. فقال:

اصبِرْ إذا عضَّك الزّمان ومَن ... أَصْبَرُ عند الزمان من رَجُلِهْ
ولا تُهِنْ للصديق ـ تكرمةً ـ ... نفسَك كي لا تُعَدَّ من خَوَلِهْ
يحمل أثقالَه عليك كما ... يحمل أثقالَه على جَمَلِه
ولستَ مستبقياً أخاً لك لا ... تصفحُ عمّا يكون من زللِهْ

□ وقال زياد النّميري: دخلتُ دار المجانين، فإذا شابٌّ حسن الوجه في زاوية، مشدودٌ إلى جدار. فقال لي: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: فاقرأ. فقرأت: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩] قال: فأخبِرْني: ما معنى اللّطيف؟ قلت: البارّ الرفيق. قال: هذا في وصف النّاس. قلت: فما اللّطيف؟ قال: الذي يُعرَفُ بلا كيف!

□ وقال سُكَيْنُ بن موسى: كنت مجاوراً بمكّة، وكان بها مجنون ينطق بالحكمة. فقلت له: أين تأوي بالليل؟ فقال: إلى دار الغرباء. قلت: وما أعرف بمكّة دار الغرباء. قال: يا سُكَيْنُ تلك المقابرُ. قلت: أما تستوحش في الليل وظلمتِهِ؟ قال: إذا ذكرتُ القبر ووحشتَهُ هان عليّ الليل وظلمته.

□ وقال عليّ بن المِرْدَاسِ الهاشميّ: أتيتُ بغداد في تجارة، فدخلتُ دار المرضى فإذا مجانين مشدودون، وإذا شيخٌ له قِشْرٌ ورُواء[1]، مقيّدٌ مسلسَلٌ منكّسٌ رأسه، فلمّا سمع حسّي رفع رأسه وقال: من أين أقبلت؟ قلت: من الكوفة. قال: حيّاك اللّه. قلت: وأنت فنجّاك اللّه ممّا أنت فيه. قال: لعلّ ما أنا فيه خيرٌ لي. قلت: وما ألجأَكَ إلى ما أرى؟ قال: القَدَرُ المتاح من الخالق بين الورى. ولم

(١) قشر: الثوب الذي يلبس، وكل ملبوس قشر. ورواء: نضارة.

Marfat.com

أنكر منه شيئاً، فسألتُ عنه صاحب المجانين فقال: ليس فيهم إذا هاج أكثرُ اضطراباً منه.

□ وقال ذو النون: قلت لغُلَيْمٍ: لم سُمّيتَ مجنوناً؟ قال: أنا مجنون عن معصيته لا عن معرفته.

□ قال الأستاذ أبو القاسم، رحمه اللّه: قد ذكرنا في هذا الكتاب ما حضر على الشّرط الذي شَرَطْناه. وأنا الآن أذكر ما شاهدتُه من المجانين في الآفاق؛ فإنّي لِوُلوعي بهذا الشّأن كنت كثير الاختلاف إلى دور المرضى وتأمُّل أحوالهم. ولقد دخلتُ بمروَ دار المرضى وهي في الجبّانة، فسمعتُ جَلَبةً وصياحاً، فإذا شيخٌ مشدودٌ وبجانبه شابّ مقيّد، وهما يتناظران في الثلج والجَمْد وتفضيل أحدهما على الآخر. فلمّا بَصُرا بي قالا: قد جاء من يتوسّط بيننا. فقال الشّيخ: أنا أقول إنّ الثّلج أفضلُ من الجَمْد لأنّ الثلج من فِعْل اللّه ولا عمل للعباد فيه، والجمد من فِعْل المخلوقين. وقال الشابّ: إنّ في الثّلج يُبوسةً ليست في الجَمْد، والجمد ما استحال فصار جَمْداً. فقلت: كلاكما على الصواب، لأنّي إن رجّحت قول أحدهما على الآخر أسمعنى الآخر بجنونه.

□ قال: ودخلتُ بهراةَ دار المرضى فإذا شيخٌ مسلسلٌ، فقلت له: يا شيخ أتريد النّجاة ممّا أنت فيه؟ قال: لا. قلت: ولِمَ؟ قال: لأن القلم مرفوع عنّي فيما أتعاطاه، فإذا نجوتُ من هذه البليّة أُجريَ القلم عليّ، فقد حُبِسْتُ وأطلق عنك، وستُحبَسُ ويُطلَقُ عنّي.

□ قال: وقلت لمجنون: ما اسمك؟ قال: خليل الرحمٰن. قلت: فما لك هاهنا؟ قال: كان حظّ إبراهيم الخُلّة والفتوّة، وحظّي الجنون، والمولى حَكَمٌ عدل!

□ قال: وقلت لآخر: أنت مجنون؟ قال: وأنت عاقل؟. الناس كلّهم مجانين ولكنّ حظّي صار أوفر.

□ قال: وقلت لآخر: ما تصنع هاهنا ولست له بأهل؟ [فقال:] خُلِقَ لي وخُلِقتُ له.

□ قال: وقلت لآخر: لم أر مجنوناً أعقل منك. قال: الجنون ما أنت فيه؛ تأكل رزق اللّه وتطيع عدوّه.

□ قال: وقلت لآخر: ما الذي أصارك إلى ما أرى؟. فقال: محتوم القضاء.

Marfat.com

قال: وقلت لآخر: أنت مجنون؟. قال: وأنت فَسَتَرِدُ قبري.

قال: ودخلتُ دار المرضى بنيسابور، فرأيت شابًّا من أبناء النعم يقال له أبو صادق السّكري، مشدوداً وهو يُجلب ويصيح. فلما بَصُر بي قال: تروي من الشعر؟. قلت: نعم. قال: مِن شِعْر مَن؟. قلت: من شئت. قال: من شعر البحتري. قلت: أي قصيدة تريد؟ فقال:

أَلَمْعُ برقٍ سرى أم ضوء مصباح أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي[1]

فأنشدتُه القصيدة. فقال: أفَأنْشِدُك قصيدة؟ قلت: نعم. فأخذ في إنشاد قصيدة:

أَقْصِرَا ليس ينفع الإقصارُ وأقلّا لا ينفع الإكثارُ[2]

حتى بلغ قوله:

إن جرى بيننا وبينك بُعْدٌ وتناءتْ منّا ومنك الدّيارُ
فالغليلُ الذي عهدتَ مقيم والدّموع التي عهدتَ غِزارُ

فقفز وجعل يرقص في قيده إلى أن سقط مغشيًا عليه.

قال: وقلت لآخر: ما تشتهي؟ قال: ما يقضى لي.

قال: وقلت لآخر: غريب أنت؟ قال: أما عن عقلي فنعم، وأما عن البلد فلا.

قال: وقلت لآخر: ما تشتهي؟ قال: موت الجازي. وكان الجازي صاحب المجانين يسقيهم الدواء ويضربهم.

وقال عبدان بن أحمد الهيتي: كان بباب خراسان إنسان موسوس، وكان يجالس الحسين بن منصور، وكان يدور في المقابر ويأتي الحسين بن منصور في أوقات، فرأيتُه ذات يوم وقد وقف على الحسين بن منصور وعلى رأسه دوخلة[3]، والصبيان يصيحون خلفه. فقال للحسين:

متى أخرج من نفسي متى آيَسُ من نفسي
متى آنَسُ بالإنْسِ وأستأنِسُ بالوحش
وأستَوْحِشُ من جنسي

---

(١) ديوان البحتري: ١/ ٥٨ في مدح الفتح بن خاقان.
(٢) ديوان البحتري: ١/ ١٠٢ مع اختلاف في المطلع. والقصيدة في مدح المهتدي بالله.
(٣) الدوخلة: وعاء يوضع فيه التمر والرطب يصنع من خوص النخيل.

Marfat.com

فقال له الحسين:

إذا خُـلّـيـتَ فـي الـوقـت مـن الـمـأتـم والـعـرس
شـهـدتَ الـنـار والـجـنّـ ـة والأمـلاك والـكـرسـي

تمّ الكتاب بحمد اللّه ومنه وطَوْله،
وصلّى اللّه على سيدنا ونبيّنا محمد وآله وصحبه وسلم.
حسبنا اللّه ونعم الوكيل. نسخه لنفسه ولمن شاء اللّه من بعده، الفقير إلى رحمة ربه، المعترف بزلله وذنبه، أبو بكر إسماعيل بن إبراهيم بن درع اللخمي، عفا اللّه عنه ولطف به وغفر له ولوالديه ولسائر المسلمين إنه جواد كريم. وكان الفراغ من نسخه يوم السبت رابع شهر ربيع الأول سنة [ ] وسبعين وست مئة أحسن اللّه تعالى عاقبتها، ونفع قارئه به وكاتبه، والناظر فيه، إنه ولي ذلك [ ]

Marfat.com

Marfat.com

الفهارس العامة

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأمثال
- فهرس القوافي
- فهرس أنصاف الأبيات
- فهرس المجانين
- فهرس الأعلام
- فهرس البلدان والمواضع والأماكن
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات

Marfat.com

Marfat.com

فهرس الآيات

الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
٢ ـ سورة البقرة		
﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ ﴾	١٢٣	١٣٧
□ ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾	١٨٦	١٤٨
□ ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾	١٨٦	١٤٨
□ ﴿ كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾	٢٧٥	٣١
□ ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾	٢٨١	١٥٧
٥ ـ المائدة		
□ ﴿ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾	١١٤	١١٤
٦ ـ الأنعام		
□ ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾	٣٨	١١٠
□ ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ﴾	٧٦	٣١
□ ﴿ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾	٩٦	
□ ﴿ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾	١٠٠	٣٠
٧ ـ الأعراف		
﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾	٥٨	١٤٤
﴿ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ * قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ ﴾	٦٠ ـ ٦١	٢٢
﴿ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ ﴾	٦٦	٢٢

Marfat.com

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
□ ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ ﴾	٦٧	٢٢
□ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾	١٥٨	١٠٥
□ ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴾	١٨٤	٢٢ ـ ٢٨

١٠ ـ يونس

□ ﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾	٥٩	٤١

١١ ـ هود

□ ﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ﴾	٥٤	٢٢
□ ﴿ مِن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾	٨٢ ـ ٨٣	١٠٣
□ ﴿ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾	١٠٢	١٥٥

١٣ ـ الرعد

□ ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾	٢٤	١٧٥
□ ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ﴾	٣٩	١٦٣

١٤ ـ إبراهيم

□ ﴿ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾	٤٢ ـ ٤٣	١٥٠

١٥ ـ الحجر

□ ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾	٩٤ ـ ٩٥	٢٢

١٦ ـ النحل

□ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾	٩٠	١٤٧
□ ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾	٩٢	٢٠٨
□ ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ﴾	١٢٦	١٤٧

١٧ ـ الإسراء

□ ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾	٣٦	٨٥

Marfat.com

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
□ ﴿ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾	١٠١	٢٢
□ ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾	١٠٢	٢٢
□ ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾	١٠٨	٦٢
١٨ ـ الكهف		
□ ﴿ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ﴾	٤٨	٤٣
□ ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾	٥٠	٢٨
□ ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾	٦٢	٢٢٣
□ ﴿ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	٩٤	١٠٠
١٩ ـ مريم		
□ ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۘ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	٣٩	٤٣
٢٠ ـ طه		
□ ﴿ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى * وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ * إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى ﴾	١٢ ـ ١٤	١٠٣
□ ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾	١١٤	١٠٥
٢١ ـ الأنبياء		
□ ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾	٢٣	١٢٣
٢٢ ـ الحج		
□ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾	١ ـ ٢	٨١
٢٣ ـ المؤمنون		
□ ﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾	١٠١	٨٤

Marfat.com

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
٢٤ ـ النور		
□ ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾	١٥	٣٢
□ ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾	٦١	١١٩
٢٥ ـ الفرقان		
□ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾	٤٥	١٣٤
٣٤ ـ سبأ		
□ ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾	٤٦	٢٢
٣٥ ـ فاطر		
□ ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾	٢٤	١١٠
٣٦ ـ يسٓ		
□ ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾	٦٩	٢٢
٣٧ ـ الصافات		
□ ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾	٣٦	٢٢
□ ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾	١٥٨	٢٨
٣٩ ـ الزمر		
□ ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾	٤٧	٤٢
٤٠ ـ غافر		
□ ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾	١٨	٤٣
□ ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ * فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ﴾	٧١ ـ ٧٢	١٢١
٤١ ـ فصلت		
□ ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ﴾	٤٣	٢٢

Marfat.com

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
٤٢ ـ الشورى		
□ ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾	١٩	٢٣٦
□ ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾	٤٣	١١٩
٤٤ ـ الدخان		
□ ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴾	١٤	٢٢
□ ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ * مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾	٣٨ ـ ٤٢	٦٢
٥١ ـ الذاريات		
□ ﴿ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ * فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾	٣٨ ـ ٣٩	٢٠
□ ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾	٥٢	٢٢
٥٢ ـ الطور		
□ ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾	٢٩	٢٢
٥٣ ـ النجم		
□ ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾	٢ ـ ٣	٢٢
٥٤ ـ القمر		
□ ﴿ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ * فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴾	٩ ـ ١٠	٢٠
□ ﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾	٤١	٣١
□ ﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴾	٥٠	٣٤
٥٥ ـ الرحمٰن		
□ ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾	٤٦	٤٢

Marfat.com

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
٥٧ ـ الحديد		
□ ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾	١٣	١٠٢
٦١ ـ الصف		
□ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾	٢ ـ ٣	١٢٣
٦٥ ـ الطلاق		
□ ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾	٢ ـ ٣	١٥٧
□ ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾	٣	٨٧
٦٦ ـ التحريم		
□ ﴿ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾	٣	٦٢
□ ﴿ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾	٦	١٧٥
٦٨ ـ القلم		
□ ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾	٢	٢٢
□ ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾	٥١ ـ ٥٢	٢٢
٦٩ ـ الحاقة		
□ ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾	٣٠	٢٠١
□ ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾	٤١	٢٢
□ ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ﴾	٤٢	٢٢
٧٦ ـ الإنسان		
□ ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾	٨	١١٤
٨٠ ـ عبس		
□ ﴿ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ * أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴾	٤٠ ـ ٤٢	١٠٣

Marfat.com

الآيـــــة	رقم الآية	الصفحة
٨١ ـ التكوير		
□ ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾	١٠	٨٠
□ ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾	٢٢	٢٢
٨٩ ـ الفجر		
□ ﴿ وَٱلْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾	١ ـ ٣	١٨
□ ﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾	٣	١٨
١١٢ ـ الإخلاص		
□ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾	١	٥٠
□ ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾	٣ ـ ٤	٨٥
١١٤ ـ الناس		
□ ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾	٦	٢٨

Marfat.com

فهرس الأحاديث

الحديـــث	الصفحة
ـ «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»	١٠٤
ـ «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل»	١٤٥
ـ «رأيت رسول اللّه ﷺ يرمي جمرة العقبة»	٩٢
ـ «روّحوا القلوب تَعِ الذكر»	١٦٣
ـ «كفى بالسلامة داء»	١٩
ـ «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله اللّه»	١٠٤
ـ «المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء»	١٦٣
ـ «من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين»	٤٩
ـ «من دنا مني شبراً دنوت منه ذراعا»	٢٢٦
ـ «من نوقش الحساب عُذّب»	١٠٠، ١٠٩
ـ «هذا رجل مصاب إنما المجنون المقيم على معصية اللّه عزّ وجلّ»	٢٠
ـ «يدخل بشفاعة رجل من أمتي الجنة أكثر من ربيعة ومضر»	٦٤

Marfat.com

فهرس الأمثال

المثل	الصفحة
ـ أحمق بَلْغ	٣٥
ـ أحمق من ترب العقد	٣٦
ـ أحمق من حمامة	٣٧
ـ أحمق من دُغَة	٣٦
ـ أحمق من رِجْلة	٣٥
ـ أحمق من عقعق	٣٧
ـ أحمق من المهورة إحدى خَدَمتيها	٣٦
ـ أحمد من هبنقة	١٩٤
ـ تحسبها حمقاء وهي باخس	٣٥
ـ ثأطة مُدّت بماء	٣٥
ـ خامري أم عامر	٣٧
ـ خرقاء ذات نيقة	٣٥
ـ خرقاء عيّابة	٣٥
ـ عند الصباح يحمد القوم السُّرى	٢١١
ـ ما أشبه الليلة بالبارحة	٤٥
ـ من فرط ثطاتة لا يعرف قطاته من لطاته	٣٢

Marfat.com

فهرس القوافي(*)

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
حرف الهمزة			
فناءُ	الطويل	٤	١٩
الماءُ	البسيط	١	٨٧
الماءُ	البسيط	١	٧٨
عزاءُ	الوافر	٤	٧٣
والإمساءُ	الكامل	٢	١٩
القضاءِ	الوافر	٢	١٠١
ونماء	الكامل	٢	١٢٧
عزائي	الخفيف	٤	٨٠
وبكائي	الخفيف	٢	١٤٢
حرف الباء			
الحبُّ	الطويل	١	١٣٣
الحبُّ	الطويل	٣	١٧٩
الحبُّ	الطويل	٢	٢١٢
وأعجبُ	الطويل	٦	٦٧
نصيبُ	الطويل	٢	١٦٢
الطلبُ	البسيط	٥	٩٩
ومطلوبُ	البسيط	٤	١٦٤
وجيبُ	الوافر	٤	٧٣
حوشبُ	الكامل	١	٢٢٨
القرب	الهزج	٣	٢٢٣
جانبا	الطويل	١	١٠٨
السحابا	الوافر	٤	٧٤
أصحابا	السريع	٢	١٢٧
جانبا	مجزوء الخفيف	٣	٢٠٩
راهبا	مجزوء الخفيف	٣	٨١
قلبا	المجتث	٢	١٦١
أحسبا	المتقارب	١	٣٢
ناشبِ	الطويل	١	٢٧
الحجبِ	الطويل	٣	١٩٦
المحصبِ	الطويل	٤	٦٦
الحبيبِ	الخفيف	٤	٨٤
الريبْ	السريع	٢	٥٩
أبوابهُ	السريع	٢	٥٤
حبيبُها	الطويل	٤	٦٧
حرف التاء			
قوتُ	الوافر	٤	٩٤
خلقتا	الوافر	٣	٨٣
شتاتِ	الطويل	٢	٢٢١
مهجتي	الطويل	١	٦٨
فاستمرّتِ	الطويل	٣	١٩٥
مواتاتي	البسيط	١	١٣٩
وترحاتِ	البسيط	١	١٣٩
وحالاتِ	البسيط	٤	٥٢

(*) نسّقت القوافي وفق حركاتها: الضم فالفتح فالكسر فالسكون، وتلا ذلك الموصول منها بهاء المذكر ثم هاء المؤنث.

Marfat.com

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
الفلواتِ	الرمل	١	٢٢٠
أقلعتْ	الكامل	٣	١٦٠
رصّعت	مجزوء الخفيف	٧	٨٩
حرف الثاء			
مبعوثُ	البسيط	٢	٨٢
حرف الجيم			
الفرجِ	البسيط	١	١٠٢، ٢٣٢
ما زباَجُها	الطويل	٦	٤٦
حرف الحاء			
مطروحُ	الكامل	٢	١٩٦
صياحا	الكامل	١	١٥٩
الجوانحِ	الطويل	١	١٣٠
قادحِ	الطويل	١	١٣٠
الضاَحي	البسيط	١	٢٣٨
راحِ	الوافر	٢	٨٣
وشاحِ	الوافر	٩	٧٦
سابحِ	الكامل	٢	٢١٦
رواحي	الرجز	٢	١٣٩
فاربخْ	مجزوء الرمل	٤	٢٢٣
حرف الدال			
حدُّ	الطويل	٤	١٧٨
الجعدُ	الطويل	٤	٤٠
جديدُ	الطويل	١	٢٠١
بعيدُ	الطويل	٢	٧١
بعيدُ	الطويل	٢	١٧١
انفردوا	البسيط	٢	١٦٤
نفادُ	مخلّع البسيط	٢	١٢٩
العبيدُ	مخلّع البسيط	١	٨٢
يريدُ	مخلّع البسيط	١	١٠١
يبيدُ	الوافر	٢	١٧٨
أجدُ	الكامل	٤	٢٢٦
أريدُ	الكامل	١	٢٠١
أريدُ	الكامل	١	٢١٠
الموعدُ	السريع	٢	٨٤
يُعادُ	الخفيف	٢	١٦٦
حمدا	الطويل	١	١١٥
جَهْدا	الطويل	٤	٧٣
نفدا	مجزوء الكامل	٢	٢١٦
موجودا	السريع	٣	١٢٨
العودا	السريع	٢	١٢٧
وعدا	المنسرح	٤	١٣٠
رقادي	الطويل	١	١٩٦
الوجدِ	الطويل	٢	١٨١
البعدِ	الطويل	٢	٦٧
والجهدِ	الطويل	٢	١٨٢
مبدّدِ	الطويل	٢	٨١
ينفدِ	الطويل	٢	٢٣٥
المتوقّدِ	الطويل	١	١٠٨
بسيّدِ	الطويل	١	١٢٠_١٢١
جوادِ	مخلّع البسيط	٢	٨٠
سيدي	الكامل	١	٢٠٠
عمدِ	الهزج	٦	١٢٥
ومرادي	الخفيف	٢	١٥٣
بوجدي	الخفيف	٢	٦٥
مجيد	الخفيف	٣	١٠٠
الأسدْ	الرمل	٢	[illegible]
الوداذْ	السريع	٢	٢٢٣
مزيدْ	السريع	٢	١٢٥
تريدْها	الطويل	١	٧٢
حرف الذال			
ماذا	الوافر	٢	٩٢
حرف الراء			
صبرُ	الطويل	١	٧٧

Marfat.com

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
الصبرُ	الطويل	٣	٧٢
الأمرُ	الطويل	٥	٧١
المعاجرُ	الطويل	١	٢١٢
المسافر	الطويل	١	١٠٨، ٢١٣
ماطرُ	الطويل	١	٢١٢
مدرُ	البسيط	١	٣٦
وتدبيرُ	البسيط	٢	١٦٣
حِجْرُ	الكامل	٢	٥٦
قصارُ	الكامل	١	٦٨
عِشْرُ	السريع	٢	٢٠٢
الإكثارُ	الخفيف	٣	٢٣٨
وقرا	الطويل	٢	١٢٧
يدرِ	الطويل	٣	٦٨
بالدّر	الطويل	٣	٢٢٧
تسري	الطويل	١	٢١٢
أخْرِ	الطويل	١	٢٨
بمنكرِ	الطويل	٢	٧٧
عامرِ	الطويل	١	٣٧
والقمرِ	المديد	٢	١٨٤
غفّارِ	البسيط	١	١٤٢
بأطهارِ	البسيط	١	١٠٨
بتكديرِ	البسيط	٤	٥٤
دارِ	الوافر	٣	١٩٦
عمري	الوافر	٤	٢٢٤، ٢٢٥
الخبيرِ	الوافر	١	٧٧
المستهترِ	الكامل	١	٣٣
جزارِ	الهزج	٣	٥٩
الخِيْرِ	الرجز[مزدوجة]	١	١٨٨
إضماري	السريع	٢	١٠٥
السورِ	السريع	٤	١٠٦
سروري	الخفيف	١	١٩٧
عَوَزْ	الرجز	١	٢٨
وَصَبَرْ	رمل	١	٣٧
حرف السين			
مبلسُ	الطويل	١	٣٢
حرمسا	الرجز	٢	٣٣
النكسِ	الطويل	٢	٧٢
كناسِ	البسيط	١	١٢٣
خرسِ	البسيط	٤	١٩٩
دنسِ	الكامل	٣	٥٦
بوسواسِ	الهزج	٦	١٢٦
والعراسِ	الهزج	٢	٢٣٩
نفسي	الهزج	٣	٢٣٨
بالناسِ	السريع	١	١٦٨
بناسِ	الخفيف	١	٤٤
حرف الشين			
رشّ	الرمل	٢	٢٣٣
حرف الضاد			
عريضُ	السريع	١	٢١٩
بعضا	الخفيف	٤	١٨٤
ويمضي	الخفيف	٢	٨٢
تضي	المتقارب	٣	١٦١
حرف الطاء			
وأنحطُّ	السريع	٢	١٥٤
بالشاطي	الطويل	٢	١٣٣
انحطاطِ	مجزوء الكامل	٣	٥٥
حرف العين			
الأصابعُ	الطويل	٢	١٦١
سيشبعُ	الطويل	١	١٠١
مولعُ	الطويل	١	١٣٤
يصنعُ	الطويل	٢	٤٠_٤١

Marfat.com

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
وولوعُ	الطويل	٢	٧٢
مستمتعُ	الكامل	٢	١٢٨
موجَعُ	المتقارب	١	١٢٠
موجعُ	المتقارب	٣	١٢٠
اجتمعا	البسيط	١	٣٤
فتصدّعا	الكامل	١	٢١٠
القناعا	مجزوء الرمل	٤	٢٢٦
التّلاعِ	الوافر	٢	٦٨
المصنعِ	الكامل	١	١١٤
ودموعي	الكامل	١	٢٧
قطيعِ	المتقارب	٢	٣١
تطمعْ	الهزج	٤	١٠٦

حرف الفاء

اللطيفُ	مخلّع البسيط	٢	٨٢
ألتهفُ	المنسرح	٣	٢١٨
مصروفُ	المنسرح	٢	١٦٤
التلفِ	الكامل	٣	١٧٨
السيوفِ	مجزوء الكامل	٣	٢١١
فخفيّ	المجتث	٥	٥٤
يلفّ	المديد	١	١٠٢
وتُحَفْ	الرمل	٢	٢١٧
مُخَوَّفْ	مجزوء الرمل	٣	١٨٤

حرف القاف

أولقْ	الطويل	١	٣٢
أحمقْ	الطويل	٢	٣٩
وامقْ	الطويل	٣	٤٥
لصديقْ	الطويل	٤	٦٩
والغرقْ	البسيط	٤	٨٤_٨٥
نطقوا	البسيط	٣	٢٣٤
موثقا	الطويل	٤	٧٠
وموموقا	البسيط	٢	٣٠
بمرزوقِ	البسيط	٢	٣٠
موقِ	الوافر	٥	٣٠_٣١
موفقِ	الكامل	٦	٥٥
تخلقِ	الكامل	٥	٥٥
والخرقِ	السريع	٢	٤٨
الرزقِ	السريع	٣	١٣٠_١٣١
المآقي	الخفيف	٢	٨٠
الأحمقِ	المتقارب	٢	٥٨
الخَلَقْ	الرمل	٣	٥٩
الحُرَقْ	الرميل	٣	١٨٧

حرف الكاف

نوكُ	الرجز	٢	٣٢
كذلكا	الطويل	١	٣١
يرعاكا	الكامل	١	٨٦
أهواكا	الكامل	١	٢٠٩
يعطيكا	الكامل	١	٩٨
يأتيكا	الهزج	٤	٨١_٨٢
جنبيْكا	المنسرح	٣	١٨١_١٩
أتاكا	الخفيف	٤	١٨٠
سواكا	الخفيف	٣	١٩٦
حذركا	مجزوء الخفيف	٤	١٢٨
لذاكا	المتقارب	٤	٢٣٤
أراك	الخفيف	٤	١٩
جفانكْ	مخلّع البسيط	٢	
عهدكْ	مخلّع البسيط	٣	
بذنبكْ	الوافر	٣	١١

حرف اللام

الوصلْ	الطويل	١	١٩٣
عاقلْ	الطويل	١	٢٥
أوّلْ	الطويل	١	١١٨
لمحالْ	الطويل	٣	١٣

Marfat.com

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
يخيّل	الطويل	٢	٢٧
مملولُ	المديد	٥	١٨٣
الإبلُ	البسيط	٦	٢٢٦_٢٢٧
الرجلُ	البسيط	٤	٣١
الغولُ	البسيط	٢	٦٩
يستدلُّ	الوافر	٢	١٦١
البذولُ	الوافر	٢	٢٢٥
يقولُ	الوافر	٣	١٢٩_١٣٠
ثقيلُ	الوافر	١	١٣١
غليلُ	الوافر	٣	٧٢
زوالُ	الكامل	٢	١٩٠
مبذولُ	الكامل	٢	١٨٣
مشغولُ	الكامل	٢	٤٤
ثقيلُ	مجزوء الكامل	٣	٢٥
الأعمالا	الكامل	١	١٥٧
ذليلا	الكامل	١	١٩٨
استقلّا	مجزوء الكامل	٤	١٨٣
سربالا	الرجز	١	٤٧
قليلا	مجزوء الرمل	٩	١٢٦_١٢٧
وأحلى	الخفيف	٤	٥٣
يتسلّى	الخفيف	٣	١٨٤
قليل	المجتث	٢	٢١٨
جلّا	المجتث	٣	٢٣١
الفضلِ	الطويل	٢	٥٩
مضلّلِ	الطويل	١	٤٥
جاهلِ	الطويل	٣	١٥٨
فتحوّلِ	الطويل	١	١٩٤
البالي	الطويل	١	٢١٣
والمالِ	الطويل	٢	٢١٩
سبيلِ	الطويل	٢	٦٨
غليلِ	الطويل	٢	١٩٥_١٩٦
بطلِ	البسيط	٢	٢٢٩
بالِ	البسيط	١	١٥٥
المقالِ	الوافر	٢	١٨٦
الليالي	الوافر	٣	٢٢٥
جَهولِ	الوافر	٢	٥٣
تنبالِ	الكامل	١	٣٤
فتحوّلِ	الكامل	١	١٩٤
حالِ	الهزج	٤	١٢٥
العاقلِ	الرجز	٢	٤٦_٤٧
ويلي	الرجز	٢	١٩٨
عاقلِ	الرمل	١	٥٦
المالِ	السريع	٢	٥٤
حالي	المنسرح	١	٢٢٥
الخليلِ	الخفيف	٢	٩٥
قابلِ	مجزوء الخفيف	٢	٣٣
رحلْ	مجزوء الرجز	٥	٢١٥
خليلْ	السريع	٥	٧٥
أشاكلُهْ	الطويل	٢	٤٧
حبالُه	الكامل	٥	٧٨

حرف الميم

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
تُعَلَّمُ	الطويل	٢	٢٢٣
منامُ	الطويل	٢	٧٩
خذّامُ	البسيط	١	٧٥
خذّامُ	البسيط	٣	٢١٧
وشومُ	وافر	٢	٤٨
النعيمُ	الوافر	٢	٢٣٥
وأعظمُ	الكامل	٤	١٧٩
قيامُ	الكامل	٢	١٩٦_١٩٧
مُغرمُ	السريع	٤	٢٢٨
وأحياكم	السريع	٢	١٢٧
تيّموا	السريع	٤	٢١٩

Marfat.com

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
السلامُ	الخفيف	٢	٨٢
الكلومُ	الخفيف	١	١٢٢
وتسلما	الطويل	١	١٩
كَلَما	البسيط	٢	١٠٥
سلّما	الكامل	٢	٧٦
وسلاما	الكامل	١	١٦٦
السّلاما	الخفيف	٢	١٨٢
إلماما	الخفيف	٢	١٨٢
هشيما	الخفيف	٢	١٨٢
فأقيما	الخفيف	٢	١٨٢
قرامِ	الطويل	١	٢١٣
السَّقَمِ	البسيط	١	١٦٢
كريمِ	الوافر	٢	٥٥_٥٦
كريمِ	الوافر	٣	١٦٤
المكرَمِ	الكامل	٢	٢٩
مقامي	الكامل	٢	٢١٨
وسلامِ	الكامل	٢	٢١٨
الأيامِ	الهزج	٦	١٢٦
آدمِ	السريع	١	١٢٤
هاشم	السريع	١	١٢٤
تسلم	السريع	٢	٩٩
كالبوم	السريع	٥	٤٦
اللثام	الخفيف	٢	١٨٤
عجمْ	الطويل	٤	٧٠
المدامْ	السريع	٢	٤٢
عديمْ	السريع	٢	٥٥
النعيمْ	السريع	٢	٥٦
ظلامُها	الكامل	١	٢٧

حرف النون

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
جنونُ	الطويل	٢	٤٠
والحصونُ	مخلّع البسيط	٤	٢٢٠_٢٢١
مكينُ	الوافر	١	٦٦
فطنُ	الكامل	١	١٠٩
خسرانُ	الهزج	٥	١٩٧
حرمانُ	المنسرح	٢	٤٥
مصونُ	الخفيف	٢	٨٤
وبونُ	المجتث	٣	١٣٠
تسقَّينا	البسيط	٢	١٢٩
الناظرونا	الوافر	٤	٢٠٤
جنونا	الوافر	١	٤٠
كانا	الكامل	٢	١٦٥
الثمانينا	الهزج	٤	٢٥
وغنا	الرمل	٢	٥٦
وإحسانا	السريع	٢	١٢١
كانا	السريع	٢	٦٥
البطونا	الخفيف	٣	١١٣
عنّي	الطويل	٣	١٦٢
تجدان	الطويل	١	١٠
جنون	الطويل	١	٣٦
أكن	البسيط	١	١٥٩
بالمجانين	البسيط	١	١٠٣
للمجانين	البسيط	١	٤٠
عيني	مخلّع البسيط	٤	٢٣٥
عناني	الكامل	٣	٢١_٢١
تلبّني	الرجز	٢	٣٣
بمجنون	السريع	٢	٤٤
ألقاني	المنسرح	٣	٢٢٨
فاعقراني	الخفيف	٢	٢١٦
والصفعان	الخفيف	٢	٤١

Marfat.com

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
لساني	الخفيف	٤	١٦٠
وأمانِ	الخفيف	٣	٦٩
تعذروني	الخفيف	٣	٣٩
العيون	الخفيف	٣	٤٠
ورزينِ	الخفيف	٢	٥٤
بيني	المجتث	٢	١٦٤
الحَزَنْ	الطويل	١	٢٨
فبمنْ	مجزوء الرمل	١	١٧٢
الغافلين	السريع	٣	٢٢٥
حرف الهاء			
عدوّهُ	الطويل	٢	٤٧
رضاهُ	الطويل	١	٢٢٣
سواهُ	الطويل	١	٢٠٩
دنياهُ	البسيط	٢	١٩٥
أراهُ	الوافر	٢	٢٣٠
عيناهُ	الوافر	٢	٩١
يراهُ	الكامل	١	٢١٠
سواهُ	الكامل	١	٢٠٩
وإياهُ	الهزج	٥	٥٨
تقواهُ	السريع	٥	١٧٤
سواها	الوافر	١	١٠٨
غلّها	الكامل	٤	٧٦
غلّها	الكامل	١	٧٧
أعداها	الرجز	٤	٩٨
فأدناها	المنسرح	٢	١٠٥
فيهِ	الطويل	٣	٧٥
يحكيهِ	البسيط	٢	١٦٣
لديهِ	الوافر	٣	١٩٨
اللَّهِ	الرجز	٨	٨٨
بيديهِ	رمل	٣	٩٤
آهِ	المنسرح	١	٤١

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
أبيهِ	المجتث	٤	١٢٨
صاحبَهْ	الطويل	٣	١٧٩
رواحلُهْ	الطويل	٦	١٣٨_١٣٩
ثمالَهْ	الوافر	٢	٢١٤
ساجمهْ	الكامل	٢	٢٣٠
شرفُهْ	الكامل	٢	٥٣
يعالجونهْ	مجزوء الكامل	٣	٢١٥
الزاهرهْ	الرجز	٢	٩٩
التلقاعهْ	الرجز [مزدوجة]	١	١٩١
جبهْ	السريع	٣	١٢٤
واضحهْ	السريع	٢	٤٥
بتّوسهْ	السريع	٢	١٨٢
طاووسهُ	السريع	٣	١٨٣
بمعرفتهْ	المنسرح	٢	٧٤
رَجُلِهْ	المنسرح	٤	٢٣٦
عملهْ	المنسرح	٢	٢١٧
اليقظهْ	الخفيف	٣	٨٦
حرف الواو			
غاوِ	البسيط	١	٢١٢
حرف الياء			
مابيا	الطويل	١	٧١
وخاليا	الطويل	٤	٧١
المحيّا	الخفيف	٢	٥٣
حرف الياء المكسورة			
والحشى	الطويل	٢	٧٠
والهوى	الكامل	١	٢١٣
الموتى	الهزج	٤	٨٧
يرى	الرجز	٢	٢١٧
مرعزّى	السريع	٢	٥٣
لنوكى	المتقارب	٢	٢٥

Marfat.com

فهرس أنصاف الأبيات

البيت	البحر	الصفحة
من جر ذيل الناس جرّوا ذيوله	الطويل	٢٢٢
يا رب حقق حسن ظني بكا	السريع	١٠١

Marfat.com

فهرس المجانين

حرف الألف

آسية: ١٩٩.
أرفى: ١٨٧.
امرؤ القيس: ١٩٣.
أويس القرني: ٦١.

حرف الباء

بُخَّة: د٢٠٥.
بكار (البصري): ١٥٧.
بكار (البلدي): ١٧١.
بهلول (أبو وهيب): ٩١، ١٠٦.

حرف الثاء

ثوبان: ١٥٣.

حرف الجيم

جساس: ١٨٦.
جعيفران (أبو الفضل): ١٢٦، ١٣١.
جعيل: ١٤٢.
أبو جوالق: ١٥٢.

حرف الحاء

أبو الحسن = عليان.
حيّان بن حنتم: ١٣٨ ـ ١٣٩.
حيونة: ٢٠٠، ٢٠٢.

حرف الدال

أبو الديك: ١١٤.

حرف الراء

رزام: ١٨٥.
ريحانة: ١٩٥، ١٩٨.
ربطة: ٢٠٨.

حرف السين

سابق: ١٥٠.
سعدون (أبو عطاء): ٧٤، ٨٧.
أبو سعيد الضبعي: ١٢٢ ـ ١٢٣.
سلمة: ١٥٥.
سلمة (جار الحسن بن صالح): ١٤٧ ـ ١٤٨.
سلمونة: ٢٠٣.
سمنون: ١٥٩، ١٦٥.
سهل بن أبي مالك الخزاعي: ١٣٢.

حرف الشين

شقران: ١٦٩.
شيبان: ١٧٢.

حرف الصاد

صباح: ١٦٨.
أبو الصقر: ١٥٤.

حرف الطاء

طبرونة: ١٧٧.

حرف العين

عباس: ١٨٠.
عبد الرحمن بن الأشعث: ١١٦.
عبيد: ١٦٦.

Marfat.com

عتاهية: ١٧٠.
عشرة: ١٤٩.
أبو عطاء = سعدون.
أبو علقمة: ١٤٤.
أبو علي المخرمي: ١٥١.
عليان (أبو الحسن): ١٠٧، ١١٣.
عوسجة: ٢٠٩، ٢١٠.
غفار: ١٧٣.
غورك: ١٧٨ ـ ١٧٩.

حرف الفاء

أبو الفضل = جعيفران.
فليت: ١١٨ ـ ١١٩.

حرف القاف

قديس: ١٢٠ ـ ١٢١.

حرف اللام

لغدان: ١٦٧.
لقيط: ١٧٤.

حرف الميم

ماني: ١٨١.
مجنون بني عامر: ٦٥.
ميمون: ١٧٥.
ميمونة: ٢٠٤

حرف النون

أبو نصر: ١٣٥ ـ ١٣٧.
نقرة: ١٥٨.
نمير: ١٤٥.

حرف الهاء

هنيقة: ١٩٤.
همام بن أبي همام: ١٤٠ ـ ١٤١.

حرف الواو

ولهان: ١٥٦.
أبو وهيب = بهلول.

حرف الياء

يوحنا: ١٤٣

Marfat.com

فهرس الأعلام

حرف الألف

آدم: ٢٤، ٦٢، ١٢٤.
أبان بن سيّار: ٤٤.
أبان بن عثمان: ١٤٩.
إبراهيم: ٦١، ٦٢، ٢٣٧.
إبراهيم بن أدهم: ٢٠٤.
إبليس (الشيطان): ٢٨، ٣١، ١٦٣.
أحمد = محمد رسول اللّه.
أحمد بن أبي الحواري: ٩٤، ٢٠٦.
أحمد بن لقمان: ٢٦.
أحمد بن يحيى = ثعلب.
أحمد بن يوسف: ١٢٨.
الأحنف بن قيس: ٥٧.
ابن إدريس: ١٣٣.
إدريس بن عبد اللّه اللخمي: ٢١٢.
إسحاق بن الصباح الكندي: ٩٦.
أبو إسحاق الفزاري: ٢٢٩.
إسرائيل بن محمد: ١٥٠.
إسماعيل بن إبراهيم بن درع اللخمي: الخاتمة.
إسماعيل بن سلمة بن كهيل: ٢٠٥
الأسود بن عبد يغوث: ٢١.
الأسود بن المطلب: ٢١.
الأشناني: ٢٠١.
الأصمعي: ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ١٩١.
الأعزّ بن جعفر: ١١٥.
الأعشى: ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٣.
أكثم بن صيفي: ٥٧.
امرؤ القيس: ٢١٣.
الأمير السعيد: ٢٣٣.
أنس بن مالك: ١٩.
أُنيس (جارية): ١٧٥.
أيوب: ١١٦، ١٦٥.

حرف الباء

البحتري: ٢٣٨.
البراء بن مالك: ١٣٢.
ابن أبي بردة: ١٤٤.
بزر جمهر: ٥٦.
بشر بن أبي قبيصة: ١٤٠.
بشر المريسي: ١٠٣.
أبو بكر: ١٨، ٤١، ٦٣، ٩٧، ١٠٩، ١١٦، ١٤٣، ١٤٧، ٢٠٥.
أبو بكر الشبلي: ٢٢٢.
بكر بن معاذ: ٤٣.
بكر بن النطاح: ١٢٠.
أبو بكر الوراق = محمد بن عمر.
بنّوسة (جارية): ١٨٢.

حرف الثاء

ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى): ٣٥، ٢١٥.

Marfat.com

ثمامة بن الأشرس: ٢٣٣.

حرف الجيم

الجاحظ (عمرو بن بحر): ٢٦، ٢١٣.
جبريل: ٢١، ١٢٢، ١٣٥.
جعفر = المتوكل.
جعفر بن سليمان: ١٢٣، ٢٣٢.
جميل: ١٣٣.
الجنيد: ٢٢٠، ٢٢٢.
جنيد بن محمد: ٢٣٤.

حرف الحاء

حاتم طي: ١٣٠.
الحارث بن سعيد: ٤٣.
الحارث بن قيس: ٢١.
الحجاج: ٥٠، ١٧٥.
حذيفة: ٤٣.
حسان بن ثابت: ١٢٢.
الحسن (البصري): ١٩، ٥٢، ٥٨، ٢٠٢.
الحسن بن جعفر: ٦١.
الحسن بن أبي الحسن: ١٤١.
الحسن بن صالح: ١٤٧.
الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (أبو القاسم): ٦٠، ٢٣٧.
الحسن بن محمد بن طالوت: ١٨١.
الحسن بن عيسى: ٢٢٩.
الحسين بن منصور: ٢٣٨.
حفص بن غياث: ١١٤.
حماد عجرد: ١٢٩.
ابن حمدان: ٥٢.
حميد بن ثور: ١٩.
أبو حنيفة: ٤٨.
حوّاء: ٦٢.
حوشب: ٢٢٨.
أبو حيّة النميري: ٧١.

حرف الخاء

الخلعي: ١٠٣.
خلف الأحمر: ٣٢، ٣٥.
الخليل بن أحمد: ٢٥، ٣٣.
الخيزران: ١٢٣.
خيزران (جارية): ١٢٠.

حرف الدال

ابن أبي داؤد: ١٠٣.
داود: ٦٣.
داود الطائي: ٢٣٢.
أبو دلف (القاسم بن عيسى): ١٢٨.
ابن أبي الدنيا: ٢٦.
ديك الجن: ٢٧.

حرف الذال

ذو النون المصري: ٧٧، ٨٠، ٨٣، ١١١، ١٧٢، ٢٠٧، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٧.

حرف الراء

رابعة: ٢٠١.
أبو الرازي: ١٣٠.
الربيع بن خُثَيم: ٤٢.
رسول الله = محمد.
الرشيد (هارون): ٨١، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١٣٥، ٢١١.
رشيد بن سعد: ٤٩.
ابن الرومي: ٥٣، ٥٦.
ريحانة: ٢٠٢.

حرف الزاي

زياد: ٢٢٤.

Marfat.com

أبو زيد (سعيد بن أوس): ٣٣.

حرف السين

سابق البربري: ٣٦.
سارة (خالة فليت): ١١٨.
سالم (خادم ذي النون): ١٧٢.
أبو السري منصور: ٢١٨.
سعيد بن أوس = أبو زيد.
سعيد بن العاص بن أبي ربيعة: ٦٨، ١٤٩.
سعيد بن عامر: ١٢٢.
سفيان الثوري: ٢٤، ٤٨، ٤٩.
ابن السكيت: ٣٢، ٣٣.
سكين بن موسى: ٢٣٦.
سلام: ٢٠١، ٢٠٢.
سلمة كهيل: ٢٠٥.
أبو سليمان الداراني: ١٨٠.
سليمان بن علي: ٩٣.
ابن السمّاك: ١٢١.
سهل بن عبد اللّه: ١٩٦.
سهل بن علي: ٢٦.
سوّار بن عبد اللّه: ٢١١.
سيف بن جابر: ١١٦، ١١٧.

حرف الشين

الشافعي: ٣٦، ٤٧، ٥٥.
شجاع الأسدي: ١١٩.
شريك: ٤٨، ٩٦.
شعوانة: ١٩٥.
شعيب بن مخلد الدهان: ١٤١.
ابن شوذب: ٥٣.
الشيطان = إبليس.

حرف الصاد

أبو صادق السكري: ٢٣٨.
صالح بن عبد القدوس: ١٢٠، ١٨٣.
صالح بن علي: ١٤٣.
صباح الوزّان: ٩٧.

حرف الضاد

ضلّة بن أشيم: ٢٥.
ضماد: ٢٣.

حرف الطاء

طرفة: ٤٤.

حرف العين

عائشة: ٣٢، ٩٥.
العاص بن وائل السهمي: ٢١.
عامر: ٤٥.
عبادة: ٤٨.
العباس بن أبي ثور: ٥١.
أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد.
عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبحر: ١٠٧.
عبد الرحمن بن يزيد: ٢١٤.
عبد السلام بن صالح: ٤٩.
عبد الصمد بن المعذل: ٢١٤.
عبد العزيز الأنباري: ١٢٥.
عبد العزيز بن يحيى: ٤٢.
عبد اللّه بن إدريس: ١٣٣.
عبد اللّه بن جعفر: ١٣٢.
عبد اللّه بن رواحة: ١٣٢.
عبد اللّه بن الزبير: ٥٠.
عبد اللّه بن طاهر: ١٩٩.
عبد اللّه بن عثمان: ١٢٥.
عبد اللّه بن عمر: ١٣٢.
عبد اللّه بن مالك: ٨٠.
عبد اللّه بن المعتز: ٣٩.

Marfat.com

عبد اللّه بن وهب: ٤٩.
عبد الملك بن محمد: ١١٤.
عبد الملك بن مروان: ١١٥.
عبد الواحد: ٢٠١.
عبدان بن أحمد الهيتي: ٢٣٨.
أبو عبيد: ٣٥.
أبو عبيدة: ٣٠.
أبو العتاهية: ١٨٢.
العتبي: ٢٧، ٢٨.
عثمان: ٤١، ٤٨.
عثمان بن حكيم: ١٤٨.
أبو عثمان المازني: ٢١٤.
العجاج: ٢٨.
أبو العراف اليماني: ٢٣.
عطاء الخراساني: ٢١٤.
عطاء السلمي: ٧٤، ١١٠، ١٣٨.
عطية العوفي: ١٩.
أبو القلمّس: ٥٢.
علي بن إسماعيل: ١٢٤.
علي بن سالم: ٥٢.
علي بن صلاة: ٤٥.
علي بن أبي طالب: ٣٧، ٥٤، ٥٨، ٦١، ١٠٩، ١٢٢، ١٤٧، ٢١٣.
علي بن ظبيان: ١٠٩، ١٤٥.
علي بن غنام: ٤٠.
علي بن محمد البرقعي: ٥٥.
علي بن المرداس: ٢٣٦.
عمر بن الخطاب: ٤١، ٤٢، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٩٧، ١١٦، ١٣٥، ١٤٣، ١٤٧، ٢٠٥.
عمر بن درهم: ٤٣.
عمر بن عبد العزيز: ٣١.
عمران بن إسحاق بن الصباح: ١١٤.
عمرو بن بحر = الجاحظ.
عمرو بن جندب بن العنبر: ٣٦.
أبو عمرو الشيباني: ٣٦.
أبو عمرو (بن العلاء): ٣٠، ٢٣٠.
عمرو بن العاص: ١٠٨.
عمرو بن عثمان الصيرفي: ٢٣٥.
عمرو بن هند: ٤٤.
عنترة: ٢٩.
أبو عوانة: ٢٣٣.
عون: ١٣٠.
عيسى بن مريم: ٣٦، ٤١، ١١٤.
عيسى بن موسى: ٩٦، ١٣٣.
عيسى بن يونس: ٢٢٩.

حرف الغين

غياث بن عبد اللّه: ٤٦.

حرف الفاء

فاطمة بنت الرسول: ٩٥، ٢٣٠.
الفتح بن سالم: ٧٧.
الفرزدق: ٤٤.
فرعون: ٢٠، ٢٢، ١٢٥.
فرقد السبخي: ١٩٦.
أبو الفضل البلعمي: ٢٣٣.
الفضيل بن عياض: ٢٣١.

حرف القاف

قارون: ١٢٥.
أبو القاسم بن حبيب: ١٠٤.
القاسم بن عيسى = أبو دلف.
ابن بنت القبعثرى: ٣٢.
قتادة: ٢٨.

حرف الكاف

كثير بن الصلت: ٢١٤.

Marfat.com

كثير عزة: ٦٩.
الكسائي: ٣٠.
ابن الكلبي: ٣٦، ٣٧.

حرف اللام

لبيد: ٢٧.
ابن لنكك: ٥٣، ٥٦.
أبو لهب: ٢٣.
ليلى: ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣.

حرف الميم

مالك: ٢٠١.
مالك (خازن النار): ١٦٨، ٢٠٢.
مالك بن دينار: ٧٩، ٨٠.
المأمون: ٨٤.
ابن مبارك: ٢٣٢.
المبرد = محمد بن يزيد.
المتلمّس: ٤٤، ٤٥.
المتوثي: ١٢٤.
المتوكل: ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩٠.
مجاهد: ٣٠.
مجنون بني عامر: ٤٣، ١٣٤.
محمد (رسول اللّه، النبي، المصطفى): المقدمة، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٤١، ٤٩، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٧٤، ٩٢، ٩٥، ٩٧، ١٠٤، ١١٠، ١٠٥، ١٠٧، ١٢٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٥، ١٦٣، ١٧٣، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٣٠.
محمد بن بدر: ١٠٧.
محمد بن الحسن: ١١٦.
محمد بن سعيد بن سهل: ٢٥.
محمد بن سليمان: ١٢٣، ١٨٨.
محمد بن عبد الرحمن: ٩٣.
محمد بن عبيد اللّه بن طاهر: ١٨١.
محمد بن عمر (أبو بكر الوراق): ١٨.
محمد بن المبارك: ٢٠٩.
محمد بن مقاتل: ٤٩.
محمد بن مكحول: ٢٣٠.
محمد المهدي: ١٨١.
محمد بن يزيد (أبو العباس المبرد): ٢١٢.
ابن مساحق: ٦٦.
مسعر: ١٩، ٤٤.
المصطفى = محمد.
معاذ بن نصر: ٤٣.
ابن المقفع: ٥٩.
ابن ممشاذ: ٥٤.
المنصور: ٤٨.
أبو منصور الأزهري: ٣١.
مهرك: ٩٦.
موسى: ٢٠، ٢٢، ٤١، ٦٣، ٧٤، ١٠٣.
موسى (الخليفة الهادي): ١١٣.
موسى بن الزرقاء: ١٦٨.
مؤرق العجلي: ١١٧.

حرف النون

أبو نواس: ١٨٢.
نوح: ٢٠، ٢٢، ٦٢.

حرف الهاء

هارون = الرشيد.
أبو الهذيل العلاف: ٢٣٠.
هرم بن حيان: ٦٢.

Marfat.com

هشام بن الغار: ٢١٤.
أبو همّام (قاضي أرّجان): ١٤٠.
هنّاد بن السّري: ٢٢٤.
هود: ٢٢.

حرف الواو

الواثق: ٤٨، ٤٩، ١٠٣، ٢٣١.
وكيع: ١٣٢.
وكيع بن الجراح: ١٤٣.
الوليد بن عبد اللّه: ٢٢٣.
الوليد بن المغيرة: ٢٠.

حرف الياء

يزيد بن عطاء: ٢٣٣.
يوسف: ٧٤.
أبو يوسف (القاضي): ١١٠.

Marfat.com

فهرس البلدان والمواضع والأماكن

حرف الألف

آمُل جيحون: ١٢٨.
الأبُلة: ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧.
أبيورد: ٢٣٥.
أرجان: ١٤٠.
أرض الإسلام: ١٨٥.
أرض الروم: ١٨٥.
أسفراين: ١٧٨، ٢٢٨.
الأصمّ: ١٠٢.
أنطاكية: ٢٠٧، ٢٢٢.
الأهواز: ٢٠١، ٢١٥.

حرف الباء

باب خراسان: ٢٣٨.
باب خشك: ٢٢١.
باب الكوخ: ١٨١.
بالس: ٢١٩.
بحر الصين: ٢١٦.
البحرين: ٤٤.
بخارى: ٢٢٣.
البصرة: ٢٥، ٤٥، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٧، ٩٥، ١٠١، ١٠٢، ١٢٠، ١٢٣، ١٣٩، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٩، ١٨٨، ١٩١، ١٩٦، ١٩٧، ٢١١، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤.
بغ: ٥٧.
بغداد: ٣٩، ٥٠، ٥٧، ٩٢، ١٠٣، ١٠٧، ١٣٢، ١٧٩، ١٨٦، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٦.
بكة = مكة.
بلاد الشام: ٢٠٦، ٢٢٩.
بلخ: ٩٩.
بوشنج: ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٢، ٤٩، ٥٤، ٥٦، ٧٤، ٧٨، ١٠٢، ١١١، ١٣٨، ١٥٩، ١٩٠، ٢٢١.
بيت المقدس الحرام: ١٨، ٨١، ٨٣، ١٥٦، ١٦٦، ١٩٧، ٢١٠، ٢٣٢.
بيروت: ١١٠.

حرف التاء

تستر: ٢١٤.

حرف الجيم

جبال الشام: ٢٣٥.
جبانة كندة: ١١٤.
جبل لبنان: ١٧٢، ١٨٠.
جرجان: ٥٣، ٥٨، ١٤٢، ٢١١، ٢١٣.

حرف الحاء

الحِجْر: ٢١.
حرّان: ١٦٧.

Marfat.com

الحرم = بيت اللّه الحرام.
حمص: ٤١، ٢٠٤.
الحيرة: ٩٣، ٩٧، ١٤٣.

حرف الخاء

الخريبة: ٤٠.
خيف منى: ٦٦.

حرف الدال

دار البالوق: ١٥١.
دجلة: ٢٢٢.
دمشق: ٢٣، ٤١، ٢١٧، ٢٢٥.
دير أبي خلف: ٢٣٣.
دير زَكّى: ٢١١.
دير عاقول: ١٧٧.
دير هِزْقِل: ١١١، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٣.

حرف الذال

ذو الرمث: ٢٧

حرف الراء

الرّافقة: ١٨٠، ٢٢٠.
رباط فَرَاوة: ٤٧، ١٩٧.
الرقة: ٤٤، ٢١١، ٢٢٩.
الرّملة: ٧٥، ٧٩، ٨٧، ٢٢٣.

حرف الزاي

زُمّ: ٢١٨.
زوزن: ١٨.

حرف السين

سارية: ٢١٩.
ساوة: ٢١٧.
سرخس: ٤٧، ٥٢، ٥٨، ١٠٧، ٢١٣.
سرّ من رأى: ٢٣١.
سكك همدان: ٧٣.
السّواد: ١٤٤.
سيراف: ١٥٣.

حرف الشين

الشام: ١٧٢، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٧.
شرمقان: ١٧٠.

حرف الصاد

صفّ الجوهري: ١٥٤.
صفّين: ٦١، ١٠٨.
صيمرة: ٢٢٠.

حرف الطاء

الطائف: ٢١.
طاق السّراجين: ١٠٧.
طاق المحامل: ٩٢.
طبرستان: ٢١٨.
طرخان: ٢٢٣.
طرسوس: ١٠٦، ١٨٥.
طوس: ٧٥، ٢٢٠.
طوى: ١٠٣.

حرف العين

عبادان: ٢٠٣.
العراق: ٨١، ٢١٤، ٢١٩.
عنزة: ٢١٨.

حرف الفاء

الفرات: ٦٢، ١٣٦، ١٤٧، ٢٣١
الفسطاط: ٧٧.
فلسطين: ٤٣.

حرف القاف

القبلة: ١٣٦.
قرميسين: ٣٩.
قرن: ٦١، ٦٤.
قصر الزيت: ١٣٨.

Marfat.com

حرف الكاف

كرمانية: ١٦٩.
الكعبة: ٨٤.
الكناسة: ٩٤.
الكوفة: ٦٢، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٣، ١٤٥، ١٩١، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٩، ٢٣٦.

حرف الميم

المحصّب: ٦٦.
المُخَرَّم: ١٥١.
المدينة: ٥٠، ٥١، ١٣٦، ٢١٤.
المربد: ١٨٨.
مرو: ١٨، ٣٩، ٤١، ٥٠، ٦١، ٦٦، ١٢٩، ١٦٢، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣٧.
مرو الرّوذ: ١٩، ٢٥، ٤٢، ٤٨، ١٦٤، ٢١٧.
مسجد البصرة: ٢٣٤.
المسجد الحرام = بيت اللّه الحرام.
مسجد رسول اللّه (مصلى رسول اللّه): ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ٢١٤.
مسجد الكرخ: ٢١٥، ٤٩، ٨٢، ١٧٤، ٢٢٩، ٢٣٤.
المصيصة: ٤٤.
مكّة: ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٧٣، ٨١، ٨٣، ١٠٩، ١٦٠، ١٦٨، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ٢٣٦.
منى: ٤١، ٦١.
المهرجان: ١٥٠.
الموصل: ١٥٥، ٢١٩، ٢٣٥.

حرف النون

نسا: ٢٣، ٥٢، ١٧٠.
نَسَف: ٢٢٦.
نهاوند: ٢٢٧.
نيسابور: ١٨، ٢٣٣، ٢٣٨.

حرف الهاء

هراة: ٣١، ٤٢، ٤٨، ٥٨، ٦٤، ٦٦، ٩٣، ٩٤، ١٠٤، ١٠٧، ١١٩، ١٥٩، ١٧١، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٨، ٢١٦، ٢٢١، ٢٣٧.
همدان ← ٢٢٤.

حرف الواو

واسط: ١١٦، ١٧٠، ٢٠٩، ٢١٨، ٢٢٧.

حرف الياء

يافا: ٤٣.
اليمن: ٢٣.

Marfat.com

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **إتحاف السادة المتقين**: الزبيدي، طباعة بيروت ـ لبنان.

٢ ـ **الأحكام النبوية في الصناعة الطبية**: الكحال، طباعة الحلبي ـ مصر.

٣ ـ **أخبار الحمقى والمغفلين**: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ـ مكتبة الغزالي.

٤ ـ **أدب الكاتب**: أبو محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد الدالي ـ بيروت مؤسسة الرسالة ـ ط: ٢ ـ ١٩٨٦.

٥ ـ **إصلاح خطأ المحدثين**: الخطابي.

٦ ـ **الأعلام قاموس تراجم**: خير الدين الزركلي، ط٢٠. الناشر ـ المؤلف.

٧ ـ **الأغاني**: أبو الفرج الأصبهاني ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٨ ـ **الأمالي**: أبو علي القالي، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي، توزيع دار الحديث، بيروت ط. ثانية ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٩ ـ **البداية والنهاية**: ابن كثير طباعة بيروت ـ لبنان.

١٠ ـ **بشار بن برد: شعره وأخباره**، جمعه وشرحه: أحمد حسنين القرني، المكتبة العربية ـ درب الجماميز ـ القاهرة.

١١ ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصطفى البابي الحلبي وشركاه.

١٢ ـ **تاج العروس في جواهر القاموس**: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، سلسلة التراث العربي: ١٦. إصدار وزارة الإرشاد في الكويت ١٩٦٥ ـ ١٩٨٥ (الأجزاء ١ ـ ٢٢).

١٣ ـ **تاريخ الأدب العربي**: كارل بروكلمان نقله إلى العربية ـ الدكتور عبد الحليم النجار ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٦٢.

Marfat.com

١٤ ـ **تاريخ الإسلام**: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ ـ ١٣٧٤م. تحقيق الدكتور عمر عبد السلام التدمري ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ط. ٢ ـ ١٩٩٣م.

١٥ ـ **تاريخ أصبهان**: أبو نعيم، طبعة أوروبا.

١٦ ـ **تاريخ بغداد**: الخطيب البغدادي ـ طباعة بيروت.

١٧ ـ **تاريخ جرجان**: السهمي عالم الكتب.

١٨ ـ **التاريخ الكبير**: الإمام البخاري، طباعة بيروت ـ لبنان.

١٩ ـ **التبصرة**: الحافظ جمال الدين أبو الفرج (ابن الجوزي) ٥١٠ ـ ٥٩٧هـ، بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٩٨٦، بيروت ـ لبنان.

٢٠ ـ **تجريد التمهيد**: ابن عبد البر ـ طباعة القدسي.

٢١ ـ **تذكرة الموضوعات**: الفتني، طباعة بيروت ـ لبنان.

٢٢ ـ **تذكرة النحاة**: أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (٦٥٤ ـ ٧٤٥هـ) تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦ ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان (بدعم من جامعة اليرموك).

٢٣ ـ **تفسير ابن كثير**: ابن كثير، الشعب.

٢٤ ـ **تفسير الطبري**: محمد بن جرير الطبري ـ دار الفكر.

٢٥ ـ **تفسير القرطبي**: القرطبي ـ دار الكتب المصرية.

٢٦ ـ **تلخيص الحبير**: ابن حجر العسقلاني، الطباعة الفنية المتحدة.

٢٧ ـ **تهذيب تاريخ دمشق**: ابن عساكر، طباعة بيروت ـ لبنان.

٢٨ ـ **الجامع الكبير**: الهيئة المصرية.

٢٩ ـ **حلية الأولياء**: أبو نعيم الأصفهاني، بيروت ـ لبنان دار الكتب العلمية ١٩٨٦.

٣٠ ـ **الدر المنثور**: السيوطي ـ دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٣١ ـ **ديوان ابن المعتز**: دار صادر ـ دار بيروت ـ لبنان ١٩٦١.

٣٢ ـ **ديوان أبي بكر الشبلي**: جعفر بن يونس المشهور بدلف بن جحدر ٨٦١ ـ ٩٤٦م. جمعه وحققه وعلق حواشيه وقدم له الدكتور كامل مصطفى الشيبي (مساعدة المجلس العلمي العراقي). ١٩٦٧.

٣٣ ـ **ديوان أبي نواس**: شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور بيروت ـ لبنان ـ دار الكتب العلمية ١٩٨٧.

Marfat.com

٣٤ ـ **ديوان ابن الرومي**: تحقيق الدكتور حسين نصار ـ مصر ١٩٧٣م.

٣٥ ـ **ديوان الأخطل**: شرحه وصنف قوافيه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت ط١. ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٣٦ ـ **ديوان الأعشى**: ميمون بن قيس الأعشى، شرحه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع ـ دار القلم، بيروت ـ لبنان ١٩٩٣.

٣٧ ـ **ديوان الإمام علي**: جمعه وشرحه نعيم زرزور الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٣٨ ـ **ديوان امرئ القيس**: تحقيق حسن السندوبي، بيروت ـ لبنان ـ دار الكتب العلمية ١٩٨٣.

٣٩ ـ **ديوان البحتري**: قدم له يوسف الشيخ محمد، بيروت ـ لبنان ـ دار الكتب العلمية ١٩٨٧.

٤٠ ـ **ديوان حميد بن ثور الهلالي**: صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٥١ الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة.

٤١ ـ **ديوان ديك الحسن الحمصي**: تحقيق الدكتور أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري بيروت ـ لبنان ١٩٦٤م.

٤٢ ـ **ديوان الشافعي**: الإمام الشافعي جمعه وشرحه نعيم زرزور. قدم له الدكتور مفيد قميحة ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ١٩٨٤.

٤٣ ـ **ديوان طرفة بن العبد**: تقديم وشرح كرم البستاني ـ دار صادر ـ دار بيروت ـ بيروت ـ لبنان.

٤٤ ـ **ديوان لبيد**: لبيد بن ربيعة العامري ـ دار صادر ـ دار بيروت ـ بيروت ـ لبنان.

٤٥ ـ **ديوان مجنون ليلى**: جمع وتحقيق وشرح: عبد الستار أحمد فراج مكتبة مصر ـ دار مصر للطباعة ١٩٦٥.

٤٦ ـ **ذيل الأمالي والنواد والتنبيه**: أبو علي القالي، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي توزيع دار الحديث، بيروت ط ٢. ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٤٧ ـ **الزهد والرقائق**: ابن المبارك، طباعة بيروت ـ لبنان.

٤٨ ـ **سنن ابن ماجه**: الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ٢٠٧ ـ ٢٧٥هـ حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه، محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

Marfat.com

٤٩ ـ **سنن أبي داود**: الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ٢٠٢ ـ ٢٧٥هـ، مراجعة وضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

٥٠ ـ **سنن الترمذي**: الإمام الترمذي، مصطفى الحلبي.

٥١ ـ **سنن الدارقطني**: الدارقطني ـ الطباعة الفنية المتحدة.

٥٢ ـ **سنن الدارمي**: الدارمي، طباعة بيروت ـ لبنان.

٥٣ ـ **السنن الكبرى**: البيهقي، طباعة بيروت ـ لبنان.

٥٤ ـ **سنن النسائي الكبرى**: الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، بيروت.

٥٥ ـ **سير أعلام النبلاء**: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى ٧٤٨هـ ـ ١٣٧٤م. حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه، شعيب الأرناؤوط ـ محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ط١١. ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٥٦ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي، المتوفى سنة ١٠٨٩ ـ دار الكتب العلمية (تصوير) ١٩٩٠م.

٥٧ ـ **شعب الإيمان**: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ٣٨٤ ـ ٤٥٨هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ٢٠٠٠م.

٥٨ ـ **شرح ديوان جميل بثينة**: جميل بن معمر، شرحه وكتب هوامشه مهدي محمد ناصر الدين بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٩٨٧م.

٥٩ ـ **شرح ديوان حسان بن ثابت**: ضبطه وصححه عبد الرحمن البرقوقي، بيروت ـ دار الأندلس ١٩٦٦م.

٦٠ ـ **شرح ديوان عنترة**: عنترة بن شداد العبسي، تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٨٠.

٦١ ـ **شرح السنة**: البغوي، المكتب الإسلامي.

٦٢ ـ **شرح نهج البلاغة**: ابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ط٢. ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

٦٣ ـ **الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء**: تصنيف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ ـ ٨٩٩م. حققه وضبط نصه الدكتور مفيد قميحة راجعه نعيم زرزور. الطبعة الثانية ـ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٦٤ ـ **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (نسخة

Marfat.com

مصورة عن الطبعة الأميرية) نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٤ج + فهارس صنعة محمد قنديل البقلي ـ نشر عالم الكتب ـ القاهرة.

٦٥ ـ **صحيح ابن خزيمة**: ابن خزيمة، المكتب الإسلامي.

٦٦ ـ **صحيح البخاري**: الإمام البخاري، دار الفكر.

٦٧ ـ **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج، عيسى البابي الحلبي ـ مصر.

٦٨ ـ **صفة الصفوة**: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (٥٩٧هـ)، طبعة دائرة المعارف الإسلامية ـ حيدر أباد الدكن ـ الهند.

٦٩ ـ **الطب النبوي**: الإمام الذهبي، الحلبي.

٧٠ ـ **طبقات الشعراء**: ابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فراج طبعة ثانية ـ دار المعارف ـ مصر ١٩٥٦ سلسلة ذخائر العرب ٢٠.

٧١ ـ **الطبقات الكبرى**: ابن سعد، التحرير.

٧٢ ـ **طبقات المفسرين**: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٩١١هـ طباعة بيروت ـ لبنان عن ليدن ١٩٣٨.

٧٣ ـ **طبقات المفسرين**: شمس الدين محمد بن على بن أحمد الداودي ٩٤٥هـ، تحقيق على محمد عمر بمركز تحقيق التراث بدار الكتب، الناشر، مكتبة وهبة ـ القاهرة.

٧٤ ـ **العبر في خبر من غبر**: الحافظ الذهبي ٧٤٨هـ ـ ١٣٤٧م، تحقيق فؤاد السيد سلسلة التراث العربي ـ الكويت ١٩٦١.

٧٥ ـ **العقد**: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته: أحمد أمين، إبراهيم الأبياري وعبد السلام هارون. وضع فهارسه: محمد فؤاد عبد الباقي ـ محمد رشاد عبد المطلب. لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٣٦٨ ـ ١٣٧٢هـ/ ١٩٤٩ ـ ١٩٥٣م.

٧٦ ـ **علل الحديث**: ابن أبي حاتم الرازي، السلفية.

٧٧ ـ **العلل المتناهية**: ابن الجوزي ـ الهند.

٧٨ ـ **العلم والعلماء**: أبو بكر جابر الجزائري، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٧٩ ـ **عيون الأخبار**: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (... ـ ٢٧٦هـ) شرحه وضبطه وعلق عليه الدكتور يوسف علي الطويل. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

Marfat.com

٨٠ ـ **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**: القاضي صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ٧٦٤هـ ط سنة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.

٨١ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: ابن حجر العسقلاني ـ دار الفكر.

٨٢ ـ **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**: أبو عبيد البكري، حققه وقدم له: الدكتور إحسان عباس والدكتور عبد الحميد عابدين، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٨٣ ـ **فوات الوفيات والذيل عليها**: محمد شاكر الكتبي (. . . ـ ٧٦٤هـ) تحقيق الدكتور إحسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت ١٩٧٣م.

٨٤ ـ **الكامل في الضعفاء**: ابن عدي ـ دار الفكر ـ بيروت.

٨٥ ـ **كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني**: أبو محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري (. . . ـ ٢٧٦هـ) الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

٨٦ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: حاجي خليفة، منشورات مكتبة المتنى ـ بغداد ـ بيروت ـ لبنان عن استانبول ١٩٤١.

٨٧ ـ **كنز العمال**: المتقي الهندي، الناشر التراث الإسلامي.

٨٨ ـ **لسان العرب**: ابن منظور ـ دار صادر ـ بيروت.

٨٩ ـ **مجمع الأمثال**: الميداني، علق عليه وقدم له نعيم زرزور ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

٩٠ ـ **مجمع الزوائد**: الهيثمي، الناشر: القدسي.

٩١ ـ **المستدرك**: الحاكم النيسابوري ـ بيروت ـ لبنان.

٩٢ ـ **المستقصى في أمثال العرب**: الزمخشري، بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٩٧٧.

٩٣ ـ **مسند أحمد**: الإمام أحمد بن حنبل ـ المطبعة الميمنية.

٩٤ ـ **مسند الشافعي**: الإمام الشافعي ـ بيروت.

٩٥ ـ **مشكاة المصابيح**: التبريزي ـ المكتب الإسلامي.

٩٦ ـ **مشكل الآثار**: الطحاوي، مجلس دار النظام ـ الهند.

٩٧ ـ **مصنف ابن أبي شيبة**: ابن أبي شيبة ـ دار الفكر ـ بيروت.

٩٨ ـ **مصنف عبد الرزاق**: المكتب الإسلامي.

Marfat.com

٩٩ ـ **معجم الأدباء**: ياقوت الحموي ـ دار المستشرق ـ بيروت ـ لبنان.

١٠٠ ـ **معجم البلدان**: ياقوت الحموي بيروت ـ دار صادر ـ دار بيروت ـ ١٩٧٩.

١٠١ ـ **معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية**، عمر رضا كحالة، المكتبة العربية ـ دمشق ١٩٥٧م.

١٠٢ ـ **المغني عن حمل الأسفار**: العراقي، عيسى الحلبي.

١٠٣ ـ **نصب الراية**: الزيلعي ـ المكتبة الإسلامية.

١٠٤ ـ **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: إسماعيل باشا البغدادي. أعادت طبعه بالأوفست مكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي ـ بطهران خيابان بوذرجمهري ١٣٨٧هـ ـ ١٩٤٧. ط٣ استانبول ١٩٥١.

١٠٥ ـ **الوافي بالوفيات**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ٧٦٤هـ. باعتناء: رمضان عبد التواب ـ دار النشر فرانز شتاينر ـ فيسبادن ١٩٧٩م.

١٠٦ ـ **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**: أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (. . . ـ ٤٢٩هـ) شرح وتحقيق الدكتور مفيد قميحة. ٤ج + تتمة اليتيمة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

Marfat.com

فهرس المحتويات

تقديم ٥
ترجمة المؤلف ٧
اسمه ٧
نسبته ٨
كنيته ٨
شيوخه ٩
تلامذته ٩
مذهبه الفكري ١٠
مؤلفاته ١١
شعره ١١
وفاته ١٣
عقلاء المجانين ١٤
عملي في الكتاب ١٦
وما توفيقي إلا باللّه ١٨
أصل الجنون في اللغة ٢٧
أسماء المجنون في اللغة ٣٠
الأمثال المضروبة في الحمق
والحمقى ٣٥
ما يوصف بالحمق من غير الناس ٣٧
أسماء جنون الدوابّ ٣٨
ضروب المجانين ٣٩
حروف الجدّ والعقل ودولة الحمق
والجهل ٥٢
اجتناب الأحمق وصحبته ٥٧
أخبار عقلاء المجانين وأوصافهم ... ٦٠
أويس القرني، رحمه اللّه ٦١
مجنون بني عامر ٦٥
الاختلاف في اسمه ٦٥
بدء شأنه ٦٥
طرف أخباره ٦٧
غرر أشعاره ٧١
أبو عطاء سعيد المجنون الملقّب
بسعدون ٧٤
كتب سعدون إلى الخلفاء والأمراء .. ٨٤
كتبه إلى إخوانه ٨٥
حكاية سعدون والمتوكل ٨٧
أبو وهيب بهلول بن عمرو بن المغيرة
المجنون ٩١
اجتماع سعدون وبهلول ١٠١
كتب بهلول إلى الخلفاء والأمراء .. ١٠٢
أحاديثه ١٠٤
أشعاره ١٠٤
أبو الحسن عليّان بن بدر المجنون ١٠٧
رؤيا ذي النون عليّان المجنون ١١١
اجتماع بهلول وعليّان ١١٢
أبو الدّيك ١١٤

Marfat.com

عبد الرحمن بن الأشعث ١١٦
فليت المجنون ١١٨
قديس المعتوه ١٢٠
أبو سعيد الضّبعي ١٢٢
أبو الفضل جعيفران ١٢٤
سهل بن أبي مالك الخزاعي ١٣٢
أبو نصر ١٣٥
حيّان بن حنتم ١٣٨
همّام بن أبي همّام ١٤٠
جعيل المجنون ١٤٢
يوحنّا المجنون ١٤٣
أبو علقمة المعتوه ١٤٤
نُمَيْر بن أخت عبد اللّه بن نُمَيْر ... ١٤٥
سَلَمة ١٤٧
جار الحسن بن صالح ١٤٧
عُشَرة ١٤٩
سابق ١٥٠
أبو عليّ المخرّمي ١٥١
أبو جُوالق ١٥٢
ثوبان ١٥٣
أبو الصقر المعتوه ١٥٤
سَلَمَة ١٥٥
ولهان ١٥٦
بَكّار المجنون ١٥٧
نقره ١٥٨
سمنون الصوفي ١٥٩
عبيد ١٦٦
لُغْدان ١٦٧
صباح ١٦٨
شُقْران ١٦٩
عتاهية المجنون ١٧٠
بكّار ١٧١
شيبان ١٧٢
غفار ١٧٣
لقيط ١٧٤
ميمون ١٧٥
طَبْرونة ١٧٧
غَوْدَك ١٧٨
عباس ١٨٠
ماني ١٨١
رزام ١٨٥
مجانين الأعراب ١٨٦
جسّاس ١٨٦
أرفَى ١٨٧
آخر ١٨٨
آخر ١٩٠
آخر ١٩١
امرؤ القيس ١٩٣
هبنّقة ١٩٤
المجانين من النساء ١٩٥
ريحانة ١٩٥
آسية ١٩٨
حيُونة ٢٠٠
اجتماع ريحانة وحيونة ٢٠٢
سلمونة ٢٠٣
ميمونة ٢٠٤
بُخَة ٢٠٥
أخرى ٢٠٦

Marfat.com

أُخرى ٢٠٧
رَيْطَة ٢٠٨
عوسجة ٢٠٩
مجانين لا يُبينون ولا تُعرف
أسماؤهم ٢١١

الفهارس العامة

فهرس الآيات ٢٤٣
فهرس الأحاديث ٢٥٠
فهرس الأمثال ٢٥١
فهرس القوافي ٢٥٢
فهرس أنصاف الأبيات ٢٥٩
فهرس المجانين ٢٦٠
فهرس الأعلام ٢٦٢
فهرس البلدان والمواضع والأماكن ٢٦٨
فهرس المصادر والمراجع ٢٧١
فهرس المحتويات ٢٧٨

Marfat.com

PUNJAB UNIVERSITY LIBRARY
QUAID-I-AZAM CAMPUS LAHORE

Call No. .....

Accession No.....

The book was drawn from the library on the date last marked. it can be retained for the period permitted by the rules governing the class of your membership.

Text books *and current periodicals must be returned within three days.*

Marfat.com

1713

ISBN 9953-34-387-X

Marfat.com